

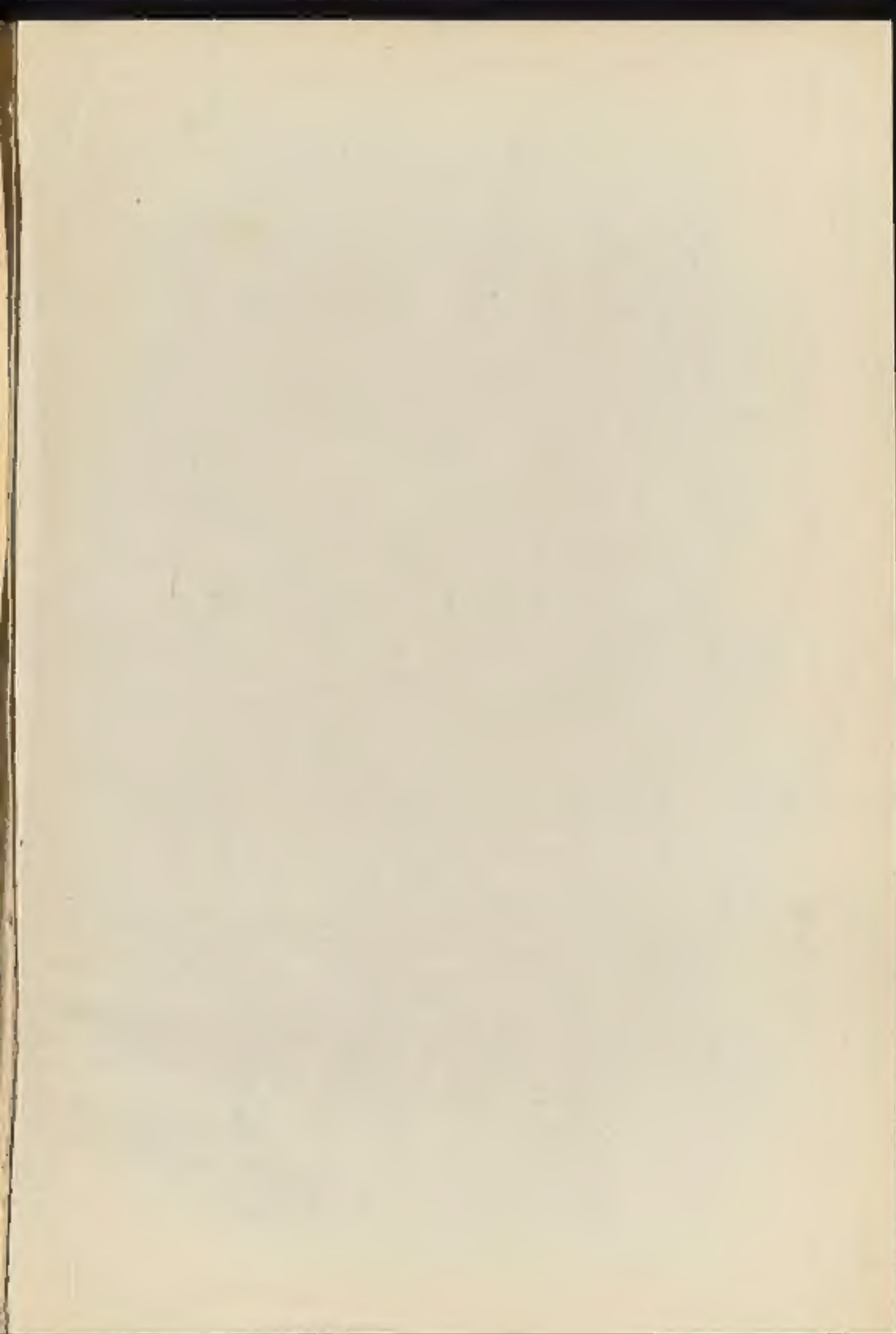
Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



(c)

156



مطبوعه عمارت دارالماہون

الرفیق من وفتی (الکونز) محمد رفیع

مکتبه البصرة والبقعة مبرادرة الصحافة والنشر والثقافة

المصنعة

الأدبية

سلسلة المجلات الموسومة بالبحرین

معجم الأدباء

فی بحرین

لیاوت

راجعت وزارة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

منقحة ومضبوطة وفیه بارادات

لمع بعض دارالماہون ربيع في المطابع الشريفة

893.7Y13

R73

v. 9-10

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

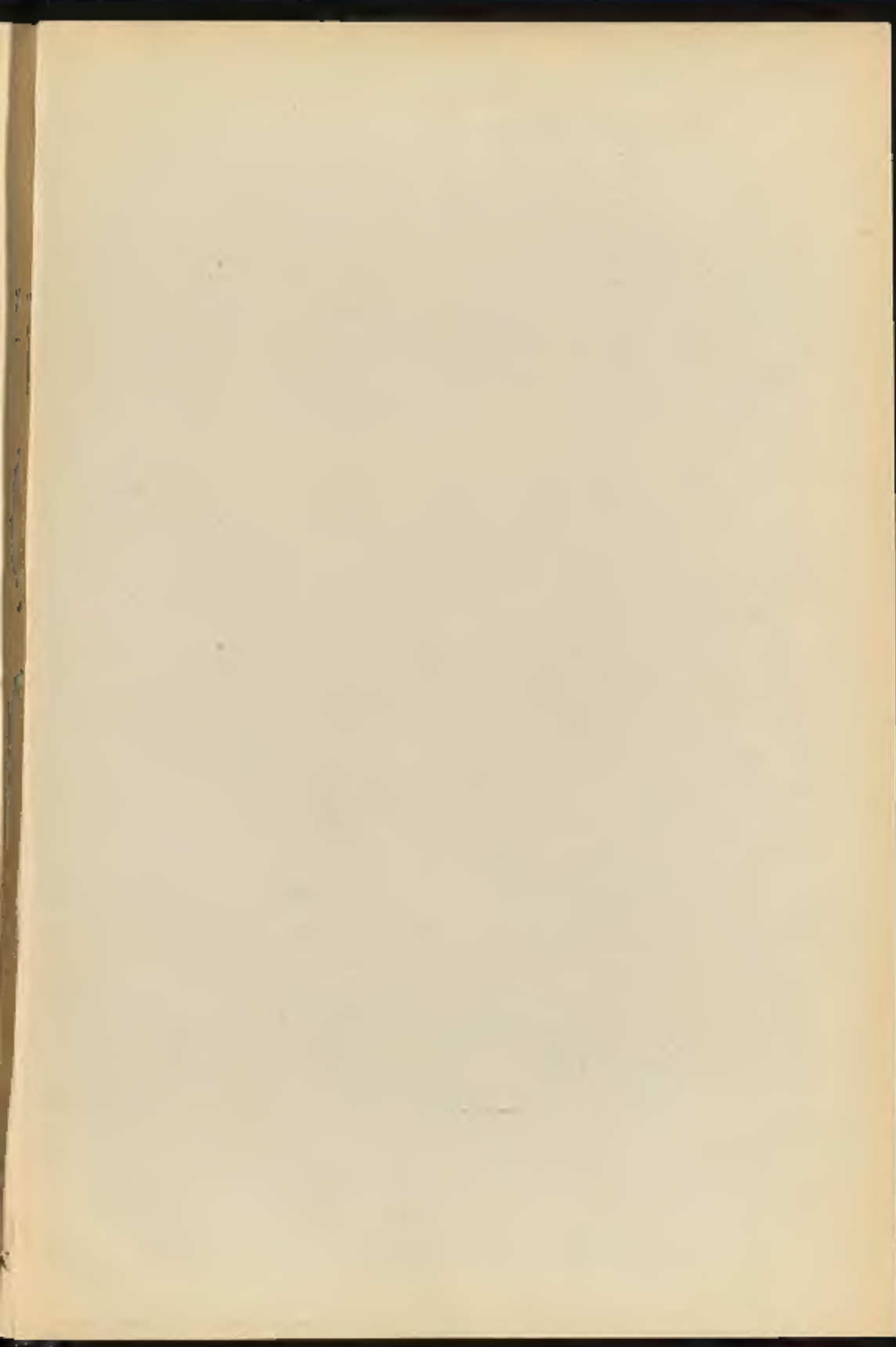
مَقْرِئَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . آمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ :

إِنِّي أَرَيْتُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
خَتْمِهِ : لَوْ تَغَيَّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسَمِّنُ
وَلَوْ قُدِّرَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى جُسْأَةِ الْبَشَرِ

الْعِمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ



﴿ ١ - الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

﴿ ابْنُ خَلَادٍ الرَّامَهْرَمَزِيُّ ﴾

الحسن
الرامهرمزي

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي . ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ
وَقَالَ : هُوَ حَسَنُ التَّصْنِيفِ مَلِيحُ التَّأْلِيفِ ، سَلَكَ
طَرِيقَةَ الْجَاهِظِ وَكَانَ شَاعِرًا ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ .
مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ : وَلَهُ مِنْ
الْكُتُبِ : كِتَابُ رَبِيعِ النُّعْمِ فِي أَخْبَارِ الْعُشَاقِ . كِتَابُ
الْفَلَاحِ فِي مُخْتَارِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ . كِتَابُ أَمْثَالِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كِتَابُ الرُّيْحَانَتَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .
كِتَابُ إِمَامِ التَّزْوِيلِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ . كِتَابُ النُّوَادِرِ
وَالشُّوَارِدِ . كِتَابُ أَدَبِ النَّاطِقِ . كِتَابُ الْمَرَافِي وَالتَّعَاذِي .
كِتَابُ رِسَالَةِ السَّفَرِ . كِتَابُ مِبَاسِطَةِ الْوُزَرَاءِ . كِتَابُ
الْمَنَاهِلِ وَالْأَعْطَانِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْأَوْطَانِ . كِتَابُ الْفَاصِلِ
بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْوَأْيِ ^(١) .

(١) راجع فهرست ابن النديم ص ٢٢٠

(١) زاد في التهرست . كتاب التيب والشباب . كتاب أدب المواقف

وَكَانَ الْقَاضِي الْخَلَّادِيُّ مِنْ أَقْرَانِ الْقَاضِي التَّنُوخِيِّ ،
 وَقَدْ مَدَحَ ^(١) عَضُدَ الدَّوْلَةِ أَبَا شُجَاعٍ عِدَائِيحَ ، وَيَتَنَّهُ وَيَنَّ
 الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ مُكَانِبَاتٍ وَمُجَاوِبَاتٍ ،
 مِنْهَا مَا تَقَلَّتْهُ مِنْ مَزِيدِ التَّارِيخِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي زَادَهُ عَلَى تَارِيخِ السَّلَامِيِّ فِي وَلَاءِ خُرَاسَانَ .
 قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَمَّا
 اسْتَوْدِرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّادِيُّ
 فِي التَّهْنِئَةِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا نَحِجُّ الْجَزِيلِ ، وَمُعَوِّدِ الْجَمِيلِ ، ذِي الْمَنِّ
 الْعَظِيمِ ، وَالْبَلَاءِ الْجَسِيمِ :

الآنَ حِينَ تَعَاطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا ^(٢)

وَأَبْصَرَ السَّمْتَ ^(٣) فِي الظُّلُمَاءِ سَارِيهَا

(١) يريد بالمدح صاحب الدرجة (٢) تعاطى القوس باريتها : براده : زاد الاسم

إلى تعابه (٣) السمت : الطريق والمهجة

الْآنَ عَادَ إِلَى الدُّنْيَا مُهَابَهَا
 مَنِيْفُ اخْلَافَةِ مَنْ مِصْبَاحُ دَاجِيهَا
 أَضْحَى الْوَرَارَةُ تُزْهِى فِي مَوَاسِكِهَا
 زَهْوُ الرِّيَاسِ إِذَا جَاءَتْ غَوَادِيهَا ^(١)
 تَاهَتْ عَمِيْنًا يَمِيْمُونَ قَبِيْنَةً
 قَلْتُ لِقَدَارِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
 مُوقُفُ الرَّأْيِ مَقْرُونُ مَعْرَةٍ
 نَحْمُ السَّعَادَةَ بِرَعَايَا وَيَحْمِيهَا
 مَعْرُ دَوْلِيهَا هُنْتَهَا فَلَقَدْ
 أَيْتَتْهَا يَوْئِيْقِي مِنْ رَوَاسِيهَا ^(٢)
 تَهْنِئَةٌ مُنْجَى مِنْ أَوْلِيَاءِ الْوَزِيرِ أَطَالَ اللَّهُ تَقَاعُدُ -
 اللَّهُمَّ أَفْضَلُهُ مَا صَدَرَ عَنْ نِيَّةٍ لَا يُرْتَابُ سِهَا وَلَا يُجْحَى
 مَذْقُهَا ^(٣) ، وَكَانَ عَيْبُ صَاحِبِهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشْهُدِهِ ، فَهَذَا

(١) مر ديه حج غادية : وهي السحابة تنبت عسرة ، أو مطرة المساء ويصلها الرانحة

(٢) وما تلاه ميمود القبة : أي ماركا الناس (٣) الرواسي : الحبال لدوات

الرواسيع ، واحدها راسية يحاطل مع الدولة لا ، ولو من هو كندل (رواسي

(٤) مذلها : أي اختلاطها وشوبها بكدر

اللَّهُ الْوَزِيرَ كَرَامَتَهُ . وَأَحْلَى لَهُ ثَمَرَةَ مَدَحِهِ ، وَأَجْمَرَ بَنَاءَهُ
وَعَاقِبَتَهُ ، وَمُفْتَحَهُ وَحَافِظَتَهُ ، حَتَّى تَصِلَ الْوَهْبُ عِنْدَهُ
أَنْصَالًا فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُسْتَأْفَقِهِ يَوْمِي عَلَى مُتَقَدِّمِهِ بِعَمَلِهِ .
وَكِتَابِي هَذَا أَبَدَ اللَّهُ الْوَزِيرَ مِنَ الْمَنْزِلِ رَأْسَهُ مُرَّ ،
وَأَنَا نَقِيبُ عَلَيْهِ وَبِحُجَّتِهِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ أَتَأَخَّرْ عَنْ حَضْرَتِهِ
أَحْلَى اللَّهُ مُهْنًا وَمُسْلَمًا . فَإِنْ رَأَى الْوَزِيرُ شَرْعِي
بِجَوَابِ هَذَا الْكِتَابِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْهَامِي حَوَاهِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : وَصَلَّ كِتَابُكَ يَا حَسَنُ . طَالَ
اللَّهُ بِقَاءَكَ ، وَأَدَامَ عِزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ وَلِعَمَّاكَ . الْمُتَضَعُّ
هَيْسَ الْجَوَاهِرِ مِنْ مِحَارِ الْخَوَاطِرِ ، الْخَاوِي بِعَدْرِ الصِّفَاءِ
مِنْ مَنَبَةِ الْوَفَاءِ وَفَرَمْنِهِ . وَوَمَعَ مَا أَهْدَيْتَهُ مِنْ نَهْجِ
وَنُورٍ ، وَحِطَّابٍ وَشِعْرِ ، مَوْفَعِ الرَّيِّ مِنْ ذِي الْعِلَّةِ ،
وَالشِّفَاءِ مِنْ ذِي الْعِلَّةِ ، وَالْفَوْزِ مِنْ ذِي الْخَيْبَةِ ، وَالْأَدَبِ
مِنْ ذِي الْعَيْتَةِ ، وَمَا صَنَعْتَ حَالًا إِلَّا وَأَنْتَ الْأَوَّلَى لِسُرُورِهَا ،

وَالْأَغْبَطُ بِحُبُورِهَا ، إِذْ كُنْتُ شَرِيكَ الْقَسْرِ فِي السَّرَّاءِ
وَمَوَاسِيهَا فِي الضَّرَاءِ ، وَتَكَلَّفْتُ الْإِجَابَةَ عَمَّا نَظَّمْتَ عَنِّي
كَثْرَةً مِنْ الشُّغْلِ إِلَّا عَنْكَ ، وَرَهْضِي فِي الْمَطَاوِلَةِ^(١) إِلَّا
فِيكَ . وَالْعَذْرُ فِي تَقْصِيرِهَا عَنِ الْغَايَةِ وَاصْضَحْ ، وَذَلِيلُ
الْعَجَلَةِ فِيهَا لَا يُخْجِئُ ، وَأَنْتَ بِمَوَاصِلِي بِكِتَابِكَ وَأَحْضَارِكَ
وَأَوْصَارِكَ^(٢) مَسْئُولٌ . وَالْجُرَى عَلَى عَذَابِكَ الْمَأْمُونَةِ
وَسِيرَتِكَ الْمَشْكُورَةِ مَأْمُولٌ ، وَأَنَا وَاللَّهِ عَلَى أَفْضَلِ عَهْدٍ ،
وَأَحْسَنِ طَلَبٍ ، وَأَوْكَدِ تَقَاتِي ، وَمُشْتَقِي إِلَيْكَ :

مَوَاهِبُ اللَّهِ عِنْدِي لَا يُوَارِيهَا
سَعْيٌ وَنَجْدٌ وَسَعْيٌ لَا يُدَانِيهَا
لَكِنْ أَقْصَى الْمَدَى شُكْرِي لِأَنْعَمِهِ
وَتِلْكَ أَفْضَلُ قُرْبَى عِنْدَ مُؤْنِيهَا

(١) المطاولة : إيهاب الشيء - حتى يتطلب عليه (٢) الاوصار جمع وطر - وهو الحصة - ولا يبقى منه فعل - ومنه : قضى وطره ، أي طمه وقال سبت وحامته

وَاللَّهِ أَسْأَلُ تَوْفِيقًا لِعِطَاعَتِهِ
 حَتَّى يُوَافِقَ فِعْلِي أَمْرَهُ فِيمَا
 وَقَدْ أَتَيْتُ أَيْتَانَ مَهْدِيَةً
 طَرِيفَةً حَرَلَةً رَفَّتْ حَوَاشِيهَا
 صُنَّتْ حُسْنُ أَوْصَابٍ وَتَهْنِئَةٍ
 أَنْتَ الْمَهْيُ بِبَنَادِيهَا وَنَالِيهَا
 وَدَعْوَةٌ صَدَرَتْ عَنْ يَمِينِهِ حَلَصَتْ
 لَا شَكَّ فِيهَا أَحَابَ اللَّهُ دَاعِيَهَا
 وَأَنْتَ أَوْفَى مَوْثُوقٍ بِبَيْتِهِ
 وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ حَالِ رُحْمَتِهَا
 فَتَنْ بِنَيْلِ الْمُنَى فِي كُلِّ مَقَرَّةٍ
 أَصْبَحْتَ تَعْمُرُهَا عِبْدِي وَتَبْنِيهَا
 وَكَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ إِلَى
 قَاصِي أَيْ مُحَمَّدٍ الْخَلَّادِيِّ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَيُّهَا الْقَاصِي الْفَاضِلُ - أَطَّلَ اللَّهُ بِقَاكَ ، وَأَدَامَ عِزَّكَ

وَمِنْكَ . مَنْ سَرَّ دَاوَاهُ وَسَرَّ طِبَاءَهُ ، بَعْدَ عَلَيْهِ أَنْ
يُبْلَى^(١) مِنْ عُنْتِهِ ، وَهَذَا نَحْمَرِي مِنْ قَرَأَتْ كِتَابَكَ فِي
الشَّرِيفِ - يَهْدِي اللَّهُ - شَوْقُ اسْتَجَذَبَ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّهَا^(٢) ،
وَمِنْ جَوَانِحِي وَهَزْهَأَ ، وَلَا شِعَاءَ إِلَّا قُرْبُكَ وَمُجَالَسَتُكَ ،
وَلَا دَوَاءَ إِلَّا طِبْعَتُكَ وَمُؤَانَسَتُكَ ، وَلَا وُصُولَ إِلَى ذَلِكَ
إِلَّا زِيَارَتِكَ أَوْ اسْتِزَارَتِكَ ، فَإِنْ دَأَيْتَ أَنْ تُؤَيِّرَ أَحْفَهَا
عِنْتُكَ . وَنَفْسِي آوَتْهَا لَدَيْكَ ، وَثِقْوَةٌ^(٣) مَا أَلْبَسْتَهُ فِي
ذَلِكَ فَعَلْتُ ، مَا بِي أُرَاعِيهِ شَاءَ الْمُرَاعَاةِ ، وَأَتَطَلَّعُهُ فِي
كُرِّ الْأَوْقَاتِ ، وَأَعُدُّ عَلَى الْعَوْرِ بِالسَّاعَاتِ . فَأَجَابُهُ
الْحَلَّادِيُّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قَرَأْتُ التَّوْفِيعَ أَطَالَ اللَّهُ

(١) بعد عليه أي يبل من عنته لغة شدة العطش والمراد بعد عليه أي تتحسن
حاله ويظهر سعيه (٢) ستمر واستمراراً أي استعصه واستدعاء
(٣) في الأصل « وقدم » والتوهم الابهاح وهذا اقتباس من الآية السابقة .
وألبيس عليه الأصغر : جعله مشقها بغيره .

بَقَاءِ الْأَسَدِ الرَّئِيسِ - فَشَحَّ النُّقْطَةَ وَأَنَسَ الْجِدَّةَ ،
وَالْبَسَ الْعِزَّةَ وَأَفَادَ الْهَيْعَةَ ، وَفُتَّتْ كَمَا قَالَ رُؤُوسُهُ ، لَمَّا
أَسْتَرَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الْأَعْوَةِ :

لَبَيْكَ إِذَا دَعَوْتَنِي لَمَيْكَ أَنَعُدُّ رَدِّي سَقِيًّا لَكَ
فَأَمَّا الْإِجَاءَةُ عَنْ أَفْصَحِ نَسَانٍ حُطَّ بِأَكْرَمِ بَنِي
وَأَوْصَحِ " لِلزَّهْرِ الْمُؤَيَّدِ لِذَلِيلِ رِقَابِ الْمَطْنِ ، قِيْنَا أَنَا
مِنْهَا قَرِيبٌ وَهَيْبَتٌ ، وَأَتَى فِي السَّائِثِ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ لِكَيْ عَلَى الْآثَرِ ، وَلَا أَنَاخِرَ عَنِ الْوَقْبِ
الْمُسْتَغَارِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَادِيُّ مُلَارِمًا لِمَنْزِلِهِ ،
فَلَيْسَ التَّرْوِزُ لِحَاجَتِهِ وَفَيْدَ لَهُ فِي ذَلِكَ : فَرَوَى عَنْ
أَبِي الدَّرْدَاءِ يَوْمَ صَوْمَعَةِ الرَّحْلِ بَيْنَهُ ، يَكْفُ بِهِ

(١) فشح النقطة : من شح الكعبين أي حده - والمراد أنه أذهب دكان ربه
لي ، لما فيه الخ (٢) ق للمهاد واضح

(٣) اللدوش : التناول - ونسب الآية : أي لهم تناول الأيدي في لآخرة ، وقد
كبروا به في الدنيا ؟

سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ . وَرَوَى عَنْ أَبِي سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ : الْعَزَّةُ
عِبَادَةٌ . وَقَالَ حَلَاوُكُ أَقْبَى لِحَيَاتِكَ وَقَالَ : عَزُّ الرَّجُلِ
فِي أَسْرَافَاتِهِ عَنِ النَّاسِ ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَبِيسِ الشُّؤْمِ .
وَأَنشَدَ لِأَبِي قَيْسٍ الرُّفَيَّاتِ :

اهْرُتْ بِنَفْسِكَ وَأَسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا
تَلَقَّى السُّعُودَ إِذَا مَا كُنْتَ مُفْرِدًا
بَيْنَ السَّبَاعِ لَنَا كُنْتَ مُعَاشِرَةً
وَأَنْتَا لَا تَرَى بِمَنْ نَوَى أَحَدًا
إِنَّ السَّبَاعَ كَهَذَا فِي مَرَايِفِهَا
وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِمْ شَرٌّ أَبَدًا

(سراسر : جمع - من كعس ، وهي اسم كالدمل « دمل » ، والمراد أن
حيون يهدؤن بكه . وبذلك الشقاق بخلاف الاتفاق . هذا وإني لأرى في هذه
الأمشيات روح - شعرة حائل روح - قيس الرقيات صاحب مصيب ابن الزبير واللاحق .
في عهد الملك فالح بن قيس .

عما مصعب شهاب من الـ « تجلت عن وجهه الظلمة »

ومن قوله في عهد الملك -

يَأْتِلُنَّ النَّاحَ فَوْقَ مَرْقَةٍ عَلَى جَبِينِ كَذْبَةِ الْقَدَحِ

وهو من البيت عهد ذلك وقال : إنما يفرح بهذا النعم ، وورثته باليد السابق

« عهد الخلفي »

ثُمَّ صَارَ الْخَلَّادِيُّ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، فَصَا
 فَقَشَهُ ^(١) شَهْدًا مِنْهُ عَمَّا عَزِيْرًا ، وَقَبَسَ أَدْبَا كَثِيرًا .
 وَقَالَ الْخَلَّادِيُّ إِنَّ أَتَجَبَ الْأَسْنَادَ مَعْرِفِي صَحِيَّتِهِ ، وَتَعَلَّقْتُ
 بِهِ ، وَأَقَمْتُ عِمْدَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ . وَكَتَبَ الْخَلَّادِيُّ إِلَى مَرْثِيهِ
 بِرَأْمِهِمْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قَدْ وَرَدْتُ مِنَ الْأَسْنَادِ
 الرَّئِيسَ عَلَى ضِيَاءِ بَاهِرٍ ، وَرَبِيعَ زَاهِرٍ ، وَمَجْلِسَ قَبَرٍ
 اسْتَفْرَقَ جَمِيعَ الْمَعَانِي ، وَحُفَّ بِالْأَشْرَافِ وَالْأَكْرَامِ ،
 وَجُلَسَاءِ أَفْرَانِ أَعْدَادِ عَامٍ ، كَانَتْهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ ، وَمِنْ
 طَلَائِي أَرْجَ الْمَعَاظِفِ ، وَصَلَّبِ الْمَسَكِينِ ^(٢) ، حَامِعٍ إِلَى
 شَرَفِ الْحَسَبِ دِيًّا وَطَرَفًا ، وَإِلَى كَرَمِ الْمُحَنِّدِ رَحْمَةً ^(٣)

(١) قَشَ شَيْءٌ : دَعَا تَصَدُّعَهُ ، وَسَأَلَ ، وَاسْتَعْقَى فِي الْغُلَبِ (٢) فِي الْأَصْلِ
 « شَدَّ » (٣) صَلَّبَ الْمَسْكِينِ الصَّلْبَ الشَّدِيدَ ، وَالْمَسْكِينُ جَمْعُ مَسْكِينٍ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
 الْكُسْرِ وَهُوَ رِيْدٌ أَنَّهُ قَوِي شَدِيدٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَوْدُ صَلْبِ الْمَسْكِينِ : أَيِ تَعْرِفُ
 جُودَتَهُ لِمَسْكِينِهِ (٤) فِي الْأَصْلِ « فُرْصَةٌ »

وَفَضْلًا ، وَكَاتِبٍ حَصِيفٍ ، وَشَاعِرٍ مُفْلِقٍ ، وَصَمِيرٍ تَقِيٍّ^(١)
وَفَقِيهِ جَدِيلٍ ، وَشَجَاعٍ نَطْلٍ :
كَرَاهُ الْمَسَاعِي لَا يَحَافُ جَلِيسَهُمْ

إِذَا نَطَقَ الْمَوْرَاءُ غَرَبًا^(٢) لِبَاسٍ
يَدَا حَدُّنَا مِمَّ تَحْشَ سَوْءُ أَسْبَاعِهِمْ

وَإِنْ حَدُّنَا أَذَوَا يُحْسِنُ بَيَانَ

وَوَصَعْنَا الرِّيَادَةَ حَيْثُ لَا يُرْزَى بِمَا كَرَّمُ الْمَزُورُ وَلَا
يُعَاتُ الرُّوزُ بِجِدِّ^(٣) الْأَسْتَاذِ عَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مُكَرَّمَةً
وَمِيرَةً نَطَوِيَانِ مَسَافَةَ الرَّجَاءِ ، وَتَتَجَاوَزَانِ غَابَاتِ الشُّكْرِ
وَالْمَنَاءِ ، وَالْبَشْرِ وَاللَّعْمَاءِ ، - فَرَادَ اللَّهُ فِي تَبْيِصِيرِهِ شُحُوقَ
ذَوَارِهِ ، وَتَبْيِصِيرِي لِشُكْرِ مَبَادِرِهِ - .

قَالَ الشَّعَالِيُّ : وَمِنْ مُلَحِّ مَا قِيلَ فِي ابْنِ حَلَادٍ قَوْلُهُ :

(١) الأتق الحسن لمعناه ، ولائته . الحسن لمعناه (٢) غرب . زمان
حدته وسلامته . يريد أن لدى بطل فيهم أو يقوم شيئاً لا يسعرون به ولا يبدون
عورته ، فنه زلة اللسان بالموراء « عبد المالح »
(٣) يجد من الجديد كقولهم لمن ليس الجديد : أهل وأجد دعاء له . والميرة :
طعام لدى يتنازه لأشنان

قُلْ لِابْنِ حَلَّادٍ إِذَا جِئْتَهُ
 مُسْتَنِدًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ يَخْطِئُ^(١) بِهِ
 « حَدَّثَنَا الْأَقْمَرُ عَنْ نَافِعٍ »
 وَمِنْ مُلَحِّهِ قَوْلُهُ وَقَدْ طُولِبَ بِالْخُرَاجِ :
 يَا أَيُّهَا الْمُسْكِنُ فِينَا الرُّجْمَةُ^(٢)
 نَامُوسُهُ دَفْنُهُ وَالْمَخْرَجَةُ
 « أَبْطَلَ الدِّيَّوَانُ كُنْتُ الشَّجَرَةَ^(٣) »
 وَالْجَامِعَيْنِ وَكِتَابَ الْخَمْرَةِ
 فَهَبْتَ لَنْ يَعْبُرَ تِلْكَ الْقَنْطَرَةَ
 نَحْوُ الْكِسَائِيِّ وَشِعْرُ عَنَرَةٍ

(١) يريد أن مثل عملك واستنادك و المسعدات وقتك (٢) محمد بن عبد الله

(٣) « الشجرة » هكذا في بعض النسخ « سحرة » بالسيف المبهمة

وَدَعَاهُ وَأَبْنُ إِسَاقِ الْحُمْرَةِ^(١)

لَيْسَ سِوَى الْمَقْشُوشَةِ الْمَدُورَةِ

ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَلَّادٍ الرَّامَهُرْمَزِيُّ . كَانَ فَاضِلًا
مُكْتَبِرًا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَلِي الْقَضَاءِ بِمِلَادِ الْخُوزِ وَرَحَلَ
قَبْلَ التَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكُتِبَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ،
ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّيرَازِيُّ الْقَصَّارُ
فِي تَارِيخِ فَارَسَ وَقَالَ بَاقِي أَنَّهُ عَاشَ بِرَامَهُرْمَزٍ إِلَى قُرْبِ
الْمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .

(١) جرى ذكره في لائحة ج ١٤ ص ١٤٣ وهو معاصر للفترة من شعبة .
يقول ابن حلاله إن ما كان يحجر الإنسان من الحكم من مثل عرفاته شجرة
سوة وامطالعه بمعنى العبدى ومسلم ، وجرة الأنساب ، أو جرة النمر
وتنزه دعل وأقوله وابن لجرة ونحو الكسائي وشمر فيه إن هذا كله أصبح
لا يجدى ، وإنما لدى نذك ونعمك هذا المقوش الدور « يربط الدينار »

« عبد الخالق »

﴿ ٢٠ . الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان ﴾

﴿ أبي عبد الرحمن * ﴾

أَبِي يَزِيدَ ، أَبُو حَسَّانَ الزِّيَادِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْقَامِي «
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَصْحَابِ الْوَفَائِيَّةِ ، وَرَوَى عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ،
 وَهَيْثَمِ بْنِ كَيْسَرٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا نَسَابَةً ،
 أَخْبَارِيًا حَوَادِثًا كَرِيمًا سَمَحًا . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ عَنْ نِسْعٍ وَثَمَانِينَ
 سَنَةً ، مَاتَ هُوَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَمْدِيِّ وَفَتًى وَاحِدًا ،
 وَكَانَ الزِّيَادِيُّ حَبِيبِيًّا عَلَى قَضَاءِ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ
 الزِّيَادِيُّ يُصَنِّفُ الْكُتُبَ وَيُصَنِّفُ لَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرَاةٌ
 كُتُبٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ عَلَى مَا ذَكَرَ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : كِتَابُ عُرُوءَةِ نِزَارِ بْنِ الرُّيْمِ . كِتَابُ طَبَقَاتِ

الحسن بن
عثمان
الزيادي

اشعراء . ككتاب الآباء والأمهات^(١) . وقال الخافض
 أبو القاسم : سمع بدمشق الوليد بن مسلم ، وشعيب بن
 إسحاق ، وعمر بن عبد الواحد ، وعمر بن سعيد ، والوليد
 أن محمد الموقري ، ومعمروف بن عبد الله الحياط ، وهارون
 ابن عمر الدمشقي ، ومحمد بن إسحاق بن بلال بن أري الدرداء ،
 وسعيد بن عيينة ، وشعيب بن صفوان ، وابن عيينة ،
 ومعتز بن سليمان ، وجريو بن عبد الحميد ، وعناد بن
 ريد ، ووكيع بن الجراح ، وأبا داود الطيالسي . روى عنه
 أبو العباس الكندي^(٢) ، وإسحاق بن الحسن الحراني ،
 ومحمد بن محمد الباعدي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
 وذكر الجهني في كتاب الوراء . أن رجلاً من أهل
 حرسان أودع أبا حسان الزياتي القاسمي عشرة آلاف
 درهم ، وأنها صادقت منه حة^(٣) فأنفقها ، وقدر أن

(١) زاد صاحب التبريد : كتاب الآباء الشراء . (٢) اسمه : محمد بن يوسف
 ذكره في طبقات الخطاط ج ٢ ص ١٩٣ (٣) الحلة : ما فتح : الحاجة والفر
 والمقصاة .

بِأَتِي مَا يَرُدُّ عَلَى الْخُرَاسَانِيِّ مَكَاتِبَهَا إِلَى أَبِي يَنْصَرِفَ
الْخُرَاسَانِي مِنْ الْخُجَّ ، نَقَدَتْ لِلْخُرَاسَانِيِّ أَمْرٌ قَطْعُهُ عَنْ
الْخُجَّ وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى تَلِيدِهِ ، فَصَارَ إِلَى
أَبِي حَسَّانَ يَلْتَمِسُ مَالَهُ ، فَتَمَلَّكَ عَلَيْهِ وَدَافَعَهُ
وَتَحَبَّرَ ، وَضَافَتْ الْحِيلَةُ عَلَيْهِ ، وَعَادَ الْخُرَاسَانِي مِرَارًا
فَدَافَعَهُ ، ثُمَّ وَعَدَهُ فِي يَوْمٍ بِعَيْثِهِ ، وَأَشْنَدَ عَمَهُ وَقَلْقَهُ ،
وَأَتَجَعَ عَلَى بَدَلٍ وَحْتِهِ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي
أَيَّامِ الْيَوْمِ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْلُ فِيهِ ، أَمْتَنَعَ عَلَيْهِ النَّوْمُ
مِنْ شِدَّةِ فَاقِهِ ، فَقَامَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَقَصَصَ دِيْمَارَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَقَامَهُ رَسُولٌ
لِدِيْمَارٍ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَهُ سَأَلَهُ
عَنْ سَبَبِهِ ، وَتَعَرَّفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ دِيْمَارُ
يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : فَسَمْتُ شَيْئًا عَلَى عِيَالِنَا ،
وَذَكَرْتُ مَنْ فِي مَتْرِكَ مَتَّهِمْ ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِمْ بِعَشْرَةِ
آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَبِلَهَا وَحَمِدَ اللَّهُ وَصَادَ إِلَى مَتْرِكِهِ

فَسَلَّمَا إِلَى الْخُرَاسَانِيِّ ، وَصَارَ إِلَى دِينَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
شَاكِرًا لَهُ وَعَرَفَهُ خَبْرَهُ . فَقَالَ لَهُ دِينَارٌ فَأَرَانَا إِنَّمَا
وَجْهَنَا بِمَالِ الْخُرَاسَانِيِّ . فَعَمَى مَاذَا يَعْنِيهِ الْعِيَالُ ؟ وَأَبَرَّ
لَهُ بِشَرِّهِ آلاَفِ دِرْهَمٍ أُخْرَى .

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ " : كَتَبَ الْأَمُومُ
مِنَ الثُّغَرِ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُضَيَّيِّ وَالِي بَعْدَاذَ ،
فِي أُمْتِحَانِ الْقَضَاةِ وَالشُّهُودِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ بِالْقُرْآنِ ،
فَمَنْ أَقْرَأَهُ مَخْلُوقٌ مُخَدَّتٌ حَتَّى سَدِيلُهُ ، وَمَنْ أَبَى عَلَيْهِ
أَعْلَمُهُ بِهِ لِيَأْمُرَ فِيهِ بِرُؤْيِهِ ، فَأَحْصَرَ إِسْحَاقُ أَبَا حَسَنَ
الزُّبَيْدِيَّ ، وَيَشْرَبَنَّ الْوَلِيدُ الْيَكْنَدِيَّ ، وَعَلَى بْنِ مُقَاتِلِ

(١) مسألة ثارها المأمون فكانت منه بين الناس حال أتمها وتر شعرا بالهمم وكان
قوم أغنيهم الدنيا بطاوعوا ومأمون في رأيهم وآخرون اشتد عيتهم على الدين فاسكرو
ما يريد ابن الرشيد ، وآخرون راعوا في القول كما ترى في وجه الزبيدي ، وقد رأينا
كلانهم لنا أصداءه شيئا ، وسوء تسكنا هؤلاء أم هؤلاء فمرآة نرى ، وبخار
إيجاره ، وإن يحط منه أنه محبوس ، وإن يريد في قدره أنه غير محبوس ، فقل الله قوما
شعروا بذلك أغنيهم ، وما كان أغنى المأمون عن هذا

وَالْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ ، وَالذِّيَالُ بْنُ هَيْثَمٍ ^(١) وَسَجَّادَةُ ،
وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَآخِذُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَفَتَيْبَةُ ، وَسَعْدُ بْنُ
الْوَيْسِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ،
وَأَبْنُ الْمَرْثِ ، وَأَبْنُ عَلِيَّةَ الْأَكْبَرِ ، وَبَحْثِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرِّيَاشِيِّ ^(٢) ، وَشَيْخَا آخَرُ مِنْ وَلَدِ هُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ كَانَ
فَاصِي الرُّقَّةَ ، وَأَبَا نَصْرِ التَّهَارِ وَأَنَا مَعْمَرُ الْفَطَيْمِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ النَّصْرُوبِ ،
وَأَبْنُ الْفَرَحَانِ وَجَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ،
وَأَبُو عَلِيٍّ ^(٣) عَاصِمٌ ، وَأَبُو الْعَوَامِ الْبَزَّازُ ، وَأَبْنُ شُبَّاعٍ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، فَأَذْخَبُوا عَلَيَّ إِسْحَاقَ فَقَرَأَ
عَيْنَهُمْ كِتَابَ الْأُمُورِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى فَيَهُوَّهُ ، ثُمَّ كَلَّمَ رَجُلًا
رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَيَجِيبُ بِنَا يُفَالِطُ بِهِ أَوْ يُصْرَحُ . حَتَّى
قَالَ لِأَنِّي حَسَّانُ الزِّيَادِيِّ : مَا عِنْدَكَ ؟ وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ

(١) عند الطبري الهيثم (٢) عند الطبري « المعري » (٣) عند الطبري « ابن »

أَنَا مُؤْمِنٌ فَأَقْرَأْ عَمَّا فِيهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا الْقَوْلَ
فَهُوَ كَافِرٌ

فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ هُوَ ؟ قَالَ : الْقُرْآنُ
كَلَامُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
إِمَامُنَا ، وَنِسْبَتُهُ سَمِعْنَا عَمَّةَ الْعَالَمِ ، وَوَدَّ سَمِعَ مَا لَمْ
نَسْمَعْ ، وَعَمَّ مَا لَمْ نَعْلَمْ ، وَقَدْ قَلَّدَهُ اللَّهُ أَمْرَنَا ، فَصَارَ
يُقِيمُ حَقَّ وَصَلَاتِنَا ، وَوُدِّي إِلَيْهِ زَكَاةَ أَمْوَالِنَا ،
وَيُجَاهِدُ مَعَهُ ، وَتَرَى بِمَهْمَتِهِ ، فَإِنْ أَمَرْنَا أَتَيْنَاهُ ، وَإِنْ
نَهَى نَسْتَعِينُهُ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؟ فَأَعَادَ مَقَالَتَهُ .
قَالَ إِسْحَاقُ : فَإِنَّ هَذِهِ مَقَالَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : قَدْ
تَكُونُ مَقَالَتُهُ وَلَا يَأْمُرُ بِهَا النَّاسُ ، وَإِنْ أَحْبَبْتَنِي أَنْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَكَ أَنْ أَقُولَ : قُلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ،
خَائِفًا لِنَفْسِي فِيمَا أَبْلَغْتَنِي عَنْهُ . قَالَ : مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أُلْبِغَكَ
شَيْئًا . قَالَ أَبُو حَسَنِ : وَمَا عِنْدِي إِلَّا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ،
خَافَتْنِي أَيْمَانِي . قَالَ : مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَمُرَّكُمْ ، وَإِنَّمَا أَمَرْتَنِي

أَنْ أَمْتَعِنَكُمْ ، وَرَكَعَهُ وَاسْتَمَتَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ
فَقَالَهُ . فَإِنْ أَحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ : وَلَيْسَ كَمَا يَطْنُهُ النَّاسُ
مِنْ وَلَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا تَرَوُجَ أَجْدَادُهُ أُمٌّ وَلَدِ
لِزِيَادٍ ، فَقِيلَ لَهُ الزِّيَادِيُّ ، قَالَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ
صَاحِبُ كِتَابِ مَعَادٍ .

٣ - الحسن بن علي بن الحرمازي *

أَبُو عَلِيٍّ . هُوَ مَوْلَى لِسِي هَاشِمٍ . ثُمَّ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ .
أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ بِالْبَهْرَةِ فِي
بَنِي حِرْمَانَ فَفُتِسَ إِلَيْهِمْ ، وَأَحْرَمُوا لِقَابَهُ وَاسْمَهُ
الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ بْنِ مَرْيَ بِالْبَادِيَةِ ، نَشَأَ
ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَأَقَامَ بِهَا .

الحسن بن علي
الحرمازي

وَحَدَّثَ الثَّوْرَدُ قَالَ : كَانَ الثَّوْرِيُّ وَالْحَرَمَازِيُّ وَالْحَرَمِيُّ

يَأْخُذُونَ عَنْ أَبِي عُمَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ سَعِيدِ بْنِ وَاسٍ
الْأَصَارِيِّ وَالْأَصْنَعِيِّ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ أَكْبَرَ أَصْحَابِهِمْ ،
وَكَانَ مِنْ دُونِ هَؤُلَاءِ فِي السَّ : إِبْرَاهِيمُ الرِّيْدِيُّ
وَالْمَازِيُّ وَارْيَانِيُّ . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّقَوِيُّ صَاحِبُ
كِتَابِ مَرَاتِبِ السَّخَوِيِّينَ . كَانَ الْحَرَمَازِيُّ فِي نَاحِيَةِ
عَمْرَوَيْنِ مَسْعُودَةً . خَرَجَ عَمْرُو إِلَى الشَّامِ فَقَالَ الْحَرَمَازِيُّ :

أَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ فَاحْتَلَّ حَارِي
وَمَطْنِيَّةَ بِالشَّامِ غَيْرُ قَرِيبِ

وَلَا سِمًا مِنْ مُعَلِّسٍ حِلْفِ قَرَسِ

أَمَّا قَرَسٌ فِي مُعَلِّسٍ بَعِيبِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْعِيَاءِ قَالَ . أَعْتَلَّ الْحَرَمَازِيُّ وَكَانَ

لَهُ صَدِيقٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ . قَامَ بَعْدَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَتَى تَشْفِيكَ ^(١) وَاحِبَةُ الْحَقُوقِ

إِذَا كَانَ اللَّقَاءُ عَلَى الطَّرِيقِ ؟

(١) في الأصل : تملك نصارت « تشفيك » وفي قوله واحبه الحقوق إضافة بضم

« عبد الحاقق »

للموصوف « والأصل الحقوق الواحبة .

إِذَا مَا لَمْ^(١) يَكُنْ إِلَّا سَلَامٌ

فَمَا يَوْحُو الصَّدِيقُ مِنَ الصَّدِيقِ ؟

مَرَضْتُ وَلَمْ تَعُدَّنِي عُمَرُ شَبْرٌ

وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِعْلُ أَحِبِّ شَقِيقِ

وَقَالَ الْحَرَمَازِيُّ وَكَتَبَ إِلَيْهَا إِلَى شُعْبَةَ بْنِ هُبَيْرٍ اللَّهُ

أَعْنِي

بِقِسْمِي أَنْتَ قَدْ جَاءَ لَكَ مَا عِنْدِي مِنْ كُنْهِكَ

فَلَا تُبْعِدْ مِنَ الْإِفْضَاءِ لِي مَا وَحُوهُ مِنْ قُرْبِكَ

فَمَا رَأَيْتَ أَحَبَّ جُودٍ وَإِفْضَالٍ عَلَى صَحْبِكَ

وَسَنْ قَابَكَ هَمَّا أَمْ لَكَ فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ

فَقَدْ أَحْبَبْتَنِي الْقَبْ بَعْدَ قَدْ حَبَّ فِي قَلْبِكَ

فَهَا إِنِّي لَكَ الرَّامِي وَهَذَا لِي لِرَاضِي لَكَ

وَكَانَ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ قَدْ وَعَدَ الْحَرَمَازِيَّ وَعَدًّا

فَآخَرُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

(١) كانت في الأصل « إذا لم » ولا يستقيم الوزن ، ورواية الهادي « إذا ما لم »

فأتراما يستقيم الوزن .

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ صَدَّقُوا وَمَانُوا ^(١)

وَوَعَدُكَ كُلَّهُ حَقٌّ وَمِثْلُ

وَوَعَدْتَ فَمَا وَفَيْتَ لِمَا بَوَعَدِ

وَمَوْعُودُ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ دِينُ

أَلَا بَلِيغِي أَسْتَبْقَيْتُ وَحْيِي

فَإِنَّ بَقَاءَ وَجْهِ الْخَرِّ زَيْنُ

﴿ ٤ 〉 . الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيُّ النَّحْوِيُّ * ﴿

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ ^(٢) إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْجَلَالُ : الحسن بن علي المدائني

مَاتَ لثَلَاثِ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ نِسْفٍ وَسَبْعِينَ
وَتَلَا نِيَّائَةً . وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا تَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَأَعْرَضَ
الْعَدَدُ .

(١) مانوا . أى كذبوا . والمين الكذب (٢) كانت في الأصل

« اسحق بن إبراهيم » وفي رواية المهاد سقطت كلمة « اس »

(٣) راجع بقية الوفاة ص ٢٢٥

هُوَ أَحْوُ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
 بِمَعْرَدَةِ أَحْطَى الْيَدِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . كَانَ الْوَزِيرُ أَوْحَدَ
 الدُّنْيَا فِي كَتَبِهِ قَلَمَ الرَّقَاعِ وَالنُّوْقِيَعَاتِ ، لَا يُشَارِعُهُ فِي
 ذَلِكَ مُنَازِعٌ ، وَلَا يَسْتَوْ إِلَى مُسَامَاةٍ (١) ذُو فَضْلٍ
 رَدِجٍ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا كَتَبَ مِنْ أَحِبِّهِ
 فِي قَلَمِ الدُّعَاةِ وَالنَّسَخِ ، مُسَلِّمًا لَهُ فَضِيلَتَهُ غَيْرَ
 مُعَاصِلٍ فِي كِتَابَتِهِ وَمَوْلَاهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي سَلَخِ (٢)
 رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ
 رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . وَمَاتَ
 أَبُوهُ أَبُو الْقَبَّاسِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثِينَ . وَلَهُ يَوْمَ مَاتَ سَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَأَشْهُرًا .
 وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ أَبُو عَلِيٍّ .

وَلِأَحِبِّهِ أَبِي عَلِيٍّ تَرْجُمَةٌ فِي بَابِهِ مُفْرَدَةً ، لَمَّا
 اشْتَرَطْنَا فِي ذِكْرِ أَرْتَابِ الْخَطُوطِ الْمَقْسُوبَةِ .

(١) مساماة أى مفاخرة ومباراة (٢) سَلَخٌ : مصدر سلخ التهر : مضى

والمضى فى آخره .

وَكَانَ أَبُوهُمَا الْمَلَقُ بِعُقْلَةٍ (١) أَيْضًا كَاتِبًا مَلِيحَ
 الْخَطِّ . وَقَدْ كَتَبَ فِي رَمَاهِمَا وَبَعْدَهُمَا ، جَمَاعَةً مِنْ
 أَهْلِهِمَا وَوُلَدِهِمَا وَلَمْ يُقَارِبُوهُمَا ، وَإِنَّمَا يَنْدُرُ (٢) الْوَاحِدُ
 مِنْهُمْ الْحَرْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ ، وَالْكَلِمَةَ بَعْدَ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا
 كَانَ السَّكَّالُ لِأَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحَبُّهُ . فَمِنْ
 كَتَبَ مِنْ أَوْلَادِهِمَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ
 أَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ،
 وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةٍ . وَمَاتَ أَبُو الْفَرَجِ هَذَا فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَالِحِ
 وَالسَّكَنَةِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

حَدَّثَ ابْنُ نَصْرِ قَالَ وَجَدْتُ مِخْطُطًا لِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مُقْلَةٍ عَلَى ظَهْرِ جُرْزَةٍ ، وَعَنْتَنِي ابْنَةُ الْخَمَّارِ :

(١) بنى ابن مقلة (٢) يريد أنه يأتي بالحرف والكلمة على نندار من
 الملوحة أحياء

إِلَى سَامِعِ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَبْعَدِ الْمَسَرَى (١)
 شَكَوْتُ الَّذِي أَتَقَاهُ مِنْ أَلَمِ الدَّكْرِى
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِ صَلََّةٌ (٢)
 أَشْعُرُ فِي مَنْ بَثَّ أَرْغَى لَهُ الشَّعْرَى (٣)

قَالَ أَبُو نَضْرٍ : فَقُلْتُ كَفَى أُنَّةَ الْحَمَارِ هَذَا الصَّوْتُ
 أَنْ يَذْكُرَهَا وَيَكْتُمُهَا أَوْ عَيْدَ اللَّهِ مِنْ مُقَلَّةِ بِحْطِهِ . وَحَدَّثَ
 أَبُو نَضْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الرَّقِيِّ مُنْجِمُ سَيْفِ
 الدَّوْلَةِ قَالَ : كُنْتُ فِي صُحْبَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي عَدَةِ
 الْمُصِيبَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَدْ أَنْكَسَرَ يَوْمَئِذٍ
 كِسْرَةً فَيَبِجَةً ، وَحَمَا بِحُشَاشَتِهِ (٤) بَعْدَ أَنْ قُتِلَتْ عَسَاكِرُهُ
 قَالَ : فَسَمِعْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ يَقُولُ وَقَدْ عَادَ إِلَى حَلَبَ
 هَلَكَ مِنِّي مِنْ عُرْصٍ مَا كَانَ فِي صُحْبَتِي خَمْسَةُ آلَافٍ وَرَقَّةَ

(١) السرى : مصدر سرى (٢) صلة المصلة بالكسر - ضد الهوى ، والمضى أو
 المتسك بالأماني ، التعلل بها لا يهتدى إلى مطلوبه ولا يستقيم عليه (٣) الشعرى :
 كوكب ، وما شعرى : النجوم والمصفاة ، وقوله في أوله لليت : ياليت شعري :
 مساء : ليقين علمت جواب الاستهزاء في قوله أشعر (٤) الحشاش : رقيق من
 حبة القمح

يَحْطُّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةٍ . قَالَ : فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَسَأَلْتُ
بَعْضَ شُيُوخِ حَدِيثِهِ أَخَصَّةً عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لِي : كَلَّفَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ مُنْقَطِعًا إِلَى نَبِيِّ هَمْدَانَ سِنِينَ كَثِيرَةً يَقُومُونَ
أَمْرِهِ أَحْسَنَ الْيَامِ ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِي دَارِ قُورَاءَ ^(١) حَسَنَةً ،
وَفِيهَا فُرُشٌ تُشَاكَلُهَا وَمَخَاسِدُ دَسَتْ ^(٢) ، وَلَهُ شَيْءٌ لِلنَّسَجِ
وَحَوْضٌ فِيهِ مَخَارِجُ وَأَفْلاَمٌ ، فَيَقُومُ وَيَتَمَشَّى فِي الْمَدَارِ إِذَا
صَاقَ صَدْرُهُ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَجْلِسُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ الْمَخَاسِدِ
وَيَنْسَخُ مَا يَحِفُّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَتَهَضُّ وَيَطُوفُ عَلَى جَوَانِبِ الْبُسْتَانِ ،
ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلَسٍ آخَرَ وَيَنْسَخُ أَوْزَاقًا أُخَرَ عَلَى هَذَا ،
فَاجْتَمَعَ فِي خَرَائِفِهِمْ مِنْ حِطَّةٍ مَا لَا يُحْفَى .

وَبَدَتْ يَحْطُّ بَعْضُ أَهْلِ الْقَصْدِ عَنْ مَعْظَمِهِمْ قَالَ :
حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةٍ فِي أَيَّامِ وَرْدَانِهِ
وَقَدْ عَرِضَتْ عَلَيْهِ رِفَاعٌ ، وَتَوَقَّيْعَاتٌ وَتَسْنِيِبَاتٌ قَدْ رَدَّ ^(٣)

(١) قوراء أي واسطه (٢) الدست من ماله صدر المجلس ، وهو ما لا ما

(٣) في الاصل : قد رد عن خطاه »

عَيْنَهَا بِحَطِّهِ أَحْوَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ
فَكَانَ يَنْظُرُ فِيهَا وَيُتَضَيِّهَا وَقَدْ عَرَفَ صُورَتَهَا . وَكَانَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَاصِرًا ، فَلَمَّا فَرَغَ ^(١) مِنْهَا لَفَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا حَقِّقْتُ عَنْهُ حَتَّى أَتَقَبَّلَ ، وَحَشِينَا أَنْ
تُنْقَلَ عَلَيْكَ ، فَأَرْحَ نَفْسَكَ مِنْ هَذَا النَّعْبِ . فَضَحِكَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ سِينٍ ^(٢) : لَمَّا وَلِيَ أَبُو عَلِيٍّ بَنَ مُقَلَّةَ ^(٣)
الْوَزَارَةَ لِمُقَدَّرٍ فِي سِتَّةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، قَلَّدَ أَخَاهُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ دِيوَانَ الضِّيَاعِ الْخَاصَّةِ ، وَدِيوَانَ
الضِّيَاعِ الْمُسْتَعْدَّةِ ، وَدِيوَانَ الدَّارِ الصَّغِيرَةِ . وَصُوِّدَ ^(٤)
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي أَيَّامِ الْقَاهِرِ عَلَى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ

(١) « اصله » و « فرغ » كما ذكرنا (٢) هو ثابت بن سنان
بن ثابت بن مرة ، تصدق الخ في طلب المؤرخ صاحب التكميل البغدادية ، وكان طبيباً
فطاحياً ، والآن سبلاً بدمية ، وهو الفقيه واحد من جملة أعلام الرعية في عصره .
وله تاريخ مدينة حمص من كل الأجزاء توفى سنة ٣٦٣ « أحمد يوسف نجاشي »
(٣) « اصله » و « كما كتبنا » (٤) صودر أي طُوب مع الألفاظ و « طلب

أَنْ حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَمْنِكُ إِلَّا بَشَائِنَ وَمَا وَرَثَةُ مِنْ زَوْجَتِهِ ،
وَقِيَمَةُ الْجَمِيعِ نَحْوُ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

﴿ ٧ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ أَبِي يَزْدَادَ بْنِ هُرْمُزٍ * ﴾

الحسن
ابن علي
الأهوازي

أَبْنِ شَاهُوَهَ ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ الْقُرِّيُّ * ، صَاحِبُ
التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ قَالَ أَبُو عَاصِمٍ كَرِهَ قَسِيمَ دِمَشْقِي فِي
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْمِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَسَكَنَهَا ، وَقَرَأَ
الْقُرْآنَ بِرِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ وَأَقْرَأَهُ ، وَصَفَ كِتَابًا فِي الْقُرْآنِ ،
وَحَدَّثَ عَنْ حَلْقٍ كَثِيرٍ ، مِنْهُمْ تَصَرُّفُ أَحْمَدَ التَّرْجَمِي * (١) ،
وَأَبُو حَقِيصٍ الْكُتَّابِيُّ * (٢) ، وَالْمُعَافَا بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ

(١) هو أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد بن الحويل المرحوم « نُسب إلى الرّج »
أو مرجع الموصل « صقع من أعمال الموصل في الخاب الشرق من دجلة ، سكن به من
آبائه بالموصل . وولد أبو القاسم بها ، وكان محدثاً ثقة » « أحمد يوسف بخاري »

(٢) هو أبو حمزة عمر بن إبراهيم الكنتاني المقرئ البغدادي المحدث المحدث القمي
سنة ٣٩٠ هـ قسّم سنة

« أحمد يوسف بخاري »

(٣) راجع تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٥

طَرَادٍ (١) . وَرَوَى عَنْهُ الْحَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ ثَابِتٌ (٢) .
وغيره .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ . أَتَبَانَا أَبُو صَاهِرٍ بْنُ الْخَنَانِيِّ ،
أَتَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْقُشَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي جَدِّي
لَأُمِّي الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ
يَسْحَقَ الدَّقِيقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعَادُ بْنُ دَلِيلٍ (٣) عَنْ

(١) هو القاضي أبو العرج الملقب بذكرى الدهر وروى ويرفأ أيضاً بـ طراد وهو
بسم جده « ولى الأصل » طراد وهو ضعيف ويرفأ بالحريري نسبة إلى مذهب ابن
حرير « نظري لأنه نفقه عليه » كان في وقته من أعمم الناس بالقصة والآداب والفقه
والفقه والتفسير ، حتى لقد كان من الفقهاء يقولون لو أومى رجل بشيء أن يدلح به إلى أعمم
بسم لوجب أن يذهب إلى القاضي « ما في ذكرى » — ولى القصة « باب الطلاق » قصة
كبيرة يمدد ملأ من الترق كانت تعرف طلاق أسباء — وهي أسباء تلك النصوص
بن أرفصافه وهو الملقب — وعنده طلاق كان مجلس الشورى في أيام هرون الرشيد «
ومن شعر القاضي بن ذكرى الآيات المتهورة

ألا فللمن كان لي حسداً أنهدى على من أسأت الأدب ؟
أسأت على أمة في حكمه بأفك لم ترض لي ما وهب
بخازاك مني بأن زادني وسد عليك وجوه الطلب

نوف بالبرود سنة ٣٩٠ عن ٨٥ سنة « أحمد يوسف نجاشي »

(٢) هو الحطيب البغدادي مشهور صاحب تاريخ بغداد المتوفى سنة ٤٦٣

(٣) حاد بن دايل البغدادي القاضي الملقب بذكرى يروي عن أبي حنيفة وسفيان الثوري .

سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ^(١) ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٢) ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ^(٣) ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ^(٤)
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَتْ
عَشِيَّةُ عَرَفَةَ هَبَطَ اللَّهُ عَرًّا وَجَّأً إِلَى السَّمَاءِ الْأُثْيَا فَيَطْلِعُ
إِلَى قَوْمٍ أَوْفَقِمْ يَقُولُ مَرْحَبًا بِرُؤَادِي الْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِي ،
وَعَرَّتِي لَا تُزَلُّ إِلَيْكُمْ ، وَلَا سَاوِي مَنْزِلِكُمْ يَفْسِي ،
فَنَزُلُ إِلَى عَرَفَةَ فَيَعْمَهُمْ بِمَقَرَّتِهِ ، وَيُعْطِيهِمْ مَا يَسْأَلُونَ
إِلَّا الْمَطْلَمَةَ وَيَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي ، لَتَشْهَدُنَّكُمْ أَنِّي قَدْ
عَفَرْتُ لَكُمْ ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَغِيَّبَ الشَّمْسُ ،
وَيَسْكُونُ أَمَامَهُمْ إِلَى الْمُرْدَلَفَةِ ، وَلَا يَفْرُحُ إِلَى السَّمَاءِ
تِلْكَ الْبَيْتَةَ ، فَإِذَا أَسْفَرَ الْعُجْبُحُ وَوَقَعُوا عِنْدَ الشَّعْرِ^(٥)
الْحَرَامِ غَفَرَ لَهُمْ حَتَّى الْمَطْلَمَةِ ، ثُمَّ يَفْرُحُ إِلَى السَّمَاءِ

(١) سفيان بن سعيد الشافعي توفى بالعصرة سنة ٦١ (٢) قيس بن مسلم الحنلي
أبو عمرو الكوفي توفى سنة ١٢٠ (٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الحنلي المكي
القمي روى عن أبيه وجماعة توفى سنة ١١٨ (٤) أبو أمية مولى بني جلال صحابي
حسن روى عن أبيه توفى سنة ٨١ روى عنه محمد بن حمص « أحمد يوسف بن يحيى »
(٥) شعر الحرم ينتج له وكثيره موضع المردلة واسمه فرح = وشعر
الحج : مشككة وعلامات

وَيَنْصَرِفُ النَّاسُ إِلَى مَنِيَّ . هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، وَفِي
سَنَدِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْهُولِينَ . وَلِلْأَهْوَازِيِّ أَمْدَلُهُ فِي
كِتَابِ جَمْعِهِ فِي الصِّفَاتِ سَمَاءُ كِتَابِ الْبَيَانِ ، فِي شَرْحِ
مَقُولِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، أَوْدَعَهُ أَحَادِيثٌ مُنْكَرَةٌ ، كَحَدِيثِ :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ نَفْسَهُ حَسَى الْخَلِيلِ
فَأَحْرَأَهَا حَتَّى عَرَفَتْ ، ثُمَّ خَلَقَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْقِ »
بِمَا لَا يَحْجُوزُ أَنْ يُرْوَى وَلَا يَحِلُّ أَنْ يُعْتَقَدَ ، وَكَانَ
مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ السَّالِيَةِ ، يَقُولُ بِالطَّاهِرِ ، وَيَنْسَكُ
بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ الَّتِي تُقَرَّى لَهُ رَأْيُهُ ، وَحَدِيثُ إِحْرَاءِ
الْخَلِيلِ مَوْضُوعٌ ، وَضَعَهُ بَعْضُ الرَّاغِبَةِ لِيشع به عَلَى
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي رِوَايَتِهِمُ الْمُسْتَحِيلَةَ ، فَيَقْبَلُهُ بَعْضُ مَنْ
لَا عَقْلَ لَهُ وَبَرَاهُ ، وَهُوَ بِمَا يُقْطَعُ بِإِطْلَاقِهِ شَرْعًا
وَعَقْلًا . قَالَ الْأَهْوَازِيُّ . وَلِذَلِكَ فِي سَابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ
مَسَّةٌ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ . وَمَاتَ فِي رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ ،
مَسَّةً سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ .

قَالَ أَبُو عَسَاكَرَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ
 أَبَا مَنْصُورٍ يَحْكِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا ظَهَرَ مِنَ الْأَهْوَازِيِّ
 الْكَثَرُ مِنَ الرُّوَايَاتِ فِي الْقِرَاءَاتِ أُتِيَ فِي ذَلِكَ ، فَسَدَّ
 رِشَاهُ ^(١) بِنُ نَعْلِيْفٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْقُرَاتِ ، وَأَبْنُ الْقَمَّاحِ
 إِلَى الْعِرَاقِ لِكَشْفِ مَوَاقِعَ فِي تَوْسِيمِ مِنْهُ ، وَوَصَّوْا
 إِلَى بَغْدَادَ وَفَرَّقُوا عَلَى بَعْضِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ
 الْأَهْوَازِيُّ ، وَجَاءُوا بِالْإِجَازَاتِ عَنْهُمْ وَخَطُوطِهِمْ ، فَخَصَّى
 الْأَهْوَازِيُّ إِلَيْهِمْ وَسَلَّمَهُمْ أَنْ يَرَوْهُ تِلْكَ الْخُطُوطَ الَّتِي
 مَعَهُمْ ، فَفَعَلُوا وَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا وَغَيَّرَ أَسْمَاءَ مَنْ
 سَمِيَ لِإِسْتِزْدَعْوَاهُ ، فَمَادَتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ الْقُرَّاتِ فَلَمْ
 يَفْتَضِحْ . وَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنْهُ بَعْضُ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ
 ذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِمْ وَحَكُوهُ لَهُ . فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
 تَذَكَّرُونَهُ قَدْ قَرَأَ عَلَى جُزْءٍ أَوْ نَحْوِهِ . قَالَ : وَقَالَ

(١) هو أبو الحسن رشاد بن عفيف بن عاصم ، ألقب بالدمشق المقرئ . وحدث قرأ
 بدمشق ومصر وسواد الروايات ، وكان ثقة مأموناً انتهت إليه ارياسة في قراءة
 ابن طاهر ، توفي سنة ٤١٤ هـ « أحمد يوسف نجاشي »

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ . عَاتَبْتُ أَوْ عُونِبَ أَبُو طَهْرٍ الْوَاسِطِيُّ
 الْمَقْرئُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْأَهْوَازِيِّ فَقَالَ أَفْرَأُ عَلَيْهِ
 الْعِلْمَ وَلَا أَصَدِّقُهُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي
 أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَلِجِيِّ قَالَ :
 كُنْتُ عِنْدَ رِشَاءِ بْنِ نَظِيفٍ فِي دَارِهِ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ ،
 وَلَهُ طَافَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ - فَاطْلَعْتُ فِيهَا وَقَالَ . قَدْ عَبَّرَ
 رَجُلٌ كَذَابٌ . فَاطْلَعْتُ فَوَجَدْتُ الْأَهْوَازِيَّ . قَالَ . وَمَالَ
 أَبُؤُ الْأَكْفَانِي ^(١) قَالَ لَنَا الْكُتَّانِيُّ : كَانَ الْأَهْوَازِيُّ
 مُكْتَبَرًا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَصَفَّ الْكَثِيرَ فِي الْقِرَاءَاتِ ،
 وَكَانَ حَسَنَ التَّصْنِيفِ ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَفِي
 أَصَانِيدِ الْقِرَاءَاتِ عَرَائِبُ كَانَتْ يَذْكُرُ فِي مُصَنَّفَائِهِ أَنَّهُ
 أَخَذَهَا رِوَايَةً وَنِلاوَةً ، وَأَنَّ شَيْوَحَهُ أَخَذَوْهَا رِوَايَةً
 وَنِلاوَةً . وَلَمَّا تَوَفَّى كَانَتْ لَهُ جَنَارَةٌ عَظِيمَةٌ .

(١) هو أبو عمدة ثقة لا أكفي حدث مشهور كان أبوه يبيع الأكفان
 فلبس إليها، سمع أبا بكر الخطيب ولم يأخذ الكفار مدة، وكان همه شديدا العناية
 بالحديث والتاريخ، وكان من كبار المدونين سنة ٥٢٤ عن تمام سنة
 أحمد يوسف بخني

﴿ ٨ - الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة ، * ﴾

أبو محمد المقرئ النحوي القرشي ، من ساكني
الكرخ بدرب رباح ، مات في ثامن عشر شوال سنة
أثنتين وثمانين وخمسمائة . وكان فاضلاً فادراً نحويًا لغويًا
فرضيًا . قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد بن
بنت الشيخ ، وبالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي ،
وقرأ النحوي على أبي السعادات بن الشجري ^(١) ، ولأزمه
حتى برع في فقهه ، وتصدر مدة طويلة لإفراء القرآن
والنحو واللغة والقرآنين ، وأنشد له العباد في الخريدة
شعرًا ^(٢) قاله في المستعصى . بأمر الله أمير المؤمنين ، وهو :

الحسن بن
علي المقرئ

(١) هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي الحنفي

لهبشادي النحوي صاحب التصانيف المشهورة وهو مشهور بمروءة تولى سنة ٤٤٢ هـ

(٢) تلك وبؤثر في نفس قوله في الشيب :

وما تشاء الشيب من أجل لونه ولكنه حلق إلى الموت مسرع

وما حدث منه الطليعة آذنت بأن المايا بعدما تنظم

هذا وله كال ابن بركة إنما فاضلا اتبع بهله حتى كثير « احمد يوسف نجاشي »

(*) وأجيب مئة الوعده ص ٢٢٣

يَا حَبِيرَ مُسْتَخْلَفٍ عَمَّتْ نَوَافِلُهُ^(١)

وَطَبَّقَ الْأَرْضَ بَعْدَ الْمَحَلِّ^(٢) نَائِلُهُ

أَحْيَتْ لَنَا سَبِيلَةَ الْمَهْدِيِّ سِيرَتُهُ

عَدَلًا وَبَذَلًا فَأَيُّ تُخْفَى فَوَائِلُهُ

إِمَامُ حَقٍّ بِمَهْدٍ اللَّهُ مُخَفِّطُ

وَكُلُّ شَيْءٍ حَوَاهُ فَهَوَ بَادِلُهُ

حَبِيرُ الْخَلَائِقِ أَضْحَى لَا يُتَارَعُهُ

مِنْهُمْ إِمَامٌ وَإِنْ جَبَّتْ أَوَائِلُهُ

فَأَيُّ مُصْطَفَى جَاءَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا

فِيهِمْ عَلَى فَضَائِلِهِمْ حَقٌّ يُعَادِلُهُ

وَلَهُ فِي الْمُسْتَفِيِّ أَيْسًا :

هَدِيهِ دَوْلَةً تُحَيِّرُهُمَا اللَّهُ

هُ فِدَامَتْ لَنَا سَحَابُ^(٣) الْبَيْتِ

(١) الرجل جمع فائقة : وهي المطية وما ينطه المرء مما لا يحس عليه

(٢) وطبق الأرض : أي عطاها وعمها ، وملاها ، والمحل الحب وثاقه أي عطاؤه

(٣) سحاب البيت : أي اشتدادها وآخرها دائما أبدا ، وهو من السحيب

لله الكبر ، لأنه آخر ما يقع

دَوْلَةٌ رَوْضَةٌ رَبَّاهَا ^(١) وَجَادَتْ

مِنْ لَهَاهَا يَوَابِلُ مُتَوَالِي
وَأَسْتَعَادَتْ صَعْبَ الْمَقَادَةِ ^(٢) بِالْعَدَا

لِي وَدَانَتْ لَهَا قُلُوبُ الرِّجَالِ
وَأَضَاءَتْ بِالْمُسْتَفْيِ بِأَمْرِ اللَّهِ

لَا زَالَ مُلْكُهُ فِي اتِّصَالِ
مَلِكٌ عَمَّ بَرُّهُ شَكْلُ بَرٍّ

وَأَبَاحَ الْأَمَلِ فِي الْأَحْوَالِ
وَأَعَاثَ الْأَنَامَ ^(٣) مِنْهُ سِجَالٌ

بَعْدَ إِحْمَالِهِمْ عَقِيبَ سِجَالٍ ^(٤)
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَدْلٍ

وَكَمَّهَا بَوَائِقُ ^(٥) الرُّزَالِ

(١) أرى جمع روضة ، وهي المكالم المرتفع ، وسببت كذلك لأنها ربت صعب
وكذا كانت الروضة عالية كانت أحسن منظراً ، وأروح نسجاً وأخود سائناً وثمرات ، ولها
بالجمع جمع طوة ، وهي العظيمة ، والواحد : للطر السج المرير ، والمتوالي : المتتابع
(٢) مصدر مبيى أى من صعب فبادر واستعدته جعله يبعد ويصح ويدل بعد إياه
« ولا أعرو فالعدل يملك القلوب ويستقر العوامى » (٣) « لأنام : في الهاء وفي الالف
« لأنام » مصححه (٤) السجاء جمع سجال وهو العظيمة مملوءة ماء ، يريد أنه يبيت
الناس عطاشاً ترى (٥) البوائق جمع باقة ، الهاهية والله تعالى أعلم

جَعَلَ اللَّهُ وَدَّكُمْ يَا بَنِي الْعَمَّةِ
 بِأَسْرِ فَرَضًا مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْمَالِ
 وَغَيْبِكُمْ صَلَاتَنَا فِي النَّجِيَا
 تِ تَوَالِي لِأَنْكُمُ حَبْرُ كَلِ
 يَا بَنِي عَمِّ أَحْمَدٍ طَابَ مَحْيَا
 كُمْ وَمِنْ قَبْلُ طَابَتْكُمْ فِي الظَّلَالِ

﴿ ٩ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوِينِيُّ الْكَاتِبُ ﴾

الحسن بن
علي الجويني

أَبُو عَلِيٍّ صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَنْسُوبِ ، كَانَ مُقِيمًا بِبَغْدَادَ ،

(١) يريد هنا طلال أخيه ، وهو يشير إلى قول سيدنا إلياس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه من أبيات يمدحه بها صلى الله عليه وسلم :

من قلته هلكت في الظلال وفي مستودع حيث يحضرك الورق

أي كنت ميتا في صلب آدم حيث كان في الجنة ، ومن قبل أي من قبل نورك إلى
 الأرض ، فكيف عن الجنة وأعاد إليها الصبر ولم يتقدم ذكرها لبيان المعنى . ومن
 هذه الأبيات :

وَأَنْتَ لِمَا وَلِهْتَ أَشْرَفْتَ الْأَرْضَ وَمَا مَنَ ثَوْرُكَ الْأَنْفَى

وهي أبيات معروفة لدى الأئمة وتوفي العباس سنة ٣٢٠ « أحمد يوسف بخاري »

(٢) الجويني نسبة إلى جوين اسم كورة حلقة تزهة على طريق القواقل من بسطام
 في نيسابور ، تسميها أهل خراسان « كويان » فمرت قبيل جوين ، وحدوده متصلة
 بمحدود يهوى من جهة القفلة ، ومحدود حاجر من جهة النجف ، ويصل إلى حوس خلق
 كثير من الأئمة وعلماهم موسى بن العباس بن محمد أو عمر بن الجويني أحد الرحالة -

وَلَا أَذْرَى أَوْلَدَ بِهَا أُمُّ أُتْقَلَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ لَمَّا أُتْقَلَ إِلَى
مِصْرَ كَانَ يُعْرَفُ بِهَا بِالْبَعْدَادِيِّ ، وَكَانَ يُلقَبُ خَرَّ
الْكِتَابِ . مَاتَ بِمِصْرَ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ صَعْرِ سَنَةِ سِتِّ
وَعَمَانَيْنِ وَخَمْسِينَ .

سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ بِهَا يَقُولُونَ :
مَنْ يَكْتُبُ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْبَوَّابِ
أَجُودَ مِنَ الْجَوْنِيِّ ، وَكَانَ أُسْتَاذُهُ فِي الْكِتَابَةِ ، يُقْبَوْبُ
الْفَرَنْجِيُّ ، كَتَبَ عَلَيْهِ سَعْدَادٌ إِلَّا أَنَّهُ أَبْرَأٌ عَلَيْهِ ،
وَزَادَ حَتَّى لَا تَنَاسُبَ بَيْنَ حَظِيمَيَا ، وَكَانَ مِنْ شَيْمَةِ الْجَوْنِيِّ
أَنَّهُ مَا كَتَبَ شَيْئًا فَطُ بِحَظِّهِ كَثُرَ أَوْ قَلَّ ، دَقَّ أَوْ حَلَّ ،
إِلَّا وَيَكْتُبُ فِي آخِرِهِ : « كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْجَوْنِيُّ »

— حسن الحديث وصفه في كتابه من المعاج ومن مجموع سنة ٣٢٣ وسمي أبو محمد
عبد الله بن يوسف الجويني يوم عصره بتيابور ، والده أبي المود الجويني ، نفسه من
أبي العيب سهل بن عبد الصبور وغيره . وقرأ الأدب على والده يوسف الأديب بمجوس
وبرخ في اللغة وصف في التصانيف المتقدمة . ومات بتيابور سنة ١٣٤ ولم أعثر على
المرحم له من تخرج منها فاكثرت بهذا . ولعل له ترجمة في غير هذا المرجع لم يوفق
إليها معجم اللغات ج ٣ من ١٨١ و ١٨٢

(١) أبرطيه ، أي علاه وقامه

وَكُتِبَ عَلَيْهِ حَمَاقَةٌ مِنَ الْكُتَابِ وَافْتَحَرُوا بِاسْتَاذِيَّتِهِ ،
 كَانِ الْقَيْسَرَانِي^(١) وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ يَنْتَقِلُ فِي الْبِلَادِ حَتَّى
 حَطَّ بَرْكُهُ^(٢) بِالْأَيْدَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَفَقَّ بِهَا سَوْفُهُ ، وَعَلَا
 عَلَى أَسَاءِ حِفْصِهِ قَدْرُهُ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ ، وَأَرْفَعَتْ مَكَانُهُ ،
 وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتْرُكُ هَيْئَتَهُ وَسَمْنَهُ^(٣) ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَرَى
 ذِي أَهْلِ النَّصُوفِ ، وَيَنْلَحُ مِنْ ثُلُوثِ قَدْرِهِ بِالْأَيْدَارِ الْمِصْرِيَّةِ
 إِلَى أَنْ وَلَّى وَلَدُهُ عِزَّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ وَلَايَةَ الْقَاهِرَةِ ، يَمْدُ
 مَا وَلَّى وَلَايَةَ الإسْكَندَرِيَّةِ مُدَّةً ، وَكَانَ مُحَمَّدُ السَّيِّدِ .

(١) بن القيسري هو عوفى بن أبي العلاء حاكم بن الوليد . راجع محمد بن نصر
 القيسري الكاتب صاحب الطب المسطور . كان صديراً نبلاً وابناً حشماً ، ورد استبصال
 نور الدين شهيد ، وسبع مصر من . في بن رفاعه ، وثقوب سنة ٨٨٨ هـ . وابن رفاعه
 هو صديقه من رفاعه من قريش بن أبي محمد السعدي المصري ، كان فقيهاً ماهراً ، ومحامياً
 في الفرائض ، وثقوب نصفاً بمصر ثم استقر فأعلى فتمنع فاستدعى فوثق بمصر سنة ٩٦١ هـ .
 وابن القيسري الكاتب هو عم بن عيسى بن محمد بن نصر بن صبيح بن دعر
 تلقى شرف الدين الحارثي على الشعر المشهور انثوى سنة ٩٤٨ هـ عديدة دمشق
 « أحمد يوسف نجاشي »

(٢) حصه بركة الخ أي ثيب وأهم بالدار المصرية ، وأصله من برك العير ، وهو
 أن يخلص بركة بالار من أي صدره (٣) السمة العلامة . ويصح أن يكون « سته »
 بفتح السين وسكون الهم والسمت المشقة وأكثر . تطلق على همة أهل بلية .
 ويقال . أحسن سته أي هديه ، وحسن منظره وهيئته ، وليس من الحسن
 والمال بل العرس حسن الطريقة والدين ولكن السمة بكسر السين أو ثقوب لقوله
 « فإنه كان يتراً »

رَأَيْتُ أَهْلَ مِصْرَ مِمَّنْ شَاهَدَ وَلَايَتَهُ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،
وَكَانَ مُلُوكِي أُمِّيَّةَ ، شَرِيفَ النَّصْرِ - أَغْنَى وَلَدَهُ عِرَّ الدُّبْرِ
وَبِرَاهِيمَ - وَكَانَ نَحْوُ الْكِتَابِ يَقُولُ الشُّعْرَ وَيَتَعَانَاهُ ،
لَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِدَاك . وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْقَاصِي
الْفَاضِلَ وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ شِعْرِهِ :

لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ كَلَّ مُرَّلاً

فِي الْفَضْلِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْسَانِي

ثَنِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلِ مَا ثَنِي عَلَى

أَعْمَالِهِ الْمَرْضِيَّةِ الْمَلَكَانِ

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّهْدِ .

كَمْ كَادَتِ الْأَوْطَانُ تَشْغَلُنَا

بِرَخَائِفِ الدُّنْيَا عَنْ اللَّهِ

حَتَّى تَقَرَّبْنَا فَكَمْ غَيْرُ^(١)

يَقْطَعُنَّ عَقْلَ الْعَافِي الْإِلَهِ

(١) يشاء من على الأمر : قلعه وتحته ، وقد تكون « وبشاطه » وهو

يشاطى الأمر أى يحوس فيه (٢) غير الميرجع المبره وغير الدهر ، أحداثه

المبره وى بعض المراجع « عر » وهو ظاهر

﴿ ١٠ - الحسن بن علي بن إبراهيم بن الربيع * ﴾

الحسن بن
الربيع

أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، أَحُو الرُّشَيْدِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ أُسْوَانَ مِنْ عَسَاةٍ ،
وَكَانَ الْحَسَنُ هَذَا يُنْقَبُ ^(١) الْقَامِيَّ الْعَدَبَ . مَاتَ فِي رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمِيسَاءَ بِمِصْرَ ، وَكَانَ كَاتِبًا
مَالِيًّا خَطًّا فَصِيحًا جَيِّدَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ شَعْرًا مِنْ أَجِيهِ
الرُّشَيْدِ ، وَكَانَ قَدْ اخْتَصَّ بِالصَّالِحِ بْنِ دُرَيْكٍ ^(٢) وَدُرِ
الْمِصْرِيِّينَ ، وَقِيلَ إِنَّ أَكْثَرَ الشُّعْرِ الَّذِي فِي دِيْوَانِ
الصَّالِحِ ^(٣) عِنَّمَا هُوَ عَمَلُ الْعَدَبِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَحَصَلَ لَهُ
مِنْ الصَّالِحِ مَالٌ جَمٌّ ، وَلَمْ يَنْفُقْ عِيْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ

(١) في الأصل « لب » وهو تحريف وسقط غير مناسب

(٢) هو أبو الفوارس طلائع بن دريك الملقب الملك اصباح ودير معمر في أيام العازر
الدستقي والصادر من بعده والذي استحل في مصر بالأمور وتدير أحوال الدولة ، وكان
ولايته سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٥٦ « أحمد يوسف محبتي »

(٣) وديوان شعر الصالح طلائع بن دريك كتب في جزه من

(٤) راجع الفهرست ص ١٨٥

وَكَانَ الْقَاصِي عِنْدَ الرَّبِّ بْنِ الْحَبَابِ ^(١) الْمَعْرُوفُ بِالْجَلِيسِ
هُوَ الَّذِي فَرَّطَهُ عِنْدَ الصَّالِحِ حَتَّى قَدَّمَهُ ، فَمَا مَاتَ الْجَلِيسُ
تَمَيَّتَ بِهِ ابْنُ الرَّبِّ وَلَيْسَ فِي جَمَازَتِهِ نِيَابًا مَدَّهَبَةً ، فَتَقَصَّ
هَذَا السَّبَبَ وَأَسْتَقْبَحُوا فِعْلَهُ ، وَلَمْ يَعْشَ بَعْدَ الْجَلِيسِ
إِلَّا شَهْرٌ وَاحِدًا . وَصَفَّ الْمَدَّابُ كِتَابَ الْأَنْسَابِ ، وَهُوَ
كِتَابٌ كَبِيرٌ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ مَجْلَدًا ، كُلُّ مَجْلَدٍ عِشْرُونَ

(١) في الأصل « الحباب » وهو ضعيف ، وهو القاصي أبو الحسن عبد الرحمن بن
عبدوس الحباب لأنني السمدى تسمى حبيب صاحب مصر ، كان داعي عمل مشهور ،
« ذب مأثور » ، بل كان أحد عصره في مصر نظراً وتراً ورسلاً وشعراً ، ومن شعره :
ومن محبب الصوارم في الوحي كيعص بأبدي النور وهي دكور
و« عجب من دأبها في كهمهم نأجع نارا ولا تكف بحور
وله قصيدة في حصة أرسل بها إلى طلائع بن رزيق وهو وزير مدينة تونس بحمد
ختم الخليفة الظاهر ويستنجد على قائله أولها

عدني من نظم العر من هو دي	وشف فؤادي شعوره لثمادي
وأرق عيني والميون هواجع	مهموم أفتت مصحبي ووسادي
تصريح أباها الوصي وهرة	النبي وآل القاربات ومصاد
فأبي بنو رزيق عنهم وصهرهم	وما لهم من متعة وذباد
أولئك نصار الهدى وسواري	وسم الله من مصر بني وادي
لقد هدوكي الدين لقة قتله	بحير دليل للجدد وهدي
تدارك من لا يمد من قبل دثوره	حتاشا نفس أدت بسدد
وقد كاد أن يعق نألي نوره	هي الحق هدي من نقيه هدي
« هو عجب من دأبها في كهمهم نأجع نارا ولا تكف بحور »	ومصرهم لم تركت لعل برقاد

وهي طوية وروى لؤي الجليسي سنة ٥٧١ هـ « أحمد يوسف نجدي »

كُرَّاسًا ، رَأَيْتُ بَعْضَهُ فَوَجَدْتُهُ مَعَ تَحْقِيقِي هَذَا الْعِلْمِ
وَبَحَثِي عَنْ كُتُبِهِ غَايَةً فِي مَنَافَاهُ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، يَدُلُّ
عَلَى جَوْدَةِ فَرَحِهِ مُؤَلَّفِهِ ، وَكَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ ، لِأَنَّهُ
حَدَّثَ فِيهِ حَدَّثُوا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ الْبَلَاذُرِيُّ ، وَأَوْجَرَ
فِي بَعْضِ أَحْبَابِهِ عَمْرَ الْبَلَاذُرِيُّ ، لِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ رَجُلًا
مِنْ يَمَنِي الْكِتَابِ ذِكْرًا ، لَا يَرْسُكُهُ حَتَّى يُعْرِفَهُ بِحَبْرِهِ
مِنْ " " إِمْرَادٍ شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ وَحَبْرِهِ ، وَكَانَ الْمَهْدَبُ قَدْ
مَضَى إِلَى بِلَادِ أَيْمَنٍ فِي رِسَالَةٍ مِنْ بَعْضِ مُلُوكِ مِصْرَ ،
وَأَحَدَهُ هُنَاكَ فِي تَحْقِيقِ كُتُبِ الْقَسَبِ ، وَجَمَعَ مِنْهَا مَا لَمْ
يَجْتَمِعْ عِنْدَ أَحَدٍ ، حَتَّى صَحَّ لَهُ تَأْلِيفُ هَذَا الْكِتَابِ .
وَكَانَ آخِرُهُ الرَّشِيدُ لَمَّا مَضَى إِلَى أَيْمَنٍ وَادَّعَى الْخِلَافَةَ
كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، ثُمَّ حَبَرَهُ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِالْدَّاعِي ،
فَمَبَعَرَا عَايَةَ فَيْضًا لَا نَعْمَ كَيْفِيَّتُهُ وَتَمَّ بِقَتْلِهِ ، فَكُتِبَ

الْمَهْدُ هَذَا إِلَى الدَّاعِي بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ يَمْدَحُهُ
وَيَسْتَعِظُهُ حَتَّى أَصْلَقَهُ . وَأَقْصِيدُهُ .

يَا رَنْعُ أَيْنَ تَرَى الْأَجْبَةَ يَمْجُوا

هَلْ أَتَجِدُوا مِنْ بَعْدِنَا أَمْ أَتَهْمُوا (١) ؟

رَحَلُوا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ وَإِنَّمَا

يَسْرَى إِذَا جَنَّ الظَّالِمُ الْأَجْمَمُ

وَأَعْوَضَتْ بِالْأَنْسِ رُوحِي وَخَشَّةٌ

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ الْمَنَارِلَ مِنْهُمْ

(١) يَمْجُوا أي فسدوا ، وأتجدوا أي دخلوا بلاد نجد ، ومثله أتهموا أي

دخلوا بلاد تهمة ، همد وحمد السب ، وهو موضع الفريخ والاصل «

رحلوا وفي اللسان المعنى يفسدهم وجهه على صير الزمان عظيم

وصحة السب بعده .

وسروا وقد كثروا السيرة وهي

ولمحق على هذه الرواية أظهر وأحوط

« أحمد يوسف بجاني »

لَوْلَا لَمْ مَا قُمْتُ يَنْ دِيَارِهِمْ
 حَبْرَانِ سَنَافُ^(١) الدِّيَارِ وَالنِّمِ
 أَمْتَارِلِ الْأَحْبَابِ أَبْنِ مُمْ وَأَيْدِ
 قَنِ الْعَبْرِ مِنْ بَعْدِ النُّفُوقِ عَنْهُمْ^(٢)
 يَا سَاكِي الْبَيْدِ أَخْرَامِ وَيَمَّا
 فِي^(٣) الصُّبْرِ مَعَ شَحْطِ الْمَزَارِ سَكَنُكُمْ
 يَا لَيْتَنِي فِي الْمَارَيْنِ عَشِيَّةُ
 عَمِّي وَقَدْ حَجَّ الرِّفَاقُ^(٤) الْمَوْسِمِ
 فَافُوزَ إِذْ غَمَّ الرِّقِيبُ سَطْرَةَ
 مِنْكُمْ إِذْ أَبَى الْحَجِيحُ وَخَرُّوا

(١) أسناف لديار أي أشهر من السوف وهو التسم « سانه يسوفه » ومنه « سانه »
 معناه من السوف ، لأن لدين إدا كان في ثلاثة سم تسمى له اسم أي تعدد أو أم « و »
 طريق قال الشاعر

ولقد ذكرتك يا أمانة مرمازل الدليل في الدار يسوفه

وهو لك عندي كالنساء لأنه حسن لدى تقيده وحاجته

تم كبر الاستعانة حتى سبوا عند سانه ، والدي : لانه لانه يسوف به أي يتم ،
 وسف « دل ساف » قال أبو نعلاء معري في مطلع قصيدته وفيه

أودى ليبت الأحداث كذف مان لمحب وعبر المصاف

ولديف الفير ومن لانه له « أحمد يوسف بجاني »

(٢) « لاسن إلى العبر » (٣) في لاسن « ازوي » مصحفة رارفاق

جمع رقيق ورعه ، وهي جماعة ترهبهم ، ويشتغل في السر كثيرا .

إِنِّي لَأَذْكُرُكُمْ إِذَا مَا شَرَقَتْ
شَمْسُ اضْئُتْ مِنْ نَحْوِكُمْ فَأَسْلَمُ
لَا تَبْعُوا لِي فِي النَّسِيمِ نَحِيَّةً
إِنِّي أَعَارُ مِنَ النَّسِيمِ عَلَيْكُمْ
إِنِّي أَمْرُؤٌ قَدْ بَغْتُ حَطًى رَاضِيًا
مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِحَطًى وَمِنْكُمْ
فَسَلَوْتُ إِلَّا عَنْكُمْ وَفَعْتُ بِرُ
لَا مِنْكُمْ وَذَهَبْتُ إِلَّا وَبِكُمْ
وَرَأَيْتُ كُلَّ الْعَالَمِينَ تَفْلَةً
لَوْ يَنْظُرُ احْسَادُ مَا نَظَرْتُ عُمُومًا
مَا كَانَ بَعْدَ أَحْيَى الَّذِي فَارَقَهُ
لَيَبُوحَ إِلَّا بِالشَّكَايَةِ لِي هُمُ

(١) «نه يريد غواء هذه البيت أن الدم اختلج من وجهه ورأى الدم ليس بضعه ويحس إليه غفلة» «وهو صرت من المألوف كقول الآخر» «رأيت رأي السر في رجل»
ويريد أن احساد لو نظروا من غفلة ورأوا ما رأيت لدوا من الحسد «وهي عارضة»
لشرح البيت لأن شطره الآخر غير واضح فتردت بيده «عند الحق»

هُوَ ذَاكَ لَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ مَالُكَ

كَأَلَا وَلَا وَجَدِي عَلَيْهِ مَتَمٌ ^(١)

أَقَوْتُ " مَعَانِيهِ وَعُظْلَ رَبْعَهُ

وَرُبَّمَا هَرَّ الْعَرَبُ الْعَيْنُ

وَرَمَتْ فِي الْأَهْوَالِ هَمَّ مَاجِدٍ

كَالسَيْفِ يُغْفِي عِزَّمَهُ ^(٢) وَيُصَمِّمُ ^(٣)

بِ رَاحِلًا بِالْمَجْدِ عَمَّا وَالْعَلَا

أَتَوَى يَسْكُونُ لَكُمْ إِلَيْنَا مَقْدَمٌ ؟

- (١) كنه الأصل وتنازل أن كنهه بحرفه عن : متم « وأنا » واللب يشير
 إلى قصة مالك بن نويرة وأخيه متم : باطن أخاه عن مالك بن نويرة أخى متم قدى
 بين فيه قتي ولا كاتى ، ولا يحسن التورية في « متم » يريد أن وحده عليه لا نهاية له
 وهيئات شئ يكون له تتم بحسبه أو أنهد يقف عنده ومتم بن نويرة بن حرة بن شداد بن
 عبد الله بن ثعلبة فثيبي ليربوعى صفوان طليل وشاعر طبع وء قل أحد مثل شعره في
 المرائى أي رقى : أخاه ، ولا أخيه ، في ولادة : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وولاه
 النبي عليه الصلاة والسلام صدقات بني تميم ، ثم كان من حديثه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
 ، هو معروف حتى قتل سنة ١١ - هذا وقل أن محمد أخا لأخيه من : كان متم لأخيه
 ، وقد أراد التلميح المذهب أن يكون فوق ذلك « أحمد يوسف بن حنن »
 (٢) أي : حلت وأقرت ، و « أي » : المارل جمع منى ، ورينه أي داره
 وقد كان عليه له مطلب من ورينه كما يحسن من حسن بعله ومن كانوا يقصدونه ، والعرب :
 بيت الأسد وهو العدم (٣) كاتى في الأصل : « عده » وهو تصحيف
 (٤) صدي : صدي : أي في العظم ونقصه - وما صمم رحن على الأمر وفي
 الأمر : إذ معنى فيه ومع رأيه سد رادته

يَفْدِيكَ قَوْمٌ كُنْتَ وَأَسْطَ عَقْدِهِمْ
 مَا إِنْ لَّهُمْ مُدٌّ غَبِتَ شَمْلٌ يُنْظَمُ
 لَكَ فِي رِفَائِهِمْ وَإِنْ تُمْ أَنْكَرُوا
 مِنْ كَاظِمَاتِ الْحَمَامِ وَنَعَمُ
 جَهْلُوا فَطَمُوا أَنْ تُعَذِّبَ مَعَهُمْ (١)
 لَمَّا رَحِمْتَ وَإِنَّمَا هُوَ مَغْرُمُ
 فَقَدْ أَفْرَأَ الْعَيْنَ أَنْ عِدَاكَ قَدْ
 هَلَكُوا بِبَيْتِهِمْ وَأَنْتَ مُسْلِمُ
 لَمْ يَنْصَحِ اللَّهُ ابْنَ مَقْصُومٍ مِنْ آلِ
 آفَاتٍ وَأَحْزَمِ (٢) اللَّعِينُ الْأَحْرَمُ

(١) محمد بن عبد الله قول الشعر :

أنت حوتني صمد وأسعدك شكر كلاما لا يسمع
 فأرا مشحك سمعي ذبي أنا ذاك الطوق المسوع(٢) والاصل « نعم » ولعله ميم وهو الاظهر فأنساه لذلك وكما يدل عليه
 بحر بيت (٣) واحزم اغ من قومه احزمهم لضمهم إذ اهلكهم نحو انجعه ،
 واحزم فلان إذا مذهب و احزم ليه إذ احدثه من بينهم ولا حزم
 هو من لا رأى له ، يقال : هو أحزم الرأي : أي صفيه

وَأَعْتَصَمْتُ بَعْدَهُمْ بِأَكْرَمِ مَقْشَرٍ
 بَدَّوْا لَكَ الْعِلَّ الْجِيلَ وَتَمَّوْا
 فَاعْمُرْ مُجْدِكَ إِنْ كَرُمْتَ عَلَيْهِمْ
 إِنْ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِكْرَامِ مُكْرَمُ
 أَقْبَالُ^(١) بِأَسْرِ حَيْرٍ مَنْ حَمَلُوا الْقَنَا
 وَمُلُوكُ قَحْطَانَ الَّذِينَ مُمُّ مُمُّ
 مُتَوَاضِعُونَ وَلَوْ تَرَى نَادِيَهُمْ
 مَا أَسْطَمْتَ مِنْ إِخْلَالِهِمْ تَنَكَّلُ
 وَكَعَامُ شَرْفًا وَتَجْدًا أَهْمُ
 فَذَ أَصْبَحَ الدَّاعِي الْمَنُوحُ مِنْهُمْ
 هُوَ يَنْزُ تَحْمٍ فِي سَمَاءِ عَلَامُ
 وَنُوْ أَيْهِ يُوْ دُونِ الْعَجْمِ
 مَلِكُ حِمَاهُ حَنَّةُ لِمُؤَانِهِ^(٢)
 لَيْكُهُ لِلْحَاسِدِينَ جَهْمُ

(١) أقبال جمع قبل وهو الملك من مدرك حير بالعين يشتمل من مثله من ملوكهم أى يشبهه

(٢) لمؤانته أى لمدانيه جمع عو ، وهو الطالب المعروف ، والطالب للمعنى أى

لزيادة من المال

أُنْبِيْ عَلَيْكَ بِمَا مَنَنْتَ وَأَنْتَ مِنْ
أَوْصَالِ بَحْبِكَ يَا مَلِيكَ أَعْظَمِ
فَاعْفِرْ لِي تَقْصِيرَ حَيِّهِ وَعُدَّةِ
مَعَ مَا تَحُوذُ بِهِ عَلَيَّ وَتَنْهَمُ
مَعَ أُنْبِي سَرَتْ فِيكَ شَوَارِدًا^(١)
كَأَنَّكَ نَلَّ أَهْمِي لَكَ مِنْ يَفْعَمُ
تَعْدُو وَهُوَ^(٢) إِذَا رِيَّاتِ رَوَاكِهْ
وَتَلَيْتُ تَسْرِي وَالْكَوَاكِبُ نَوْمُ
وَإِذَا الْمَائِرُ عَادَتْ فِي مَشْرِ
فَبِرْكَرْهَا يَبْدَأُ الْمَقَالُ وَيُخْشَمُ
وَإِذَا نَلَّ الرَّاوُونَ نَحْكَمَ سَهْمُ
صَلَّى عَيْنُكَ السَّوْمُونَ وَسَمَوُ

(١) في الأصل « وأين » وهو تصحيف (٢) يقال لصيغة ساردة ، ورويه شروذ
أي ساردة في سلا تشرد ، ومنه كما تشرد بغير (٣) الموضع جمع هوساء وهي
ترجع إلى لاسوى وهو وقع الصوت ، وداريات لرباع تدرى ، ويدرسها في
سيرها ، حار هاتمه ، ومعها مدعى تسير من أربع وتسرى من الكواكب ، لأنه
تسرع أربع أو سكاوك ، وسكن تلك الفصائل « لم يدأ » حركة « عند المدق »
(٤) هكذا في الأصل ، وقد بدد الرواة أن تحكوا به ، ورويه حماد أصح وأظهر

وَعَيُونَنَا عَوْضُ الْعُيُونِ أَمَدَهَا
 مَا عَادَرُوا فِيهَا مِنَ الْعُدْرَانِ^(١)
 مَا الْوَجْدُ هَزَّ قَسَاتِهِمْ بَلَّ هَرَمَهَا
 قَلْبِي لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَمَقَانِ
 وَرَأَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَى أَطْعَامَهُمْ
 فَكَأَنَّمَا أَصْبَحْتُ فِي الْأَطْعَامِ^(٢)

وَكَانَ لَمَّا جَرَى لِأَخِيهِ الرَّشِيدِ مَا حَرَى مِنْ اتِّصَالِهِ
 بِالْمَلِكِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ عِنْدَ كَوْنِهِ مُحَاصِرًا
 لِلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي نَبْهٍ ، فَبَعَثَ شَاوِرَ عَلَى الْمُهَذَّبِ
 وَحَبَسَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى شَاوِرَ شِعْرًا كَثِيرًا لِيَسْتَعِظِفَهُ فَلَمْ
 يَنْجِعْ حَتَّى اتَّخَذَ إِلَى وَلَدِهِ الْكَامِلِ ابْنِ الْقَوَارِسِ شُجَاعًا

(١) يريد العيون التايه بحرى اليه وادى ، والمدون جمع عدير ، يعنى أن عيوسهم
 أصبحت نائه عن العيون الحربية تنده عدرا من الدموع لا يصب مميها ولا يحس
 الجناس بين عيون وعيون ، كما أن بين عادروا وعدرا من حدس اشتقاق كذلك
 (٢) لا أطعم جمع طعمة وهى لمودج ، وطلق أيها على الجن الذى تركه الله
 يوم القدر أى سمر

أَبْنِ شَاوِرٍ^(١) مَدَحَهُ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ فِي الْحُبْسِ حَتَّى قَامَ
بِأَمْرِهِ وَأُسْتَخْرِجَهُ مِنْ حَبْسِهِ، وَصَنَعَهُ إِلَيْهِ وَأَصْطَنَعَهُ فَبَيْنَ
ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَيَّ صَاحِبِي سِجْنِ الْخَزَانَةِ حَلِيًّا
نَسِيمَ الصَّبَا يُرْسِلُ إِلَى كِبَرِي تَقْحًا^(٢)

(١) تخدم الشريف بالوزير أي شجاع شاور بن عبد الحميد وزير الملية
الناصر النبطي ، وكان حذراً عسكراً وعزواً مشدداً . وكان اسمه الكامل شجاع بن شاور
حبره ٤ ، وقد قُتل بالناصر بعد قتل والده سنة ٥٦٤ .

(٢) يقال : دحج طيب كعج . ذا أرح رنوع ، ودعت الريح إذا هبت ،
أي لعلت وتحركت . وبه البيت لأول عباس ، لأصل ، وهو موضع لينس
أحفظهما .

وتولوا لصوم الصباح هل أنت طائم
إلى طري أم لا أرى سدا صفا
ولا سأسأ من رجة الله آل أرى
سرياً يصل الكامل سمو والصمد

وبعدما وإن تحبني الخ

هذا وسجن الخزانة كان أصله يسمى خزانة النود أي الرين والاعلام ، وكانت
مجاورة للصر الكبير ، ومن حقوقه بالقرب من قصر التوك ساهو نخبة الظلم لأمر
دين الله أبو هاشم علي بن الحاكم بأمر الله ، وكان فيها ثلاثة آلاف صاع مبردين
جميع الصنائع ، ثم أحرقت سنة ٤٦٦ فبطلت به هذا الحريق جبالاً

« أحمد يوسف نحني »

فَإِنْ تَحْبِسَانِي فِي النُّجُومِ تَجَبُّراً

فَإِنْ تَحْبِسَ مِنِّي لَهُ شُكْرٌ وَآمَنَ حَا

وَكُنْتُ إِلَيْهِ :

وَمَا كُنْتُ أَحْسَى قَبْلَ سِحْنِكَ عَلَى

دُمُوعِي أَنَّ بَعْضَ نَرْنَ حَوْفَ الْمَقَابِرِ (١)

(١) القاموس المعري ، وفي نسخة : حشة بها خروق ، كل خرق على قدر
سعة . و قدس بها أرض ، وهي مقبرة من مقابر الأنس ، لأن الله سبحانه فيها
على مقابر وحده مصوب . منهم : أبو بكر ، في خروق حشة مقبرة على قدر سعة
سوقهم — وقد وأحمد بن حنبل في كتابه في مناقب أبي بكر ، في قوله :
أَنْ صَحِيحٌ فِيهِ الْمَرْبُ حَنَا

من الصحيح ما يبدو سواء لداعي

بؤسه . أدري أطرق سهر

على ذنوبه . لأن أمهم سهر

بعد استمرت خرابه الشوق . بعض الأمراء والبربر ، وأعيان الدولة ووجههم . في أن
أقامت الدولة العاطفة فأنهذه ملكه في أيوب أيضاً . بعد يقتل له الأمراء والماليك
ثم جعلت مدول الأسرى من الفرج . في دور من الملا . شايه ، وفي أرضه . في
بعد من قلاوون الأسرى بعد عونه من الكرك . وأبطل السجن بها ، ولكن كان من
أنه في الأسرى الذين جعلت مدولهم . وها في الحفاقة التي أصبحت لهم دار ضيافة
بأهلهم وأولادهم أن جعلوها مساهمة . فيهم . ووضوا . في قولهم : في التاسع سنة ٧٤١
و قد ملك في بيته . في أن جلس على عرش مصر . في ذلك انداح عماد الدين إسماعيل بن
الملك ناصر محمد بن علاوة ، في أبيه . فيهم . في ذلك سنة ٧٤٤ . و زال يزواله
شرك كبير .

« أحمد يوسف نجاني »

وَمَالِي مَنْ أَمْسَكُو إِلَيَّ ذَاكَ
 سَوَى مَعْنَى أَمْسَكُو شَجَاعَرٍ شَاوِرٍ
 وَجَمًّا فَالَهُ فِيهِ وَهُوَ تَعْمَرِي مِنْ رَاتِقِ الشَّعْرِ وَحَيْدِهِ :
 إِذَا أَحْرَقَتْ فِي الْقَبْرِ مَوْضِعَ مَكْنَهَا
 فَمَنْ دَا الَّذِي مِنْ بَعْدُ يُكَرِّمُ مَنَوَاهُ
 وَإِنْ زَوَّغَتْ مَاءَ الْعُيُونِ مَحْزَنَهَا
 فَمَنْ أَى عَيْنٍ تَأْمُلُ الْعَيْسُ سُقْيَهَا ؟
 وَمَا أَسْمَعُ يَوْمَ الْبَيْتِ إِلَّا لَأَلِي
 عَلَى ارْتَمَاهُ " فِي رَسْمِ الْبَيْتِ تَرْزَاهُ
 وَمَا أَمْلَحَ ارْتَهَرَ الرَّيْبُ وَإِنَّمَا
 رَأَى الْأَمْعُ أَجْيَادَ الْفُصُونِ خَلَاهَا " ^(١)
 وَلَمَّا أَبَتْ الْبَيْتِ بِيَرٍ صُدُورَنَا
 وَأَمْسَكُو فِيهَا الْأَعْيُنُ الْبُحُلُ مَرَمَاهَا ^(٢)

(١) يريد بالرسم الأول معنى الددء المسقة ووجه تشبيهه من فهم رسم له كده
 أى ترمه به ، والرسم أى مس ، وقيل : إنما ارتسم مرصعة لا تحطها ، والرسم
 الذى لا أثر له من الديار (٢) يريد تشبيه دمه لور وبه ينفذ على انصوب من
 ندى العطن (٣) مثل قوله :

عَدَدْنَا دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَحَدَّرَتْ

دُرُوعًا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَزَعَّاهَا^(١)

وَلَمَّا وَقَعَا لِلْوَدَاعِ وَتَرَحَّتْ

لِعَيْنِي مَهْمًا فِي الضَّمَاثِرِ عَيْنَاهَا^(٢)

بَدَتْ سُورَةً فِي هَيْكَلٍ فَلَوْ أَنَّ

نَدِيرُ بِأَذْيَانِ النَّصَارَى عَيْنَاهَا^(٣)

وَمَا طَرِبَا صُغْنَا الْقَرِيضَ وَإِنَّمَا

جَلَا الْيَوْمَ مِرَاةَ الْقَرَائِحِ مَرَاهَا

(١) أى لاشك بكاء يندى الصدر هو يصعب من قومه وبهم ، ولا لسان منها كان

«لداً يصبر على كل نوائب الدهر ما عدا ورقة أخيه»

نحو قوم ندماء لحق الحج لى الى أما بديع الحديب

وقال آخر :

حرف فحب والحق صرت لها إلى لاشك من صبرى ومن جزعى

هذا وى رأى أن لاصل و رعد دَرَعَاهُ «عند الحلق»

(٢) يبنى أمه فى موقف تعطف فيه له الكلام ، وعلفت الالسة عن سنان ، وبنت

العيون عنها فى النطامه ، سحبه ، ولسان الذم فى هذا ، موقف أصبح

(٣) الهيكل ياب نصارى فيه تمثال على صورة السيدة مريم وسيد المسيح عليهم

السلام وقد يسمى الذئب هيكلأ أيضاً .

وَلَيْلِي^(١) كَأَنَّ فِي ظِلَامِ شَبِيبِي
 سُكَايَ وَفِي كَيْسِ الدَّوَائِبِ مَسْرَاهَا
 تَارُجُ أَرْوَاحِ الْعَتَا كَمَا سَرَى
 بِأَنْفَاسِ رَبِّهَا آخِرَ اللَّيْلِ رِيَاهَا^(٢)
 وَمَهْمَا أَدْرَنَّا السَّكَّاسَ بَاتَتْ حُفُوفُهَا
 مِنْ الرَّاحِ نَسْفِيهَا إِلَى قَدِّ سَقِيَّهَا
 وَمِثْلُهَا :

وَلَوْ لَمْ يَحِذْ يَوْمَ السَّدى فِي بَيْمِهِ
 لِسَائِلِهِ عَيْرَ الشَّيْبَةِ أَعْطَاهَا
 مِيَامَلِكَ الدُّنْيَا وَمَسَائِرَ أَهْلِهَا
 سِيَّاسَةً مَنْ قَاسَ الْأُمُورَ وَقَاسَاهَا
 وَمَنْ كَلَّمَ الْأَيَّامَ ضِدَّ طِبَاعِهَا
 فَعَايَنَ أَهْوََالَ الْخُلُوبِ فَعَايَاهَا^(٣)

(١) بياض، ظلام، ليلة، وظل ظلام (٢) وبدا الأولى هم محبوبته
 والثانية اسم المرأة التي طبعها (٣) ما أشبه هذا قول الآخر :
 ومكلف الأيام ضد طبعها متطلب في الداء جذوة -
 وقوله ما بين جواب من وزيدت الفاء على حد قوله تعالى : « ومن م... » وكنت
 وجوههم في الدار » .

عَسَى نَظَرُهُ تَجَلُّوْهُ بِقَائِي وَفَاطِرِي
صَدَاهُ فَإِنِّي دَائِمًا أَتَصَدَّاهَا^(١)

وَحَدَّثَنِي الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْإِذْرِيِّ^(٢) أَنَّ السَّبَبَ فِي حُبِّهِ كَانَ : أَنَّهُ
كَانَتْ يَشِيرُ كُوهَ الْمُقَبِّ بِأَسَدِ الْبَيْتِ وَهُوَ نَارِلٌ عَلَى

(١) القديس الأول، عن بعد أبيه المعلوم والاحزان التي يصاحبها القلب، وتصدى
بمعنى أنتمص بها واشتد بها وتصدى مرقى برأسه وصاردها، يجر له مرقاً
(٢) تقدم له ترجمة «أحمد بن علي بن الزبير المعري» ص ٥٧ من الجزء الرابع
أن سماه الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المعري الإذري، لم يلق المعري
وبمواهب من قبله في الشرف، أما جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد الرحمن
بن عمر بن سليمان بن إدريس بن يحيى بن علي بن ميمون بن أحمد بن إدريس بن علي بن
بن محمود بن ميمون بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشريف
الإذري المعري، لم يسم أبوه من المغرب وأقام بحجة نحو قول له أبو جعفر هذا
سنة ٥٦٨ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٤٩ وأبوه إدريس ولد سنة ٦١٧ وتوفي بالقاهرة سنة
٦٩١ وأبوه جعفر ولد بالقاهرة سنة ٦١١ وتوفي سنة ٦٩٦ ثم قال في صفحة ١٦
وأما سبب محله فليدعي إلى أسد الذين شهدوا عهد دولة بني دولة فليدعي له، وانقل
دفعه بن إدريس بن جعفر بن علي بن أبي طالب إلى الإسكندرية، وتوفي في سنة ٦١٧
بوف بن أبي طالب إلى الإسكندرية ومحبته ما خرج من الزبير راجعاً مثلاً صيغاً
وقتل من يديه وهو يول معه عدة من أسكندرية إلى أن خرج بها فترايد وحده
شور عليه واشتد عليه له وتوفي في عهد بن علي صعد من تدهن ل دسر بأشهره من سن
وعلى رأسه طرطور ووراءه حور وريال منه .

بَلْبَيسَ^(١) بَعَثَ كَرِيهَ فِي مُجَادَرَةِ شَاوَرٍ ، فَمِمَّا رَحَلَ أَسَدُ الدِّينِ
عَنْ بَلْبَيسَ^(٢)

وَمِنْ شَعْرِهِ

يَجُودُ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَعْدُلُ ذَابَهُ

وَيَتَطَهَّى خُلُكًا وَصَنَعَتُهُ الْوَصْلُ

(١) مار أسد لدين شيركوه سنة ٥٥٩ هـ إلى سبسطية والشمونية واستولى علىهما. فأرسل
شاوراً يستنجد به على إخراج أسد لدين من البلاد فصار أندرج واحتشد معهم شاور
بمسكر مصر ودمهر و شيركوه بلبيس ودم الحصار مدة ثلاثة أشهر ثم طغ العرش حركة
بور الدين محمود ورسكي فراحوا شيركوه من الصلح وفكوا حصارهم وخرج من بلبيس
بمن معه من المسكر ومار سم حق وصلوا إلى انشام صالون — وفي سنة ٥٦٢ هـ عاد أسد
الدين شيركوه إلى مصر لمصرقة واستولى على الحدة وأرسل شاور إلى العرش يستنجد بهم
وجهمه بأسر إلى شيركوه إلى مصر بالصيد فاسهم العرش وعسكر شاور وعاد شيركوه
إلى الاسكندرية وحمل بها من ناحية صلاح الدين ورجع شيركوه إلى صعيد
فاختدع عسكر دمهر وأخرج وحاصروا صلاح الدين بالاسكندرية في مدة ثلاثة أشهر فصار
بليهم شيركوه وتبعوا على الصلح على ما يتخلون به شيركوه وأسماءهم الاسكندرية
ويهود إلى الدم — والظاهر أن شاور وجد لابن الوزير الصلحي مكانات يرسل
بها أسد لدين عرف شاور بها أن ميل ابن الوزير إليه فكانت تلك الفتنة عليه وقد
كان شاور طامعاً في أن يعاقب على الظن ويقتل على الزبنة وبلبيس تكسر الباصي وسكون
اللام وبها ساكنة ورجل مهلة كذا مسطه مصر الاسكندرية . والعامة تقول بليهم
تكسر الباصي . الأولى وفتح الثانية . مدينة بينها وبين مسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق
القام فتمت سنة ١٨ أو سنة ١٩ على يد عمرو بن العاص . معهم بلاد ج ٢ من ٢٦٢
وفي القاموس بلبيس كثر كين (٢) بياض بالاصل وقد مر على الموضوع بنامه
في تمرة ٩

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَيْتَ تَرَفَّقَ دَمْعُهُ يَوْمَ الْمَوْتِ

فِي اطَّرَافِ مِثْهُ وَمَا تَنَاقَرُ عِفْدُهُ

فَالسَّيْفُ أَفْطَحَ مَا يَسْكُونُ إِدَاعَةً

مُتَجَبِّرًا فِي صَفْحَتَيْهِ وَرَبْدُهُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

أَقْدَمَ طَالَ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ فَرَاقِهِ

وَعَهْدِهِ بِهِ قَبْلَ الْفِرَاقِ قَصِيرُ

فَكَيْفَ رَحَى الصَّبْحُ بَعْدَهُ وَقَدْ

بَوَّلَتْ شَمْسُهُ بَعْدَهُمْ وَبَدَدَتْ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

يُعْنَفُنِي مَنْ لَوْ تَحَقَّقَ مَا الْهَوَى

لَكَانَ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ رَسُولِي

بِنَفْسِي بَدَرْتُ لَوْ رَأَاهُ عَوَازِلِي

عَلَى أَحَبِّ فِيهِ قَادَ^(١) كُلِّ عَدُولٍ

وَمِنْهُ أَيْغَنًا :

أَفْصِرَ فِدَيْتُكَ عَنْ لَوْيِي وَعَنْ عَدْلِي

أَوْ لَا تُحْدِلْ لِي أَمَانًا مِنْ طَبَا الْعُقَلِ

(١) قَادَ أي « مات » وهذا معنى حوى و كل مكان الكثرة من لأن لا تعدد لا غير إلها ونحوه دهامات كان أوس ورى ربي الأستاذ أحمد بن رانيا أشاركة فيه وهي أب مصحفة عن : قَادَ من ما واليب لأول وصرح مثلا يسهل على هذا بالآيات الآتية منها :

لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي حَادِلٍ

لَتَصَاحَا عَلَى وَجْهِ حَبِيبِ

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

أَصْرَهُ حَادِي عَلَيْهِ

وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ قَدِ رَأَاهُ

فَقَالَ لِي تَوْ عَشْتُ هَذَا

مَا لَأَمَكِ النَّاسَ فِي هَوَاهُ

« عبد الخالق »

مِنْ كُلِّ طَرَفٍ مَرِيضٍ الْجَفْنِ يُنْشِدُنِي
 « يَا رَبِّ رَامٍ بِنَحْدٍ مِنْ بَنِي ثَمَلٍ ^(١) »
 إِنْ كَانَ فِيهِ لَنَا وَهُوَ السَّقِيمُ شِعَا
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَحْسَامُ بِالْعِلِّ ^(٢)
 وَقَالَ يَرْنِي صَدِيقًا لَهُ وَقَدْ وَقَعَ الْمَطَرُ يَوْمَ مَوْتِهِ :
 بِقَيْمٍ مِنْ أُنْكَى السَّمَوَاتِ فَقَدَهُ
 بَغِيثٍ طَسَنَاهُ نَوَالَ يَمِينِهِ

(١) هو ثعلب متمردون بمحمود الرمي وهم من ثعل من عمرو الدورجي من طهم
وعناهم امرؤ القيس بخوله

رب رام من بني ثعل مخرج كعبه من سحره
 وله من المذهب يتخير قول مريء بنيس هذا من روية الجيدة في بيته هي :
 من كل طرف مريض الحفن تشدنا الحاصد رب رام من بني ثعل
 وقال ابن قلائس الاسكندري :

وحى من كنانة قد وموتى بما حوت الكنانة من سهام
 إذا اتصلوا وما ثعل أبوهم أتوك بكل دامية ورامي
 ولد صرف اشعره وهذا المعنى محقق « أحد يوسف نجاشي »

(٢) نحو البيت لاجنبي صدره

لعل عنيك محمود عواقبه

« عبد الخالق »

ولد أحسن اشاعر تصديقه

فَمَا أَسْتَعْبَرْتُ إِلَّا أُنْسِي وَتَأْسَفًا
وَالَا فَمَاذَا الْقَطَرُ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَلَهُ أَيْضًا :

لَا تَرْحُ ذَا نَقَصٍ وَلَوْ أَصْبَحَتْ
مِنْ دُونِهِ فِي الرُّبَيْةِ الشَّمْسُ
كَيَوَانُ^(١) أَعْلَى كَوَاكِبِ مَوْضِعًا
وَهُوَ إِذَا أَنْصَفْنَاهُ نَحْسُ
وَلَهُ أَيْضًا :

فَدَعِ لِمَمْدُوحٍ بِالْقَدِيمِ مَكَمَّ عَمَّا
فِي هَدْيِهِ إِلَّا كَامَ قَصْرٌ دَائِرُ

(١) كيوان اسم يطلقونه على رجل وهو نجم الكواكب على الإطلاق ، وقد كان
المتقدم إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي أنه نهاية المجموعة الشمسية له هذه السحب
وطول تلك مدى يقطعه في نحو من سنة ، وكان عند العرب مثلا والمعر والسند ، كما قال
الطبراني :

وإن علائي من دوني فلا عجب لي أروة ، بحطاط الشمس عن رجل
كما أنهم ظفوه بفساوه كوكب النحل ورمز الشوم والموت ، ولو أتيح لهم أن
يشامدوه لرأوا فيه جالا بأهرا « أحمد يوسف نجاشي »

يُيَوَّانُ كَثَرَى الْيَوْمَ عِنْدَ حَرَّابِهِ

حَبِيرٌ لَعَنُوكَ مِنْهُ فَصَرَّ عَامِرٌ^(١)

﴿ ١١ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْمُعَمَّرِ ﴾

﴿ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاهُوچ ﴾

الْإِسْكَافِيُّ^(٢) الْأَصْلِي ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِي وَالنَّادِر ،

الحسن بن
علي الأسكافي

أَبُو الْبُسْدَرِ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، مِنْ أَهْلِ بَابِ الْأَزْجِ^(٣) ،

(١) وفي هذا المعنى قول الشاعر :

وإِذَا فَتَحْتَ أَكْظَمَ مَقُورَةٍ قَالَسَ بَيْنَ كَذِبٍ وَمَعْدَقٍ

وَأَمَّ سَيْكُ فِي أَكْبَدِكَ شَاهِدًا نَحْبُوتُ عَجْدٍ لِلْحَدِيثِ عَقَقُ

فمن حيرة أسبق الشراء إلى هذا المعنى يقول :

أَلَا تَأْسُ إِذَا لَطَّلَوْلَ الْوَالِ وَفِي دُكْرِكَ الشَّنْ الْخَوَالِمَا

وليس النمرض التبرؤ من القديم كالأصل ، ولكن يسمى ألا يعتمد عليه وحده وأن يكون

ألا ساء يبنى عليه ، والألمة التي لا تثبت إلى ما صبه لانتهاج الخبر في مستقبلها :

« أحمد يوسف بجاني »

(٢) نسبة إلى إسكاف بلد من نواحي الهرولان بين سواد وواسط خرج منها طائفة

كثيرة من أعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين وقد خرجت جهة إسكاف بخراجه

الهرولان مائة أيام الملوك السلجوقية . . . ياقوت

(٣) الأرجح كان عملة كثيرة في شرق بغداد بترقيها مشتتة على عدة محال كثيرة كل

وحدة منها تنسب أن تكون مدينة « عبد الحلق »

(٤) راجع بقية الوفاة ص ٣٢٥

أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي خِدْمَةِ الدِّيَّانِ الْإِمَامِيِّ^(١)
هُوَ وَأَبُوهُ ، وَكَانَ فِيهِ فَضْلٌ وَأَدَبٌ بَارِعٌ ، وَعَرَبِيَّةٌ
وَتَصَرُّفٌ فِي مُؤَنِّهَا ، وَيَكُنُّ حَظًّا عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي عَلِيٍّ
أَنْ مَدَّهُ فِي نَظَرِهِ فِيهِ ، وَلَهُ حَصَائِصٌ ، وَلَقِيَ الْمَشَائِخَ ،
وَصَفَّ عِدَّةً تَصَائِفَ فِي الْأَدَبِ حَسَنَةً ، وَنَقَلَ فِي
الْوِلَايَاتِ إِلَى أَنْ رُتِبَ مُشْرِفًا بِالدِّيَّانِ الْعَزِيزِ^(٢) فِي سَادِسِ
شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَّيْنِ وَخَمْسِيَّةٍ ، فَكَانَ عَلَى
ذَلِكَ إِذْ أُرِغِلَ فِي سَاعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَمَّيْنِ
وَخَمْسِيَّةٍ . وَكَانَ صَاحِبَ مَا يُنَحَدِرُ الْحَشَابِ النَّحْوِيَّ^(٣)
وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَنَحَثَ مَعَهُ ، وَعَاشَ عَنْهُ تَعَالِيْقٌ وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِهَا

(١) ولد في دمشق في سنة ١٠٨٧ هـ وهو الخليفة الثاني (٢) أي في دمشق الخليفة الثاني
 لدين الله المسمى أبو عبد الله أحمد وهو الرابع من ثلاثين من خلفاء بني أحمد من قام
 بدمشق بعد وفاة والده الخليفة المتقي بأمر فقه حسن سنة ١٠٧٥ هـ وطلب مدة
 سلاطته نحو ٤٧ سنة وتوفي في شوال سنة ١١٢٢ (٣) هو أبو محمد عبد الله بن
 أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الحارثي وكان من أعلم أهل زمانه
 بالحديث كما ثبت له معرفة جيدة بالحديث والتدريج والتميز والفظح والعلمية والحساب
 والمهندسة وله من علم من العلوم إلا أن كان له فيه يد حسنة وله مؤلفات ناعمة
 في اللغة العربية وتوفي سنة ١١٨٧ هـ

« عبد الخالق »

فَوَجَدْتُهَا مُنِيَّةً عَنْ يَدٍ بِاسْطَةٍ فِي هَذَا الْقَرْصِ مِنَ الْعِلْمِ ،
وَرَأَيْتُ بِحَطِّهِ فِي حَبِّ تَعَالِيْقٍ ^(١) وَكُتِبَ وَأَحْتِبَارَاتٍ
وَنَظْمًا وَنَرَأَ تَدُلُّ عَلَى قَرِيْبِهِ سَالِمَةٍ ، وَفِي عَالِمَةٍ ، تُقَلِّلُ
السَّطِيرَ ، وَتُوْذِنُ بِالْعِلْمِ الْغَزِيرِ . وَمِمَّا بَلَغَنِي مِنْ شِعْرِهِ .

وَعَلَى الْكَتِيبِ ^(٢) مُخَمَّرٌ مِنْ رَبِّهِ
كَالْبَدْرِ مِنْ حُسْنٍ وَلَيْسَ بِأَقْلٍ

(١) من قوله « » ولقيت إلى قوله تعالى « » سألته من لادن وموجود في العهد
فأثبته هذا (٢) الكتيب « » استعمل المحدثون من الرمن - وفي الأصل
« » من غير الشيء إذا قطعه وستره ومادة « خ م و » عليه معنى التغطية والستر ،
فأما أن يكون عمر بمعنى معطى وستر بمعنى أنه متبعة دلالة الجمع تعرواً وثباتاً
أو بمعنى مخور بمعنى تنكر وستر ، محمداً وتنفى اختيالا ، كما « » حار أي غلة
سكر — وكان هذا المعنى يشير إلى قول ابن هانئ .

ودعوك بتوى ما سورك مدامة لما نعى إلى عطاك شهبوك

وقول عبد الحسن المورى :

تلقته سكران من خرة الصا به غفلة من لوقي ونجبي
وقد تكون مصحفة عن « عمر » من الحمر أي جمع عجب ، والتعظيم ، التوسير
والتعدين ، وحمرها بد ، حمداً وحفظاً ، وكذلك حمرها كما قال أبو جندب الهذلي
ولكنني جرت لقصا من ورائه يخفصرني سبيل إذا لم أحصر
ويكون هذا المعنى قرياً من قول الشاعر « أبي عبادة محمد بن أحمد بن أحمد ط الدمشقي »
ومعجب بين الأسماء معروض وفي الطلب من أعراسه مل حجبه

حَبَّبُوهُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاصِلِ مَا دَرَوْا
مِنْ حُسْنِهِ وَسَيُوفِهِمْ كَالْقَاصِلِ^(١)

(١) كذا بالقصل « ذلك أن نصف حجر البيت عات ما دام مؤدياً بمعنى مستمراً
تدعى إليه نفس « وقصل الشيء إذا قطعه بسرعة وسيف قاصل « وقصل « وقصال «
أي ماس فاصع . وكذا فصل الشيء مناء قطعه وأيان بمعنى أجزائه من بمعنى « كما أن
الناصر هو خارج بين الشئيين « وقول قاصل وقصل أي قطع بين الحين والآخر « فقد
يكون الشيء إذا ودع في حجر ثابت عهد « من حبه « واشتدأت عونه وسيرهم
كالقصل كالمعنى إسم ما دروا من حبه وسيرهم القطة وصنوه بصوارهم
اندره أن له من حبه ما يعني من هذه الحبة « ثم قال وسيرهم كالحمار والسرير
وبين بحبه « هذا معنى على ما فيه »

فالمعنى حدث بما ولائمه ربه حول الكسوف لم يبق من الأصل
فكيف يصل الحب إلى من يهواه « وأعله :

قد حببوا لي من الصبح ودمع و الدمع بدمع الرماح ؟
وأي له أن يحظى بك الموحى ويحبوه
غزال منيع الحذر دون مزاول عطفك بالبيض منه الجادو
ويصح أن يعني حجر البيت حلة واحدة من إسم الوصول متدا ومطلوب عنه وحدا
وتعنه لأول إلهاد أن يحسن المحبوب شرفه مع سيوف مومه في حداثته
« وقد يجوز أن تكون ما « فيما دروا عبر دامية بل هي إسم الوصول يدل من . هـ .
في حبه يعني أنهم حببوا ما عرفوا من حبه وشدة الرعدة من العشق فيه أو حبه
لما عدوا من حبه « وقد يكون في حجر البيت تقديم وتأخير وتصحيف ليكون أصله
متلا وسيرهم من حبه كالقصل

ويقال فصل السهم إذا خرج منه للتصل ، ومع قول الدرب فيمن على من يحمله هو
يرى بأفوق ناصل « ومن أسألهم رده بأفوق ناصل « إذا رده حائلاً « ورجع فلا
بأفوق نصل « وإذا حسن حظه أو غلب ويصرف القائل لا يجد ما ملك « ولا أفوق هو

رَشَاءٌ كَأَنَّ لِحَاطَةً مَطْرُورَةً

قَدَعَتْ سِهَا غَرَضًا حَنِيتَةً نَابِلَةً (١)

— لهم الذي اكسر نوقه ، وهو موضع نوق من سهم ، لأن نوق أصل : انهام
لمكسورة الفوق الساقتة النعول

ومعنى السب على هذا عرس أو سوبهم : أقيمت في حبه كانت كالمهم السبيل
أي في سهم نرسه ذات النعال . وكأن فيه إشارة إلى معنى قول السراج الوراق :
عنهم تلك تندود على القفا ، وصاروا عن السمس الصماح الأعيان
كأنه ينظر إلى قول ابن هاني :

وسكات لحظك أم سبوي ذلك وكزوبس جر أم . اثبت منك ؟
و يشير إلى قول الهاء البخاري

يا حامل العوارم لهدى منصرفاً منع السلاح قد استنقبت بالكحل
يا عمل الظبي ذئب اصتبل وما ضرب العوارم الشاك بالملل
وأول الشاعر :

كعب الحاة ورمح قدك مشرع كعب اخلاص وسبب لحظاك مبعث
وقول الشاعر

إن العيون لك الحصى قد بها شرقتها وجموا الأبرار
وكذا محاجرها الخنادق حولها والحظون بها هم الأبرار
وما أرق قول مسلم بن الوليد

رئيت سيوف الهند تقني نقوسنا ولكن سهم نوقت بالمواحب —

(١) رَشَاءٌ ، الظلي إذا نوى وتحرك ومضى مع أمه ، والحقاط جمع لحطة أي النظرات
تقول فتنته بلحاطها وألحظها ، والحقاط « بفتح اللام وند تكسر » مؤخر العين ، ومطرورة
أي محدة من قولهم طر السكيب أو الميف أو السهم إذا أحده ، وسنان مطرور وطير
معد ، وكذا سهم مطرور وسيف طرير ، يريد تشبه لحاظه بالسهم الحادة انماكة ،
وعرس : الهدف يري فيه . والحنية : القوس « لأنها محدة أي معطوفة ذات وتر » وجمها
حياً ، وانسان : ذو نسل أي السهم وبه : إذا رماه بالنبل .

وَكَلَّ حَرْجَ مِنْ بَقْدَادَ حَاجًّا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَائِينَ
وَحَمْسِينَ أَوْ نَحْوَهَا خَاوَرَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ صَارَ مِنْهَا إِلَى
الشَّامِ وَأَقَامَ بِحَلَبَ مَدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ فَكَبَّ إِلَى

- وله :

أَسْكَنَ هَارُوتَ فِي لَوَاحِظِهِ أَمَا تَرَاهُ بِالْهَرِّ لَدُنَّا ٢٢
ومنه .

وَأَقَامَ لَوْ هَارُوتَ وَأَقَامَ لَمْ يَكُنْ
لِيَرَى وَلَا مِنْ لَوَاحِظِهِ الْهَرَّ
ومنه .

تَرَى الْقُلُوبَ وَلَا تَدْرِي أَمَامَهَا
هَارُوتَ أَمْ رَأَتْ رَامَ مِنْ بَنِي ثَمُلٍ ٢٣
ومنه .

يَا مَنْ دَبَّتْ بِمَكَّةَ مِنْ لَحْظِهِ أَلَمْ الْمَرْجُحُ بِهِ فَتَقِلَّ دَهْرُ
هَلْ فِي الْمَقْرُونِ كِسَاهُ أَمْ حَذَى أَمْ مِنْ دَيْهَا بَاطِلُ أَمْ بَابِلُ
ومنه .

وَيُوسُفَ سَاحِرَ الْأَلْحَاطِ عَلَيَّ كَأَنَّمَا
أَجْعِدُهُ مِنْ كَرَةِ الْهَرِّ بَابِلُ
ولابن الساعاتي :

بَابِلُ الْجَبُورِ مَعَ عَلِيٍّ مَتْنُهُ فِي رَشْفِ رَيْقَةِ الْبَابِلِ
ولابن الفيسروني :

نَوَاحِدُ مِنْ هَرِيٍّ قَارِعٍ دِي الْقَلْبِ فِي شَقْلِ شَاغِلٍ
بِحَوْلِ ظُلَا سَحَرِ أَحَدِهِ مَتْنُ كَاتِ الْهَنْدِ فِي بَابِلِ ؟ !
والقول في هذا المتن كثير ، وحسنك من القلادة ، أحسن ما بلغه

« أحمد يوسف بن »

أَنْ مَاتَ بِهَا فِي ثَمَنِ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ
وَحَمِائَةَ ، عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ،
وَحَدَّثَ بِذَلِكَ ابْنَهُ أَبُو مَنْصُورٍ عَلِيٌّ .

وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي أَبِي سَالِمٍ الَّذِي لَا أَرْتَابُ بِهِ
مَا صُورْتُهُ : نُسخةُ كِتَابِ كَتَبْتُهُ إِلَى أَقَامِي الْفَاضِلِ
عَبْدِ قُومِي مِنَ الْحِجَازِ إِلَى مِصْرَ فِي ثَمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ
أَثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَحَمِائَةَ : لَوْ كَانَتْ الْمَوَدَّاتُ - أَطَالَ اللَّهُ
تَعَامُ الْمَجْبِسِ السَّابِي - فِي نِعْمَةِ حَصِيصَةِ الْمَرْعِ " ، وَعِيشَةِ
عَذْبَةِ الْمَنْبَعِ - وَأَدَاءِ عِلَافَةٍ فِي سَعَادَةِ لَا تَنْطَرُقُ " (١) إِلَى صَافِي
رُزْدِهِ السَّابِعِ حَوَادِثُ الْأَقْدَارِ - وَلَا يَنْطَرُقُ " (٢) صَافِي

١ - المرع مكان الرنع وهو الأكل والشرب يقال خرجنا فرعنا ونلعب أي نتم
ونلهو ٢ - شج درى ونتم (٣) تطرق إليه الشيء إذا مرضه وتطرق إلى
الامر سمي إليه طريقاً ومنه الشيء : كثر وطال ، ويرد خاف : أي طويل
- سح وسامع الكامل أي : أو سمع الشيء - كعقد - حال إلى الارض وانبع
(٣) تطرق لها من الطرق - وهو الماء المتبع الذي طامت فيه الدواب
ولا أرض فكدرته وحمله قدراً ، ومنه قول عدي

ثم كان المرح ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

وسامع الشراب في الخلق سهل مدحه ولله انتشاره وهما - نوى المكان - أقام به ولزمه

فِي الْمَشَاهِيرِ سَاقِيَةً ، أَوْ مَائَةً ^(١) قَائِدَةً ، أَوْ ذَرِيْعَةً
سَاقِيَةً ^(٢) وَالتَّعَايُذُ وَالتَّضَافُرُ سَاقِيَةٌ لِلصَّغَةِ ،

وَأَيْتُهَا لِلْمَعْمُوسِ سَرَارٌ أَهْوَاءُ ^(٣) تَحْنُ إِلَى التَّدَانِي إِنْ
تَبَاعَدَتْ الشُّقُوبُ وَتَنَارَحَتْ الدِّيَارُ ، كَأَلْبَتَائِمِهَا أَسْتَبَتْ
تَنَاقُرٌ مِنْ أَجْلِهَا وَإِنْ تَقَارَبَتْ الْأَنْسَابُ ، وَتَنَارَحَتْ

(١) المائة : الحزمة والوسيلة ، تقول أما أنت إليك جوس أو ذرية ، ومعناه
ومحو ذلك ، والذرية : دمه يتوصل بها إلى النسب ، يقول بن حمزة
والأصل من لسان وأخيه سهل يد ستر مشاهير وذريته فذكر هناك
ساعة مودة تقود الأنساب إلى التعرف وذريته سوف إليه ثم شرع يبين أن
التعرف قد يكون روحاً مختلف به الحسن وإن كانت الأحياد .
(٢) لو أردت أن أبدأ هذا من أي يؤدي هذا المعنى بأكثر من مرة فيها تلك
أشكال المتعة وسماعها ملائمة لـ « تصدقوا بما فيكم » وعمره أن يكون واحد من
ولما تم بلا روح المؤتمعة أنس معرفة ، تشبه لأداء « ساس نفسه » ومحو ذلك
من الأسلوب المسجوع الذي يصح أن يخط الكام به من ويصل سابقه بلاحقه ،
وهو يشير في كلامه هذا إلى الأثر المشهور : الأرواح جنود مجتدة ، ما تعارف منها ائتلف
وما تكرهتها اجتنبت . ومعناه قوله :

إِنَّ النُّفُوسَ لِأَجْنَادٍ مَجْتَدَةٍ — أَلَيْتَ نَمِ أَتَبِعُهُ بِقَوْلِهِ :
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفٌ وَمَا تَكَرَّهَتْ مِنْهَا فَهُوَ مُجْتَنَفٌ
(٣) يشير إلى قول محمد بن وهب الحميري في مدح نصيبه :

ودائع أسرار طوبى أسرارها وأبحث بمكنوناتي الوطر

(٤) تارح : تاعدت . والمعار : جمع مقر . وهو المكان يقر فيه الأسرار
أي يشت ويسكن

الْمَقَارُ^(١) ، وَأَمْعَانِلُ الْعَاضِيَةِ الْفَرِيوَةُ ، وَالْمَمَائِبُ الشَّهِيْرَةُ
 إِلَيَّ قَدْ سَرَّ ذِكْرُهَا فِي الْأَوَاقِفِ سَبْرَ الْقَمَرِ ، وَعَقَلَتْ
 مَرِيئَهَا مَرَوِيَّ السَّيْرِ ، وَتَلَيْتُ حَسِنَهَا كَمَا تُتَلَى السُّوْرُ ،
 وَصَارَ الْقَوْرُ عِصَامَةً^(٢) رَبَّاهَا مِنْ أَفْصَلِ مَا أُسْفَرَ عَنْهُ
 سَفَرُ ، وَلَوْ عَابَتْهَا الصَّدْرُ الْأَوَّلُ لَمَدَحَ فِي دِرَاسَتِهَا الشَّهْرُ ،
 وَمَا حَبَبَ^(٣) لَسَرَّ هَـ فَلَا عَرُوَ أَنْ نَحْنُ الْفُوسُ إِلَى مَحَلِّ
 كَالِهَـ . وَمَأْوَى نَضَافِرِ صَدَادِهَا^(٤) إِلَيَّ أَهْرَدَ بِحَمَالِهَا
 وَمَنْشَوَى مَوَاهِبِهَا إِلَيَّ هَبَطَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَسَنِ

(١) جدا ينظر إلى قول أبي الفوارس الحمداني :

سبك من رعت بالود قلبي وجارك من صافيتي لا المماقب

(٢) مناسه استثنى ، ونعم القديم إذ تسمه كتسم العليل والحريز إليه
 يرجع لذلك حدة ومرحاً والراء يريها لرائحة الذكوة الطيبة

(٣) ما حبيب السر أي ما طاب به وفي الحديث أن عمر جدي أسير بعد العترة
 و بعد العترة أي طاب وذمه ن وفيه كنعن وعرب

(٤) كذا بالأصل ، ومجمل رؤسها موصلة عن مثل « ومأوى صديتها » و« يتم الحق
 ويستقيم مودة الكلام مع » مأوى مواهب « ولتوى اسم مكان من توى أي أقام وتبت
 « أحمد يوسف نحدي »

الْأَرْفَ " أَمَا سَمِعْتِ لَهَا وَشَهِدَتْ لَهَا " (١٣) ، وَمَنْ هُوَ أَمِينُهَا (١٤)
الْمُصَدِّقُ إِصْنُونَهَا ، وَيَمِينُهَا (١٥) ، دَاكُنْ عَيْرَةً يَمِينُهَا وَشَهِدَتْ لَهَا ، وَقَدْ

(١١) يتغير إلى قول الرئيس أبي علي - حيا في مطلع قصيدته الغينية المسورة
في الدرس

هضبة إليك من لعل ذريع
وهو دات تمرر وتمنع
محمودة من قل دالة هرف
وهي لى سمرت ولم تتفرق

(١٢) من قول الشاعر

صدوت فدر كك البلاء ورجى
للى كرك - البلاء من سمع
(١٣) في قول لادى
للى للى وها مذكات للى
لورى صدف بهم للى

(١٤) في قول لادى

ومستعبر من سر للى وردى
للى من للى وردى
للى للى للى للى
ود أنا إن أحمرته دلى

(١٥) ثم ه - معناه يكلمه بقوله " المصدق لظنونها " أما قوله وشهد لها فان معناه
وهو - معناه هذه العبرة - صحيح - يكون معناه - على حال هذه رسم هو خير ثان
لكان ، ويكون ملاحظ في هذه المعنى قوله " لى وسجل لىهم دأ قصدوا حمل الشيء
في حمة بديفة حمولة في يد اعمى ك " البحرى
ورب يدى وده للى للى

إليه اليوم في يدك ايدى

فَلَكُمْ اسْتَفَادَتْ حُجَّتُهُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ مِنَ الطَّوَائِفِ
وَالْفِرَقِ ^(١)، وَكَمْ قَصْرَ كِتَابُهُ ^(٢) مِنْ كِتَابِ الضَّالِّ وَفَرَقَ،
ثُمَّ ذَكَرَ وَصَفَ بِلَاغَتِهِ بِمَا أَطَالَ فِيهِ، وَوَصَفَ
الْبَعْرَ الَّذِي رَكِبَهُ حَتَّى خَلَصَ إِلَى مِصْرَ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ
أَرْسَلَ هَذِهِ الْحُذْمَةَ ^(٣) مُسْتَعْرِجَةً لِلْإِذْنِ فِي الْمَحْصُورِ
وَلِتَشْرَفَ بِعَيْمُونِ الْفَاءِ، وَإِنْ زَاخَمَ بِهِ أَوْقَاتِ الطَّاعَاتِ
وَمَوَاقِيتِ الْأَذْكَارِ، وَشَغَلَ عَلَى أَحْصَارِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ
الْمَهَامِّ وَالْأَوْطَارِ وَلَهُمْ مَوْكَلٌ بِنَفْسِهِ أَنْ يَدْعِيَ أَنْ فِي ذَيْتِ
صَرْبًا مِنْ صُرُوبِ الْبَرِّ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ وَلَهُ وَالْحَمْدُ فِي هَذَا

(١) يشير إلى قوله علي « وإن طائفتان من المؤمنين قبلوا فأصلحوا بينهم »
أن بحث بحدام على لآخرى فأنجزوا إلى نهي حتى نهي « يا أمر الله » يريد
الكتاب أن يمدح القاضى الفاضل أنه هو طائفة الذين وأيده بقوة حجة وحق بينه
وبلغته « ورد به على الفرق الزائفة فأدحض حجتهم ومرتجى مكانها

(٢) كان فيه تورية يريد نص معنى قطع أو تبعية « وروى عنه بأنه در آرد وهو
نص خبر عليه يد أعلمه به - وروى بين الشيتين فصل - وقرئ البحر قلته وشقه
وجعل مرة وثلاثاً - والتعريض التحريق « وقرئ له عن النبي إذا بينه له « وكل هذه
المعاني محتملة هنا « احمد يوسف محمدي »

(٣) كان المحذون يطلقون لفظ « حذمة » على الرسالة يستعملونها نكاحاً إلى عظم
وكذا ذلك في كتاب المتأخرين من حجة القاضى الفاضل ومن حده « وارجع إلى مثل كتاب
نمرات الأوراق وصيغ الاعتي ونحوها تجد الاستعمال شاملاً .

الطَّرْفِ لِقَاطِنِيهِ وَطَارِفِيهِ كَذَابِ الْهَرِّ وَالْمَشُودِ مِنْ
الْأَرْبَعَةِ^(١) انْكَرَيْعَةِ إِكْرَامُ مَتَوَى حِدْمَتِهِ ، وَتَقِيمَا مِمَّا
يُزِيلُ عَنْهَا اتِّبَاضَ الْعَرِيبِ وَوَحْشَتَهُ ، وَحَيْرَةَ الْقَادِمِ وَدَهْشَتَهُ ،
فَعِيدَهُ حَيَاةً طَبِيعِيٍّ لِعَبْدٍ مُتَجَاوِرَةٍ لِإِقْدَارِ الْمُحْمُودِ^(٢) غَدِيتُ
بِهِ طِفْلاً ، فَإِنْ رُمْتُ سِرَّهُ عَصَانِي وَغَرَّتْنِي بِهِ أَلْفَةُ الْمَهْدِ .
وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ احْتِضَارِ عِيدِهِ رُقْعَةً مِنْهَا

وَحَصَرَ الشَّيْخَ الْمَقِيسَ وَضَحَّتْهُ مَا قَابِلُ كَرِيمِ الْإِهْتِمَامِ
الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَثْنَةِ^(٣) مِمَّا لَا يَزَالُ يُؤَالِيهِ
وَيَرْفَعُهُ وَيَهْتَرِيهِ ، وَلَقَدْ أَحْلَلَهُ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ فِي صُورَةِ
مُنْقِلٍ ، أَوْ يَرَى بَعْضَ غَيْرِ مُوَحَّدٍ فِي دِينِ هَوَاهُ مُتَقَلِّ .
وَمُقْتَرَحُهُ أَنْ يُحْصَرَ مِنْ حَسَنِ الرَّأْيِ الْعَالِي بِشِعَارِ يُنْهَجُ

(١) الأربعة : حمة تحمل المرء على مردود وهرة هـ ورجل أربعى أى واسع

حسن يسقط إلى المردود ويهش السدى ويرشح للعين والكرام

(٢) في الأصل المحمود ، وهو اسم المحمود ، وقد يكون لأصل المحمود الحمد

أو لقدر المحمود النافذة التي عوب الحمد مثلاً : فهو من عوبة العربة بعدد « المهد » فإن

الكتاب كما يرى من قوله السجع ، على محضات مائة أخرى من « ربيع » والأردوح

« التورية » والحاس والغنى وتوحه

(٣) لأثنية جمع ثناء ، « ويرفعه » يعود إلى الأدعية ويهدي يعود إلى الأثنية «

وَلَا يُسَبِّحُ^(١) ، وَتَدَّيْعُ لَهُ سَبِيلًا فِي الْقَعْرِ وَيُسَبِّحُ ، وَأَنْ
 تُشِيرَ بِأَسْطُرٍ بِالْخَطِّ الْكَرِيمِ بِفَوْقِ الْمَلِكِ ، وَيَنْقَى الْجَمَالَ ،
 فَأَتَى الشَّدَّ مَا حَقَّنَهُ بَيْنَهُ ، وَأَثْبَتَ الصَّقَاتِ مَا دَلَّ
 عَلَيْهِ زَيْنُهُ ، وَأَزَكَّى الشَّهَادَاتِ مَا طَلَّعَ بِهِ كَرَمُهُ ، وَأَعْلَا
 رِيَاضَ الْحَمْدِ مَا أَثْبَتَهُ دَعْوُهُ^(٢) ، وَقَدْ حَصَلَ الْخَادِمُ بَيْنَ
 زَوَاعٍ يَخْصُهُ عَلَى حُصُورِ الْخَامَةِ وَيَنْشُطُهُ ، وَخَوْفِ الْبِرَامِ^(٣)
 يَقْبِضُهُ وَيُتْبِعُهُ وَقَدْ تَرَحَّمَ عَنْ حَالِهِ هَرِيرُهُ بِأَيَّاتِ الشَّعْرِ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ :

- (١) أي سبّح وسر ولا يسبح من سبّح أي يحبب أو يسهل
 أسبّحه منه يسبح أي هو ويسبح نفسه ، ويسبح به يد سارعه أي السرع
 وأعتد وأن يسبح ، أي من أي يسرق أو لا سر ، أي أنه وأوصعه
 (٢) أدم جمع دعه وهي مطر يدم في سكوت بلا رعد ولا روى
 (٣) أي تنظير واندم تنظير ، قلت حديث الذي يصدع رأس مليه حديث عام
 لا فائدة منه ، ولا معنى له ، وكذا أنه أدم من المم وهو الذي يقطع الحجرة من الجود ،
 أو من المدم وهو الذي يحرق النار لا يملك له ولا حلاوة ولا جوصه ولا معنى له
 وقال الأصمعي : المبرم الذي هو كل على صاحبه لا يقع عبده ولا خير يملكه المبرم الذي
 لا يدخل مع القوم في الميسر ويأكل منهم من حبه

حَايِلِيْ هَلْ يَشِيْ مِنَ الْوَحْدِ وَقَّةٌ
 بِخَيْفٍ ^(١) مَنِيْ وَالسَّامِرُونَ هُجُوعٌ ؟
 وَهَلْ لِلْيَسَلَاتِ ^(٢) الْحَصْبِ عَوْدَةٌ
 وَعَيْشِيْ مَضَى بِالْمَازَمِينِ ^(٣) رُجُوعٌ ؟
 وَهَلْ سَرَحَةٌ ^(٤) بِالسَّقْعِ مِنْ أَتَمَنِ الصَّفَا
 رَعَتْ مِنْ عَهْدِيْ مَا أَصْنَعَ مُضِيْعٌ ؟

(١) الخيف : بحر من غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء ومثله : خيف منى ، وهو من سبع جبل من عره حصاة في جبل الاسود الذي خلف جبل أبي نبيس ، وبه سمي مسجد الخيف ، أو لأنها ديب أي ناحية من منى
 (٢) يسلاط : صغار ليلات أي بلاط قليلة ، والمحبص : موضع وهي الجدار في منى والمحصب أيضاً : موضع بين مكة ومنى وإلى منى أقرب وهو عده مكة وهو من الحبص أي ري المحصب أي صدر حمى — ومن محصب منى يقول عمر بن أبي ربيعة
 سرت إليها المحصب من منى ومن نظر فلا انصرف عزم
 وفي الخيف يقول صيف أو الجعنون

وم أر ليلي يدع دوص ساعة محبص منى ترى حمار المحصب
 ويسدى المحصاتها إذا قدمت به من تبرد أطرافه دلس المحصب
 وفي الممشى له قيل بالمحبص (٣) المأوى موضع ممكة بين المشعر الحرام وهوقة وهو شعب بين حطين ومكة للسجدة لدى مجمع فيه الأمام بين الصلاتين الظهر والعصر —
 وأصل مأوى الطريق الصبي بين الجبال (٤) السرحة وجمعه سرح : شجر كبار عظام حوالا لا ترمى ويعا يستظل فيه ، ويبيت يتجدد في المولى والفظ ولا يتبث في دمل ولا حمل ، أو هو كل شجر صالح وهذا أبو حنيفة الديوري : السرحة : رومها عذراء وسعة ينس نختها أناس في لعيب وينوز عنها البيوت وظلها صالح — قال الشاعر : —

وَهَلْ قَوَّضْتَ خَيْمَ عَلَى أَبْرَقٍ ^(١) الْحَيْمَا

وَمَا ذَاكَ مِنْ غَدَرِ الرِّمَانِ بَدِيعٌ

وَهَلْ تَرَدَّنَ مَاءَ شَيْبٍ ^(٢) أَبِي عَامِرٍ

حَوَائِمُ لَوْ بَقِضَى لَهْنٌ شُرُوعٌ

— فإسرحه تركب من هناك يارد ومروك عذب لا يحل لوارد
ولعرب تنكي من لمرء أسرحه ومن هذا البيت مائة وكذا قول من
أسرحه لم يدرى من حيث يوارده ^(٣) إليك عرين غير مسدود ؟
هاتم حم حتى لا عرش به مخلصاً عن ورود ^(٤) مطرود
وقال حميد بن ثور .

أى الله إلا أن أسرحه مالك عن كل أحد انصاف نروي
وسمع أحمد أسرحه جيب جمع فيه ماء . والصفاء مكان مرعى من جبل أى ليس
فيه ومن المسحة الحرم عرس ردى ، ومن وصف على صفاء كان غداة العجى
لاسود وسمر الحرم بين الصفاء والمروة « أحمد يوسف بن حنبل »

(١) الأبرق موضع فيه حجارة وزحل وطيب يخلصه - وأجى أصبه لى الله .
الموضع ده كلاً يحكى من الناس أن يزعموه - ورد « أصل » حتى « يصرق »
لى « حتى صرية » الذى سار ذكره وعرف أمراء وصرة صرية صرة لى
حريق مكان البصرة من غداة ده ح « البصرة » وكذلك حتى لمرء من قرى « بيه »
(٢) شعب ابن عامر ماء ، قوله « لأية » عدة على شاطئ دجلة والبصرة وهى أقدم من

من بصرة « وكانت لأية عدة من جناب الدنيا وشعب ابن عامر يقول الشاعر
إذا حبس بن لعب شعب ابن عامر فأقربى عرابة الشعب من سائيب
الجو لم البطش وحوته جمع حشمة مؤنث حشمت ولعله يريد لا كذا لجرى والحنانة
بعض الأى يحوم حول ماء هذا أصبه ، ثم كثر استعماله حتى صار كل
عصر حائماً والشروع ورود يريد انتهى لو يفتى الخ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا عَارِضٌ مِنْ طَمَاعَةٍ
 لَهُ يُقْلِبُ الْعَاشِقِينَ وَلَوْعُ
 وَيَأْتِي مَتَى أَغْصَى التَّجَلُّدُ وَالْأَسَى
 فَلِلشَّوْقِ رَمِي وَالْفَرَامُ مُطِيعُ
 فَيَا بَجِيرَتِي إِذْ لَازِمَانِ نَضَارَةٌ
 وَعُودِي نَضَارُ وَالْحَيَامُ يَجْمَعُ
 بِنَعْمَانٍ^(١) وَالْأَيَّامُ فِينَا خَمِيدَةٌ
 وَوَادِي الْهَوَى لِلنَّسَارِ لَيْنُ مَرِيحُ

(١) العهد النبوي « نعم لون » انقذمة المصون ولطون هي المصير
 من سيرة وهو النعمه واحسن وارونى . وجميع هي محنة
 (٢) وسها . وادي ياب الاراك وبها إلى ودان سد مرارة الذي صلى الله عليه وسلم
 وهو بن مكة والطائف وبه يقول أبو العباس

أما والرائضات يذات هرق ومن صلى سها الاراك
 لقد أصدرت حرك في دواي وما أصدرت حد من سواك
 وهـ سها سحره لم . مع أي صدر من مريم النودي كنهه الحصب
 والكلاب . وفي النمل . ومريم وسها صدرت من اتبع أمره واستغنى
 « أحماد يوسف محي »

وَمَا أَرْمَعُ الْحَيَّ الَيَّمَانُونَ نَيْسَةً
 وَلَا رَيْعَ ^(١) بِالْبَيْنِ الْمَشِيتِ مَرْوَعُ
 حَكَى حَزَا أُنَى آيَتِ وَيَيْنَا
 مِّنَ الْبَيْدِ ^(٢) مُدَوُّ ^(٣) الْفِحَاحِ وَسَبْعُ
 أَعْرَجُ نَفْسًا فَذَ تَوَلَّى يَهَا الْأَسَى
 وَلَطَرَفًا يَجِفُّ الدُّرُنُ ^(٤) وَهُوَ مَهْوَعُ
 وَمِنْ خَطِّهِ أَيْضًا يَتَنَانِ صَدَّرْتُ يَهَا كِتَابًا فِي هَدْوِ
 الرُّفْعَةِ إِلَى مَقْصِدِ الْإِخْوَانِ بِعَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى .
 أَلَا قُلْ لِلْجَبْرِائِيلِ الصَّفَا لَيْتَ دَاعِي النَّاسِ
 سَارِقِي أُنْعِمِي يَوْمَ رَاحَ مِنْهُ - مَادِيَا

(١) ربيع مجهول ريع لشيء أي أفرعه وأخذه به مروع أي يحرق ، والبيد :
 النمر والذئب ، ولتت : تفرق ، مشتت (٢) البيد جمع بيد ، وهي آكلة ومعدو :
 مرقع ، يتووره أي يهيم وتركه ، أو من عذابه إذا منه ، يريد أن عذبه عذبه
 مصروفه ، ولا تركه من معدوها السابقة إلى غيرها حاشه فهو له وجوده ، أمال إليها ،
 ومعجم جمع ربح وهو الطريق الواسع الموصف بين حبل أو من يحبس من الطريق
 « هيد الحائق »

(٣) رين السحار أو أبيضه ، أو ذو الماء واحدة مزة ، وهي اللطمة منه ،
 وهره وهو . السائل الكثير

لَعَنِي لَقَدْ وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَاعِي

شِعْبٍ (١) الْمُنْقَى شُعْبَةً مِنْ قَوَادِي

وَمِنْ حَضَرِ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلَى الْقَاصِدِ أَيْضًا يَسْأَلُهُ

شَيْئًا مِنْ رَسَائِلِهِ ، قَالَ فِي آخِرِهَا : فَصَادَ مَثَلُ الْعَوَارِفِ (٢)

الَّتِي قَدْ أَقْتَصَرَ فِي ذِكْرِهَا عَلَى الْإِيْمَاءِ وَخُوفًا مَعَ نَحْتِ (٣)

سَيِّدِنَا ، أَصَلَّ اللَّهُ بِقَاءَهُ - مَبْنُوطَ الْيَدِ فِي عِبَادِ اللَّهِ

يُلْقِرُضِ (٤) ، مَقْرُصًا لَهُ عَنَاءُ تَهْمَةٍ فِيهِمْ أَحْسَنَ

(١) الشَّعْبُ - وَهُوَ الْقَوْمُ الْمُنْقَى مِنَ الْإِيمَاءِ وَالْأَرْسِ وَالْأَرْسِ وَالْأَرْسِ
« أَحَدُ الْوَدَاعِ وَهُوَ طَرِيقُ الْفَرَدِ أَوْ أَمَّ كَالِ فِي الْحَدَاثِ يَكُونُ أَوْ تَهْمَةٍ
(٢) الْعَوَارِفُ هِيَ الْعَرَفَةُ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ وَالصَّالِحَةُ (٣) الْحَتْدُ طَمَعٌ
يَطْلُ وَجَمْعُ بِلِ عَمْدَةٍ بِأَدَلِّ نَبِيٍّ بِسَبِّهِ وَحَدَّثَ إِلَيْهِ عَنْ بَيْتِهِ عَمَّا
لَا يَلَاذِمُهُ - وَهُوَ مِنَ الْمَرَامِجِ « عَمْدَةٌ » يَتَنَبَّأُ الْكَاتِبُ أَنَّهُ يَصْرَفُ فِي تَهْمَةٍ هَذِهِ
لِوَارِفٍ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا مَرَامُهُ الطَّمَعُ مَدْرُوحٌ « الْعَامِي الدَّاهِي » وَابْتِدَاءُ لِي بِهَمَّةٍ
وَيَعْبَلُ لِيهِ مِنْ عَمْدٍ لِإِشَارَةٍ بِذِكْرِ صَائِلَةٍ حَتَّى لَا يَطْلُ فِيهِ الْإِشَارَاتُ هَا

« أَحْمَدُ يَوْسُفُ نَحَاتِي »

(٤) نَعْرُضُ نَعْتَةً مَرْسُومَةً يَقَالُ « أَصْبَحْتُ مِنْ مَرُصًا وَلَا فَرَصًا - وَالْفَرَسُ
أَيْضًا مَا أَوْجِبُهُ الْكَرِيمُ عَلَى نَفْسِهِ فَوَهَبَهُ لِبَيْتِهِ وَجَادَ بِهِ عَلَى مَنْ يَسْتَعْنِفُ لَيْلَ نَوَابٍ أَوْ
أَنْتَرِ عَوْسٍ وَالْفَرَسُ مَا تَعْنَاهُ الْإِكْفَانُ عَلَيْهِ أَوْ لِيَسْتَرِدَّهُ بَيْتُهُ « هَذَا الْحَكْمُ مِنْ مَدَلٍ
وَأَعْرَ أَحْيَانًا فَسَنَةً عَمْرِي وَأَذْرَكَ مَيُورَ الْبَيْتِ وَنَحْنُ عَمْرِي
وَمَا نَالَنَا حَتَّى نَحْتَلَّ وَأَسْقَرْتُ أَخُو تَهْمَةٍ مِنْ بَقَرَسٍ وَلَا فَرَسٍ
« عِيدُ الْخَاتَمِ »

الْقَرَضِ^(١) مُتَّحِزَّ لَهْمًا وَمَا وَعَدَ وَأَمَّا مَا يَتَّبَعُ النَّاسَ فَيَمُتْكَتُ
 فِي الْأَرْضِ عِندَ الْخَادِمِ. وَمِثْلُهُ كَالْيَتِيمِ مِنَ الْقَرِيبِ قَبْلَ
 الْقَامِيَةِ، وَالْمَرِيضِ الَّذِي مَطَّلَتْهُ الْأَيْلَامُ بِالْمَافِيَةِ، فَلَا يَكْتَلُ
 ذَاكَ وَلَا يَرُوقُ، وَلَا يَتَطَرَّبُ بِهِ الشُّوقُ، وَلَا يَتَرْتَمُّ بِهِ
 الْكَثِيبُ، وَلَا يَنْسَلِي بِهِ الْقَرِيبُ دُونَ عَامِيهِ، وَتُكَافُو
 حُرَّاهُ بِطَامِيهِ، وَعَبِيدُهُ بِمِسْكِ حِنَامِيهِ، وَلَا يُحْسِثُ هَذَا بِلَذِّهِ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ. وَإِنْ شَرُفَتْ - حَتَّى يَحِدَّ رُوحُهُ رُوحَ السَّمَاءِ
 فَيَذَرَا رَقَبَتَهَا بِطُرُقِ الصَّحَّةِ، وَتُرْوَمَ بِهَا بِحَسَّةٍ تَمْنَعُهَا،
 وَتُسَاعِدُهَا الْأَقْدَرُ بِتَكْمِيلِهَا لَكَ وَحَقِّهَا.

وَمَا أَسَى إِلَّا عَلَيْهِمَا فَإِنِّي

بِقِرْطَاسِهَا لَا بِاللَّيْلِ أَشْكَفُ^(٢)

(١) مشهور في قوله تعالى ٨٠ من ذا الذي يقرض الله مرساً حسناً فيضاعفه له.

(٢) شكف «الشيء» «كسرح» «إذ أدلج به واشتد عرامه ولفج بكركه»

خُذْ لِي بِمَا أَهْوَاؤُهُ مِنْهَا فَإِنِّي
 سَأَلِفٌ فِي أَسْتِيبَاهِهَا وَأَكْلَفٌ^(١)
 وَمَا هَذِهِ الْأَهْوَاؤُ إِلَّا غَرَارٌ^(٢)
 قَبِيحٌ لَدَى مُقَادِمِهَا السُّكْلَفِ^(٣)
 وَإِنْ كَانَ الْخَادِمُ عَنْ حَالٍ مِنْ شَرَفٍ يَهْدِيهِمْ^(٤) قَسَاءٌ^(٥)

(١) من كلفه الأمر فكلفه إذا حشبه على سعة وعلى خلاف قوله - يعني أن الشاعر
 يبيح في حبه هذه هذه « الرسائل » من ندمي الدنوس وكلفه هذه في هذا الجمع
 ولا لطف الذي في لغة ما يشق عليها لئلا يسهل على المطلوب وهو أنه لا يزال أن يري في
 طلبه هذه الوجه في صدر المطلوب يكون المحمد
 « أحمد يوسف يعني »
 (٢) هذه من قول الشاعر :

دع شغلي يبعد منك أوله إلى الخلق يأتي دونه خفي
 (٣) لأنهاء من نفس : « أخلط واحدة » مو « بكسر اللام وأكسر
 ما يستعمل في جملة فقال هؤلاء القوم من أفاء حسن ، يعني أنهم قوم جمع من
 هذا وهو من قولهم خفيته

وتنهى أفاء سعد عليهم وما ظنهم إلا بالذي يرب سعد
 وكان الكاتب يريد أن يتوابع لفاف الدنوس بدماء ويوم من كلفه سعة من
 شرف بالظهور برسائل المدح أحد من أخلط الدنوس وهداهم ، لا من حوصه من
 يدركون بلاعة هذه الرسائل ، ويحق لهم أن يقولوا : « هدائنا لمرثمتهم » فليس لي أب
 أعرض عن هذا إلا يثار بل ليس لي إلا التسليم بما يريه الدنوس الذي تبي في حسن
 عنده وتناوت مراتهم لديه بما يشرفهم به من وسائله الدنوس - وهو موضوعه شيء
 من التعريض والأغراء حتى يبادر الفاضل بأهدائه ما يريه حشية أن يظن أن
 الدنوس يراه كما يصف نفسه وقد يتحدث الكلام معي آخر وهو دهر
 « أحمد يوسف يعني »

النَّاسِ، وَلَمْ يَكْمُلْ بَعْدِيهِ الْإِسْتِنَاسُ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مُعْتَرِضًا، وَلَا أَنْ يَتَلَقَّ ذَلِكَ بِغَيْرِ التَّسْلِيمِ وَالرَّضَا، فَيُؤْخَذُ بِالْحِذْمَةِ السَّامِيَةِ هِيَ الَّتِي تَبَيَّنُ لَدَيْهَا الْأَقْدَارُ، وَيُفَاعَلُ بِهَا تَرْتِيبُ الْمَسَارِلِ وَتَنْفَعَاتُ الْأَحْطَادِ.

وَكُنْتُ عِنْدَ كَوْنِي عَمْرُو^(١) عَرَضَ عَلَى شَيْخِنَا خَيْرُ الدِّينِ
أَبُو الْمَطَرِ عِنْدَ الرَّحِيمِ تُوْنَجِ الْإِسْلَامِ أَبِي سَعْدٍ بِسْمَعَانِ^(٢)

[illegible]

(٢) هو أبو المظفر عمر الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن حنظل
أبي بكر محمد بن إمام أبي المظفر منصور بن محمد النخعي المروزي الشافعي النخعي المحدث
ولد سنة ٥٢٧ هـ وتصلح من علوم الشريعة وروى حل كتبها في الفقه وروى عنه وروى
عنه وأشتهر به رئاسة الشافعية بعده توفي عند دخول النصارى بلاد حرام - وادخله
العدو والبلاد فهاك بهم الخمر والفساد ودفن سنة ٦١٧ هـ أحمد يوسف بن علي

- تَعَمَّدَهُمَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ -- جُزْءًا يَشْتَمِلُ عَلَى رَسَائِلَ لِلْحَسَنِ
قَصَصَ فِي أَرْشِيدِ أَوْطَاطٍ^(١) مَحْشُوءَةً بِالسَّبِّ لَهُ وَالشَّبِّ^(٢)
بِهِ لَا يَفْرِصُ ، وَيُلْزِمُهُ الْحَقَّةَ فِي أَنَّهُ نَهَبَ كُتُبَهُ ،
وَسَابَّ نَبِيَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَيَسْتَحْشِبُ^(٣) اللَّهُ عَلَيْهِ وَصَوِّ طَائِفُ
الرَّعْمَانِ مِنْ تَحْضِييَاتِهَا وَكَتَبَهَا ، وَقُلْتُ :

وَكَمْ مُنِيَّةٍ حَاقَتْ حَافِي وَنُفِيَّةٍ

وَمِنْ حَاحِ نَفْسِي حَالٍ مِنْ دُورِهَا التُّرُكُ

(١) هو الكتاب المشهور عند من عهد من عهد طالع بن عبد الملك بن محمد
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله
بن عمر بن لطاف وصي الله عليه كتاب من أفرغ عهده حاشيا من حودة
سنور والمنظوم بها بأقلامه وعلوه ، آدابها وقد عني أسرار العلم ودلائل
أعجابه لما بالغة الفارسية مع ذلك من مزيجي ودل من العتبات التي
وهي مدينة بلخ بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ « هو يوسف بن علي »

(٢) شبه كعرب إذا لاه وهاه وصره وهه فيه وتمعه أو الب
وسه الأوم ولاح بالسان وثم الاعاسه يقول هه شهي شد بلا من أشه الكتب
(٣) من يزلج حبسه الله أي تلك من فقه محدوده وحسابه وحسه فقه
أي انتم منه ، وقال العرب قولته تعالى « وكفى بالله حسيباً » وقوله تعالى :
« الله عن كل شيء حسيب » أي محدد وحاسب ومن ذلك : احسب قلال
علي زيد الله ، يذكر الله عليه فيجمله

إِذَا دَكَّرَهَا اسْقَرُ حَتَّى وَأَرْزَمَتْ^(١)

وَوَدَّتْ لِهَرَمِ الْوَجْدِ أَذْرَكَ الْفَتَكِ^(٢)

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْبَارِ وَقَدَّمَتْ

نُفُوسٌ عَشَوَاهَا^(٣) نَوَى الْعَيْمِ وَلَنْتُكَ

وَقَبِيتُ نَفْسِي إِلَيْهَا مُنْقَاعَةً ، وَإِلَى مَكُونِهَا مُنْعَمَةً ،

فَعَافِرْتُ بِرَسَائِلِ ارْتِشِيدِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ أَجَلِيلِ

الْعُمَرَى ابْنِ أَبِي الْمَرْوُوفِ بِتَوَطُّوعٍ ، مُتَضَمِّمَةً لِأَجْوَابِ يَدُلِّ

آخِرُهَا عَلَى مُرَبِّ الْقَطَائِرِ عَنْ تُهْمَتِهِ ، وَالْإِدْعَاءِ بِإِزَارِهِ

سَاحَتِهِ :

نُسخة الرسالة الأولى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « قَرَعَ سَمْعِي مِنْ أَفْوَاهِ

الْوَارِدِينَ وَأَنْسِيَةَ الظَّالِمِينَ عَلَى حُورَارِهِمْ أَنْ مَسِينَنَا - أَدَمَ اللَّهُ

(١) أرزمت صدقة حسبى ودهد وكذا ه صوت (٢) يا يدلو ذكركم الفتك ،
وقد عومد ب ه مضممة أن يظف لاسم مصدرية منهم ولو قد ب
للها الفتك لكان أسم « عند عائق » (٣) اللوى مصدر لوى بى موبها -

فَقَضَاهُ - كُلَّمَا نَزَعَ^(١) مِنْ مُوَسَّاتٍ بَنِيهِ ، وَوَضَّافٍ دُرِّهِ
 أَقْبَلَ عَجَامِيهِ عَلَى أَكْلِ خَمِي ، وَالْإِصْنَابِ فِي سَيِّ
 وَشَتِي ، وَيَتَسَبَّى إِلَى الْإِعَارَةِ عَلَى كُثْبِهِ ، وَيُبَالِغُ فِي
 هَتِكِ سِتَارِ الْكَرَمِ وَحُجْبِهِ ، أَهْدَا يَبِيحُ بِأَفْضَلِ
 وَالْمُرُوءَةِ ؟ وَيَحْمِلُ بِالْكَرَمِ وَلَهُوَّةً ثُمَّ يَقْرِي عَلَى
 أَحْيِهِ السُّلَمِ عَتَلِ هَذَا الْكَتَبِ الْمُتَّقِي ، وَالْبَهْتَانِ الْمُؤْمِرِ ،
 وَاللَّهِ إِذَا تُفْصِحَ فِي الصُّورِ يَوْمَ الشُّورِ ، وَيُعْثَبُ هَدِيرِ
 الرَّيِّمِ الْبَالِيَةِ ، مِنْ الْأَحْدَاثِ مُتَدَرِّعَةً مَلَأَ لَيْسَ الْحَيَاةِ الْمُنَايَةِ ،
 وَجُمِعَتْ عِبَادُ اللَّهِ فِي مَوَاقِفِ الْعَرَصَاتِ^(٢) ، وَنَطَأَتِ
 صَخَائِفُ الْأَعْمَالِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَوُثِّقَتْ كُلُّ نَفْسٍ عَمَّا
 كَسَبَتْ ، فَبَيْنَ مَشْيِهِ يُسْتَعَبُّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ ، وَمِنْ

(١) كلما نزع هكذا في الأصل وفي الممدود في رسالتي لا طوطاء كما أنه
 استمر به لا يلبث إلا لاسي كعونه تعالى «كل كما» فمشتوبه كما سجل
 عنها زكريا بمراب وحده عند رقائه في غير ذلك من الروايات وأما «عنه»
 بعض «شئ» إلى هذا الاستعمال لم يعتدوه «عبد الخالق»

(٢) جمع عرصه ، القصة أو سعة ليس فيها ...

مُحْسِنٍ يُجَدِّدُ عَلَى أَعْطَافِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ^(١) ، لَمْ يَتَعَلَّقْ
 فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَهْأَثِلٍ أَحَدٌ بِذِي طَالِبًا مَنِي مُسْكَ عَصْبَتُهُ ،
 وَلَا مَالًا مَهْبَتُهُ ، أَوْ دَمًا سَفَكْنَهُ ، أَوْ سِتْرًا هَتَكْنَهُ ،
 أَوْ شَعَصًا فَتَنَهُ ، أَوْ حَقًّا أَبْطَنَهُ ، وَهَذَا قَدْ آتَى اللَّهُ
 مِنَ الْوَحْيِ الْحَلَالِ قَرِيبًا مِنْ أَلْفِ مُجَدِّدٍ مِنَ الْكُتُبِ
 الْقَيْسَةِ ، وَالذَّقَائِرِ الْفَائِقَةِ ، وَالنُّسخِ الشَّرِيفَةِ ، وَوَقَفْتُ
 كُلَّهَا عَلَى حَزَائِنِ انْكِتَابِ الْمَبْنِيَّةِ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ - عَمْرَها
 اللَّهُ - لِيَنْفَعِ الْمُسْلِمُونَ بِهَا ، وَمَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ هَكَذَا
 كَيْفَ يَسْتَحْيِرُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُفِيرَ عَلَى كُتُبِ إِمَامٍ مِنْ
 شُيُوحِ الْعِلْمِ ، أَلْفَقَ جَمِيعَ صُورِهِ حَتَّى حَقَّقَ أَوْزَاقًا كَسِيرَةً ،
 لَوْ بَعِثَتْ فِي الْأَسْوَاقِ لَمَّا أُحْضِرَ بِمَنْبَاهَا مَائِدَةٌ لِيَتِمَّ ،
 اللَّهُ اللَّهُ ، لَا يَفْتَرِيَنَّ سَيِّدُنَا - أَدَاءَ اللَّهِ قَضَاهُ - ، فَافْتَرَا
 انْكِدَابَ عَلَى مِثْلِي ذَنْبٌ يُتَعَزَّرُ فِي آدِبَالِهِ يَوْمَ الْقِسَامَةِ ،
 وَلِيَخَافَنَّ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَلِيَتَذَكَّرَنَّ يَوْمًا يُثَابُ

(١) لا ينبغي أنه استعان في هذه الرسالة المهمة بالقرآن الكريم والحديث الشريف

الصَّادِقُ فِيهِ عَلَى صِدْقِهِ ، وَيُعَدُّ السَّكَدُ عَلَى كِبَرِهِ ،
وَأَسْلَامُهُ . فَوَرَدَ عَلَى الرَّشِيدِ حَوَابٌ عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ
يَكُونُ فِي نَحْوِ سِتِّ مِائَتَيْنِ يُعْطَى لَهُ فِي الْقَوْلِ ، وَيُصْرَحُ
فِيهِ بِالسَّبِّ وَالنُّهْمَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِرَشِيدِهِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَرَدَ كِتَابُ سَيِّدِنَا
أَحْمَدَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي دَوْنِهِ مُقْتَرَفَةً « الْمُبَارَكِ ، وَنَعْمَةً
مُتَعَدِّدَةً الْمَرَامِ - مُشْبِلًا مِنَ الْإِيذَاءِ وَالْإِيْحَاشِ ،
وَالْإِيْدَاءِ » وَالْإِيْدَاشِ عَلَى كَلَامَتِهِ ، بَيْنَ عَلَى حُلُمَاتٍ ، لَوْ
أُظْلِمَتْ - إِذَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ - بَعْضَ حَبِّهِ ، وَسَكَنَ نَارَهُ «
غَضَبِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ مُتَعَدِّدًا لِإِلْقَائِهِ وَمَعَارِبِهِ ، مُتَفَحِّصًا
عَنْ مَقَاطِعِهِ وَمَنَابِهِ . لَمَّا أُرْتَضِيَ ذَلِكَ مِنْ دِينِهِ وَعَقْلِهِ ، وَأَمَّا

(١) أي صحت صحتك حسنة ونديته بالوداد عن نعمه ، إذا تيسر
صحتك ومنه في وصفه من له عليه وسيم ويعتبر من مثل حب نعمه ، أي يكتب بها
بشر في غيره ، عن مثل حب النعم (٢) من البداية : وهي الإيْدَاش في القول ،
والندي : رجل النحش ، وسد عليه ، رأسه . إذا تكلم كلام صريح معش
(٣) النارة : المدود ورجاء ، والنارة : الحرب شره وهجها ، من نار مثة .
ومث ومثرت هي نارة

أَسْتَحْسَنُهُ مِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ . لَا أَنِّي أَعْدَرُهُ فِيمَا قَالَ ،
 قَصُرَ كَلَامُهُ وَطَالَ ، لِيَعْلَمِي أَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ عُودَهُ -
 مَنَابُوتٌ مَفَاوِثٌ ، جَرِيحٌ أَسِنَّةُ الْقَمَرِ ، طَرِيحٌ صَدَمَاتِ
 الدَّهْرِ ، عَصْبَةُ آيَاتِ النُّوَابِ ، وَحَدَشْتُهُ أَطْفَارُ الْمُصَاتِبِ ،
 نَهَبَتْ كُنْبَهُ وَأَمْوَالُهُ ، وَعَصَبَتْ رِحَالَهُ (١) ، وَأَثَقَالَهُ ،
 وَطَالِبُ النَّارِ يَقْعِدُ كُلَّ رَاجِلٍ وَقَارِسٍ ، وَصَاحِبُ الضَّائِقِ
 يَتَّهِمُ كُلَّ قَائِمٍ وَخَالِسٍ ، وَلَقَدْ عَلِمَ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ
 عُودَهُ - أَنَّ وَقْعَةَ مَرَوٍّ غَمَرَهَا اللَّهُ كَانَتْ وَاقِعَةً عَامَةً ،
 تَمَيَّنَتْ كُلُّ جَنَّةٍ (٢) وَخَافِرٍ ، وَطَبَّقَتْ كُلُّ صَانِعٍ (٣)
 وَصَافِرٍ (٤) ، وَكَانَتْ قَدْ لَحِقَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمُسْكِرٍ

- (١) أُنْجَلُ جَمْعُ تَلَلٍ « يَنْتَعِشُ » وهو متاع الحذر وأدواته وحشمه، وكل شيء خطير
 ليس يصون له قدر وفيه ، ورجل ارسل مبره ويثنه وما يستعجبه من لائنات والمتاع
 (٢) نَظْمُهُ يريد حدوث التناثر (٣) يريد عدموم والشول ، وبالجهة ماعلا ،
 وبالمدى مساس ، أو كنى بالجهة من الدس ، وبالمدى من الحيوان ، أو أراد
 بالجهة - سادة الدس وسرورات القوم ووجوههم ، وبالمدى الطلعت لديها منهم .
 (٤) يريد كذلك عدموم والشول وأنهم لم يبقوا على شيء . فكأن الصانع عن أنواع
 الحيوان . ووصافير . كل ذي صوت من الطير . ويدل أيضا : ما بالمدى من صائر أي أصداء
 (٥) يريد بكل صانع وصافر كل مكان عامر ، وكل مكان حرب ، فجعل الصياح
 كناية عن الأمكنة العامرة ، والدفق كناية عن الأمكنة الخربة - « عبد الخالق »

حَوَارِدُ مَشَاهِدٍ مِنْ صِبْغَاتِ النَّاسِ أَوْزَاعٌ^(١) وَأَحْيَاءٌ ، وَمِنْ
 حَسَرَاتِ الْأَرْضِ أَنْوَاعٌ وَأَصْنَافٌ ، قُصَارَى^(٢) مَهْمُومِ الْقَتْلِ
 وَالْإِعَارَةِ ، وَمُسَيِّ أَرْيَمِ الْإِحْوَايِ وَالْإِنَارَةِ^(٣) وَأَوْبَاشُ
 مَرَوْ أَيْضًا كَاوَا يَحْرُحُونَ مِنْ مَكَامِهِمْ فِي اللَّيْلِ .
 وَيَتَعَرَّضُونَ لِيُبُوتِ السَّادَاتِ وَالْمَوَالِي ، فَلَيْسَ يُسْتَقْبَعُ
 أَنْ يَكُونَ قَدْ طَهَرَ كِتَابَهُ مِنْ أَوْثَانِ الْأَقْوَامِ أَحَدٌ
 لَا يَعْرِفُ شَأْنَهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَهُ^(٤) ، أَمَا أَنَا فَقَدْ تَعَالَى
 يَعْلَمُ وَقَدْ حَابَ مِنْ أَسْتَنْبَاهِهِ بَاطِلًا - أَنِّي مَا فَتَحْتُ
 لِلْإِعَارَةِ بَابَهُ^(٥) ، وَلَا سَهَتُ كِتَابَهُ ، بَلْ ذَهَبْتُ يَوْمًا عَلَى
 مُقْتَضَى شَاكِرِيهِ الْكَرِيمِ لِأَتَمِّنَ كُتُبَهُ إِلَى الْمُفَسِّكِ ،
 فَمَا دَخَلْتُ دَارَهُ الرَّفِيعَةَ ، وَرَأَيْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً فَوْقَ

(١) أوزع أي صنف وصنوع متفرقة ، والأحياء : الأقوام المتمدنون ،
 ومنه : إيقاظ أحياف أي أنهم واحد ولا شيء (٢) أي عيه وحده
 (٣) أبار التي : ملكه وأسمه وأوده (٤) يريد أحد من الناس يحملوا هذا
 شيء المعلن يعرف ويسم المحبوب ويرفع « شأه » ومكانه « ما في فاعل » وإن من
 المعلن المعلوم ونصب فاعله « شجع » كان العرس أن « سارق » لم يعرف عمله
 انسخه من كتبهم ولم يعلم حله ، ولو عرف ذلك لأخذها عليه « عند الحاجة »
 (٥) في مجموع الرسائل « وكذا » و« ذلك » أهم وأشمل « .

مَا يُحِيطُ بِهِ عَدُّ ، أَوْ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حَدٌّ . فَقُلْتُ . تَقُلُّ هَذِهِ
 أَمْرًا مُشْكِلًا ، وَحَمَلْتُ هَذِهِ حَظًّا مُعْصِرًا ، فَتَرَكْتُهَا
 بِحَيْثُهَا فِي أَمَّا كُنْتُ . وَحَيْثُ . رُبَّمَا فِي مَعْدِنِهَا ،
 وَحَرَحْتُ كَمَا دَحْتُ حَالِي الْخَقَائِبِ ، فَارَعَ الرُّكَّابِ (١) ،
 فَإِنْ كُنْتُ عَسَمْتُ يَوْمَ وَقَعَتْ مَرَوْ أَوْ قَلْبَهَا أَوْ بَعَاهَا
 مِنْ كُنْهِهِ - دَامَ اللَّهُ عُمُوهُ - كِتَابًا أَوْ جُزْءًا أَوْ دَفْعًا (٢)
 وَ مِنْ سَائِرِ أَمْوَالِهِ شَيْئًا صَغُرَ أَوْ جَلَّ ، كُنْتُ أَوْ قَدْ ،
 أَوْ رَصِيتُ أَنْ يَخْصِمَهُ أَحَدٌ مِنْ أُنْبِيَائِي وَالْمُتَمَنِّينَ إِلَيَّ ،
 أَوْ عَرَفْتُ غَاصِبًا عَصَبَهُ ، أَوْ نَاهِيًا مَهْمَةً . فَحَقِيقْتُ ذَلِكَ
 عَمَّهُ ، أَوْ كَسَمْتُهُ مِنْهُ ، فَإِنْ بَرَى مِنْ اللَّهِ وَهُوَ بَرِيٌّ
 مِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ قَعْتُ بِبَقِيٍّ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُ ، أَوْ
 رَصِيتُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِي ، أَوْ عَرَفْتُ فَاعِلًا
 فَعَلَهُ ، فَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَحْجُ يَتَنَّهُ الْمُعْظَمُ الْمَكْرَمُ رَجُلًا
 حَافِيًا ، وَعَلَى عَارِفِي الرَّادِّ وَالْمَزَادَةِ (٣) عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَإِنْ

(١) الزكاتب : شبه الموائق كلمة معربة (٢) في المجموع « أو ورقا »

(٣) أي الراوية « كالقربة »

كُنْتُ فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ رَضِيتُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
 مِنَ الْمُتَعَقِّبِينَ بِي ، أَوْ عَرَفْتُ فَاعِلًا فَعَلَهُ ، فَكُلُّ مَالٍ
 مَلَكَتَهُ يَمِينِي فَهُوَ فِي سَيِّدِ اللَّهِ عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمَيْنِ ،
 وَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ رَضِيتُ أَنْ
 يَفْعَلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَعَقِّبِينَ بِي أَوْ عَرَفْتُ فَاعِلًا فَعَلَهُ ،
 فَكُلُّ عَبْدٍ مَسْكُومٍ أَوْ أَمْلِكُهُ فَهُوَ حُرٌّ ، وَإِنْ كُنْتُ
 فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ رَضِيتُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ مِنَ
 الْمُتَعَقِّبِينَ بِي أَوْ عَرَفْتُ فَاعِلًا فَعَلَهُ ، فَكُلُّ مُرَاةٍ
 تَزَوَّجْتُهَا أَوْ أَزْوَاجُهَا فَهِيَ طَالِيٌّ مَعِيَ ثَلَاثَ طَلَقَاتٍ ، هَذِهِ
 الْأَيْمَانُ وَالْمُدُورُ كَتَبْتُهُمَا بَيْنَايَ ، وَجَزَيْتُهُمَا عَلَى سَبْعِي ،
 لَأَحِقُّوا مِنْ عَوَائِلِهِ ، وَلَا هَرَبًا مِنْ حَبَائِثِهِ ، فَإِنَّ الصَّاحِ
 آمَنَ أَهْلَهُ ، وَالْإِسْلَامَ حَبَّ مَاقْبَلَهُ ، وَلَكِنْ طَاهَرُ خَاوٍ
 رَاحِيٍّ ، وَبَرَاءَةٌ سَاحِيٍّ . وَشَفَقَةٌ عَلَيْهِ إِذَا دَامَ اللَّهُ عَاوَهُ
 وَصِيَاةٌ لِغَاضِلٍ مِنْهُ لَأَمْثِلَ لَهُ فِي أَفْطَارِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ ،
 وَأَقَامِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَةً غَيْرَ مُسْتَصْوَاةٍ .

وَيَحْتَارُ شَرِيعةً غَيْرَ مُسْتَعْدَةٍ
عَصَمَتَا اللَّهَ وَرَبَّهُمَا
يُورِثُ دَمًا ، وَيُعْقِبُ إِنَّمَا

وَقَدْ نَعَتْ فِي فِرَازٍ هَذِهِ الْجَدَّةُ جَدَّةٌ أُخْرَى مُفْرِطَةٌ
فِي الطُّولِ ، مُجَرَّدَةٌ بِلَدُّوْلٍ ، مَدْسُوحَةٌ عَلَى مَنَوَلٍ حَرٍّ ،
كَالْاسْكِيِّ لِلدَّاءِ (١) إِذَا اسْتَحْكَمَتْ شَيْئُهُ ، وَنَطَأَتْ كَتْمَتُهُ ،
وَنَحَرَ الْأَسَاةُ عَنْ مَمْلَكَتِهِ ، وَالْأَطْلَاءُ عَنْ مَدَاوِنِهِ ، وَهَدَيْتُهُ
دَامَ اللَّهُ غُلُوهُ - فِيهَا النَّجْدَيْنِ ، وَأَرْبَعَةُ الطَّرِيقَيْنِ ، وَدَفَعَتْ
عَنْ الْإِحْتِيَارِ إِلَيْهِ ، وَوَضَعَتْ رِمَامَ الْإِسَارِ فِي يَدَيْهِ ، يَسْلُكُ
مِنْهَا مَا يَشَاءُ ، إِمَّا مَا يُسَرُّ بِهِ ، وَإِمَّا مَا يُسَاءُ (٢) - وَقَفَّ اللَّهُ
لِلصُّوَابِ وَالْأَصْلَحِ ، وَأَسْقَدَهُ بِالْأَرْشِدِ وَالْأَنْجَحِ ، وَجَعَلَهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ ، وَالْقَائِرِينَ الْمُغْلِبِينَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَسْلَامٌ .

وَكُنْتُ فِيهِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - صَادَقَنِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَائِلِهِ -

(١) في هذا إشارة للمثل العربي السائر « آخر لدواء اسكي »

(٢) لعل هذا خطأ ومحرور لم يذكر مثله أو منه

- فِي دَوْلَةٍ مُشْرِفَةٍ الْكُؤَاكِبِ، وَنِعْمَةٍ هَاطِلَةٍ الْمَحَائِبِ،
 وَسَلَامَةٍ صَيِّبَةِ الْمَشَارِعِ وَالْمَشَارِبِ، خِطْبَةُ الْكَرِيمِ وَكَتْمَةُ
 الشَّرِيعِ بِجُؤَارِهِ، وَأَنَا نَاعِمُ الْبَالِ مُسْطَعِمُ الْحَالِ، وَمِنْ
 النَّفْسِ فِي دَعَا، وَمِنْ الْبَيْتِ فِي سَعَا، وَأَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى دِينِ،
 وَبِهِ الثِّقَةُ^(١) وَالْحَوْلُ، وَلَهُ الْبَيْتُ وَالْعَوْلُ، وَحِينَ تَمَسَّتْ مِنْ
 يَدِ حَامِلِهِ رِيَّاهُ، وَبَيْتُ مِنْ مَكَانٍ مُسْتَقْبِلًا إِيَّاهُ، وَمَا دَتْ
 إِلَيْهِ يَمِينِي مَدَّ مُعِيرٍ مُكْرِمٍ، وَأَحَدَتُهُ بِطَرْفِ كُفِّي أَخَذَتْ
 مُجَلِّي مُعْظَمٍ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي كَرَامَةً سَاهَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ،
 وَسَعَادَةً أَلْقَتْ نَوَازِعَهَا عَلَيَّ، وَأَرْسَلَتْ فِي الْحَالِ قَاصِدًا ذُرْوَاتِ
 الْأَشْرَافِ، وَسَرَّوَاتِ الْأَطْرَافِ، وَبَعَثَتْ فِي السَّاعَةِ مُسْرِعًا
 إِلَى رِحَالَاتِ الْأَحْبَابِ وَالْأَبْنَاءِ، وَسَاكِنَةً الْأَطْيَافِ وَالْأَوْدِيَةِ،
 وَدَعَوَتْ مِنْ كُلِّ حَلَاةٍ^(٢) رَئِيسَهَا وَرَازِعِيهَا، وَمِنْ كُلِّ
 خِطْلَةٍ^(٣) كَبِيرَهَا وَعَظِيمَهَا، حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدِي الْبَدَوِيُّ

(١) إلى المجموعة : القوة وهي أنسب (٢) الحلة مع الحلة الحلة

(٣) الحلة الكسر : الأرض التي تحتها الرجل نعله ، من يعلم عليه علامة
 يحفظها بها ليعلم أنه قد احتارها لينها ، والجمع خطط .

وَحَضَرْتُ ، وَأَحْتَشَدُ فِي دَبْعِي ^(١) اِرْبَعِي وَالْمُضَرِّي ، ثُمَّ
 عَرَصْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا شَرِيهًا بِحَمْدِهِ ، وَحَدَّثْتُ ظَهْرِي لِتَقْبِيلِهِ
 وَلَتَمِّهِ ، وَصَنْتُ حَقَائِبًا مُصَنَّفَةً مِنْ أَمَاءٍ بَنِي مَعَدٍّ صَحِيحِ
 اللِّسَانِ . فَصَحَّ الثَّيِّبَانِ . وَوَضَعْتُ لَهُ فِي مَرِيْلِي مِنْبَرًا مِنْ
 السَّاحِ ^(٢) ، مُغَشًى بِأُزْرٍ وَأَنْبَاجٍ ، لِيَضَعَهُ بِهِ دُرَا الْأَعْوَادِ ،
 وَيَقْرَأَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهُارِ . وَرَفَعَ اسْكُلَ أَصْوَاتِهِمْ يَمَنَةً
 وَسَنَرَةً ، وَسَأَلُونِي حِفْظَ وَحَفَرَةً ، مَا هَذَا الَّذِي تُظَاهِرُهُ
 نَمًا وَمَعْرِضَةً ؟ وَنُوحْتُ عَلَيْهِ سَمَاعَهُ وَتَفَرَّضْتُ ؟ فَقُلْتُ :
 كَيْتَبُ إِمَامٍ لَمْ تَخُجْ عَيْنُ الزَّمَانِ لِمِثْلِهِ ، وَلَمْ تَسْنَحْ
 يَهُ الْبَلَايَ بِشَكْلِهِ ، كَيْتَابُ إِمَامٍ هُوَ فِي الْعَيْمِ صَاحِبُ
 آيَاتٍ ، وَفِي الْقَضَائِ سَائِي غَابِلَاتٍ ، إِمَامٌ تَطْلَعُ نُحُومُ
 الْجَوِّ دُونَ قَدَرِهِ ، وَتَحْسُدُ رِيَاضُ الْخُلْدِ أَصَابِيبَ صَدْرِهِ ،
 كَيْتَابُ إِمَامٍ تَمَّ بِهِ حِسَابُ الْعُلَمَاءِ ، كَمَا تَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ

(١) ربيع في الأصل الموضع يتبعون فيه في الربيع ، ثم أُمِّلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ إِفْلَظَةٌ
 وَارْبَعِي : سَبْعَةٌ فِي رِيْمَةٍ بِي نَوَارٍ (٢) السَّاحِ : شَجَرٌ حَشَهُ أَسْوَدٌ رَوِي لَا تَكَادُ
 لَارِضٌ تَلِيهِ وَهُوَ يَشْتَبِهُ لَأَسْوَسَ ، أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصُّوَرِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِسَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، صَحِيفَةُ نُفُوسٍ حَرَّرَتْهَا
يَدُ يَحْيَى ، وَقِلَادَةُ مُحَمَّدٍ رَضَعَتْهَا هَيْمَةُ رَوْعَاءٍ ، وَنَشَتْ
مِنْ مَعَالِي سَيِّدِنَا أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ وَمَقَاخِرَهُ وَذَكَرَتْ
مِنْ مَنَافِيهِ وَمَنَازِرِهِ ، مَا أَمْتَلَأُ بِنُفُوسِهِ الْخَدَى ، وَسَاءَ
مِنْ ذِكْرِهِ الْوَادِي ، فَسَكَنُوا وَسَكَنُوا ، وَأَصْفَوْا
وَأَنْصَتُوا ، فَكَانَ أَصْدَقَ حَتَمَةٍ ، وَحَدَرَتْ لَيْثَمَةٌ ، شَهِدَتْ
فِي أُنْثَاهِ مِنْ الْقَرَعِ الْأَكْثَرِ ، وَعَدَيْتُ فِي أَذْرَاجِهِ
مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْمُحْشَرِ ، مَا أَصَالَ الشَّيْءُ ، وَوَدَّ الرَّقَادُ ،
وَشَقَّ جَلْبَابَ الصَّبْرِ وَتَوَيْضَهُ ^(١) أَجْدَرُ ، وَحَرَّحَ سَوْدَ
لُعَيْنٍ وَسُوَيْدَاءَ الْحَبْرِ ^(٢) ، حَسْبُهُ حَسَّةٌ حُسْرُ وَابِيَةٍ ^(٣) ،
فَوَحْدَتُهُ حَرَّةٌ هَدَى آيَةً ، كَمَا بَلَّ لَا بَلَّ كَرَّ بَلَّ نَقْلُ كُلِّ
جَيْشٍ ، وَحِطَابُ لَا بَلَّ حُطُوبٌ تُكَدِّرُ كُلَّ عَيْشٍ ، وَكَلاَمُ

(١) الرِّبَاطُ : التَّعَصُّبُ وَالْمَدُّ ، وَهُوَ الْمَدُّ إِلَى الْعَالَةِ أَوْ حِدَّةُ رِيْبَةٍ
بِهَا ، أَوْ مَرَمٌ يَشُدُّ عَلَيْهِ الصَّبْرُ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ لِأَبِي بَكْرٍ رَدُّهُ وَهُوَ رَدُّ
صَوْنِهِ بِالْأَدْبَانِ « مَا خَتَبْتُ أَنْ تَمْسُقَ مَرِيضًا وَثَقُلَ فِي صَدْرِي أَوْ يَمُرُّ لَانَهُ
يَسْبَحُ حَلِيبٌ وَلَكِنْ مَكْدًا وَرَدَّ فَنَزَحْتُ كَأَنِّي (٢) لِحِدِّ : الْبَالُ وَالغَلَبُ
وَالنَّفْسُ ، وَالْمَرَادُ هُنَا الْقَلْبُ (٣) مَقْصُودُهُ إِلَى « حُسْرٍ »

مِنْ أَقْبَالِ الْيَمِينِ . وَأَبْطَالِ الرِّمَنِ ، أَوْ كَأَنَّهُ نَعْبَانُ أَحْرَبٍ ،
وَشَيْطَانُ الطَّلَعِ وَالصَّرْبِ ، وَذِكْرُ الْهَوْلِ ، أَوَّلَى بِهِ
مِنْ ذِكْرِ الْهَوْلِ . وَحَدِيثُ الْبَرَارِ . أَوَّلَى بِهِ مِنْ
حَدِيثِ الْبَرَارِ .

يُنْزِلُ لِلْهَجْرِ رِحَالًا وَرِجَالًا لِلْوَصْلِ
قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُمُوهُ - : مَصَّصْتُ ذَنْبِي مِنْ عَرْفِي ، أَوْلَسَ
يَذَرِي أَنَّ أَمْتِصَّاصَ الدَّمَاءِ مِنْ حَصَائِصِ بَضَاعَتِهِ ، وَالصَّعْرَ
فِي اللُّحُومِ وَأَمْعِطَامٍ مِنْ لَوَارِمِ حَبَاغَتِهِ ؟ - رَجِمَهُ اللَّهُ - أَمْرًا
عَرَفَ قُدْرَهُ ، وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ ، وَشَرُّ مَا فِي بَيْ آدَمَ مِنْ
الْجُفَالِ الْهَيْمَةِ ، وَالْأَفْعَالِ اللَّثِيمَةِ ، يُدَاخِلُ الصَّغَرَ وَالْكِبَارَ ،
وَالْجَحَاشُ الْعَبِيدَ وَالْأَحْزَارَ . وَهَذَا لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ فَضْلَهُ -
جِبِلَّةٌ قَطَرٌ عَلَيْهَا ، وَطَبِيعَةٌ أَسْتَرْسَلَتْ مَعَهَا ، وَسَجِيَّةٌ شَبِهَا

(١) أصل لبرار القضاء الواسع كفى به عن قضاء الحاجة لأنهم كانوا يعمونوا و
القضاء ، ولا يخفى أن المرسل إليه كان ينقلب ويشتت بصلاح الرعي كما عرج به رساله
في غير موضع فهو يقول له : به حبيب من ساءه أن يطر ويون امرئ ويرهم فأن
شأن له بديره - ولا يخفى ما في ذلك من التعميش فقد جعله « وإن كان طليبا » لاجنس
به أن يطر إلا في هذه الحالات القدره التي تناسبه « أحمد يوسف جاني »

بَيْنَ لِعَامَةٍ وَأَخْصَاةٍ بِهَا ، يَشْتَمُ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ
 وَمَكَارِهِ ، وَعَلَى سُدَّةِ دَارِهِ وَطَرَفِ دُكَّانِهِ ، حَقًّا كَثِيرًا .
 وَحَمًّا عَفِيفًا ، مِنَ الرَّافِعِينَ قَصَصًا إِلَيْهِ ، وَالْعَارِضِينَ عَلَيْهِمْ ،
 فَيَرْجِعُونَ وَحَفَوسَهُمْ تَتَوَصَّلُ^(١) عِبْرَاتُهَا ، وَفُتُوبُهُمْ تَتَصَعَّدُ
 زَفَرَاتُهَا ، لِمَا يُلَاقُونَ مِنْ سُوءِ حُلُقِهِ ، وَيُقَاسُونَ مِنْ
 حُسُونَةِ نُطْقِهِ ، وَيَقْعَدُونَ وَاقِعًا ذَلِكَ السَّهْمِ وَالْإِعْرَاضِ ،
 وَالْوَفِيقَةِ فِي الْأَحْصَابِ وَالْأَعْرَاضِ ، شَدَّ عَيْنَهُمْ مِنْ أَلَمِ
 الْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَلِهَذَا جَعَلَ شَخْصَهُ وَصِيرَ نَفْسِهِ ،
 مَعَ أَنَّهُ قَضَى زَمَانَهُ ، وَأَعْمَى أَوْلَادَ قَرَابِهِ صُحْبَةً
 الْأَدَابِيِّ وَالْأَقَامِيِّ ، وَسُحْرَةً لِلْأَذْنَابِ^(٢) وَالنَّوَامِي ،
 حَتَّى صَارَ بِحَيْثُ إِذَا مَشَى فِي الْأَسْوَاقِ تَعَادَى^(٣) صِدْيَاكَ الْبَلَدِ
 حَوْلَهُ يَسْتَحِرُّونَ مِثْلَهُ ، وَيَصْحَكُونَ عَلَيْهِ ، وَيَنْعَرُونَ^(٤)

(١) تصوب القى . انحدار من أعلى إلى أسفل (٢) الأذئاب جمع ذئب ،
 والنوامي جمع نامة ، ويراد بها هـ : المنحرون والمنحدرون . ويراد بالأذئاب
 الذئب . منهم وعامتهم وغواظهم ، ومنوامي : البلية والسادة منهم وغواظهم .
 يعنى أن كل من دخل له من تهرأ به ونسحر به . (٣) تعادى ، جرى
 (٤) ينعرون الخ : سر يهترو وينعرو . سيرا : سارا : صاح وصوت يحثونه

في فقهه ، وَلَا أَقُولُ فِيهِ إِدَاءَ اللَّهِ عُلُوهُ إِلَّا مَا قَالَ
 خَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ فِي أَبِي الْقَاسِمِ حِينَ رَأَى كِبَالَ
 فَضْلِهِ ، وَتَقْصَانِ عَقْلِهِ : « عَلَيْهِ وَأَقْرَبُ ، وَعَنْ قَاسِمٍ » وَ مِنْ
 مَصُورٍ عَقْلٍ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّهُ مَرَّ بِبَيْتِ النَّارِ وَكَانَ مِنْ
 أَوْلَادِ كَثْرَى . فَتَمَسَّسَ الصُّعْدَاءَ ، وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ الْأَحْوَصِ بْنِ
 تَمَّذِ الْأَنْصَارِيِّ :

يَا بَيْتَ عَائِكَ الْبَيْتِ أَنْعَزَلُ^(١)

حَدَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْقَوَادُّ مُوَسَّكِلُ

فَتَنَّهُمَ بِالْمُحُوسِيَّةِ . فَأَتَقَى فِي نَوْرِ مَسْخُورٍ قَاحِرٍ .
 وَمَا أَصْدَقَ مَنْ قَالَ . « بَرَأْتُ عَقْلِي ، حَيْثُ مِنْ فِتْنَتَارِ فَضْلِي .
 وَمِنْقَالِ حِلْمِي » أُنْقَعُ مِنْ مَكْيَالِ عِلْمِي أَسْكَرَ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوهُ .
 زَشَادَ مَدْهِي وَإِنْكَارَهُ صَالِلُ . وَجَعَدَ سَدَادَ سِيرَتِي وَجَعُودُهُ
 بِحِلِّ مُحَلِّ ، فَيَا طَيْرَ اللَّهِ مُجْتَمِعَةً فَرَحَتْ^(٢) فِيهَا الْأَصَابِلُ

(١) أي أنكسر . الانحدار عنه ، وسد الباب

إلى لامعك الصدود وإني صبا إليك مع صدود لأعين

« عبد الحاق »

(٢) فرحت فيها لأصابع أي حسب تمنح أصابع

وَبَاصَتْ ، وَيَا أَنْسَكَتَ اللَّهُ شِقَاقَهُ دُفِعَتْ مِنْهَا الْأَبَاطِيلُ
وَقَاصَتْ ، وَلَا أَعْنِي بِهِمْ أَجْمَعَةً إِلَّا جُمُعَتَهُ الَّتِي لَا عَقْلَ
فِيهَا ، وَلَا أُرِيدُ بِهِمِ الشَّقَاقَةَ ^(١) إِلَّا شِقَاقَتَهُ الَّتِي يَبَايِنُهَا
الصِّدْقُ وَيُنَافِيهَا . حَتَّى مَتَى يَسْمَعُنِي بِطَنُهُ ١١ وَإِلَى كَمْ يُجَرِّعُنِي
دُرْدَى ^(٢) دَنَّهُ ؟ أَلْتَحَسَبُ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - نَ ظَنَّهُ الْبَاطِلَ ،
وَحَيَالَهُ مُعَايِدَ ، وَوَهْمَهُ الْكَذِبَ ، وَحَيَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَهِي ،
أَوْ إِيْلَهُامُ فِي الْحَقِيقَةِ دَنَانِي ، أَوْ آيَةُ ^(٣) نَهَتْ بِهَا رُوحُ
الْقُدُسِ فِي رَوْعِهِ ، لَا بَلْ هُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَتْبَاعِ زَمَانِنَا .
وَهَذَا شَرُّ الْأَرْمَنِ ، عَجَمَ الشَّيْطَانُ عَوْدُهُ فَاَسْتَلَانَهُ ، قَصِيرَ
حِزَانَةِ حَيَالِهِ مَكَاةً ، فَهَذِهِ الْخَطَرَاتُ الَّتِي تَحْتَلِحُ ^(٤) فِي

(١) الشَّقَاقَةُ - مخرج من ثم اتبعه ويليه ست لحقة الشَّقَاقَةُ للاسم على
رسمي منه - لأنه كان عند الكلام يهدير كما يهدير العير بشقشقة
لحقة من قصب وانفعل « صد الحائق »

(٢) دُرْدَى من زيت ونحوه الكدر الراسب أسفه (٣) في الأصل .
« وهو تصحيف يكون به معنى الكلام فله معنى مبهماً » أحمد يوسف محباني «

(٤) تحتلح في حناها احتلج الشيء وصدده احتك مع شئ « والحنان - الفل

جَنَانِهِ ، وَتَدَوَّرُ حَوْلَ حِسَابِيهِ ^(١) مِنْ تِلْكَ الْخَيَالَاتِ
الشَّيْطَانِيَّةِ ، لَا مِنْ الْإِلْهَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ . وَقَدْ تَلَفِي مِنْ
أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ وَالسِّنَةِ النَّقَاتِ ، أَنَّهُ : - أَدَامَ اللَّهُ
عُلُوهُ - أَخَذَ بِبَيْنِ هَذِهِ الثَّهْمَةِ السَّكَدِيَّةِ قَبْلَ هَذَا وَاحِدًا
مِنْ أَعْيَانِ جِلْدَتِهِ ، وَسُكِّلَ بِلَدِيهِ ، وَهُوَ مَسْعُودٌ بِنِ
السُّنْحَبِ ، - رَجَحَهُ اللَّهُ - فَأَغَارَ عَلَى أَهْلِهِ وَبَيْتِهِ ،
وَتَعَرَّضَ لِحَبِيهِ وَمَيْتِهِ ، وَحَرَّبَ دُورَهُ وَرِبَاعَهُ ، وَغَضَبَ
أَنَانَهُ وَنَاعَهُ ، مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ صَحَّحَهَا ، وَلَا يَسَّةٍ أَوْصَحَهَا ،
- اللَّهُمَّ أَصْرِعِ الطَّالِمَ عَلَى الْهَامَةِ ^(٢) ، وَحَذِّ مِنْهُ لِمَطْلُومِ
حَتَّى يَرْمِيَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَبِمَا أَفْضَى ^(٣) مِنْهُ الْعَجَبُ
أَنْ عَهْدِي بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - فَذَكَرْتُ بِحَرْبِ
الْأَبْدَانِ ، فَهَاهُوَ الْآنَ يُحْرَبُ الْأَوْطَانِ ، وَمَا أَسْرَعَ
الدَّهْرَ إِلَى تَغْيِيرِ النَّشْرِ ، وَمَا أَقْدَرُهُ عَلَى تَبْدِيلِ الصُّورِ
وَالسَّيْرِ ١١ .

(١) حسبه : ما كسر أي مثله - ومنه : ما كان في حسابي كذا ، أي في ظني

(٢) الهامة : الرأس (٣) في المجموع « وما أفصى منه إلى العجب »

فَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ خَلِيفَةَ مِنَ الْخُلَفَاءِ رَأَى
 فِي مَنَامِهِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ نَدَمَائِهِ وَثَبَ عَلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ ، فَمَا
 أَصْبَحَ اسْتَدْعَى النَّدِيمَ وَأَمَرَ يَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ : مَاذَا
 فَعَلْتَ مِنَ الذَّنْبِ حَتَّى اسْتَوْحِشْتُ هَذِهِ الْعُقُوبَةَ ؟ قَالَ الْخَلِيفَةُ :
 مَا فَعَلْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّكَ تَقْتُلُنِي .
 فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ : إِنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
 عَلَيْهِمَا - مَعَ كَوْنِهِ صِدِّيقًا نَبِيًّا أَحْتَاجَتْ رُؤْيَاهُ إِلَى تَعْبِيرٍ .
 وَافْتَقَرَتْ أَحَادِيثُهُ إِلَى نَاوِيلٍ وَتَفْسِيرٍ . أَفَنَسْتَعِي رُؤْيَاكَ
 عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ؟ فَصَحِّحْتَ الْخَلِيفَةَ وَخَلَاهُ . وَأَنَا أَقُولُ هَكَذَا
 طُنُونُ جَمِيعِ ذَوِي الْأَلْبَابِ ، مُعْرِضَةٌ لِإِحْطَاءِ وَالصَّوَابِ ،
 كَأَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - نَقَرْدَ مِنْ يَدَيْهِمْ يَدَانِهِ ، وَتَوَحَّدَ
 بِعَظَمَةِ صِمَانِهِ ، فَتَزَهَّتْ طُؤُونُهُ عَنِ السُّهُرِ ، وَتَقَدَّسَتْ
 أَحَادِيثُهُ عَنِ اللَّغْوِ ، عَصَمَنَا اللَّهُ مِنَ الْكِبَرِ الْبَائِسِ ^(١) ،
 وَالْعُجْبِ الشَّائِنِ ، أَمَا حَانَ أَنْ يَنْتَبِهَ أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ

(١) البائس اسم فاعل من بال بين بمعنى ظهر واضحا

مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَيْسَتْ يَقِظَ مِنْ رَفَدَتِهِ ، وَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ شَيْئِهِ ،
 وَأَخَذَ الْمَوْتَ بِلَحْيَتِهِ وَجَنِينِهِ ، يَقْرَعُ كُلَّ سَاعَةٍ مُسَادِي
 الْفَسَاءِ ، فِي أُذُنِهِ الصَّمَاءِ ، أَنْ أَتْرُكَ أَوْطَانَكَ ، وَأَهْرَ أَهْلَكَ
 وَحَيْرَانَتَكَ ، وَأَرْحَلُ إِلَى جَهَنَّمَ بِحَبْلِكَ وَرَحْلِكَ ، فَإِنَّهَا قَدْ
 قَدْ أَوْفَدَتْ بِرَأْسِهَا لِأَجْلِكَ ، وَمَا حِرْصُ جَهَنَّمَ عَلَى شَيْءٍ
 كَحِرْصِهَا عَلَى خِرَاقِ شَيْخٍ عَوِيٍّ ، وَرَمَّةٍ^(١) عَمِيٍّ ، سَيِّ
 الْخَلِيقَةِ ، مَذْمُومِ الطَّرِيقَةِ ، يَنْطَاهِرُ بِالْإِنْمِرِ وَالْمُدَوَابِ ،
 وَيَتَّبِعُ خُطُوءَاتِ الشَّيْطَانِ ، هُوَ - آدَامَ اللَّهُ عُلُوهُ - بَعَّ
 سَاحِرَ الْحَيَاةِ ، وَوَقَفَ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ^(٢) ، وَنَمَّ بِحَرِّ عُمْرِهِ
 بِالنُّضُوبِ^(٣) ، وَمَالَ بِحِمِّ نَقَائِهِ لِلْعُرُوبِ ، فَمَا ظَنُّهُ ؟ هَلْ فِي
 الْحَيَاةِ صَمْعٌ وَقَدْ بَلَّيْتَ حِدَّتَهُ^(٤) ، وَفَنَيْتَ مَدَّتَهُ ، وَتَرَاجَعَ
 أَمْرُهُ ، وَأَرَدَيْتَ عَلَى الثَّمَانِينَ عُمْرَهُ ؟

(١) الهم بالكسر : الشيخ قدنى (٢) ثنية الوداع : معطف يودع الحاج فيه

الامساك المطهرة ، فكانه يودع الحياة . (٣) النضوب : نقد الماء .

(٤) جدة الثوب بالكسر : كونه جديدا .

أَرْجُو الْفَتَى عَوْدًا إِلَى طَبَّانِهِ

وَقَدْ جَاوَزْتَ رَأْسَ الثَّانِينَ سِنُهُ ؟

كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ عَلَى سَبِيلِ التَّمُودِحِ ،
وَالْجَوَابُ بَعْدُ فِي الْخِرَابِ ، وَالسَّيْفُ لَمْ يُسَلَّ مِنَ الْقِرَابِ ،
فَإِنَّهُ أُنْزَجَرَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - وَأُتَعَطَّ ، وَتَرَكَ
الْعُظَاصَةَ وَالْفَيْظَ ، وَعَادَ إِلَى كَرَمِ الْعَهْدِ ، وَصَمَاءِ الْوُدِّ ،
فَأَنَا خَادِمٌ مُخْلِصٌ ، وَعَبْدٌ مُطِيعٌ ، وَتَلْمِذٌ مُفْتَقِدٌ :

وَلَا فَعَيْدِي لِلْعَدُوِّ وَقَائِمِي

تُوبِهِ الْمُنَايَا ^(١) لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا

(١) المنايا ، جمع مية ، وهي الموت ، لأنها مقبرة ، وقوله لا ينادي وليدها حالة
حالية من الدنيا أي الموت لشبه القدي يدمل الآثم عن ولدها والعرب تقول في أمها
« هم في أمر لا ينادي وليده » كناية عن كونه أمر حثلا وحطب شديدا لا ينادي فيه
الوليد ، ولكن ينادي فيه الحجة دور ، من الرجا ، أو أنهم لشدة اشتغالهم به هوا
عن غيره حتى لو مد الوليد يده إلى أغصان الاشياء ليمت بها لا ينادي عليه زجرا به ، ثم
في ذلك لكل أمر عظيم ولكل شيء كثير ، يقال : جاء بطعم لا ينادي وليده ،
وفي الأرض عتب لا ينادي وليده الخ « أحمد يوسف نجاشي »

﴿ ١٢ - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾

« قَدْ سَقَطَتْ مِنْ بُسْغَتِنَا أَوَائِلُ التَّرْجَمَةِ » قَصِيدَةٌ
 يُخَاطِبُ فِيهَا أَبَا جَعْفَرٍ الصِّيمَرِيَّ ، وَيَذْكُرُ الْمُهَلَّبِيَّ
 - وَكَانَ فِي مُحِبَّتِهِ - :

الحسن بن
 محمد المهلبى

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْقَدُولِ " لَا هَطَلَتْ
 فِيهِ السُّحَابُ وَلَا سَقَتْهُ تَهْتَانُ " ^(١)
 فَقَدْ سَدَدْنَا هُ وَأَزْدَدَتْ غَوَادِيهِ ^(٢)
 حَسْرَى وَلَمْ نَأْلُ إِحْكَامًا وَتَقَانًا
 وَقَدْ دَعَمْنَا لَهُ سِكْرًا ^(٣) سَمًا وَطَمَا
 حَتَّى نَوَهَّمَهُ دَاهِيَهُ نَهْلَانًا

- (١) القاصول موضح على دجلة بالعراق (٢) تهتنا مصدر هنت السماء تهنت :
 انصب أو هو فوق هطل ، أو ضعيف الدائم ، أو مطر ساعه ، ثم يدور ثم يهوى .
 (٣) المودى ، جمع هدية ، سعدة تنشأ غدوة أو مطرة النداء
 (٤) السكر بالكسر بإس من سكر النهر أى سده ، وما سده النهر ونهلان . حل
 (٥) راجع فوات الوفيات جزء أول صفحة ١٧٨
 ونحمد ترجمته في وفيات الأعيان « لاس حلكان » في حرف الميم ونوفى سنة ٣٥٢

وَأَسْتَفْرِغَ الرَّسْعَ حَتَّى طَمَّ^(١) حَادِمَكَ إِذْ
مُهْلِيٌ وَقَاسَى فِيهِ أَشْجَانَا
نَحَاهُ مِنْهُ بِآرَاهِ مُنْفَقَةٍ
تَحَاهَا فِي طَلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانٌ
رَمِيَتْ بِحَرٍّ يَطْوِدُ^(٢) فَاسْتَكَنَّ لَهُ
كَرْهًا وَأَبْقَعَتْ فِيهَا بَاتَ يَقْطَانَا
وَمَا تُقَابِلُ بِالْإِقْبَالِ مُتَمَنِّمَا
إِلَّا نَبْدَلُ بِالْعِصْيَانِ إِدْعَانَا
ثُمَّ حَرَحَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَالصَّيْمَرِيُّ إِلَى الْمَوْصِلِ لِقِتَالِ
نَاصِرِ^(٣) الدَّوْلَةِ ، فَاسْتَحْلَفَ الصَّيْمَرِيُّ الْهَمْلِيَّ وَأَبَا الْحَسَنِ
طَارَادَ بْنَ عَيْسَى عَلَى الْأُمُورِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَنْ عَادَ ،

(١) ملك : ضيق رحمه (٢) الطرد : الخلع أو طرده .

(٣) ناصر الدولة هو أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن أحمد بن يوسف الدولة بن
عم أبي عبيد الله الحسن بن سعيد بن حمد بن استولى على الموصل ونسب البلاد بترحم —
وكان خروج معز الدولة إلى الموصل سنة ٣١٦ ولكن ناصر الدولة لما علم بذلك أرسل
إلى معز الدولة فلا زاد إلى بغداد وقل الصالح لما كان ببغداد من الخوارج وانتمى
المثيرة وكانت بين ناصر الدولة وبين معز الدولة ببغداد من قبل ذلك حروب شعواء في
سنة ٣٣١ واستولى معز الدولة على الموصل سنة ٣٤٧ « أحمد يوسف بجاني »

ثُمَّ حَرَجَ الصِّمَرِيُّ إِلَى الْبَطِيحَةِ لِطَلَبِ عِمْرَانَ بْنِ
 شَاهِينَ^(١) ، وَأُسْتَنْابَ بِحَضْرَةِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ أَنَا مُحَمَّدٌ وَحَدَّهُ
 فِي سَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، خَدَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ
 خِدْمَةً حَفَّتْ بِهَا عَنْهُ وَحَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، فَقَبِلَهُ وَمَالَ
 إِلَيْهِ وَقَرَّبَهُ ، وَبَلَغَ أَنَا جَعْفَرُ ذَلِكَ فَتَقَرَّرَ عَلَيْهِ ، فَتَطَلَّبَ
 لِأَبِي مُحَمَّدٍ الدُّنُوبَ وَتَحَمَّلَ مَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ ، وَأُطْلِقَ
 فِيهِ لِسَانَهُ بِالْوَقِيعَةِ^(٢) وَالتَّهْدِيدِ ، وَبَلَغَ أَبَا مُحَمَّدٍ ذَلِكَ ،
 فَقَتَلَ وَأُسْتُشْمِرَ النُّكْبَةُ وَالْمَلَكَةُ^(٣) ، لِأَنَّهُ لَا يَطْمَعُ
 مِنْ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ فِي نُصْرَتِهِ عَلَيْهِ ، وَعِصْمَتِهِ مِنْهُ ، فَتَارَعَهُ
 إِلَّا وَرُودُ كِتَابِ الطَّائِرِ بِوَفَاةِ الصِّمَرِيِّ^(٤) ، فَجَاسَ لَهُ فِي

(١) هو رجل خارج ثائر وأصله من أهل الحديدة وهي قرية كبيرة من يمن ، واسمه
 وعمر بن السبيعة حوفاً من السلطان وأقام بين الأتباع يقطع الطريق ، وذهب إلى أناس
 من أهل انحر وجدة من القاتك فزوى بهم أمرهم ثم أدى صمخته لمرافقته وداربه
 سنة ٣٣٨ وقاتل من الدولة منه عتاة
 « أحمد يوسف بجاني »

(٢) الوقيعة : عينة لناس (٣) الملكة : معركة (٤) الفلاك (٥) هو أبو حمير
 محمد بن أحمد الصيمري ، كان وزيراً حليلاً شجاعاً توفي سنة ٣٣٩ بأعمال الخدمة
 وكان قد عاد من فارس إليها وأقام بمحاصر عمران بن شهاب فأحدثته حتى جازته مات
 منه ، واستورد من الدولة بعده الوزير المهلبى وكان من قبل خلف الصيمري بمحصرة —

المرأة ، وأظهر له الحزن الشديد ولم يمر مره ، وأستدعاه
معر الدولة وأمره بالحضور وتمشية الأمور ، إلى أن
يقلد من يرى تقايده الورادة ، وترشح للوزارة جماعة منهم
أبو علي الحسن بن هارون بن نصير ، وأبو علي الحسن
ابن محمد الطبري ، وأبو الحسن محمد بن أحمد المافروحي (١)
و أبو عبد الله محمد بن أحمد الحوميني وبدلوا البدول ،
و ضموا الأموال ، ووسط أبو علي الطبري في أمره والآلة
معر الدولة ، وبدل مائتي ألف درهم عاجلة على سبيل الهدية
مطالبة (٢) معر الدولة ، فحمل منه مائة وثمانين ألف درهم
وقال : قد بقي بقية يسيرة إذا ظهر أمرى حملتها ، فقال

— معر الدولة ، عرف أحوال الدولة والدواوين ، وامتحنه معر الدولة فرأى فيه ما يريد
من الأمانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة ، فاستورده وتمكنه من
ورده ، فأحسن السيرة وأزال كثيرا من الظالم ، وقرب أهل العلم والآداب وأحسن
إيهم ، وتفنن في الملاد لكشف ما بها من الظلم ، ورد الحقوق إلى ذويها وتخليص
الأموال من فاصيها ، فمن أثره ، وجدت سيرة — رحمه الله تعالى — والعسرى
منسوب إلى صبرته وهي قرب العسرة (١) كان كاتباً لمعر الدولة وتوفي سنة ٣١٨
فاستنكت امر الدولة بعده أما بكر بن أبي سعيد « أحمد يوسف نجاشي »

(٢) لأن معر الدولة طلب ذلك

مُعِزُّ الدَّوْلَةِ لَا أَفْعَلُ إِلَّا نَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْمَالِ ، فَعَلِمَ الطَّبَرِيُّ
 أَنَّهُ حُدِيعٌ ، وَبَدِمَ عَلَى مَا حَمَلَهُ . ثُمَّ حَضَرَ الْجَمَاعَةُ الْمُرَشَّحُونَ
 الْخَاطِبُونَ وَكُلُّ مِنْهُمْ يُعْتَقِدُ أَنَّهُ الْمُحْتَارُ الْمُقَلَّدُ ، وَجَلَسُوا فِي
 حُرْكَاءٍ ^(١) يَنْتَظِرُونَ الْإِذْنَ ، ثُمَّ وَصَلَ الْقَوْمُ وَوَقَفُوا عَلَى
 مَرَانِسِهِمْ ، وَدَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَهُمْ وَقَامَ فِي أُحْرَبَاتِهِمْ ، فَتَمَّا
 تَكَامُلَ النَّاسُ أَسْرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَزَنَ فَوَلَا مَ يُسْمَعُ ، فَمَشَى إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ
 وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَخَاطَبَهُ بِالْأَسْتَاذِيَّةِ عَلَى مَا كَانَ أَنْ يُجْعَلَ بِمُخَاطَبٍ
 بِهِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْخِرَابَةِ فَخَلَعَ عَلَيْهِ الْقَبَاءَ وَالسَّيْفَ وَالْمِنْطَقَةَ .

قَالَ هِلَالٌ : قَالَ حَدَّثَنِي : فَوَاللَّهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ رَأَيْتُ
 النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ يَمْنُ أَسْمِينَاهُ وَمَنْ يَتَلَوَّمُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَغَيْرِهِمْ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَصَلَ إِلَى يَدِهِ فَقَبَّلَهَا . وَعَادَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 إِلَى حَضْرَةِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ نَخَاطَبَهُ بِالتَّعْوِيلِ عَلَيْهِ فِي تَقْلِيدِ
 دَرَارَتِهِ وَتَنْدِيرِ دَوْلَتِهِ ، وَشَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ شُكْرًا أَطْلَلَ

(١) حُرْكَاءُ : الحُرْكَاءُ بالضم . الثمة التركية ، ويقال في تربيها - خرقة
 وجها حُرْكَاتٌ ، وخركامات .

فيه ، وَحَرَجَ مُصْعِفًا إِلَى دَارِهِ . فَقَسَمَ لَهُ شَهْرِي^(١) بِمَرْكَبٍ
 دَهَبٍ . وَسَارَ أَبُو نُجَيْمٍ سُبُكْرِيكِيَّ الْحَاجِبِ يَدِيهِ
 وَالْقَوَادُ وَالْأَسْرُ فِي مَوْكِهِ ، وَذَلِكَ لِنِثْلَاقِ بَقِيَّةٍ مِنْ
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَدَّدَتْ
 لَهُ الْخَلْعَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ بِالسَّوَادِ^(٢) وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ ،
 فَثَقَلَتْهُ هَذِهِ الْخَلْعُ - وَكَانَ ذَا جُنَّةٍ وَالرِّمَاحُ صَيِّفٌ -
 وَقَدْ مَشَى فِي رِثَاكَ الْمُشْعُونِ^(٣) الْكَثِيرَةِ ، فَسَقَطَ عِنْدَ
 دُخُولِهِ إِلَى حَصَّةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ وَوَقَعَ عَلَى طَهْرِهِ فَأُفْقِمَ ،
 وَظَنَّ أَنَّهُ بِحَضْرٍ^(٤) لِمَا جَرَى ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
 خَرَسْنُوهُ^(٥) وَمَا دَرَى مَا خُرَّاسًا
 نُبَلِّسُ الْقَبَاءَ وَالْمُؤَرَّبِينَ^(٦)

(١) شهرى - ضرب من الرماح ، واطم شهاى

(٢) بالسود - ارود : شعار الساسين (٣) المشعون جمع مشع وهو
 وسد الدار (٤) يحضر أى يما والمطق : من حصر يحضر حصرا ، أى على
 وهو يندر على المطق (٥) خرسنوه - أى سواه إلى خراسان ، ولم يسم بها الخ

(٦) فى الاصل : « مؤرجين » وهو تصحيف « والمورجان مشى » موزح « وهو
 الخلف « وهو لعل فارسي معرب « موره » « أحمد يوسف نحوى »

ثُمَّ أَكْثَرَ الشُّكْرَ وَأَطَالَ فِيهِ ، فَاسْتَحْصِنَتْ مِنْهُ هَذِهِ
 الْبَدِيَّةُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ ، وَرَكِبَ إِلَى دَارِهِ وَجَمِيعُ
 الْجَيْشِ مَعَهُ وَحُجَّتِ الْخِلَافَةُ وَمُعِزُّ الدَّوْلَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا
 كَانَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، لَمَحَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بِرُكُورِ
 عُثْمَانَ ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَخْذِهَا ، وَغَرَّاهُ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفُ بِكَرَامَةِ
 أَحَدِ النُّبِيَاءِ الْأَصَاغِرِ ، فَأَمَرَ الْمُهَاسِي بِأُخْرُوجِ يَدَيْهَا وَفَعَلَهُ
 وَوَسَّعَ عَلَيْهِ مَنْ يُزَهِّدُهُ فِيهَا فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا جَلَامًا ، وَكَانَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ يُؤَذِّي « حَاشِيَةَ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ » فَإِنَّهُ أَرْزَمَهُمْ
 تَقْسِيطًا فِي مَقَّةِ الْبَيْتِ الَّتِي اسْتَعَدَّتْهُ مِنْ عَيْرٍ أَنْ يَخْرُجَ
 بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى عَسَبٍ ، فَأَحْفَظَهُمْ « فَعَلَهُ » ، فَبَعَثُوا
 مُعِزَّ الدَّوْلَةِ عَلَى إِحْرَاجِهِ ، فَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ ضَمَنَ لَهُ أَنْ
 يَسْتَخْرِجَ مِنْ هَؤُلَاءِ حُمَلَةَ كَبِيرَةٍ يَسْتَعِينُ بِهَا فِي هَذَا
 التَّوَجُّهِ ، فَمَكَّنَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَرَطَ عَلَيْهِ أَحَدُ
 الْعُقُورِ وَتَحَنَّبَ الْإِجْحَافَ ، فَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ وَخَذَ مِنْهُمْ

أَلْقَى أَلْفَ دِرْهَمٍ ، مِنْهَا خَمْسِيَانَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ
 الْحَسَنِ بْنِ زُرَّاهِيمَ النَّصْرَانِيَّ الْخَازِنَ ، وَمُعِزُّ الدَّوْلَةِ عَلَى
 غَايَةِ الْعِنَايَةِ بِأَمْرِهِ وَالنَّفَقَةِ بِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهُ ، وَأَظْهَرَ
 أَنَّهُ عَلَى إِفْقَرٍ وَسُوءِ أَحْوَالٍ ، وَأَنَّهُ اقْتَرَضَ الْمَالَ الَّذِي آدَاهُ
 مِنَ النَّاسِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ وَطَنَهُ حَقًّا ،
 وَاعْتَدَّ أَنَّهُ عَلَى عَقِيبِ ذَلِكَ وَمَاتَ ، فَاعْتَقَدَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ
 أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَتَلَهُ لِكَ عَامَلُهُ بِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَوْمَهُ
 وَتَحَنَّنَ لَهُ ^(١) أَنَّهُ يُقْبِدُهُ ^(٢) بِهِ ، فَمِمَّا بَلَّتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى
 ذَلِكَ ، وَبَادَرَ إِلَى دَارِ أَبِي عَلِيٍّ وَقَبَضَ عَلَى خَادِمٍ لَهُ صَغِيرٍ
 كَثَّ بِخَنَصِهِ وَيَنْقُ بِهِ ، وَمَنَاهُ ^(٣) وَوَعَدَهُ ، فَدَنَّهُ عَلَى
 دَفِينٍ ^(٤) كَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ فِي الدَّارِ ، فَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ عِدَّةَ فَمَاثِمٍ
 فِيهَا سَيْفٌ وَيَسْعُوزُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَحَمَلَهَا إِلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ وَقَالَ
 لَهُ : هَذَا قَدْزُ أَمَانَةٍ حَازِيكَ الَّذِي ظَنَنْتَ أَنَّي قَدْ قَتَلْتَهُ بِالْيَسِيرِ

(١) يقبده - أى يقطعه - قودا من أخذ القاتل بالقتيل : قتله *

(٢) مده الشيء - وه - حمل له أمله - (٣) فى الأصل « دفر »

الَّذِي أَخَذَتْهُ لَكَ مِنْهُ ، وَمَا فِيهِ دِرْهَمٌ مِنْ مَالِكَ ، وَإِذَا
 أَقْرَضْنَاهُ مِنْ أَوْلَادِكَ وَحَرَمِكَ وَعِلْمَانِكَ وَشَيْءٍ عَلَيْكَ ،
 ثُمَّ تَتَبَعَ أَسْبَابَهُ ^(١) وَأَخَذَ مِنْهُمْ نَحْمًا مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ،
 وَقَدَّرَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ مَعْرِ الدَّوْلَةِ يُمَكِّنُهُ مِنَ الْخَاشِيَةِ الْبَاقِيَةِ
 وَيُعْفِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَحَدَّ بِهِ جِدًّا شَدِيدًا فِي
 الْإِنْجِدَارِ ، فَانْحَدَرَ ^(٢) فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَتَمَدَّتْ أَيَّامُهُ بِالْبَصْرَةِ لِلنَّشَاطِ
 وَالِاسْتِعْدَادِ ، وَأَمْنَعَ الْعُسْكَرَ الْمَجْرُدَ ^(٣) مِنْ رُكُوبِ
 الْبَحْرِ ، فَبَلَغَ مَعْرِ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ ، فَاتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ بَعَثَ الْعُسْكَرَ
 عَلَى الشَّعْبِ ^(٤) ، فَكَاتَبَهُ بِالْجِدِّ وَالْإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِي تَوْفِيهِ
 وَالْإِزَامِ الْمَسِيرِ ، وَوَجَدَ أَعْدَاؤَهُ طَرِيقًا لِلطَّعْنِ عَلَيْهِ ، وَأَعْتَمَلُوا

(١) شغ من الشاعة : وهي الشهرة والنحس (٢) أى من هم به رابطة

(٣) الانحدار : الانتقال والمخرج ، أى مراد منه (٤) المرد الذى حرد من

الافاقة ويأثم للمرد (٥) الشعب يسكون العين - تبيح الشر ، ولا يقال شعب

تَسْكُرُ^(١) مُعِزُّ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَقَامُوا فِي قَسْبِهِ أَنَّهُ
 أَخَذَرَهُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَهُوَ لَا يَعْتَقِدُ الْعَوْدَ إِلَيْهَا ، وَأَنَّهُ
 سَيَغْلِبُ عَلَى الْبَصْرَةِ كَمَا تَغْلِبُ التَّرِيدِيُونَ ، وَأَنَّ
 الْمُسْكِرَ الَّذِي مَعَهُ وَالْمَشَارِيرُ هُنَاكَ عَلَى طَاعَةِ لَهُ ، وَعَظَّمُوا
 عِنْدَهُ أَحْوَالَهُ ، فَتَدَوَّخَ^(٣) مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بِأَقَاوِيلِهِمْ ، وَعَرَفَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ ذَلِكَ فَأَظْلَقَ لِسَانَهُ فِيهِمْ ، وَحَرَقَ الشَّرَّ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُمْ ، وَتَطَابَقَتِ الْجَمَاعَةُ فِي الْمَشُورَةِ عَلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ
 بِتَقْبِضِ عَلَيْهِ وَالْإِعْنِيَاضِ بِأَمْوَالِهِمَا يُقَدَّرُ حُصُولُهُ مِنْ
 هُمَا ، وَجَعَلُوهُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَهْلِهُمْ يَسُدُّونَ مَسَدَهُ ، فَجَالَ
 إِلَى قَوْلِهِمْ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُعْفِيهِ مِنَ الْإِثْمَانِ إِلَى
 عُثْمَانَ ، وَيَرْسِمُ لَهُ الْإِنْكَمَاءَ^(٤) إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَعَلِمَ

(١) تسكر أى تميز (٢) كال أعداء الوذير المهلبى لا ينجون فرصة للمعدة
 به إلى يومه معز لدولة ولا تنهروها حتى أنه ق س ٣٤١ ص ٢٤١ بالفتح مدبر
 وحسب مفرغ ، ووكل به فى داره ولكنه لم يمر له من ودرته ، وكان قد قدم به
 أمورا حسنها له أعداؤه حتى صر به بسيا « أحمد يوسف بحرق »

(٣) تدوخ مطاوع دوح فلا ، أى أدله ، فتدوخ ودل والمراد تأثر
 (٤) أى الرجوع

أَبُو مُحَمَّدٍ بِحَالِهِ، وَوَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَرُكُوبِ أَصْعَبِ
الْمَرَاقِبِ فِيهِ، وَأَنْ يَدْخُلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْقَوْمُ، وَيَتَوَلَّى
هُوَ مُصَادَرَةً نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ وَحُصُومِهِ وَأَعْدَائِهِ، وَكَانَ
مَلِيًّا^(١) بِذَلِكَ، فَهَمَّتْ عَلَيْهِ عِلَّتُهُ الَّتِي مَاتَ مِنْهَا، وَرَدَّدَ
بَنَ إِفَاقَةٍ وَنَكْسَةٍ^(٢) إِلَى أَنْ وَرَدَتْ الْكُتُبُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ،
فَأَفَدَ مَعِزُّ الدَّوْلَةِ حِينَئِذٍ أَحَدَ ثِقَائِهِ عَلَى ظَاهِرِ الْعِبَادَةِ لَهُ،
وَنَاطِقِ الْإِسْطِطَارِ عَلَى مَالِهِ وَحَاشِيَتِهِ، فَأَلْقَاهُ فِي طَرِيقِهِ
تَحْمُولًا فِي حِفْظِهِ^(٣) كَبِيرَةً مَمْلُوءَةً بِالْفُرُشِ الْوَرْدَةِ، وَمَعَهُ فِيهَا
مَنْ يَخْدُمُهُ وَيُعَلِّمُهُ^(٤)، وَيَتَنَاوَبُ فِي حَمْلِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَمَالِينَ،
فَمَا أَنْتَهَى إِلَى زَاوِطَا^(٥) فَضَى تَحْبُهُ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ، وَسَقَطَ

(١) أى ممثلاً بفكره واتقاً من عجمه - ويدل أيضاً - فلا بد على الأثر من محبة
على « ذا كرا أهلاً له يوتى به فيه - والمضى أيضاً - حسن القضاء للدال في إعطاء
لديين وتعليمه لخاصه ومتقاضيه لامتثاله (٢) اكس والكاس - هذه المرس منه
نفسه والسكة يفتح القون - المرة - (٣) الحفظة - مركب للنساء ولكن
لا تصب أى ليس لها فنة (٤) يملكه - يبالغه من علته (٥) زاوطة : بلدة بين
واسط وحوزستان والبصرة، وقد يقال لها زواطة .

الطَّائِرُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ بِذَلِكَ ، فَقَبِضَ عَلَى أَصْبَاهِ وَحَرَمِهِ
وَوَلَّاهُ ، فَصُوِّدَتِ الْجَمَاعَةُ ، وَوَفَعَ السَّرَفُ فِي الْإِسْتِقْصَاءِ
عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَظْهَرْ لِأَبْنَى مُحَمَّدٍ مَالٌ صَامِتٌ ^(١) وَلَا ذَحِيرَةٌ
بَاطِنَةٌ ، وَنَاسَتْ لِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ نَصِيحَتُهُ ، وَاطْلَأَنَّ الشَّكِيرُ
عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ بَصِيرٌ إِلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ ارْتِقَابٍ فِي ضِيَاعِهِ
وَمَا يَأْخُذُهُ مِنْ إِفْطَاعِهِ ، وَنَسْتَنِي بِهِ عَلَى عُمَاهِ مَالٌ
كَثِيرٌ يَسْتَوْفِيهِ جَهْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوَفَّعَ فِيهِ أَمَانَةٌ ،
وَيَصْرِفُ جَمِيعَهُ فِي مَثُونَتِهِ وَنَقَائِهِ وَصِلَاتِهِ وَهَبَائِهِ ، وَإِلَى
هَذَا يَا جَلِيلَةَ كَانَ يَتَكَلَّمُ لِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ فِي أَيَّامِ التَّوَارِيخِ ^(٢)
وَالْمَهَارِجِ ^(٣)

وَعَطَفَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ عَلَى الْجَمَاعَةِ يُطَالِيهِمْ بِالضَّمَانَاتِ

(١) بلغت من المال لدم والعمة ، والناطق منه الأبل ونحوها من الماشية
(٢) التواريخ جمع بيروية ، وهو أول يوم من السنة التسمية لكن عند الفرس :
عند رول الشمس برج الحمل ، مهرب نوروز ، بالنارسية ، ومعناه : يوم جديد وربما
أريد به : يوم حظ ونزوة (٣) المهرج جمع مهرجان ، وهو عيد الدرس ، وهي
كلماتان مهر واحد - ركبنا حتى صارنا كالكتابة الواحدة ، ومماها : محبة الروح .
قد كان للمهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم يقدم عند زوال الكبش حتى يفي في الخريف
وهو اليوم السادس عشر من مهرماه ، وذلك عند رول الشمس برج الميزان

الَّتِي صَبَّوْهَا ، فَاحْتَجُّوا بِوَقَاتِهِ ، وَوَعَدُوا بِابْحَثِ عَنْ
 وَدَائِعِهِ ، وَتَدَافَعَتِ الْأَيَّامُ وَالْأَنْدَرَجُ الْأَمْرُ ، فَكَلَّ اللَّهُ
 مَنْحٌ مِنْ مَالٍ أَرَى مُحَمَّدٌ وَمَالٍ حُرْمِهِ وَأَوْلَادِهِ ، أَسْبَابِهِ
 خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فِيهَا الصَّامِتُ وَالْبَاطِلُ وَالْبَاطِنُ ، وَتَحْمَلُ
 الثَّلَاثُ وَارْتِفَاقُ الْأَمْلاكَ وَالْأَمْوَالِ ، وَأَمْوَالُ خَمَاعَةٍ مِنْ
 الشُّجَارِ أُحْدِثَ بِالنَّوَابِلِ ، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ سَبْعًا لِحَيْثُهَا
 عَنْ عَاجِلِ أَنْجَالِهِمْ لَهُ ، وَصِيَانِهِمْ عَنْ آجِلِ ثَوَائِهِمْ بِهِ ،
 وَكَانَتْ مُدَّةُ وَرَارَتِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ،
 وَوَقَاتُهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ سَاعَةِ أَمْنِهِ
 وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَلَا يَحْتَمِلُ .

فَضِلْتُ نَحْيَ قَسْرَ قَوْمٍ

خَفَى لَهُ عَقْلُهُ وَنَوْمُهُ

كَأَنَّ يَوْمِي عَلَى حَتْمِهِ

وَلَيْسَ لِشَامِنِينَ يَوْمُهُ

قَالَ هِلَالٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي قَالَ صَاحِبُ

أَبُو مُحَمَّدٍ دَوَاةً وَمَرْفَعًا^(١) وَحَلَامًا حَلِيبَةً كَثِيرَةً مُشْرِقَةً
وَكَانَتْ ذِرَاعًا وَكَسْرًا فِي عَرْضِ شِبْرِ . وَكَذَلِكَ كَانَتْ
آلَاتُهُ عِظَمًا ، حَتَّى إِذَا آلَةٌ^(٢) دَسَتْهُ مِنْهُ تَخَادَّهِ مِثْلُ مَسَانِدِ
الدُّسُوتِ إِلَى مَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ آلَاتِ الْإِسْتِعْمَالِ .
وَقَدِمَتْ الدَّوَاةُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَرْفَعِهَا وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَضْلُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيرَازِيُّ وَأَنَا إِلَى جَانِبِهِ ، فَتَدَاكَّرْنَا سِرًّا
حُسْنَ الدَّوَاةِ وَحَلَالَتِهَا وَعِظَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ لِي :

مَا كَانَ أَحْوَجِي إِلَيْهَا لِأَيِّعَهَا وَأَتَسِعَ بِشَمْنِهَا ؛ فَقُلْتُ
وَأَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ الْوَزِيرُ ؟ قَالَ . يَدْخُلُ فِي حِرِّ أُمِّهِ .
وَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَا جَرَى بَيْنَنَا بِالْإِصْفَاءِ مِنْهُ إِلَيْنَا ، وَذَهَبَ
ذَلِكَ عَيْنًا . فَاجْتَمَعْتُ مَعَ أَبِي أَحْمَدَ مِنْ عَدِي فَقَالَ لِي
عَرَفْتَ خَبَرَ الدَّوَاةِ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ . جَاءَنِي الْبَارِحَةَ
رَسُولُ الْوَزِيرِ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَمَرْفَعُهَا وَمِنْدِيلٌ فِيهِ عَشْرُ

(١) شئ نوضع به الدواة وكأله مرتفع (٢) كانت في الأصل هكذا « آل » .

قَطَعَ نِيَابَا حِسَانًا وَخَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَقَالَ الْوَزِيرُ يَقُولُ
 لَكَ : أَنَا عَارِفٌ بِأَمْرِكَ فِي قُصُورِ الْمَوَادِّ عَنْكَ ، وَتَضَاعَفَ
 الدُّوَرُ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ شُغْلِي وَأَنْقِطَاعِي بِهِ عَنْ كُلِّ
 حَقٍّ يَلْزَمُنِي ، وَقَدْ آتَوْتُكَ بِهَذِهِ الدَّوَاةِ لِمَا ظَنَنْتُهُ مِنْ
 اسْتِحْسَانِكَ إِيَّاهَا الْيَوْمَ عِنْدَ مُشَاهَدَتِكَ ، وَحَمَلْتُ مَعَهَا
 مَا تُجَدِّدُ بِهِ كُسُوتَكَ وَتُصَرِّفُهُ فِي بَعْضِ نَقَتِكَ ، وَأَنْصَرَفَ
 الرَّسُولُ ، وَبَقِيَتْ مُتَجَبِّرًا مُتَعَجِّبًا مِنْ اتِّفَاقِ مَا تَجَارَيْنَا
 بِهِ أَمْسٍ وَحُدُوثِ هَذَا عَلَى أَنْوَرِهِ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 بِصِيَاغَةِ دَوَاةٍ أُخْرَى عَلَى شَكْلِهَا وَمَرْفَعٍ مِثْلِ مَرْفَعِهَا ،
 فَصَيِّغْتَ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ ، وَدَخَلْنَا إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَدْ فُرِغَ
 مِنْهَا وَتُرِكَتْ يَدَايَا بَدَنِهِ وَهُوَ يُوقَعُ مِنْهَا .

وَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَيَّ وَإِلَى أَبِي أَحْمَدَ وَنَحْنُ نَلْحَظُهُمَا
 فَقَالَ : هِيَ مِنْ مِثْلِكُمَا يُرِيدُهَا بِشَرْطِ الْإِعْفَاءِ مِنَ
 الدُّحُولِ ^(١) ؟ فَخَلَلْنَا وَعَلِمْنَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَنَا . وَقُلْنَا :

(١) إشارة إلى الجهة التي صيغت ، وأواسطان وأبو أحمد يتعادنان سرًا

بَلْ يُجْتَمِعُ اللَّهُ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا الْوَزِيرَ بِهَا ، وَيُثَبِّتِهِ حَتَّى
يَهَبَ لَهَا مِثْلَهَا ، اللَّهُمَّ أَنْتَ جَدِّ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ عَلَيْهِ
فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، بِنَ لُحْطَةٍ بَلْ لَمْحَةٍ ، وَعَلَى كُلِّ نَفْسٍ
شَرِيعَةٌ وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ ، إِنَّكَ الْعَلِيُّ تُحِبُّ مَعَائِلَ الْأُمُورِ
وَأَشْرَافَهَا ، وَتُبْقِضُ سَفْسَافَهَا ^(١) .

قَالَ : وَحَدَّثَ بِزَوَائِجِهِمْ بَنُ هِلَالٍ قَالَ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمُهَلِّيُّ يُنَاصِبُ ^(٢) الْعِشْرَةَ أَوْقَاتَ حُلُوِّهِ ، وَيَنْسُطُنَا ^(٣) فِي
الْمَرْحِ إِلَى أَنْفَاءِ غَابَةِ ، فَإِذَا جَلَسَ لِلْعَمَلِ كَانَ أَمْرًا
وَقُورًا ، وَمَهِيْبًا وَمَحْدُورًا ، آخِذًا فِي الْجِدِّ الَّذِي لَا يَنْخَوُّهُ
نَقْصٌ ، وَلَا يَتَدَاخَلُهُ صَعْفٌ ، فَاتَّقِ أَنْ صَعِدَ يَوْمًا مِنْ
طَيَّارَةٍ إِلَى دَارِهِ - وَقَدْ حَقَّنَهُ الْبَوْلُ وَمَا كَانَ يَغْتَرِبُهُ مِنْ
سَلْسِيهِ - فَقَصَدَ بَعْضَ الْأَخْلِيَةِ فَوَجَدَهُ مُقْفَلًا - وَكَذَلِكَ
كَانَتْ عَادَتُهُ حَارِيَةً فِي أَحْلِيَةِ دَارِهِ حِفَاطًا لَهَا عَنْ

(١) السفساف : الرديء من كل شيء . والأشرف : الخبير (٢) يناصب العشرة :

أي يشف ويعدل من المشقة بينه وبين معاشريه (٣) ينسط : يسهط كسهط سرح

الْإِتِّدَالِ - فَأَبَى أَنْ يَدْعُوَ الْهَرَّاشَ وَيُخْفِرَ^(١) ، فَقَالَ
لِي مُتَبَادِرًا عَلَى نَفْسِهِ :

فَهَبَكَ طَعَامَكَ أَسْتَوْتَنَتْ بِهِ
فَمَا بَالُ انْكَسِيفٍ عَلَيْهِ قُلُوبُ؟

فَقُلْتُ لَعَنَرِي إِنَّهُ مَوْضِعُ حُبِّ ، وَهَذَا وَقَعَ الْإِحْتِبَاطُ
فِي الْأَصْلِ فَقَدْ أَسْتَفْنِي عَنْهُ فِي الْفَرْعِ . فَضَحِكَ وَقَالَ :
أَوْسَعْتَنَّا بِهِ . فَقُلْتُ : وَجَدْتُ مَقَالًا^(٢) . فَقَالَ : أَسْكُتْ
يَا فَاعِلُ يَا صَارِعُ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ الدَّوْلَةُ لِأَسْكُتَ
بَيْنَ يَدَيْهِ - وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَمَّامِيُّ قَائِمٌ خَجَجَنِي عَنْ الشَّيْءِ ،
فَقَالَ كَيْفَ تَرَى هَذَا الظَّلَّ ؟ فَقُلْتُ نَحِيْبٌ فَقَالَ : وَاهِبًا !
أَحْسِرْ وَتَسِي . وَضَحِكَ وَمِنْ شِعْرِ الْهَمَّامِيِّ :

(١) ساس بالاص واصله يريد المفتح (٢) يريد أب دهرتي لقول

يَهْلَا يَبْدُوا لِهِنَاح^(١) نَفْسِي
 وَهَرَارًا^(٢) يَشْدُو فَبَزْدَادُ عَشْقِي
 رَعَى النَّاسُ أَنَّ رِفْقَ رِائِكِي
 كَذَبَ النَّاسُ أَنَّ مَالِكُ رِفْقِي

وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : كُنْتُ أَيَّامَ حَدَاتِي
 وَفَيْصَرٍ حَالِي . وَصِفَرٍ نَصْرِي أَنْسَكُنُ دَارًا لَطِيفَةً - وَنَفْسِي
 مَعَ ذَلِكَ تَسَارِعُ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْجَدَّ^(٣) قَاعِدٌ ،
 وَالْمَقْدُورَ عَيْدٌ مُسَاعِرٌ - فَأَمْسَخْتُ يَوْمًا وَقَدْ جَاءَ الْمَطَرُ
 وَارْدَادَتِ الْحَجَرَةُ بِسَلَامٍ ، وَصَدَرِي سَهَا ضَيْقًا ، فَقَالَتْ :

« فِي حُجْرَةٍ نَحِلُّ عَنْ الْوَصْدِ
 عِدْرٌ وَبِقَعَى الْبَصِيرُ فِيهَا تَهَارًا
 هِيَ فِي لَصْبَحٍ كَأَطْلَامٍ وَفِي اللَّيْلِ
 عِدْرٌ يُؤَلَّى الْأَنَامُ عَنْهَا فِرَارًا »

(١) لِهِنَاح أى لشور ولله « قهناج » (٢) الهزار : العدايب

عن نوع العيور شديدة مسحة (٣) الجد : الخط

أَنَا مِنْهَا كَأَنِّي جَوْفٌ ^(١) بِرِيٍّ
 أَتَقِي عَقْرَبًا وَأَحْذَرُ قَارًا
 وَإِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ رُحَاهُ ^(٢)
 حِلْتُ حَيْطَانَهَا تَمِيدُ أَهْيَارًا ^(٣)
 رَبُّ عَجَلٍ حَرَّاهَا وَأَرْحَى
 مِنْ حِدَارِي فَقَدْ مَلَّتْ الحِدَارَا
 وَتَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ هَالِكُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَ
 الْقَاسِي أَبُو سَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُرَيْمَةَ قَالَ : كُنْتُ
 مَعَ الْوَرِيرِ الْمُهَمِّي بِالْأَهْوَازِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ حَصَرْتُ عِنْدَهُ فِي
 يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ - ، وَأَرْمَانُ صَائِفٍ وَالْحَرُّ شَدِيدٌ ،
 وَتَحْنُ فِي حَيْثُ بَارِدٍ - ، فَسَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ يُنَادِي عَلَى
 النَّاطِفِ ^(٤) فَقَالَ : أَمَا نَسَمِعُ أَهْبَا الْقَاسِي صَوْتَ هَذَا
 الْبَائِسِ فِي مَنَازِلِ هَذَا الْوَقْتِ ؟ وَالشَّمْسُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَحَرُّهَا
 تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، وَتَحْنُ ثَقَابِي فِي مَكَانٍ هَذَا الْبَارِدِ مَا يَقْدِسِيهِ

(١) جوف شرف مكان (٢) ارحاء - ريح الينة (٣) و. لاس « تبيد
 انتشاراً » (٤) الناطف - القيطي وهو نوع من الخوى ، سمي به لأنه يطفئ
 قبل اشتغابه أي يطفئ

مِنَ الْحُرِّ؟ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَأَحْضَرَ، فَقَرَأَهُ شَيْخًا ضَعِيفًا
تَلِيَهُ قَمِيصٌ رَثٌ وَهُوَ يَغِيرُ سَرَاوِيلَ وَفِي رِجْلِهِ تَأْسُومَةٌ
مُخَافَةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ مِزْرٌ، وَمَعَهُ تَبِيخَةٌ^(١) فِيهَا نَاصِفٌ
لَا تُسَاوِي حَمَّةَ دَرَاهِمٍ، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ لَكَ
أَيُّهَا الشَّيْخُ فِي طَرَفِ النَّهْرِ مَنُودُوحَةٌ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ؟
فَتَنَفَّرَ وَقَالَ: مَا أَهْوَنَ عَلَى الرَّافِدِ سَهْرَ السَّاهِدِ وَقَالَ:
مَا كُنْتُ نَائِعٌ نَاطِفٍ فِيهَا مَقَى

لَكِنْ قَضَيْتَ لِي ذَاكَ أَتَبَابُ الْقَضَا

وَإِذَا الْمُعِينُ^(٢) تَعَدَّرَتْ طَلِبَاتُهُ

وَأَمَ الْمَعَاشَ وَلَوْ عَلَى حَمْرِ الْقَضَا^(٣)

فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ أَرَاكَ مُنَادِّبًا، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: إِنِّي أَيُّهَا الْوَزِيرُ مِنْ أَهْلِ يَنْتِ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ
مَنْ صِنَاعَتُهُ مَا تَرَى - وَأَسْرَ إِلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ مَعْنِ بْنِ

(١) في الفاروس عجين أسود ما يسوى من الكمكك يبتلع بهد عليه الداء
فيستريحى ، وحيدة أيعانية : مضجرة والظاهر أن الآداة التي يباع فيها سيب ببيخة
باسم ما بها والناطف نوع من هذه المجائن . « عبد الحائق »

(٢) المثلل ذو المال (٣) جر المعاش العصا شجر عظيم واحدته عصاة

رَأَيْدَةً - فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَخَمْسَةَ أَنْوَابٍ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ
رَسْمًا لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ .

وَحَدَّثَ أَقَامِي أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ قَالَ شَاهَدْتُ أَنَا مُحَمَّدُ
الْهَمَلِيُّ فَرِ اتَّبَعْتُ لَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَرَدَّ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَرَسَ
بِهِ مَخَاسٍ وَطَرَاحَهُ فِي بَرْكَةِ عَطِيَّةٍ كَانَتْ فِي دَارِهِ ، وَلَهَا
فَوَارَاتٌ ^(١) عَجِيبَةٌ يَطْرُحُ الْوَرْدُ فِي مَنَاهُ وَيَبْقَعُهُ ، وَبَعْدَ شَرْبِهِ
عَلَيْهِ وَنُوعِهِ مَا أَرَادَهُ مِنْهُ أَشْبَهُهُ . وَلِأَيِّ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَجَّاحِ يَزِيدِي أَبَا مُحَمَّدٍ :

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ دَعْوَةٌ مُوَحَّعٌ

لَا يُرْتَجَى فَرَحُ السُّلُوكِ لَدَيْهِ

عَرُّوا الْقَوَائِي بِالْوَرِيرِ فَإِنَّهَا

تُبْكِي دُمَا بَعْدَ الدُّمُوعِ عَلَيْهِ

مَاتَ الَّذِي أَمْسَى الْقَنَادُ وَرَأَاهُ

وَحَمِيدٌ عَمُّو اللَّهِ يَنْ يَدِيهِ

هَذِهِ الرَّمَالُ بِمَوْتِهِ اخِصْنَ النَّبِيَّ
 كُنْتُ بَهْرًا مِنْ الرَّمَالِ إِلَيْهِ
 وَتَصَاوَأْتُ هِمًّا الْمَكَارِمَ وَالْعَلَا
 وَأَنْبَتَ حَتْلُ الْمَحْدَرِ مِنْ طَارِفِيهِ
 عَمَرِي لَنْ قَادَتَهُ أَسْبَابُ الرَّدَى
 مِنْ الْجَوَادِ يُقَادُ فِي شَطِئِيهِ
 فَيُتَعَمَّنُ بَنُو بُوَيْهِ أَمَّا
 جُمُعَتُ بِهِ أَيَّامُ آلِ بُوَيْهِ
 وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ الْمَهْمَلِيِّ
 أُمِّئِي يَا أَخِي وَقَسِيمِ نَهْيِي
 يُفَارِقُ عَهْدَهُ عِنْدَ الْهَرَاقِ
 وَيَسْأَلُ سَلْوَةً مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
 وَيَنْسِبُهُ الشَّقِيقُ إِلَى الشَّقَاقِ
 فَاقْسِمُ بِالْعِنَاقِ وَتِلْكَ أَشْنَى
 وَأَوْفَى مِنْ يَمِينِي بِالْعِتَاقِ^(٢)

(١) شعبيه متى شعر وهو الحسن مطلقاً أو الحسن العبدى (٢) يفتق .

خرجه ب. ص. ك. عن عبيد بن إيمان

لَقَدْ أَصَقْتُ بِي طَلَبًا قَبِيحًا

تَحَايَ جَانِبَاهُ عَنِ التَّصَاقِ (١)

وَحَدَّثَ أَبُو النَّحِيبِ شَدَّادُ بْنُ يَزِيدَ الْجَزَرِيُّ الشَّاعِرُ

الْمَلَقَبُ بِالطَّاهِرِ قَالَ : كُنْتُ كَثِيرَ الْمَلَامَةِ لِلنَّوْزِيرِ

أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، فَاتَّفَقَ أَنِّي غَسْتُ نِيَابِي وَأَنْفَدَ إِلَى

بَدْعُونِي ، فَاعْتَدَرْتُ بِعَدْرِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَأَلَحَّ فِي اسْتِدْعَائِي ،

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

عَبْدُكَ نَحْتُ الْحَبْلِ عُرْيَانُ

كَأَنَّهُ - لَا كَانَ - شَيْطَانُ

يَعْسِلُ أَثْوَابًا كَانَ الْبَيْلَى

فِيهَا حَلِيطٌ (٢) وَهِيَ أَوْطَانُ

أَرْقٍ مِنْ دِينِي إِنْ كَانَ لِي

دِينٌ كَمَا لِلنَّاسِ أَذْيَانُ

(١) قوله تجال الخ : يريد استناداً إلى فرش ، وذلك كناية عن الأرق

« عبد الخالق »

(٢) خليط : شريك أو الجماعة الخالجون المشاركون

كَانَهَا حَالِي مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُصْبِحَ عِنْدِي لَكَ إِحْسَانٌ
يَقُولُ مَنْ يُبْصِرْنِي مُعْرِضًا^(١)
فِيهَا وَلِلْأَفْئَالِ بُرْهَانٌ
هَذَا الَّذِي قَدْ نُسِجَتْ قَوْقُهُ
عَنَّا كَبُ الْخَيْطَانِ إِنْسَانٌ؟^(٢)
فَأَمَدَّ لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا وَصِمَامَةً وَسَرَاوِيلَ وَكِسَا فِيهِ
خَمْسِيَّةٌ دِرْهَمٍ وَقَالَ :

قَدْ أَهْذَتْ لَكَ مَا تَلْبَسُهُ وَتَذْفَعُهُ إِلَى الْخَيْطَانِ لِيُفْلِحَ
لَكَ الثِّيَابُ عَلَى مَا تُرِيدُهُ ، فَإِنْ كُنْتَ غَسَلْتَ الثُّكَّةَ

(١) أى أعرض فيها (٢) يريد أنه إنسان هادئ يدل من هذا ومن
الحسن من البيت تشبيه ثيابه «بسيح العنكبوت» وبرى ذملى حفرة الاستاد
نجد يوسف نحو أن رأى لآتى في إعراب هذا البيت وهو أن يكون «إنسان»
معرا لمبدأ «هذا» وجلة قد سجت قوقه الخ من ادخل وثابت فاعله صلة أى هو
المدون وإن كان يلبس بسيح العناكب فلا تظنوا أنه عنكبوت وفيه تزيين من
أحمدوه وحسن ظن من الورير أن الانسان لا يبينى له أن يلبس بسيح العناكب
وسو برعه من يرى الانسان قادرين على كسوته ثياب الناس لا ثياب الحشرات ونسجها

وَاللَّائِكَةَ فَعَرَّفَنِي لِأَقْدَ لَكَ عِوَضَهَا. وَلَا بِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ
وَيَوْمٍ كَانَ الشَّمْسُ وَالْعِيمُ دُونَهَا
حِجَابٌ بِهِ صِغِنَتْ فَمَا يَنْهَكَ
عَرُوسٌ بَدَّتْ فِي رُوقَةٍ مِنْ نِيَابِهَا
تَجَلَّاهَا^(١) فِيهَا رِدَائُ تُمَسَّاتٍ
فَرَأْتُ بِحِطَّ الْمُحْسَنِ بْنِ إِزْرَاهِيمَ الصَّابِيَّ الْأَشَدِّيَّ
وَالِدِي قَالَ: أَتَشَدِّي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ لِنَفْسِهِ
إِذَا تَكَامَلَ لِي مَا قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ
مِنْ طِيبٍ مُسْنَمَةٍ وَصَوْتِ رَنَانٍ^(٢)
وَقَهْوَةٍ لَوْ تَرَاهَا خِلْتُ رِقْنَهَا
دِينِي وَمِنْ حَاجِرٍ^(٣) إِنْ شِئْتُ أُعْثَانِي
فَمَا أَبَالِي عَمَّا لَاقَى الْخَلِيفَةُ مِنْ
بَنِي الْخِصْيِ وَعِصْيَانِ ابْنِ حَمْدَانَ

(١) أي عظمي وحسن الشيء بحيلة أي عم (٢) كانت في الأصل « طرف رمان »
وقد عني من قوله طرف رمان شيء وأراها صوت رنان كما ذكرت ولعل مذهب
لاني لا أرى للجملة الأولى معنى (٣) والحاجز من يقوم بينكم للظالم أو يمنع
الداخلين عليه وفي الأصل هكذا :

« ديني حلتز ومن أين شئت غفاني »

« عيد الخلق »

وَقَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ . أَلْشَّدَنِي الْأُسْتَاذُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمُهَلِّي لِغَفْلَتِهِ

قَالَ لِي مَنْ أَحَبُّ وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ
دَ وَفِي مُهَجِّي لَهَيْبُ الْخَرِيقِ
مَا أَلَى فِي الطَّرِيقِ تَصْنَعُ بِعَذَى
قُلْتُ أَتَبْكِي عَلَيْكَ طَوْلَ الطَّرِيقِ ؟

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ النُّسُوجِيُّ قَالَ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلِّيُّ
يُكَثِّرُ الْحَدِيثَ عَلَى طَعَامِهِ وَكَانَ طَيِّبَ الْحَدِيثِ ، وَأَكْثَرُهُ
مُدَاكِرَةً بِالْأَدَبِ وَصُرُوبِ الْحَدِيثِ عَلَى الْمَائِدَةِ لِكَثْرَةِ
مَنْ يَجْمَعُهُمْ عَلَيْهَا مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالْكَتَّابِ وَالنُّدَمَاءِ ،
وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَحْضَرُ ، فَقَدَّمَ إِلَيَّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
حَجَلٌ^(١) فَقَالَ لِي :

أَذْكَرَنِي هَذَا حَدِيثًا طَرِيفًا ، وَهُوَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ

(١) الحجل واحدة حجلة : وهو الكروان

مَنْ كَانَ يُعَاشِرُ الرَّاسِيَّ^(١) الْأَمِيرَ قَالَ كُنْتُ أَكُلُ مَعَهُ
يَوْمًا وَعَلَى الْمَائِدَةِ خَلْقٌ عَظِيمٌ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْكَرْدِ الْمُحَاوِرِينَ لِعَمَلِهِ ، وَكَانَ يَمْنُ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ
أَسْتَأْذَنَ إِلَيْهِ فَأَمَنَهُ وَاخْتَصَّهُ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ مَعَهُ ،
وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَائِدَتِهِ إِذْ قُدِّمَ حَجَلٌ فَأَتَى الرَّاسِيَّ
مِثَهُ وَاحِدَةً إِلَى الْكَرْدِيِّ كَمَا تُلَاطِفُ الرُّؤَسَاءُ مُوَاكِلِيهِمْ ،
فَاحْذَاهَا الْكَرْدِيُّ لِيَجْعَلَ يَضْحَكُ ، فَتَمَحَّبَ الرَّاسِيُّ مِنْ
ذَلِكَ وَقَالَ . مَا سَبَبُ هَذَا الضَّحِكِ وَمَا جَرَى مَا يُوجِبُهُ ؟
فَقَالَ . حَبْرٌ كَانَ لِي ، فَقَالَ أَحْبِرْنِي بِهِ ، فَقَالَ شَيْءٌ
خَرِيفٌ ذَكَرْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ هُنَا . قَالَ . فَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

كُنْتُ أَيَّامَ قَطْعِ الطَّرِيقِ قَدِ اجْتَرْتُ فِي الْمَحْجَةِ^(٢)
الْعُلَانِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْعُلَانِيِّ وَأَنَا وَحْدِي فِي طَلَبِ مَنْ آخِذٌ
بِثَابِهِ ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ وَحْدَهُ ، فَأَعْرَضْتُهُ وَصَحْتُ عَلَيْهِ
فَاسْتَسَمَ إِلَيَّ وَوَقَفَ ، فَأَخَذْتُ مَا كَانَ مَعَهُ وَطَلَبْتُهُ أَنْ

(١) في الأصل « الشراي » والراسي مثل حورستان كما قال الذهبي في طبعته

(٢) المحجة : جادة الطريق

يَتَعَرَّى فَفَعَلَ وَمَضَى لِيَصْرِفَ ، لَتَفْتُ أَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ
 مَنْ يَسْتَفِرُّهُ عَلَى فَأُطْلِبَ وَأَنَا وَخَرَى فَأَوْحَدَ ، فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ
 وَعَوْنُهُ بِالسَّيْفِ لِأَقْتُلَهُ . فَقَالَ بِهِ . أَيُّ شَيْءٍ يَنْبَغِي
 وَيَسْتَكْ ؟ أَحَدَتْ نِيَابِي وَلَا فَائِدَةٌ لَكَ فِي قَتْلِي ، فَكَنَّمَهُ
 وَمَنْ تَتَّبِعْتَنِي فَوَيْهِ ، وَأَقْبَلْتُ أُفْتَعُهُ ^(١) بِالسَّيْفِ ، فَانْفَعَتْ
 كَأَنَّهُ يَغْتَبُ شَيْئًا قَرَأَى حَجَلَةً فَأَتَمَّهُ عَلَى الْخَدِّ فَصَاحَ
 وَحَجَلُهُ شَرِي لِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنِّي أَقْتُلُ مِثْلًا وَمَا ، وَ
 رَلْتُ أَمْرِي حَتَّى قَدِمْتُ ، وَبَدَرْتُ قَمَادَ كَرْتُ هَذَا الْخَدِيبَ
 حَتَّى رَأَيْتُ هَدِيمَ الْحَجَلَةِ ، فَدَسَّ كَرْتُ حِمَامَةً هَذَا الرَّجُلِ
 فَصَحِيكَتُ . فَتَقَبَّ عَلَيْهِ الرَّاسِيُّ فِي رَأْسِهِ حَرْدُ ^(٢) وَقَالَ .
 لَا حَرَمَ وَاللَّهِ إِنْ شَهِدَاةَ الْحَجَلَةِ عَيْنِكَ لَا تَصِيبُ الْيَوْمَ
 فِي لَدِيٍّ قَبْلَ الْآخِرَةِ ، وَمَا آمَنْتُكَ إِلَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ
 مِنْ إِفْسَادِ لَسِيْبٍ . فَأَمَّا الدَّمَاءُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُسْقِطَهَا

(١) فَعَمَهُ بالسيف أي أَمْسَكَهُ وَأَمْرَهُ (٢) حَرْدُ أي عَصَب . يُقَالُ

حَرْدٌ عَصَبٌ . أَيُّ عَصَبٍ

عَنْكَ يَا بَنِي الْقَاعِلَةِ بِالْأَمَانِ ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ
 الْإِفْرَادَ عِنْدِي . يَا عَلِيَّ بْنَ أَصْرَبُوعَ عَقُّهُ . قَالَ . فَبَادَرَ الْعِلْمَانُ
 إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ يَحْبِطُونَهُ حَتَّى نَدَخَرَ جَ رَأْسَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 عَلَى الْمَائِدَةِ وَجُرَتْ جُتْنُهُ ، وَمَضَى الرَّاسُ حَتَّى أَتَمَّ عَدَاءَهُ .
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ . حَضَرْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي وَدَارَتِهِ . وَقَدْ
 دَفَعَ إِلَيْهِ شَاعِرٌ رُفْعَةً صَعْبَةً فَقَرَأَهَا وَصَحِيحٌ وَأَمَرَ لَهُ
 بِالْفِ دِرْهَمٍ . وَطَرَحَ الرُّفْعَةَ فَقَرَأْتُهَا وَإِذَا فِيهَا .

يَا مَنْ إِلَيْهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ

قَدْ مَسَّ حَالَ عَيْنِكَ الضَّرُّ

لَا تَذْكُنْ الدَّهْرَ يَقْضِي

مَا دَامَ يَقْبَلُ قَوْلَكَ الدَّهْرُ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ الصَّابِيُّ . كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ

بِحَاطَبُ بِالْأَسْنَادِيَّةِ . قَالَ أَنُو عَلِيٍّ : كُنْتُ فِي سَنَةِ

اَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ بِبَغْدَادَ . فَخَفَرَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ

شَهْرِ رَمَضَانَ . فَاصْطَحَبْتُ أَنَا وَأَنُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَاحِدِ

أَبُو أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ السَّكَّابِ فِي دَارِ أَبِي الْقَنَاسِمِ
 الْفَضْلِ بْنِ الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ لِنُسْخَتِهِ بِالشَّهْرِ عِنْدَ
 تَوَجُّهِ أَبِيهِ إِلَى عُثْمَانَ ، وَبَلَغَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى مَوْصِعٍ مِنْ
 أَنْهَارِ الْبَصْرَةِ يُعْرَفُ بِعَلْيَابَادَ^(١) ، فَقَدَرَتْ نَيْتُهُ عَنِ الْخُرُوجِ
 إِلَى عُثْمَانَ ، وَاسْتَوْحَشَ مَعِرُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ وَقَسَدَ رَأْيُهُ فِيهِ ،
 وَأَعْتَلَّ الدُّهْلِيُّ هُنَاكَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ مَعِرُ الدَّوْلَةِ بِالرُّحُوعِ
 مِنْ عَلْيَابَادَ ، وَالْأَ لَا يَتَجَاوَرَهُ ، وَقَدِرَ أَشَدَّتْ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ
 بَيْنَهُ مُرَجِفٌ^(٢) بِأَنَّهُ يَقْبِضُ عَلَيْهِ إِذَا حَصَلَ بِوَاسِطَةٍ أَوْ
 عِنْدَ دُحُولِهِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَقَوْمٌ يُرَجِّفُونَ بِوَقَائِهِ ،
 وَخَلِيفَتُهُ إِذْ ذَاكَ عَلَى الْوِزَارَةِ بِبَغْدَادَ : أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَرَّحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ ، فَجِئْنَا إِلَى أَبِي الْقَنَاسِمِ ، وَدَخَلْنَا إِلَيْهِ

(١) هو غير الموضع المذكور في معجم البلدان (٢) مرجف من أرحب
 القوم : أي حاسوا في أحوال العرب ومحوموا على أن يوقعوا في الناس الاضطراب ،
 من غير أن يصح عندهم شيء . ومنه قوله تعالى في سورة الاحزاب : « والمرحون
 في المدينة »

وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُرْمِي دَارِهِ الَّتِي كَانَتْ لِأَبِيهِ عَلَى دَجَلَةٍ
 عَلَى الصَّرَافِ عِنْدَ شِبَالِكٍ عَلَى دَجَلَةٍ ، وَهُوَ فِي دَسْتِ
 كَبِيرٍ عَالٍ جَالِسٌ وَتَيْنَ يَدَيْهِ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
 فَهَنَانُهُ بِالشَّهْرِ وَحَلَسْنَا ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ صَيَّ غَيْرُ بَالِغٍ
 إِلَّا أَنَّهُ مُحَصَّلٌ^(١) ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْفَرَجِ
 فَدَخَلَا إِلَيْهِ وَهَنَاهُ بِالشَّهْرِ ، فَأَجَاسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ
 وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى طَرَفِ دَسْتِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ
 فَضْلَةُ الْمُحَادِّ إِلَى الدَّسْتِ ، مَا تَحْرُكُ لِأَحَدِهِمَا وَلَا أَنْزَعَهُ
 وَلَا شَارَكَاهُ فِي الدَّسْتِ ، وَأَحَدَاهُمَا فِي الْحَدِيثِ ، وَزَادَتْ
 مُطَاوَلَتُهُمَا ، وَأَبُو الْفَضْلِ يَسْتَدْعِي خَادِمَ الْحَرَمِ فَيَسَارُهُ
 فَيَمْنَى وَيَعُودُ وَيُحَاطُهُ سِرًّا ، إِلَى أَنْ جَاءَهُ بَعْدَ سَاعَةٍ
 فَسَارُهُ فَهَصَّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ : إِلَى أَيْنَ يَا سَيِّدِي ؟
 فَقَالَ : أُمِّي مَنْ يَجِبُ تَهْنِئَتُهُ وَأَعُودُ إِلَيْكَ ، فَكُنْ
 مَكَامَكَ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ ذَوْحَ زَيْنَةَ ابْنَةِ أُخْتِ أَبِي الْغَنَائِمِ

(١) هذا محصل شيء . أي جمعه هو محصل أي طبع لغات ارجولة وكلمة الادب

مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ تَجَنَّبْنِي ، فَبَيْنَ دَحْلٍ وَأَطْمَانٍ قَلِيلًا وَقَعَ
 الصَّرَاحُ وَتَبَادَرَا الْحَدْمُ وَالْفُتُكَانُ ، وَدُعِيَ الصَّبِيُّ وَكَانَ يَتَوَقَّعُ
 أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ حَرُّ مَوْتِ أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِشِدَّةِ
 عَلَيْهِ ، فَقَامَ فَأَمْسَكَهُ أَبُو الْفَرَجِ وَقَالَ أَجْلِسْ - وَقَبَعَ
 عَلَيْهِ - وَخَرَحَ أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ قَبِضَ عَلَى تَحِيٍّ أُمِّ الصَّبِيِّ
 وَوَسَّكَلِ بِهَا حَدَمًا وَحَتَمَ الْأَنْوَابَ ، ثُمَّ قَالَ لِلصَّبِيِّ : مُمْ
 يَا أَبَا الْفَتَائِمِ إِلَى مَوْلَانَا - يَعْنِي مُعِزَّ الدَّوْلَةِ - فَقَدْ
 طَلَبَكَ ، وَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ ، فَبَكَى الصَّبِيُّ وَسَمِعَ إِلَيْهِ
 وَعَلِقَ بِدُرَاعَتِهِ ^(١) وَقَالَ :

يَا عَمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي - بُكَرَرُهَا فَضَمَّهُ أَبُو الْفَضْلِ
 إِلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ وَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ وَلَا خَوْفٌ ،
 وَاتَّحَدَرُوا إِلَى ذُبَابِزِهِمْ ^(٢) ، فَجَلَسَ أَبُو الْفَرَجِ فِي ذُبُورِهِ ،
 وَجَلَسَ أَبُو الْفَضْلِ فِي ذُبُورِهِ وَأَجْلَسَ الْعَلَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 وَأَضْعَفَتِ الزُّبَارِبُ تُرَيْدُ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ بَابَ الشَّمْسِيَّةِ .

(١) الدُّرَاعَةُ حِمِيٌّ مَشْفُوقٌ لِحَدَمٍ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ ، وَاجْمَعُ دُرَيْدُ

(٢) ذُبَابِزِهِمْ : جَمْعُ ذُبُوبٍ : وَهُوَ خُرْبٌ مِنَ السِّنِّ

فَقَالَ أَبُو الْعَنْجِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ
هَذَا قَطُّ وَلَا سَمِعْتُ ، لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ السَّاعَةُ كَانَ
هَذَا الْغَلَامُ فِي الصَّدْرِ مُعْطَمًا وَحَافِيْنَا أَبِيهِ يَتَنُ يَدَيْهِ ،
وَمَا أَفْقَرَا حَتَّى صَارَ يَتَنُ أَيْدِيَهُمَا ذَلِيلًا حَقِيرًا ، ثُمَّ جَرَى
مِنَ الْمُبَادَرَاتِ عَلَى أَهْلِهِ وَحَاشِيَتِهِ مَا لَمْ يَجْرَ عَلَى أَحَدٍ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحٍ الْكَاتِبُ قَالَ لِي
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) فِي مُكْرَةِ الْهَدِشِيِّ مِنْ وَلَدِ
الْمُهَدِيِّ : حَرَجْتُ إِلَى الْأَهْوَارِ فَاصِدًا لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ مَا دَحَا لَهُ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ
أَشَدُّهُ

فَقِي حَيْثُ انْتَهَيْتَ مِنَ الصَّدُودِ

وَلَا تَتَعَمَّيْ قَتْلَ الْعَمِيدِ ^(٢)

فَقَدْ وَهَوَاكَ وَهُوَ أَجَلُ حِلْفِي

تَحَيَّيْتُ نَظِيرَتِكَ مِنَ الْهَجُودِ

(١) ن البتية ، عداقة (٢) أى انعمود من الحب . والعيد منه : من هذه العنق

هَمَزَتْ مُقِيمَةً وَظَعَنْتِ^(١) غَضِي

فَحَرَبْتَ الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ

فِرَاقُ طَعِيَةٍ وَفِرَاقُ رَأْيٍ

يَكْرَهُمَا عَلَى فِرَاقِ جُودٍ

ثَلَاثُ مَا اجْتَمَعَ عَلَى ابْنِ حُبٍّ

صُدُودٌ فِي صُدُودٍ فِي صُدُودٍ

قَالَ وَأَعْرِفْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدْرِ اسْتَدْعَانِي وَقَالَ :

أَسْمَعْ وَأَنْشِدْنِي لِنَفْسِي :

أَتَأْتِي فِي قَيْصِرِ اللَّادِ^(٢) يَمْشِي

عَدُوٌّ لِي يُلَقِّبُ بِالْحَبِيبِ

فَقُلْتُ لَهُ فَدَيْتُكَ كَيْفَ هَذَا

بَلَا وَاشْرِ أَنْتَ وَلَا رَقِيبٌ ؟

فَقَالَ الشَّمْسُ أَهَدَّتْ لِي قَيْصَصًا

دَقِيقَ الْجِسْمِ مِنْ شَفَقِ الثُّرُوبِ

(١) ظمت - دخلت (٢) اللاد - واحد لادة ، واللافة : ثوب حرير أحمر ميني

فَتَوَيَّيْ وَالْمَدَامُ وَلَوْ نَحْدَى

قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ قَرِيبٍ

❖ ١٣ - أَحْسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمْعِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ * ❖

أَبُو عَلِيٍّ الْعَقْلَانِيُّ صَاحِبُ الرِّسَالِ ، مَاتَ فِيهَا
ذِكْرُهُ عَلِيُّ بْنُ بَسَمٍ فِي كِتَابِ الدَّحْرَةِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَتَلَاثِينَ وَرُبْعِيَّةٍ مُعْتَقِلًا بِمِصْرَ فِي خِرَانَةِ الْبُؤَدِ .
وَكَانَ يُنْقَبُ بِالْمُحَبِّدِ ذِي الْفَضِيلَتَيْنِ ، أَحَدُ الْبُلْغَاءِ الْقُصَصَاءِ
الشُّعْرَاءِ ، لَهُ رِسَالَتٌ مَدُونَةٌ مَشْهُورَةٌ ، قِيلَ : إِنَّ الْقَدَمِيَّ
الْفَائِضَ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ الْبَيْتَانِيٍّ مِنْهَا أَسْتَمَدَّ ، وَبِهَا أَعْتَدَ .
وَأَفْلَحَهُ كَتَبَ فِي دِيوَانِ الرِّسَالِ لِلْمُسْتَنْعِرِ صَاحِبِ مِصْرَ ،
لِأَنَّ فِي رِسَالَتِهِ جَوَابَاتٍ إِلَى الْفَسَّاسِيرِيِّ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ
رِسَالَتِهِ إِخْوَانِيَّاتٌ ، وَمَا كَتَبَهُ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى أَصْدِقَائِهِ
وَوُزَرَائِهِ أَمْرَاءَ زَمَانِهِ ، وَهَذَا أَنَا أَكْتُبُ مِنْهَا مَا سَمَحَ لِي تَعْرِفَ

الحسن بن
محمد
العقلاى

قَدَّرَ بِضَاعَتِهِ ، وَمَعَزَى صِنَاعَتِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا وَلَ مِنْ
فَصِيْدَةٍ :

أَحَدَتْ لِحَاظِي مِنْ جَنَّا حَدِيْكَ
أَرْضُ^(١) الَّذِي لَأَقِيْتُ مِنْ عَيْنِيْكَ
هَبْنَاتَ ، إِنِّيْ إِنْ وَدَنْتُ بِمُحَنِّي
نَظَرِيْ إِلَيْكَ فَقَدْ رَجَحْتُ عَيْنِيْكَ
عُضَى جُفُونِكَ وَأُنْظُرِيْ نَائِبَ مَا
صَنَعْتَ لِحَاظُكَ فِي بَنَانِ يَدَيْكَ
هُوَ - وَيَكِ - نَضْحُ دَمِيْ وَعَزَّ عَلَى أَنْ
أَلْقَاكَ فِي عُرْضِ الْخَطَابِ بِوَيْكَ
فَسَلَكْتُ فِي فَيْضِ الدُّمُوعِ مَسَالِكََا
قَصُرَتْ بِهَا يَدُ عَامِرٍ وَسَلَايِكَ
صَانُوكِ بِالسَّمْرِ اللَّذَانِ وَصُنَّيْهِمْ
بِنَوَاطِرِ تَحْمِيَّتِهِمْ وَتَهْمُوكِ

(١) الأرض : الدية ، وفي الترمذ - بدل ملودون النفس من لأطراف

لَوْ شَهِرُوا سَيْوْفَ لَحْظِكَ فِي الْوَعْيِ

لَا مَسْتَقَرَّ هَا فِيهَا قَنَا أَبَوَاكَ

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، لَمَّا حَدَّثْتَ رِكَابُ مَوْلَايَ

أَحَدَ صَرِيٍّ مَعَهُ ، وَصَحْبُهُ فَلْيَ وَتَبِعَهُ :

فَوَجِئْتُ مِنْ جِثْمٍ مَقِيمٍ سَائِرٍ

كَسْبِيرٍ يَنْتِ الشَّعْرُ وَهُوَ مُقِيدٌ

وَقَبِيتُ مَدَّةَ أَهَابِي أُمُورَ نَيْفٍ ^(١) الْحَلِيمِ ، وَتَوَعَّى

الْهَشِيمَ ، إِنْ رَحَوْتُ مِنْهَا عَقْلًا أَقْتَحَمْتُ ، وَإِنْ رُمْتُ

مِنْهَا فَرْجَةً تَصَابَقْتُ وَالتَّحَمْتُ ، وَأَمَّا الْوَحْشَةُ فَقَدْ أَصْطَبَحْتُ

مِنْهَا كَأَسَا مُنْزَعَةً ، وَتَجَرَّعْتُ مِنْ صَاحِبِهَا أَمْرَ جُرْعَةٍ ،

وَرَأَيْتُ قُوَادِي إِذَا مَرَّ ذِكْرُ مَوْلَايَ ، يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ

حِذْرِهِ ، وَيَرْتَعِبُ فِي مَفَارِقَةِ صَدْرِهِ ، حَيْنًا يُجَدِّدُهُ السَّمَاعُ ،

(١) نصف حليم : من أحم : أى نزل طله ونعمه على الحلة

وَصُدُودًا يَنْتَقِصُ مِنْهُ الْأَضْلَاعُ ^(١) وَزَفَرَةٌ يَذِي فِي غِرَارُهَا ،
وَيَطْلُعُ فِي التَّرَائِبِ ^(٢) شَرَارُهَا :

دَارِي شَجَاهَا ^(٣) كَنَى تُحَلَّى مَكَانَهَا

وَمِهْنَاتٍ أَلْقَتْ رَحْمَةً وَأَطْمَأْنَنْتِ
وَأَمَّا مَا أَعَانِي بَعْدَ مَسِيرِهِ فَأَشْيَاءٌ مِنْهَا عَيْثُ ^(٤) الْأَلَمِ
رَبَّةٌ ، وَذَوَالُ الْإِسْتِمْنَاعِ عَمَّا يَعْرِفُهُ مِنْ نَتِجَةِ الْمَسَرَّةِ ، وَمِنْهَا
أَضْطِرَارِي إِلَى كَثْرَةِ مُكَابَرَةٍ مَنْ أَعْلَمَ دَخَلَ ^(٥) سَرَائِرِهِ ،
وَأَحْتِلَافَ بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ ، وَتَسَكُّفَ الْقَاءِ لَهُ بِصَفْحَةٍ
مُسْتَبْشِرَةٍ ، وَأَخْلَاقٍ غَيْرِ مُتَوَعَّرَةٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ قُودَ
طِبَاعِي بِمَنْ رَأَاهُ أَهْلُ الْأَدَبِ مِنَ الْأَدَبِ غَمَلًا ^(٦) ، وَمِنْ
ذَخَائِرِهِ مُقْفَلًا . لَكِنَّ السِّيَاسَةَ تَقْتَضِي أُعْيَادَ مَا ذَكَرْتُ ،
وَيُوجِبُ قَصْدَ مَا شَرَحْتُ ، وَإِنْ كُنَّ مَوْرِدًا غَيْرَ عَذِيبٍ ،
وَتَقِيلًا عَلَى الْعَيْنِ وَانْقِصَابًا :

(١) و لا من لا ضلع (٢) الترف عظام المدر . جمع تربة (٣) النجى
اهم و حسن (٤) انيت مصدر طات التي عيت يريد الاضداد وى رأى
نبا عبد الامم أى تله « عبد الخالى » (٥) فى الاصل « دخل
مرثه » الحسن العداوة واحد ، و الجمع اذلال و دخول و قد حشناها « دخل »
لمناسبة ما بعدها (٦) غملا : أى لا نصيب له منه

وَلَرَّمَا أُبْتَسِمَ الْفَتَى وَقَوَّادُهُ

شَرِيقُ الضُّلُوعِ بِرَنَّةٍ وَعَوِيلُ

وَمِنْهَا أُنْعَكَسُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمَالِ ، وَأُرْتِشَافُ ^(١)

الضَّبَابَةُ الْبَاقِيَّةُ مِنَ الْخَالِ ، بِجَوَائِحِ "مِصْرِيَّةٍ وَشَامِيَّةٍ ،

وَقَوَادِحِ ^(٢) أَرْضِيَّةٍ وَسَمَاوِيَّةٍ ، وَلَا أَشْكُو بَيْنَ أَسْمِ

لَهُ مُدْعِنًا ، وَأَرَى فِعْلَهُ كَيْفَ نَصَرَفَتِ الْأَحْوَالُ جَبِيلًا

حَسَا :

وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَائِبِ أَصْبَحَتْ

حَلَائِقُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَائِبًا

وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَسْتَوِلُ أَنْ يَهَبَ لِي مِنْ قُرْبِ مَوْلَايَ

مَا يَأْسُو هَذِهِ الْكُلُومَ ، وَيُجِدُّ مِنَ الْمَسَرَّةِ عَاقِي

الرُّسُومِ ، يَجْمَعُ الْخَوَادِثِ ، وَسَائِرُ النَّوَائِبِ الْكَوَارِثِ ،

(١) الارتشاف ، المداخلة في من الماء (٢) المواضع جمع حنطة . وهي

للشدة والمعية الطيبة التي تحتاج المال وتستأصله كله (٣) القوادح حطوب

الحر ، جمع قاذحة

إِذَا فُرَّتِ الْخُصُوفُ ، وَأُسْتُعِيْبَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ ، تُنْتَبِئُ
غَيْرَ مَذْكُورَةٍ ، وَبِحَنَاحِ النَّجَازِ مَكْفُورَةٍ .

وَكُنْتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُؤَقِّي حَوَابًا عَنْ رُقْعَةٍ ،
وَصَلَتْ رُقْعَةُ مُوَلَايَ وَالصُّبْحُ قَدْ سَلَ عَلَى الْأَفْقِ
مِقْدِيمُهُ ^(١) ، وَأَرَلْ بِأَنْوَارِ الْعَزَالَةِ عَيْنُهُ ^(٢) ، فَكَانَتْ
بِشَهَادَةِ اللَّهِ صُبْحَ الْآدَابِ وَهَارَهَا ، وَنَمَارَ الْبِلَافَةِ
وَأَرْهَرَهَا ، قَدْ تَوَشَّحَتْ بِضُرُوبٍ مِنَ الْفَضْلِ تُقَعِّرُ فَاصِيَةَ
الْمَدَى ، وَيَخْرِقِي بِهِ فِي مِصَارِ الْآدَبِ مُفْرَدٌ :

فَكَانَ رَوْضَ الْحُسْنِ نَنْوَهُ الصَّبَا

فَأَطْلَتْ مِنْ فِرَاطِهَا أَنْصَفُ ^(٣)

فَأَمَّا مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ وَضْعِي ، فَقَدْ صَارَتْ حَضْرَتُهُ
السَّامِيَةَ تَتَسَمَّحُ فِي الشَّهَادَةِ بِذَلِكَ مَعَ مُنَافَسَتِهَا فِي هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ ، وَأَنَّهَا لَا تُؤَفِّقُ أَلْفَاطَهَا إِلَّا مُوَافِقَ الْحَقِيقَةِ . فَإِنْ

(١) لَمَسَ أَنَّهُ الْفَعْلُ ، وَهُوَ الْفَطْمُ (٢) الْبُشْبُوشُ : الظِّلَّةُ (٣) عِزُّ الْبَيْتِ

كَمَا فِي نَهْدِ أَبِي الْأَسَلِ وَأَطْلَتْ وَأَصْلُهَا أَطْلَتْ خَدَفَ الْعُجَّةِ صَارَتْ أَطْلَتْ

«عبد الطالق»

عَلَى حَدِّ مَوْجِهِمْ وَتُرْتِثُ أُمُورُ

كُنْتُ قَدْ سَهَرَجْتُ عَلَيْهَا فَلْتَرَأِجِ (١) نَقْدَهَا تَجِدُنِي
لَا أَسْتَحِقُّ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْهَابِ فَضْلًا ، وَلَا أُعَدُّ إِكْلِمَةً
وَاحِدَةً مِنْهُ أَهْلًا ، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ يُنْصِنِي بِشُكْرِ هَذَا
الْإِنْعَامِ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَهُ التَّنَاءُ ، وَيَصْلَعُ (٢) ، وَيَحْصُرُ دُونَهُ
الْحَطِيبُ الْمِصْمَعُ :

هَبْنَاهُ نَفِي الشَّمْسِ كُلِّ مُرَامِقٍ (٣)

وَيَعُوقُ دُوبَ مَنْهَا لَهَا الْعِيُوقُ (٤)

وَأَمَّا الْفَضْلُ الَّذِي أَوْدَعَهُ الرُّفْعَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ قَوْلِهِ :
فَأَمَّا مُلَانٌ فَيَحُلُّ فِي قَوْلِهِ ، وَيَفْرَحُ بِالضُّيُوفِ فَرَحَ
حَنِيفَةَ بَابِ الْوَلِيدِ ، قُدُورُهُ عَمَّارِيَّةٌ ، وَعَظَمَاتُ جَوَارِيهِ
أَسَدِيَّةٌ ، وَيَهْوِيَنَّ لَوْ خَافَ الرِّجَالُ حَلْقَ الضُّبَابِ ، يَتَضَوَّعَنَّ
النَّشْرُ الْعَبْقَسِيُّ ، وَيَرْضَعَنَّ مَرَاضِعَ ثَمَالَةَ الْمُجَاشِئِيِّ ، وَمَا
أَمَرَتْ حَضْرَتُهُ السَّامِيَّةُ مِنْ ذِكْرِ مَا عِنْدِي فِيهِ فَقَدْ تَأَمَّنَتْهُ

(١) في الأصل : تراجع (٢) يطلع : أى يبتال لأنه لا يلى به لك

(٣) المرامق : الذى يطر إلى النوى (٤) العيوق : يحم آخر معنى .

ينظر الترويا لا يتقدم

طَوِيلًا ، وَصَرَ الْخَادِمُ فِيهِ بِمَا أَنَا ذَا كِرُهُ . رَاغِبًا فِي الرِّمَانِ
 بِمَا بَلَفَتْ إِلَيْهِ الْمَقْدَرَةُ ، وَتَجَلَّلَ ذَلِكَ بِسُجُوفِ^(١) الصَّفَحِ .
 أَمَا قَوْلُهُ : « يَفْرَحُ بِالصِّيُوفِ فَرَحَ حَنِيفَةَ بْنِ الْوَلِيدِ »
 فَيَقَعُ لِي أَنَّهُ أَرَادَ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْمَحْزُومِيَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ
 مُسَيِّلَةَ الْحَنْفِيَّ كَانَ قَدْ تَنَسَّأَ بِمَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - وَحَدِيثُهُ مَشْهُورٌ - فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو سَكْرٍ - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ - حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ فِي حَيْثُ كَثِيفٍ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَمَنَحَ الْهَامَةَ وَقَتَلَ مُسَيِّلَةَ وَأَبَادَ حَمَاعَةً
 كَثِيرَةً مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ^(٢) . وَأَمَا قَوْلُهُ : « قُدُورُهُ عَمَّارِيَّةٌ »
 فَإِنَّ هَذَا الْقَصَلَ لَمَّا كَانَ مَنِيًّا عَلَى الدَّمِّ وَجَبَتْ أَنْ يُنْطَلَقَ
 بِهَذَا اسْتِبَابٍ مَعْنَى يَجِبُ تَحْمَلُهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُجِدْ مَا يُفْسَدُ
 بِهِ إِلَّا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ :

لَوْ أَنَّ قُدْرًا بَكَتَ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ

عَنْ^(٣) الْحَقُّوقِ بَكَتَ قُدْرُ ابْنِ عَمَّارٍ

(١) السُّجُوفُ جَمْعُ سَجْفٍ وَسَجْفٍ . وَهُوَ الشَّعْرُ (٢) وَارْتَفَعَتْ (٣) وَأَرَى أَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ
 مَكْنًى تَحْرَجُ حَبِيبَةً بِمِثَالِهِ وَقَدْ أَبَدَ مِنْ أَمَادٍ إِلَّا إِنْ تَلَا إِنْ خَبِيبَةً كَانَتْ
 تَكَرَّرَ مُسَيِّلَةَ (٢) فِي الْأَصْلِ : عَلَى

مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُدَّ قَضٌ^(١) مَعْدِنُهَا

وَلَا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ الْقَيْتِ مِنْ نَارٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَطَسَاتُ حَوَارِيهِ أَسَدِيَّةٌ^(٢) فَيَقْوَى فِي

وَحْيٍ أَنَّهُ أَرَادَ قَوْلَ الْأَوَّلِ فِي حِجَابِهِ .

إِذَا أَسَدِيَّةٌ عَطَسَتْ فَيَكُ

فَإِنَّ عَصَاسَهَا طُرُقُ الْوِدَاقِ^(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : هُوَ يَهْوِي لَوْ حَلَّى الرَّجُلُ حَلَّى الصَّبَابِ

فَإِنَّ الْبَاحِظَ ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ لِلصَّبِّ أَيْرِينَ

وَالصَّبِيَّةَ حَرِينَ ، وَحَكَى أَنَّ أَيْرَ الصَّبِّ أَضْلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا

يَتَفَرَّقُ فَيَصِيرُ أَغْلَاهُ أَثْبَتٌ ، وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ

الْعَرَزْدَقِيِّ^(٤)

رَعَيْنَ الدَّبَا وَالْبَقْلَ حَتَّى كَانَا

كَسَاهُنَّ سُلْطَانُ نِيَابِ مَرَاجِلِ

(١) من أي صنف والقياس الحداد (٢) الودق : اسم من رددت دت

لخار رددت أرادت النحل ، هو الودق (٣) في كتاب الحيوان ٦٥ ٥٢٢

ورد للعرزدقي أربعة أبيات ، منها البيتان

سَبَحَلُّ لَهُ بِرَّكَانٍ كَانَ قَصِيْلَةً

عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ

وَالرَّكَّ أَنْسَمُ أَبُو الضَّبِّ. وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِابْنِ دَرَمَةَ

فِيمَا رَوَاهُ أَبُو حَالِدٍ السَّمْبَرِيُّ: ^(١)

تَفَرَّقُوا لَا رَلْمٌ فِرْقَنَ وَاحِدٍ

تَفَرَّقَ أَبُو الضَّبِّ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ

وَمِنْ هَهُمَا قَالَتْ حُبِّي ^(٢) الْمَدِينَةُ لَمَّا عَدَلَهَا أَبُوهَا فِي

تَرْوُجِهَا ابْنُ أُمِّ كِلَابٍ:

وَدِدْتُ بِأَنَّهُ ضَبٌّ وَأَنْتَى

ضَبِيْبَةٌ كُذِيْبَةٌ ^(٣) وَحَدَّثَ خَلَاءُ

(١) السمرى هو أبو حبه، قال أبو حنيفة: وقد عبط لروى كثير مما أورده ههنا

(٢) كانت «الاصول» «الحسنى» «وأصلها من» «حى» «هى مشهورة بأنها كاتبة
سهرى بن أم كلاب، ولها ذلك يقول هدية بن حشرم المذنبى:

لما وجدت وجدى بن أم واحد ولا وجد حى بن أم كلاب

وهي حى بن أم كلاب من بني يثمد بن عمرو، وكان حريش بن عتاب الطائى يهودا
لخطيب، ومرويه وحدث غيره من بني ثعل بن طعن يهودى بن ثعل لذلك «أحمد بن يوسف بن يحيى»

(٣) الكذبة والكذابة الارض المنقطعة وهال: ص الكذبة، وصاحب
الكذبة لولم يحفرها.

وَأَمَّا قَوْلُهُ يَتَغَوَّعَنَّ النَّشْرُ ١ فَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ :
 هُوَ أَحْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ ، وَهُوَ بَطْلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 أَبِي أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ حَبِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ يَزَادٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ
 عَدْنَانَ ، وَكَانَ مِنْ حَبْرِهِ أَنْ إِيَادًا كَانَتْ أَفْصَى الْعَرَبِ ، قَوْرًا
 وَافِدًا ثُمَّ إِلَى الْمُؤَيِّمِ بِسُوقِ عُسْكَاطٍ وَمَعَهُ حُلَّةٌ حَيْسَةٌ فَقَالَ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مَنَابِتَ ٢ قَوْمٍ لَا تَضُرُّهُ
 مُحَلَّتِي هَذِهِ ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ الْمَهْوِيُّ : أَنَا أَشْتَرِيهَا . فَقَالَ
 الْإِيَادِيُّ . أَنَبِدْكُمْ ٣ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَنِّي قَدْ بَعْتُ فُسَاءً
 إِيَادٍ لِيُؤَفِّدَ عِنْدَ الْقَيْسِ مُحَلَّتِي هَذِهِ ، وَتَصَالَحَا وَافْتَرَقَا
 مُتَرَاضِيَيْنِ وَقَدْ شَهِدَ عَلَيْهِمَا أَهْلُ الْمُؤَيِّمِ . فَصَارَ عَبْدُ الْقَيْسِ
 أَفْصَى الْعَرَبِ وَقِيلَ لِابْنِ مَسْدِيرٍ ٤ . كَيْفَ الطَّرِيقُ
 إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ؟ فَقَالَ ثُمَّ وَرَّ ٥ .

فَإِنْ عَبْدَ الْقَيْسِ مِنْ لَوْمِهَا

تَفْسُو فُسَاءً رِيحُهُ تَعْبِقُ

(١) ثلاثة بفتح لاء وصها الهم واليب (٢) مدرج منع اليم وقد

نظم شاعر هجري وسى كذلك لأنه مثلون بن مثلون بن مثلون

مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي لَهَا مَرًّا
 فَقَدْ لَهُ بِمَشِيٍّ وَتَسْتَشِقُّ
 وَمَا قَوْلُهُ « أَعْطَشُ مِنْ ثَعَالَةِ الْمُجَاشِئِيِّ » فَعِنْ
 أَمْثَلِ الدَّرَبِ فِيمَا ذَكَرَهُ الْكَلْبِيُّ قَالَ : هُمَا رَجُلَانِ مِنْ
 بَنِي مُجَاشِيعٍ عَطِشَا فَالتَقَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أُيْرَ صَاحِبِهِ لَشَرِّ
 نَوَلِهِ ، فَلَمْ يُدْعِ عَنْهُمَا شَيْئًا ، وَمَا نَا عَطِشَا وَوَجِدَا عَلَى ثَلَاثِ
 لَحَالٍ قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو بَنِي دَارِمٍ .
 رَضَعْتُمْ ثُمَّ بَالَ عَلَى لِحَاكُمِ
 ثَعَالَةٌ حِينَ لَمْ يَجِدَا الشَّرَابَا
 هَذَا مَا وَقَعَ لِي فِي هَذَا الْفَصْلِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَسْكُونَ^(١)
 فَذَ ذَهَبْتُ إِلَى مَا قَصَدَهُ فَإِنَّهُ .
 وَمِنْ كَلَامِهِ يُهْنَى بِكَسْرِ الْأَنْبَرِ^(٢) بَنِي أَوْقٍ لَعَزَى ، وَكَانَ

(١) و لاسر مكنون (٢) هو أنسر بن أوى الخوارزمي التركاني صاحب التمام
 ومقدم الأثرالظهر سنة ٤٦٣ وفتح الرملة وبيت المقدس وصديق دمشق وحرب التمام ،
 وفي سنة ٤٦٨ مشى على دمشق وحلب بها فحيلة الفتدى الماسي ، وفتح تاج لدولة
 تفتش السلجوقي سنة ٤٦٨ و استولى على التمام « أحمد يوسف نجاشي »

ذَلِكَ لِيَمَارِ سَاعَاتِ مَضِيِّ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فِي الشَّرِّ
 الْأَجْبَرَةِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَبِسْنِينَ وَأَرْبَعِينَ
 « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَاتَّقُوا
 بَنِيكُمْ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِي لَمْ يَخْسِفْهُمْ سُوءُ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ،
 وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » قَدْ أَرْفَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّكَاةِ أَنَّ اللَّهَ
 ذَخَرَ لِلدُّوَلَةِ الْعَاطِمِيَّةِ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَهَا - ، مِنْ الْخِصْرَةِ
 الْعَبِيَّةِ الْمَنْصُورَةِ الْجَبُوشِيَّةِ - حُدِّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهَا - ، مِنْ حَتَّى
 سَوَادِهَا ، وَنَصَرَ أَعْلَامَهَا ، وَصَمَّ نَشْرَهَا ، وَحَفِظَ سِرَّهَا
 وَمَنْعَهَا ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ أُرْتَضِعُوا دَرُ
 إِعْطَامَهَا ، وَتَوَسَّعُوا بِشَرَفِ يَامِهَا ، فَطَرَدَتْ يَدُ الْإِسْطِطَاعِ
 فِي مَلَأَتِمْ ، وَأَثْقَلَتْ فَلَا يَدُ الْإِحْسَانِ أَعْمَاقَهُمْ ، خَفَرُوا وَدِيمَ
 الْوَلَاءِ ، وَكَفَرُوا سَوَابِغَ الْآلَاءِ ، فَجَاءَتْهُمْ الْحَوَادِثُ

(١) لاصططاع الاحسان ، ولا تطلق الامر واحاجة (٢) حمر الهمة :

مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَلَمَّعَ بِهِمْ غُرَابُ الشَّمْسِ
وَالْتَفَرَّقَ ، وَأَسْتَمَحَّتْهُمْ يَدُ الشَّدَائِدِ ، وَأَتَى إِيَّاهُ بُنْيَاهُ
مِنَ الْقَوَاعِدِ ، وَلَمْ تَزَلِ النُّفُوسُ مِنْهُ طَرَقَ أَتْسَرُ الْعَيْنُ
هَذِهِ الْبِلَادَ ، وَأَنْحَمَ فِيهَا أَنْجَمُ الْفَسَادِ ، وَتَعَدَّى حُدُودَ
اللهِ وَكَلِمَاتِهِ ، وَتَعَرَّضَ لِسَاحَطِهِ وَتَقَمَّاهِ عَالِمَةٌ بِأَنَّ
إِمْلَاءَ الْخُضْرَةِ الْعَلِيَّةِ مَدَّ اللهُ عَلَيْهَا عَلَى السَّكَافَةِ - ثُمَّ
يَكُنْ عَنْ أَسْنِمَالٍ رُحْصَةٍ فِي هَدِيرِ الْخَالِ ، وَلَا تُسْكُونُ
لَى عَوَارِضَ مِنَ الْإِعْقَالِ وَالْإِهْمَالِ ، بَلَى هُوَ أَمْرٌ رُكِبَ
فِيهِ مَنْ التَّدْيِيرِ ، وَجَرَتْ بِعِشَائِهِ (١) الْمَقَادِيرُ ، وَأَنْتَبَهَ
فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى . فَأَمَلَيْتُ (٢) لِلَّذِينَ كَفَرُوا . ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ . وَحِينَ خَدَعْتُهُ (٣) الْمَطَامِعُ الْمُرِيدَةُ
إِلَى الْأَعْمَالِ الْقَاهِرَةِ مُؤَمِّلًا أَفْصَامَ عُرْوَةِ اللهِ الْعَتِيقَةِ ،
وَأَقُولُ مَا تَوَقَّعْتُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ، سَكَنْتِ

(١) في الأصل « عَقْلَةٌ » فاستلحق إلى مثله وفي العهد « عليه »

(٢) أُمِلِي إِيَّاهُ لَه : أَيِ أَمَلُهُ وَطُولُ . (٣) في الأصل « حدثه المطمع »

ومواها ما إلى العهد مما أصلح الأصل به ، فإنه ماسر تارة

النفوس إلى أن الحاضرة العينية - ثبت الله مجدها -
 ستحرد له من عزمانها الماضية ما يجعل دماره^(١) ، وتندفع
 له من آرائها الكاملة ما يعنى آثاره ، وحين اصطلمت
 الرحال ، وتوالت الأبدان بكسار العين ، وما منحت
 الحاضرة من الضر المبين ، حتى تهبت الأموال ، وتحكمت
 السيوف بحكمه انقادر المال ، وأكلتهم الحرب أشكال
 الفرند^(٢) الساعين ، وأنشبت فيهم أظفارها المنيعة ،
 وكسبت الأرض من دمانهم حلة عسجارية ، وولت المدلول
 على أذباره ، وسكن على عقابه بويل أذاره ، يخاف
 من حوم الليل أن ترحمه ، ومن شمس النهار أن تصفحه ،
 ورك ما معه يقسم يمينا وشمالا ، ومن حشده يقتل
 ركبنا ورحالا ، علم أن الله تعالى عاية بالدولة الزاهرة ،
 وتحقق أن له سبحانه رعية بالمة الطاهرة ، تحوط
 أظفارها . وتضاعف أنوارها ، ولطف حفيها هده الرعية ،

(١) لدمار هلاك ، ودمار بالذات (٢) الفرند الحائض

وَشَيْئَةً نَّافِدَةً فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ ، الَّتِي لَوْلَا مَقَامُ الْخُضْرَةِ
 الْعَلِيَّةِ لَرَوَى أَدِيمُهَا ، وَأُسْتَبِيحَ حَرِيمُهَا ، وَاللَّهُ الْمَعْمُودُ عَلَى
 مَا مَنَعَ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ ، وَالْمَسْئُولُ أَنْ يَشُدَّ بَقَاءَ الْخُضْرَةِ
 الْعَلِيَّةِ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ ، وَيُسَيِّمَ رِعَائِيهَا أَعْقَالَ الْأَيَّامِ .
 وَبِاسْتَعْدَمَ لَهَا السُّيُوفَ وَالْأَقْلَامَ ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ مَعْصُومٌ^(١) قِطْعَةً إِلَّا وَقَدْ دَوَّحَهَا سَنَابِتُ^(٢) حَيُولِهَا ،
 وَلَا مَسْقُطٌ نَوَاجٍ إِلَّا وَقَدْ رَكَرَتْ فِيهِ صُدُورَ رِمَاحِهَا
 وَصُورِهَا ، فَقَدْ دَعَعَتْ . أَذَامَ اللَّهُ جَمَالَ الدُّنْيَا بِبِقَائِهَا ،
 وَغَرَّ كَمَالَ الدِّينِ بِبَاسِيهَا وَأَصَالِهِ رَأْيِهَا - حَقْبًا جَسِيمًا ،
 وَسَتَقَعَتْ مِنَ السِّيَاسَةِ أَنْزَاقِيهَا ، وَأَعَادَتْ شَمْلَ الْأُمَّةِ
 مَمُومًا نَظِيمًا . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ بِؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ . وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا . فَأَمَّا الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ فَقَدْ تَلَاعَبَتْ
 بِهِ أَيْدِي الْأَفْدَارِ ، وَقَدَقَتْهُ الْعُقَلُ فِي هَوَّةٍ بَعِيدَةِ الْأَقْدَارِ ،
 وَهُوَ يَعِدُّ نَفْسَهُ وَيُوقِفُهَا ، وَيُسَوِّقُهَا وَيُعْتَبِهَا ، أَنْ تَرَاجِمَ

(١) معصوم النظار ، عنها ، وهو للوضع الذي تعصم الرب عنه ، أى تكتمه
 وتحميه لتبشيره به (٢) سناك الخيل : حوافرها

الْحَضْرَةَ نَصَرَ اللَّهُ أَغْلَابًا ، تُعِيدُ^(١) كَسَادَ بِضَاعَتِهِ قَفَاقًا ،
وَأَمْطَرَاتَ حَالِهِ أَنْتَظَامًا وَأَنْسَاقًا ، وَتُسْكُونُ رِيحَهُ حُمُوقًا^(٢) ،
وَعُرُوبًا حَطَّهَ شُرُوقًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ خَوَانِهِ أَغْبَى كِتَابُ مُؤَلَّاهِ
حَتَّى أَصْرَمَ نَارَ فِي الْقَوَادِ ، وَخَالَفَ بَيْنَ بَغْيِي وَالشَّهَادِ :
نُتِّ وَأَقَى بِلِقَاطِهِ الرَّائِقِ الْمَذَّ

بِ وَأَغْنَى عَنِ الزُّلَالِ^(٣) الْبُرُودِ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

وَفَرَّأَنَّهُ مُتَنَزِّهًا فِي رَوْضِهِ وَعَدِيرِهِ
جَمَعَ الْبَلَاعَةَ كُلَّهَا تَحْتَالُ بَيْنَ سَطُورِهِ
فَالْأُزْرُ فِي مَنَظُورِهِ وَالسَّحَرُ فِي مَنُودِهِ

وَعَرَفْتُ ذِكْرَ الشُّوقِ الَّذِي هَبَّحَ أَحْرَامًا ، وَكَأَنَّ^(٤)
قُرْحًا لَا يَدْمِلُ زَمَانًا ، وَإِنْ عِنْدِي بِشَمَادَةِ اللَّهِ مَا يُضْرِمُ

(١) في الأصل : تسعد (٢) حفت الريح صارت هبوبها ، ووسعها
حفيف ودرى . (٣) وفي الأصل ابدى في مكيبه اكسورد « الزلزال »
(٤) مكأ القرحة يسكوها مكأ سرها قد أ. تروا دديب

نَارُهُ ، وَيُشَبُّ^(١) أَوَارُهُ ، وَاللَّهُ نَعَالِي سَهْلٍ مِنْ أُلْطَافِهِ
الْخَفِيَّةِ مَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ ، وَيَصِلُ الْخَبْلَ ، وَيَقْرُبُ الدَّارَ ،
وَيُدْنِي الْمَرَادَ ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْأَنْعَةِ الْأَطْهَارِ .

وَأَمَّا حَالِي نَعْدُهُ ، وَأَرْزِيَا حِي إِلَى مَا عِنْدَهُ ، وَنَأْسِي
عَلَى الْفَاقِتِ مِنْ أَخْلَافِهِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْحُسْرِ أَذَقُ ، وَمِنْ
الْمَاءِ أَصْفَى وَأَرْقَى : فَخَالُ صَبٍّ أَحَدًا فِي فُؤَادِهِ ، وَحَوْلَتِ
بَيْنَ حَارِفِهِ وَسَهَادِهِ ، حَرَّمَ لِدَلِكَ لَدِيدَ رُقَادِهِ ، وَأَمَّا عَتَبُهُ
عَلَى لِتَاخِرِ كُتْبِي عَنْهُ ، وَبُعْدِهَا مِنْهُ فَمَوْ بَعْلُهُ - حَرَسَ
اللَّهُ دُنُوَّهُ نَبِيَّ إِذَا وَاصَلْتُ أَوْ أَغْبَيْتُ أَنَّهُ سَمِعْتُ حَاطِرِي ،
وَيَنْ غَابَ عَنِ نَاطِرِي ، وَهُوَ نَارِلٌ بِضَايِرِي ، وَإِنْ بَانَ
مِنْ بَيْنِ مُخَالِطِي وَمُعَاشِرِي

يَا عَائِبًا عَنْ نَاطِرِي وَحَادِرًا فِي حَاطِرِي
لَا تَخْشَ مِنِّي حَقْوَةً فَبِـاطِلِي كَالطَّاهِرِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغْفِلْ كِتَابَهُ صَرْمًا وَهَجْرًا ،

(١) أشب النار وشبها : أوقدنا وأدكأنا . والآوار : اسم من أوردى الزند

وَلَا أَهَمَّتْ مُجَاوِبَتُهُ نَقْصًا لِمَوَدَّتِهِ الْكَرِيمَةِ وَلَا غَدْرًا ،
 غَايَةُ مِنَ الْعَيْبِ عَكْالُ السَّوَادِ ، وَمِنْ الصَّدْرِ بِمَوْضِعِ
 الْقَوَادِ ، وَسَبَبُ هَذَا الْإِعْتِقَادِ وَمَا ذَكَرْتُ مِنْ مَحْضِ
 الْوَدَادِ ، أَبْنَةُ أَشْجَانَا ، وَأَطْلَمُهُ عَلَى أَسْرَارِي سِرَادًا وَعِلَامًا ،
 نَفْعَ نَوْدِهِ ، وَتَعَسُّكَ وَتَوَيْقِ عَهْدِهِ وَعَقْدِهِ ، لَوْ رَأَى فَسَحَ
 اللَّهُ مَدَنَهُ ، وَصَاعَفَ عَلَى مَوَدَّتِهِ — ، لَوَأَى صَبَا قَلْبِهِ خَفِيقُ ،
 وَدَمَعُهُ طَلِيقُ :

فَاقُ الصَّمِيرِ بِطَبِيعِهِ وَهَنَانِهِ ^(١)

فَلَمَّا بَقَلْبِي هِزَّةً وَعُلُوقُ

الْوَجْهَ طَلَقَ وَالْوَشَاحُ مَهْمَفُ

وَالرَّدْفُ دِعْصُ ^(٢) وَالْقَوَامُ رَشِيقُ

وَتَبَسَّمَتْ عَنْ وَأَضْجَعِ فَضَحَتْ بِهِ

سَطَعَ الْبُرُوقِ وَنَمَّ مِنْهُ رَحِيقُ

(١) الوهانة من النساء : نبي فيها فتور وأناة عند القيام (٢) الدعص :

الكسر من الرمل المتنع وشبه الردف بالدعص لكثرة الهم عليه

هَذِهِ الْأَيَّاتُ تُقْنِي عَمَّا رَدَدْتُ أَنْ أُشْرِحَهُ ، وَتُنْبِي
عَنْ مَكْنُونِ مَا سَبَّيْ أَنْ أَثْبِتَهُ وَأَوْضَحَهُ ، وَاللَّهُ
الْمَسْئُولُ أَنْ يَقْنِي مَا رَبِّي بِسَعَادَةِ جَدِّهِ ، وَيُرِيْلَ عَنِّي
مَا أَحْشَاهُ إِيَّاهُ ، وَيَقْبَاهُ وَتَجِدُهُ . وَكِتَابُهُ هُوَ فَسْحَةٌ
لِلصَّدْرِ ، وَمَنْيَّةٌ مَا يُطَلَّبُ مِنَ الدَّهْرِ ، وَلِزِيَّةٌ عُلُوهُ فِي
إِمْتِنَانِهِ عَلَيَّ وَوَفُودِهِ عَلَيَّ .

وَكُنْتُ إِلَى أَبِي الْمَغْرِبِيِّ يَهْتَدِي بِالْفَنُوحِ . - أَطَالَ اللَّهُ
قَاءَ سَيِّدِي الْوَرِيرِ الْأَجَلَ . - مَا سَطَعَ الصَّبِيحُ بِعُمُودِهِ ،
وَهُمْ ^(١) السَّحَابُ بِرُغُودِهِ ، وَطَامَعَتْ فِي لَأْسٍ أَنْجَمُ سَعُودِهِ :
بَعْدَهُ دُحْرُ الْعَلَا وَغَنَادَاهَا ^(٢)

وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ الرُّمَانِ وَجُودِهِ
الدَّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ شَأْنِهِ بِشَرِهِ

وَالْعَيْشُ يَطْرَبُ مِنْ بَضَارَةِ عُودِهِ

فَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ الدَّهْرَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخَضِرَةِ السَّامِيَةِ

مَا حَرَسَ الْأَلَمَةَ ، وَأَفَاضَ عَلَى السَّكْفَةِ مِنَ الْإِيَّاهِ ، مَا تَحْلِكُ
 بِهِ رِقَّ الْمَآزِرَ ، وَيَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ نَاطِمٍ وَنَاطِرٍ ، يَقْصُرُ عَنْهُ
 لِسَانُ الْبَلِيغِ وَيَقْضِي عَنْ مُقَاتِلَةِ النَّاطِرِ ، فَمَا يَهْكَ - حَلَدُ
 اللَّهُ أَيَّامَهُ يَدُودُ عَنِ الدَّوْلَةِ بِرَأْيِ صَائِبٍ ، وَحَصَمٍ
 قَاصِبٍ ، يَتَحَاسَدُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَالْذَّرَاعَةُ ، وَيَتَنَفَسُ فِيهِ
 الصَّمْصَامَةُ وَالْبِرَاعَةُ ، وَالْمَلِكُ بَيْنَ هَذَيْنِ مَنِيبُ الْعِمَادِ ،
 مُسْتَبْعِرُ النَّهَادِ ^(١) :

مَا رَالَ قَائِدَ كَنْبَةٍ وَكَنْبِيَّةٍ

بِأَصْبَلِ رَأْيِي مُنْصَلٍ ^(٢) وَفُؤَادٍ

يَشْتَمَانِ مِنْ قَلْبٍ وَمِنْ صَمْصَامَةٍ

شُهُرًا لِيَوْمٍ نَدَى وَيَوْمٍ جِلَادٍ

وَمَا وَقَفْتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَوْفِقًا وَحَشِيًّا ، وَلَا وَصَعَ

عِنْدَهَا مَوْفِعًا أَحْتِيًّا ، بَلِ اقْتَفَيْتُ آثَارَ أَسْلَافٍ حَقَقَتْ

(١) صوابه : مستبحر الخياد الخاء كما ذكرنا : وهو التليل من الماء — والمعنى
 أن التليل في عصر غيره من الملوك صار كثيرا ولما في عصره ، وكانت في الأصل
 « مستبحر الخياد » (٢) التعليل : طبع الفاء وصحها السيب ، والجمع تامل

عَلَيْهِمُ الْوَيْةُ الْمَعَالِي وَبُؤْدُهَا ، وَوُسْمَتُ بِأَسْمَائِهِمْ جِبَاهُ
 الْمَالِكِ وَحُدُودُهَا ، وَتَحْيَفُ ^(١) الْكَرَمُ أَمْوَالُهُمْ وَهِيَ
 آيَةُ ^(٢) الْجَنَاحِ ، وَدَلَّلَتْ عَرَائِمُهُمُ الثُّوبَ وَهِيَ شَدِيدَةُ
 الْحِمَاحِ :

كُنْتُ مُلْكِي يَسْتَقِيمُ بِرَأْيِهِمْ
 أَوْدُ الْخِلَافَةِ أَوْ أُسُودُ صَبَاحِ
 بِصُدُورِ أَقْلَامٍ تَرُدُّ إِلَيْهِمْ
 شَرَفَ الرِّيَاسَةِ أَوْ صُدُورِ دِمَاحِ

كَانَ الْعَبْدُ خَدَمَ الْمَجْلِسِ السَّامِيِّ بِمُجْدَمَةٍ قَصْدُهَا
 التَّهْنِئَةُ عَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطُّفْرِ بِالْمَدْوِ الَّذِي طَاعَ
 شَيْطَانَهُ ، وَمَدَّ فِي مِصَارِ الْغَى أَشْطَانَهُ ، وَأَتْبَعَ مَا أَسْخَطَ
 اللَّهَ وَكَرِهَ رِضْوَانَهُ ، وَجَرَى اللَّهُ عَلَى حِمْلٍ عَادَتِهِ فِي

(١) تحيفه : تنقصه من جهة ، أي من نواحيه ، كنعونه (٢) الآية :

الآث ، يقال ثبت أثيت وشر أثيت أي كثر عظيم

رَزَلَةً أَطْوَاهِ (١) ، وَأَسْتَنْصَالَ أَحْزَابِهِ وَأَجْنَادِهِ ،
 الْبِيرَ غَدَتِ الرَّمَا حُ تَسْتَقِي مِيَاهَ مُخَوِّرَةٍ ، وَالسُّيُوفُ تَنْهَبُ
 وَذَائِعَ صُورِهِ ، وَالْحِمَامُ يَجُولُ عَلَيْهِمْ كُلُّ بَجَالٍ ، وَيَسْتَدْفِي
 إِلَيْهِمْ نَوَازِحَ الْآجَالِ :

مَا حَالُ بَنِي قَطُ إِلَّا غَادَرَتْ
 فَعَلَاتُهُ الْأَعْمَارَ عِبْرَ طَوَالِ
 فَتَحَ أَصْنَاءَهُ الرَّمَا حُ وَفَتَحَتْ
 فِيهِ الْأَيْسَةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ

وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ التَّوْفِيقُ قَضَى بِوُصُولِهَا ، وَأَذِنَ
 فِي قَبُولِهَا ، فَيَمْتَدُّ ظِلُّ ، وَيُتْرَى مُقِلُّ ، وَيَصُوبُ عَارِضٌ
 مُسْتَهْلٌ (٢) .

(١) بطود اهل البيت في مفره — وهو مستدر الحصد والقلاع

(٢) أظنه تصحيف بيت سواه :

أمتد ظل ترى ظل فيمتد ظل ويترى القل * من صوب عارض مستهل
 والبيت بعده يحقق ما أقول فهو في صوته ومن بجره .

أَيَعِزُّ فَضْلُكَ عَنْ حَادِمٍ
وَأَنْتَ بِأَمْرِ الْوَرَى مُسْتَقِلٌّ؟
وَبِحُكْمِ مَا الْعَبْدُ عَلَيْهِ مِنْ نَطْلَعِ الْأَمَلِ الْفَوِي ،
وَتَوْفِيقِ الْإِنْعَامِ الْكِسْرَوِي ، عَرَّهَا سَهْدِ الْمُنَاجَاةِ ،
وَلِإِنْ كَانَ عَلَى ثِقَةٍ أَنْ رِشَاهُ قَدْ أَتَى فِي الْغَدِيرِ الْقَرِيبِ ،
وَرَأَيْدُهُ ^(١) قَدْ حَيَّمِ بِالْمَرْتَعِ الْخَصِيبِ :
لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ حُطَّةً نَحْرُ
مَا شَفَعَنَا الْأَذَانَ بِالْتَّنَوِيبِ ^(٢)
وَلَهُ أَدَامَ اللَّهُ عِرَّهُ - الرَّأْيُ الْعَالِي فِيهِ ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكُتِبَ إِلَى صَادِمِ الدَّوْلَةِ بْنِ مَعْرُوفٍ - أَطَالَ اللَّهُ
بَقَاءَ الْخُضْرَةِ الصَّارِمِيَّةِ - بِحَجَرِي الْقَدَرِ عَلَى حَسَبِ أَهْوِيَّتِهَا ،
وَيَعْقِدُ الطَّمَرِ بِعَرَائِمِ أَلْوِيَّتِهَا ، وَبُحَلَّى بِذِكْرِهَا تَوَائِبُ

(١) الزائد من الرسول (٢) توب للؤذن : دعا الجماعة إلى الصلاة فوله

حتى على الصلاة أو نبي الصلاة

الْأَبْيَامِ الْعَاصِلَةِ ، وَيُنْجِزُ بِكَرَمِهَا عِدَاتُ الْخَطُوطِ الْمَاطِلَةِ ،
مَا أَصْحَبَ " الْحَارِمْ ، وَأَصْنَاءُ السَّمَاءِ الرَّامِمْ ، وَعَافَتْ
الْمَاءُ الْإِبِلُ الطَّوَامِمْ " (١) .

وَمَا سَجَبَتْ فِي مَقَرِّ الْأَرْضِ ذَيْلَهَا
حَوَافِقُ رِيحٍ لِلسَّحَابِ لَوَافِقُ
إِذَا رَفَضَ النَّاسُ الْمَدِيحَ وَطَلَّقُوا
بَنَاتِ الْعُلَا رُمْتَ إِلَيْهِ الْمَدَائِحُ " (٢)

أَبْيَاءُ النَّاسِ شُهُودٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْأَقْوَالِ ، وَصُنُوفٌ مُتَبَايِنَةٌ
الْأَحْوَالِ ، فَيَوْمَ تَوَرَّخَ السَّيْرُ بِسُودَدِهِ وَسَنَائِهِ ، وَيَنْطَلِقُ
عَحَامِدُ قَوْمِ أَلْسِنَةِ أُنْبَائِهِ ، وَيَوْمَ يُجْبَوْنَ فِي مَوْقِفِ الْجَدِّ شَبَابُهُ ،
وَيَعْبَقُ عِمْسُكَ الْمُدَامِ هَابُهُ ، فَالْحُدُّ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْخُفْرَةَ

(١) "صحب الحارم" ذله وانقاد والصفة منه مصعب كحسن بمعنى الذليل المنقاد

(٢) يقال طبع الابل كمرح شمت وسمت وهي إذا تساق الماء ونرى في البلاد
إلا صائمة من الماء زس البرسيم ولا تاكل إلا إذا ألقمها قائدها فليس الكلمة الطويح
المعنى ولقد يكون العوامع من طبع في اطلق أبعد معنى إذا لاقل على اداء حد ايا
يراد بها (٣) في الوقت الذي يرمي الناس المدح ويصدون عن المدح " بنات
الْعُلَا " يتنصع صدورهم لمادحين « عبد الحائق »

السَّامِيَّةَ عَقَلَ الْخَطُوبِ الْعَوَارِمِ^(١)، وَنَعِظَمَ الْمَحَاسِنِ وَالْمَكَارِمَ،
 يَفْتَنُهَا الزَّمَنُ نَيْسِمَ صَالِحِهِ، وَزَهَرَ خَدَّيْهِ، وَشَمُوسَ مَشَارِقِهِ،
 وَنَيْحَانِ مَفَارِقِهِ، فَيَجِبُ عَلَى سُكِّنَ مَنْ صَمَّ الْبَرَاةَ بَنَانَهُ،
 وَأَطْلِقَ فِي مَيْدَانِ الْبَرَاةِ عِنَانَهُ، أَلَا يُجَلِّي عَجْسَهُ مِنْ مِدْحِ
 مَعْرُوضَةٍ، وَجِدَّ مَعْرُوضَةٍ، يُسْرِبُ فِيهَا الْوَاصِفُ، وَيُوجِّسُهَا
 الْإِيْمَانُ الْمَرَّاصِفُ^(٢)

عَمَى ثَمَنٌ تَقَوَّى عَلَى شُكْرِ مَنْ
 وَهَبَتْ عُيَا الْبَحْرِ مَنْ هُوَ رَاشِفٌ
 وَلَوْ كُنْتَ لَا تُؤَلِّي يَدًا مُسْتَحَدَّةً
 إِلَى أَنْ تُؤَوِّي شُكْرَ مَا هُوَ سَائِفٌ
 حَمَيْتَ حَرِيَّةَ الْعَالِ مِنْ سَطْوَةِ النَّدَى
 وَغَاصَّتْ وَحَاشَاهَا لَدَيْكَ الْعَوَارِفُ
 وَكَمْ عَزْمَةٍ فِي الشُّكْرِ كَانَتْ قَوِيَّةً
 فَاصْصَفْ حُسْنًا لَكَ الْمُنْصَافُ

(١) العوارم : التدبئة ، جمع عارم (٢) التصريف : الترامن

رَعَى اللَّهُ مَنْ عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ
 فَأَنصَفَ مَظْلُومٌ وَأَوْمِنَ حَائِثٌ
 لَهُ مِنْ فِي حَرْبٍ حَطَبٍ عَوَاصِفٌ
 دِمَاسٌ وَفِي صَدْرِ الْخُطُوبِ عَوَاصِفٌ^(١)
 فَكَمْ أَهْلٌ هَدَنَهُ - نَصَرَ اللَّهُ عَزَائِمَهَا بَعْدَ الْغَلَالِ - ، وَحَرِّ
 اسْتَقْدَتْهُ مِنْ جَبَائِلِ الْإِفْلَالِ ، وَرُحَقٍ خَفَّتْ عَنْهُ وَطَاءَةٌ
 الرِّمَنِ الْمُتَنَافِلِ ، وَطَرِيدٍ بَوَّاتُهُ مِنْ حَرَمِهَا أُمْنَعُ الْمُعَاكِلِ :
 مَنَارِلُ عِزٍّ لَوْ كُحِّلَتْ أَنْ تُرْتَبَ^(٢)
 بِهَا لَسَلَا عَمَّا لَهُ مِنْ مَنَارِلِ
 فَيَا صَارِمًا يُعْطَى وَيَنْسَى عَطَاءَهُ
 وَلَمْ يَرَ سَيْفًا ذَا وَقَاهُ وَنَائِبِ
 يَكَادُ بِفَيْضِ الرِّقِّ مِنْ وَجَنَائِهِ
 إِذَا مَا أَتَاهُ سَائِلٌ بِوَسَائِلِ

(١) و الأصل مدحف بدل « عواطف » و هو صف بدل « عم صف » و الهمت

جمع دت : السهة البينة (٢) ابن مزنة : الطر .

إِذَا هُوَ عَرَى سَيْفَهُ مِنْ مُعْجُودِهِ
 وَأَفْصَى فِصْفَاضٍ^(١) مِنَ السَّرْدِ ذَائِبِ
 وَقَدْ صَبَغَ السَّقْعُ النَّهْرَ بِصِبْغَةٍ
 تَرَى رِصْلًا مِنْهَا يَبَاضُ الْمَتَّصِ
 رَأَيْتَ مُنُونَ الْحَبِيرِ تَحْمِلُ صَنِغًا
 مَرِيرَ مَذَابِ السَّكِينِ حُلُوَ الشَّمَالِ
 يَلْدُ لَهُ طَعْمُ الشُّكَاةِ^(٢) كَانَا
 حَرَى الشَّنْبِ الْمَسْئُولُ فَوْقَ أَعْوَابِ
 وَكَمْ أَحْرَسَتْ أَطْرَافُهُمَا مِنْ عَجْمَةٍ^(٣)
 لِأَفْرَافِهِ وَأَسْتَنْعَقَتْ مِنْ نَوَاسِكِ
 مِنْ أَقْوَمَةٍ تَرُكُّ لَمَةً عِنْدَ كَاثِبِ
 طَوْلِ دُذَيْبِيهِمْ^(٤) مِنْ طَوْلِ نَارِ

(١) الفصافى ١١ مع ، والسرد ١١ مع ، أى المتداخلة للحقات منه

(٢) ركبة جمع كبة وهو حمار والسرعة سرعة المار والمواسر لرمح

نقته ليد جمع عسل (٣) عجم جمع عجمه وهو صوب لأشبهه هذا الفتا

(٤) ردييات لرمح النسوة يد رديه وهو مرأه في حصره كانت هي

وردها سحر عود من روح . فسر إليها

إِذَا مَسَرَوْا خَلْفَ الْمَدْوِ وَهَجَرُوا ^(١)

تَطَّالُ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ فِي ظِلَالِ

وَمَا ذَبَلَتْ يَوْمًا خَيْلُهُ عِرَّةً

إِذَا رُدِّعَتْ فِيهَا كُتُوبُ الذَّوَابِلِ

أَوَائِلُ مَجْدٍ لَمْ يَزَلْ فَاجِرًا بِهَا

نَعِيمٌ نُنْ مَرٍّ أَوْ كُنَيْتُ نُنْ وَأَائِلُ

نُحْمٌ جَاءَتْهُ مَنَاقِبُ الْخَصْرِ الْعَلِيَّةِ ، فَمَنْ بِهَا مَنَاقِبُ

نَعِيمٌ ، وَحَكَمَ لَالِ الْقَمَقَمِ أَمْرٌ حَكِيمٌ ، وَنَصَرَ لَوَاهِ بِي

نَصْرٍ ، وَأَبْدَرَتْ أَهْلُهُ بِي بَدْرٍ ، وَبَنَى مَنِيَّةً هَوَارِ ،

وَوَضَعَتْ حُزْنَ بِي وَمَازِنُ ، وَصَحَّحَكَ لِعَبَسِ الْهَازِ ،

وَرَأَتْ الْكَمَلَةَ ^(٢) كَامِلَةً مَقَرَّ ، وَرَأَتْ مَقَاطِطَ الْأَرْدِ ،

وَقَشَرَتْ ^(٣) قَشِيرًا عَنِ بُلُوعِ الْمُحَدِّ ، وَأَعْمَدَتْ سُيُوفَ

(١) حجر اليوم أي - روى في الهدية وهي اشتداد الحر ومنه الحديث « المهرج إلى الجملة كالهدى بده » يرمي ساروا في الهدية (٢) ل لاصل « الكلبة » وصوابه « ذكرنا » والسكينة « بي حسن » بغير « فيه » أهم « طله » بنت الحرس لأنماوية وقد سئل أبيه « حسن » ، فقلت « طلال » بل « طلال » ثم قالت « فكانت لهم إن كنت أعرف أنهم أصغر » هم كالحلقه نقره لا يدرى أين صرقه وطله « لا حيرة يستشهد » - عند البيان « باب التشبيه » عند الخالق « (٣) قشرت أي نزعته

بِي غَامِدٍ ، وَصَارَتْ هَذَانُ كَلْبُزِ الْهَامِدِ ، وَمَدَحُجْ
 كَالْعَسِ مَدَلَّةً ، وَخَيْرُ بِالرَّابَةِ الْحَمْرَاءِ مُنْعَلَّةً ، وَطَوَتْ
 مَلِيٍّ عَمَاهَا أَسْتِغْدَاءً ، وَغَضَّتْ حَقْنَةً جُفُونَهَا أَسْتِجْنَاءً .
 - فُحْرَسَ اللَّهُ عَمَّا سِنِ الْخَضِرَةِ السَّامِيَةِ - أَلِي جِبَاهُ الْأَنَامِ بِهَا
 مَوْسُومَةٌ ، وَتَمَّ نَعْمَهَا أَلِي هِيَ يَتْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ مَقْسُومَةٌ ،
 وَلَا رَأَيْتِ الدَّوْلَةَ الْفَاطِمِيَّةَ تَحْمَدُ عَرَائِمَهَا أَلِي شَهَدَتْ لَهَا
 عُدَاوَمَةَ الْكَفَاءَةِ - وَأَنْشَرَتْ مِنْ النَّصَائِحِ كُلِّ دَمِيرِ
 رُفَاتٍ .

كَأَنَّكَ حِينَ صُلِّ النَّاسُ عَنْهَا
 هُدَيْتَ إِلَى رِضَا هَادِي الرُّعَاةِ
 مُزِيلُ الْمَالِ مِنْ مُلْكِ الْأَعَادِي
 وَتَظْلِمُ شَمْلِهِ بَعْدَ الشَّنَاتِ
 سَيُنْطَقُ بِالنَّهَاءِ عَلَى عَلِيٍّ
 وَعَتَرَتِهِ الْمَتَابِرِ صَامِتَاتِ

فَقَادَ لَهُ إِلَى بَعْدَ قَوْدًا
 تَحَلَّى لَحْمَهَا جَنْبَ الثَّرَاتِ
 عَلَيْهَا كُلُّ دَائِي الْجَلْمِ نَبَتْ
 سَفِيهِ السَّيْفِ مِنْ بَعْدِ اثْبَاتِ
 كَانَهُمْ ذَا التَّحَمُّوا الْمَنَابَا^(١)
 يُقِيدُونَ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ
 يُسَاقُونَ إِلَى الْمَدُونِ الْأَعْيَةِ ، فَتَطْعَنُ عَزَائِمُهُمْ قَبْلَ
 الْأُسْنَةِ ، وَيَقْتَدُونَ بِأَخْصَرَةِ السَّامِيَةِ فِي خَوْضِ الرَّهَجِ^(٢) ،
 وَرِجَاصِ الْمُهْجِ ، وَتَحْمَلِي الْأَعْيَاءِ ، فِي مُوَالَاةِ أَصْحَابِ
 الْعَبَاءِ ، وَلَا سَبَّ اللَّهُ هَذَا النُّعْرَ وَأَهْلَهُ : مَا وَهَبَ لَهُمْ مِنْ
 بِأَمْرِهِ الَّذِي يَتَهَافَتُ إِلَيْهِمْ مُتَنَاسِقًا ، وَيُعِيدُ عَصْنَهُمْ مُجَدِّدًا
 تَامِرًا بِأَسْقًا :

(١) في الأصل « كانهم لم المنايا » والتحتموا تلاجوا واختلطوا ، مايا معول فيه أي

في أماكن المنايا ، ويهدون يأخذون اليهود من الأضياع للأقواب

(٢) الرهج السيف والسهل ، ومنه قول أبي طيب

عمر العبد يد دود و رهج أس من عمر ما يحوى إد ، وهجا

إِذَا مَافَى النَّاسِ اسْتَبَاحَ عَشِيْقَهُ
 وَأَحْسَنُ مَا تَدْنَى الْمَسْكَرِمْ عَاشِقًا^(١)
 حَمَى اللَّهُ مِنْ كَيْدِ الرِّمَاسِ حَلَاتِقًا
 وَسَعَفَتْ سَهَا يَابْنَ الْبَكْرِ أَمِ حَلَاتِقًا
 إِذَا أَصَابُوا كَانَتْ تُشْمُوسًا طَوَالِقًا
 وَإِنْ أَجْدَبُوا كَانَتْ غِيُوْنَا دَوَافِقًا
 وَقَدْ زَادَ شَوْرُ الصُّومِ رَبْعَكَ صَابِحًا
 لَهُ بِأَقَارِبِ السُّعُودِ وَغَابِقًا^(٢)
 تَنْوُرُ بِأَقْرَبِ أَسْدَافٍ^(٣) لَيْلِهِ
 فَيَبْيَضُّ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ غَاسِقًا
 تَارَحُ مِنْ تَقْوَالِكَ فِيهِ لَطَائِمٌ^(٤)
 يُطَالُّ لَهَا عَرْنُ عَامِكَ نَاشِقًا

(١) عَشِيْقُهُ : حيث حال سدت منه الحذر على معنى "وأحسن منه" مكارم إذا كان
 "مدنى" عَشِيْقُهُ : على حد قولهم "قرب" : يكون "المدنى" منه ساجد "عند الخلق"
 (٢) السُّعُودُ : ما يشرب بالفضي "كما أن الصُّوح" : ما يشرب في الصُّوح
 (٣) أَسْدَافُ اللَّيْلِ : حذوته ، جمع سدوف (٤) لَطَائِمُ : جمع لَطِيمَةٍ وهي مِلْجَةٌ
 منك "و" : ذو لزمة يصب أو طلاء تشكس في النور الوحشي
 كَأَنَّ بَيْتَ عَطَارِ قَصَمِهِ لَطَائِمُ الْمَسْكَ بِحُورِيهَا وَتَنْتَبِ
 وَالتَّعَرُّبُ : لَأَتَبُ

فَعِشْ أَبَدًا مَا شُوهِدَ الْأَفْقُ أَوْ رَقَا

وَرَأَى قَضِيْبُ الْأَيْكِ أَخْضَرَ أَوْ رَقَا

إِذَا عُدَّ قَوْمٌ لِلْمَعَالِي أَخَامِصًا ^(١)

عَدَدْنَاكَ نِيَجَانَا لَهَا وَمَفَارِقَا

﴿ ١٤ ﴾ - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدُونَ *

أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي بْنِ أَبِي سَعْدٍ السَّكَّابِ قَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ صَاحِبِ الدِّيَوَانِ سَاءَ الدِّيْنِ أَبِي الْمَعَالِي ،
وَذِكْرُ عَمِّهِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ ،
وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ هَذَا يُلَقَّبُ نَاحَ الدِّيْنِ ، مَاتَ أَبُو سَعْدٍ
هَذَا فِي حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِئَتَيْنِ كَمَا يُدْرِكُهُ
فِي تَعْدٍ وَمَوْلَدُهُ فِي صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمِيسَاتِهِ .
وَكَانَ رِجَّةُ اللَّهِ - مِنَ الْأَدْبَاءِ الْعَمَاءِ الَّذِينَ شَاهَدْنَاكُمْ ، رَكِي
النَّفْسِ ، طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ ، عَالِي الْهِمَّةِ ، حَسَنِ الصُّورَةِ ،

الحسن بن محمد
الخان

(١) الألفاظ جمع إجماع . وهو الأصبغ الأرض من فاعل لعمد ، ويكنى به
من القدم رمتها فالراد . إذا عد أناس أقدام المعالي كعت أنت رأس

(*) راجع تهذيب الأسماء والمقاتل ج ٥ ص ٢٧

مَلِيحَ الثَّمِينَةِ ، ضَعَمَ الْجُنَّةَ ، كَثَّ اللَّحْيَةَ طَوِيلَهَا ، طَوِيلَ
 الْقَامَةِ ، نَصِيفَ النَّبْتَةِ ، ظَرِيفَ الشَّكْلِ ، وَهُوَ يَمُنُّ صُحْبَتَهُ
 خَدِذَتْ صُحْبَتَهُ ، وَشَكَرَتْ أَخْلَافَهُ ، وَكَانَ قَدْ وَلى عِدَّةَ
 وَلَايَاتٍ عَايَنْتُ مِنْهَا النُّظَرَ فِي الْبِيَارِ سَنَانِ الْعَصْرِى ،
 وَكَانَتْ هَيْبَتُهُ فِيهِ وَمَكَاتُهُ مِنْهُ أَعْظَمَ مِنْ مَكَانَةِ أَرْزَابِ
 الْوَلَايَاتِ الْكِبَارِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَهُ بِعَيْنِ الْعَيْنِ وَالْبَيْتِ
 الْقَدِيمِ فِي الرِّيَاسَةِ ، ثُمَّ وُلِيَ عِنْدَ الصَّرُورَةِ كِنَانَةَ السُّكَّةِ
 بِالْأَيُّوَانِ الْعَزِيزِ بِبَغْدَادَ ، يُرْزَقُ عَشْرَةَ دَنَائِرَ فِي الشَّهْرِ .
 وَسَأَلْتُهُ : فَقُلْتُ حَمْدُونَ الَّذِي تُنْسَبُونَ إِلَيْهِ ، أَهْوَى
 حَمْدُونَ نَدِيمُ الْمُتَوَكِّلِ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ فَقَالَ لَا ،
 نَحْنُ مِنْ آلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ مِنْ بَنِي
 تَغْلِبَ ، هَذَا صُورَةُ لَفْظِهِ .

وَكَانَ مِنَ الدُّحِبِيِّ لِلْكِتَابِ وَأَقْنَيْنَاهَا ، وَالْمَبْلَغِينَ فِي
 تَحْصِيلِهَا وَشِرَائِهَا ، وَحُصِّلَ لَهُ مِنْ أَصُولِهَا الْمُنَقَّحَةِ

وَأَمَّاتُهَا الْمُعِينَةُ ، مَا لَمْ يُحْصَلْ أَحَدٌ لِكُنْهٍ ، ثُمَّ تَقَاعَدَ
 بِهِ الدَّهْرُ وَبَعْدَ عَنِ الْعَالِ ، قَرَأَتْهُ يُخْرِجُهَا وَيَبْسِمُهَا
 وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ بِالدَّمْعِ كَالْمَرْقِ لِأَهْلِ الْأَعْرَاءِ ،
 وَسَقُوعِ بِأَحَبِّهِ الْأَوْدَاءِ . فَتَمَّتْ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ -
 أَذَامَ اللَّهُ أَيَّامَكَ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو دُولٍ ، وَقَدْ يُسْفِهُ
 الرَّمْدُ وَيُسَاعِدُ ، وَتَرْجِعُ دَوْلَةُ الْعِزِّ وَتُؤَدُّ ، فَاسْتَعْلِمُ
 مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَجْوَدُ . فَقَالَ حَسْبُكَ يَا بَنِي
 هَذِهِ بَيْعَةٌ حَمِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمُرِ أَنْفَقْتُمَا فِي تَخْصِيصِهَا ،
 وَهَتَّ أَنْ الْمَالِ يَتَيَسَّرُ . وَالْأَجَلَ يَنَاحِرُ وَهَبَاتُ .
 خَيْبَتِي لَا أَحْصِلُ مِنْ جَمْعِهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الْفِرَاقِ ،
 الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَاقِ ، وَأَشَدَّ بِلِسَانِ الْحَالِ :

هَبِ الدَّهْرُ أَرْضَانِي وَاعْتَبِ صَرْفَهُ

وَأَعْقَبِ بِالْخُسَى وَفَكَ مِنَ الْأَسْرِ

فَمَنْ لِي يَا أَيُّهَا الشَّبَابُ لِي مَضَتْ

وَمَنْ لِي بِمَا قَدِمْتُ فِي الْبُؤْسِ مِنْ عَمْرِي ؟

ثُمَّ أَذْرَكَتْهُ مَيْيَّتُهُ وَلَمْ يَلَأْ أُمْنِيَّتَهُ ، وَكَانَ حَرِيصًا
 عَلَى الْعِلْمِ ، تَجَمَّعَ مِنْ أَحْبَابِ الْعُلَمَاءِ ، وَصَنَّفَ مِنْ أَحْبَارِ
 الشُّعْرَاءِ ، وَأَلَّفَ كُتُبًا كَلَّ لَا يَحْصُرُ عَلَى إِطْلَاقِهَا حَوْفًا
 يَمَّا طَرَفَ أَبَاهُ ^(١) مَعَ شِدَّةِ احْتِرَازِهِ ، وَبِالْجَمَلَةِ . فَمَاشَ فِي
 رَمَنِ سُوءٍ وَحَقِيقَةٍ عَشُومٍ جَدِيرٍ ، كَانَ إِذَا نَقَسَ حَافَ
 أَنْ يَكُونَ عَلَى نَفْسِهِ رَقِيبٌ يُؤَدِّي بِهِ إِلَى الْعَطَبِ ، وَهُوَ
 كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْقَدِيمِ ، وَالرُّكْنِ
 الْقَدِيمِ ، وَلَمْ يُخَافْ إِلَّا أَنَّهُ مُرَوَّجَةٌ مِنْ ابْنِ الدَّوَالِيِّ .
 وَمَا أَطْلَقَهَا مُعَقَّمَةً أَيْضًا ، وَكَانَ مَعَ أَغْنِيَاؤِهِ يَنْكُشِبُ
 وَمُتَافِسْتِهِ وَمُتَافِشَتِهِ فِيهَا جَوَادًا بِإِعَارَتِهَا . وَلَقَدْ قَالَ لِي
 يَوْمًا - وَقَدْ عَجِيزْتُ مِنْ مُسَارَعَتِهِ إِلَى إِعَارَتِهَا لِلطَّلَدَةِ -
 مَا تَحِلَّتْ بِإِعَارَةِ كِتَابٍ قَطُّ وَلَا أُحَدِّثُ عَلَيْهِ زَهْنًا . وَلَا
 عِلْمٌ لَهُ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كِتَابًا فِي عَارِيَةٍ قَطُّ . فَقُلْتُ :

الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَخُلُوصُ نِيَّتِكَ فِي إِعَارِسِهَا لِلَّهِ حَفِظَهَا
عَلَيْكَ .

وَكُتِبَ بِحِطَّةِ الرَّائِقِ طَرَائِفُ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ الْكِبَارِ
وَالصِّغَارِ الْمَرْوِيَّةِ ، وَقَابِلَهَا وَصَحَّحَهَا وَسَمِعَهَا عَلَى الْمَشَايِخِ .
فَكَانَ مِنْ لَقَى مِنَ الْمَشَايِخِ . أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّاغُوثِيُّ ، وَالْقَيْسُ أَبُو حَمَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُبَاشِيِّ
الْمَكِّيُّ ، وَأَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رُبَيْعٍ الْفَرَنَاطِيُّ مَعْرُوفٌ قَدِيمٌ
عَلَيْهِمْ ، وَأَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّارُ ، وَوَالِدُهُ
أَبُو الْمَعَالِي بْنُ حَمْدُونَ ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي
بْنِ سُلَيْمَانَ " الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَطْنِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ بَعْدَهُمْ كَثِيرَةٌ
كَابْنِ كَلْبِ الْحَرَّانِيِّ ، وَأَبْنِ بُوَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ .

وَرَوَى شَيْئًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ يَسِيرًا ، وَكَانَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ نَائِبُ الْوِزَارَةِ بِبَغْدَادَ : فَذَ خَرَجَ إِلَى
نَاحِيَةِ حَوْزِ سِتَّانَ حَيْثُ عَصَى سَنَجَرُ تَمْلُوكُ الْخَلِيفَةِ بِهَا حَتَّى

قَصَّ عَلَيْهِ وَعَادَ بِهِ وَفِي صُحْبَتِهِ عِزُّ الدِّينِ نَجَّاحُ الشَّرَافِيِّ ،
 تَخَرَّجَ الْمُسُحِقُ تَلْقِيَهُ عِنْدَ عَوْدِهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ لَقِيَ ،
 وَكَانَ نَدَّحُ الدِّينِ فِيمَنْ حَرَّحَ لِتَلْقِيهِ عِنْدَ عَوْدِهِ فِي الْمُحَرَّمِ
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ لَقِيَ ، وَكَانَ غَبِلًا " تَرْفًا مُعْتَادًا لِلدَّعَةِ وَالرَّاحَةِ ،
 مُلَادِمًا مَقَرَّ دَارِهِ ، وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا وَالْوَقْتُ صَائِفًا ، فَمَا
 أَنْتَهَى إِلَى الْمَدَائِنِ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَتَكَافَفَ ، حَتَّى قَفَى
 بِهِ إِلَى تَلَفٍ ، فَجَاءَتْ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْوَقْتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ
 بِالْمَدَائِنِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ سَبْعَةُ فَرَاسِخَ ، فَحَمَلَ إِلَى بَغْدَادَ
 وَذُوْنَ بَغْدَادَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِيَابِ النَّبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ ،
 وَرَمَى عَنْهُ - .

١٥٠ الحسن بن محمد الصغاني النحوي *

وَيُقَالُ صَاحِبُ - مِنْ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ قَدِيمُ
 الْعِرَاقِ وَحِجْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْيَمَنَ وَتَقَى لَهُ بِهَا سُوقٌ ، وَكَانَ

وَرُوْدُهُ إِلَى عَدَنَ سَنَةً عَشْرًا وَسِتْرِيَّةً ، وَلَهُ تَصَاوِيفُ
فِي الْأَدَبِ ، مِنْهَا : نَكَمِيلَةُ الْعَزْبَرِيِّ ، وَكِتَابُ فِي
التَّصْرِيفِ وَمَنْبَسِكِ أَخِي حَنَمَةُ بِأَيَّاتٍ فَأَلْهَمَا وَهِي :

شَوَقِي إِلَى الْكَعْبَةِ الْعَرَاءِ قَدْ رَادَا

فَسَتَحِيلُ الْفَتْرُ الْوَحْدَةَ " الرَادَا

أَرَأَيْتَ الْخَنْطَلُ أَمَامِي مُتَجَعًا

وَعَبْرُكَ أُنْتَحَمَ السَّعْدَانِ وَأُرْتَادَا "١

أَنْعَبْتُ سَرْحَكَ "٢ حَتَّى أَحْسَ عَنْ كَسْبِ

رِيَاءِهَا زَرْحًا " وَالصَّعْبُ مُقَدَّدا

فَاقْطَعْ عَلاَئِقَ مَا تَوَحَّوهُ مِنْ نَشَبِ

وَأُسْتَوْدِعِ اللَّهَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا

(١) التمس : التوق ، والوحدة صفة له وقد جرد من منه من حصة رأس
أن يحمل الزاد على التمس الواحد (٢) من ارتاد أي قلب ، بحرفه الألف
فيه من الأمكنة — والصعدت من أحسن مراعى الأبل ياد
أبروق في نترك جبل الخنطل « يريد به عدم الحج » مقتحماً وعبرك شجع
أفصل المرامي وأحسن الأمكنة يريد به الحج « ضد الخلق »
(٣) سرحك : أي مشيتك ، وتمر ، على جمع - وكسب أي رب
(٤) الرزح : جمع رازح ورازحة من رزحت الدابة سقطت وعيا

وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَعَالِمِ الشَّنِّ لِإِحْطَائِي ، وَكَانَ
مُعْجِبًا بِهَذَا الْكِتَابِ وَبِكَلَامِ مُصَنِّعِهِ وَيَقُولُ إِنَّ
الْخَطَّائِي جَمَعَ لِهَذَا الْكِتَابِ حَرَامِيرَهُ ^(١) ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
أَحْفَظُوا عَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، فَمَنْ حَفِضَهُ مَلَكَ
أَلْفَ دِينَارٍ ، فَإِنِّي حَفِظْتُهُ فَمَلَكَتُهَا ، وَأَشْرَفْتُ عَلَى بَعْضِ
أَصْحَابِي بِحِفْظِهِ حَفِظَهُ وَمَلَكَهَا . وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّينَ
كَانَ بِمَكَّةَ ، وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ وَهُوَ آخِرُ الْمَرْدِ بِهِ .

﴿ ١٦٥ - الْحَسَنُ بْنُ الْمُظْفَرِ الْبَسَّاسُ بُوْرِي ﴾

الحسن بن
المظفر

أَبُو عَلِيٍّ ، أَدِيبٌ بَيِّنٌ ، شَاعِرٌ مُصَنِّفٌ ، ذَكَرَهُ
أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْسَلَانَ فِي تَارِيخِ خُوَارِزْمَ وَقَالَ : مَاتَ
بُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْمُظْفَرِ الْأَدِيبُ الْخَرِيرِيُّ الْبَسَّاسُ بُوْرِي ثُمَّ
الْخُوَارِزْمِيُّ فِي الرَّاسِيعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَتْنَى عَشْرَ ثَمَانٍ طَوِيلًا زَعِمَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ
مُؤَدِّبَ أَهْلِ خُوَارِزْمَ فِي عَصْرِهِ ، وَخَرَجَهُ شَاعِرٌ ثُمَّ وَمَقْدَمُهُ

(١) الحرامير أخطاء، والمراد اعتد به كله وجرته : أي أخطأ وجمعه

وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّمَاحِشِيِّ (١)
 قَبْلَ أَبِي مُصَرَّ ، وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ . وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ وَلَدًا
 أَسْمُهُ عُمَرُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ ، أَدِيبٌ فَفِيهِ فَضْلٌ ، وَلَهُ
 شِعْرٌ مِنْهُ

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ نِدٌّ لَهُ وَأَشْيَاءُ
 أَحَاطَ بِالْعَالَمِينَ مُقْتَدِرًا
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَحْدَهُ الرُّسُلِينَ سَيِّدَنَا
 أَحْمَدَ رَبَّ السَّمَاءِ سَمَاءُ
 أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بَعْدَ بَعْتِهِ

وَحَصَنَ الْحَقُّ مِنْ مَحِيَّاهُ
 وَمَاتَ أَبُو حَفْصٍ هَذَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَوَجَدْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ الْمُظْفَرِ مِنَ
 التَّصَنُّيفِ : كِتَابَ تَهْدِيَةِ دِيْوَانِ الْأَدَبِ ، وَكِتَابَ تَهْدِيَةِ

بصلاح المنطوي . وكتبنا ذلك على تمة التهمة لم
نفت على اسمه . كتب ديوان شعره محمدان ، كتاب
ديوان رسائله ، كتاب محاسن من اسمه الحسن ، كتاب
ريادات حيدر حواري . نقلت من الكتاب الذي وصل
به تمة التهمة ، وذكر فيه أشياء من شعره ورسائله
حمى كنيته ، وهو أنه قال : الحسن بن المظفر
اليسانودي مؤلف الكتاب : يسانودي المختار ، حواري
مؤيد . ومن كان عارف بنفسه ، غير مفتون بغيره ، وثقه ،
في أنه سب طويين في مضمون الثعاري - رحمه الله - وما
ورده من شعره في آخر كتاب تمة التهمة ، فأورد
نبدًا مما يستحسن من كلامه ، ويستتبع من نظميه ،
فمن ثمره السدح رقيقة له .

عرف لله الشيخ الرئيس بركة شهر رمضان ، ووفقه
من طاعته لما يكتب به من المعوي ، ولولا المذد الوافي
من الوصول لقددت مجلسه - أعلاه الله - بالتهنئة والتسليم

وَقَمَّاهُ حَقَّهُ الْعَظِيمَ ، هَدَا - أَدَامَ اللَّهُ تَحْكِيمَهُ - وَعَهْدِي
 بِهِ يَمُدُّنِي مِنْ مُخَلَّةٍ عِيَالِهِ ، وَيُحْصِنِي كُلَّ وَقْتٍ بِأَفْعَالِهِ .
 قَلْبَتِ شَعْرِي لَمْ عَدَلْ إِلَى الْفِطَامِ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ ،
 فَإِنْ كَانَ نِسْيَانٌ فَقَدْ جَاءَهُ ذِكْرِي ، وَإِنْ كَانَ هِرَاقٌ
 خَاشَاهُ مِنْ هَجْرِي . وَلَهُ مِنْ أُخْرَى : الشَّيْخُ يَسْرُقُ
 الْأَحْرَارَ بِمَوَائِدِ فَضْلِهِ وَبَوَادِيهِ ^(١) ، حَتَّى لَا حُرٌّ بِوَادِيهِ ^(٢)
 وَمِنْ نَطْمِهِ :

أَهْلًا بِمِيشِ كَانَ حِدٌّ مَوَاتٍ ^(٣)

أَحْيَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مَوَاتٍ ^(٤)

يَا مَسِيرُ الْأَنْسِ غَيْرُ مَسْفَرٍ

وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُرَوِّعٍ بِشَنَاتِ

(١) بواديه جمع «بؤدة» وهي فعل الكثرة ابتداء ، أى بأفعاله التى يبنى إليها
 ويبتدئها وانسوتند جمع «أنس» وهي ما يصير إلى الناس من أفعاله
 (٢) لآخر بواديه عدد «ل» يصر ب . للتفرد و «عمره» و «عم» أو «ش» ،
 ونسبه لآخر بوادى عوف ، وعوف هذا أبو عبد الرحمن بن عوف وكان من
 أنبياء العرب وكذلك كان عبد الرحمن ابنه ، ومن كونه ذا نراء بهم معنى
 وهم لآخر بوادى عوف «عبد الخالق»

(٣) أى مطاوع وموافق (٤) للوات : الأرض الجده التى لا تبث
 سدهم صلاحها

عَيْشٌ تَحْمَرُ^(١) طَلُّ عَنِّ فَمَا
 أَتَى لَنَا شَيْئًا سِوَى الْخُسَرَاتِ
 وَلَقَدْ سَقَانِي الدَّهْرُ مَاءَ حَيَاتِهِ^(٢)
 وَالْآبُ يَسْقِيَنِي دَمَ الْحَيَاتِ
 لَمْ يَ لِأَحْرَارٍ مُنِيْتُ بِمُقْدِرِهِ
 كَانُوا عَلَى عَيْرٍ^(٣) الزَّمَانِ ثِقَاتِي
 قَدْ زَالَتِ الْبَرَكَاتُ عَنِّي كُلَّهَا
 وَبَدَلِ^(٤) سَبْدًا أَبِي الْبَرَكَاتِ
 رَكْنِ الْعُلَا وَالْمَحْدِ وَالْكَرَمِ الْبَرِيِّ
 قَدْ قَاتَ فِي الْخَلَاةِ^(٥) أَيْ قَوَاتِ
 فَارَقْتُ طَلْعَتَهُ الْمُنِيرَةَ مُكْرَمَهَا
 فَبَقِيتُ كَالْمَحْضُورِ فِي الْخَلَاةِ
 أَضْحِي وَأُصْبِي صَاعِدًا رَقَرَانِي
 لِمِرَاوِهِ مُتَحَدِّرًا عَيْرَانِي

(١) تحمر من الحمر بمعنى لكتفم أي تكشف (٢) في الاصل ماء حياته
 (٣) عير زمان. أحداثه «ميرة» جمع عيره (٤) بدل مصدر رايه مرادف
 وريالا : أي فارقه (٥) الخلات : جمع خلية : الدفعة من الخيل تجتمع لسان

وَأَشَدَّ فِيهِ لِنَفْسِهِ

حَبِيبُكَ الشَّمْسُ فِي الْأَضْوَاءِ وَالْقَدَرُ

بِعَمِيكَ الْبَحْرُ فِي الْأَرَوَاءِ وَالْمَطَرُ

وَذَلِكَ الْحَرَمُ الْمَحْقُوطُ سَاكِنُهُ

وَنَأْتُكَ رُكْنٌ لَلْاِقْصَادِ وَالْحَجَرُ

وَسَيْفُكَ الرِّزْقُ مَضْمُونُ الْكُرِّ

وَسَيْفُكَ الْأَجَلُ الْجَارِي بِهِ الْقَدَرُ

أَنْتَ الْهَمَاءُ بِنِ الْبَدْرِ التَّمَاءُ بِنِ الْهَدَرِ

بَيْتُ خُصَامٍ بِنِ الصَّارِمِ الْكَرْمُ

وَأَنْتَ غَيْثُ الْأَنْهَامِ الْمُسْتَعْدُ بِهِ

إِذَا أَعَارَتْ عَلَى شِيَابِهَا الْخَيْرُ

وَأَشَدَّ لِنَفْسِهِ

رَبِّ شَمَائِلٍ أَمْ نَسِيمٍ مِنَ الصَّبَا

أَنَا نَاطِقٌ طُرُوقُ أُمِّ حَيَاثٍ لِرَيْثِبَا

(١) انقصاد المصاحج والحجر المراد به الحجر الاسود وهو من شعائر

الحج وهذا على التنبيه

أَمِ الطَّالِعُ أَسْعُودُ طَالَعَ أَرْضًا
فَاطَمَ فِيهَا لِلْعَادَةِ كَوْنُهَا؟
فَوَ أَوْ عَلَى الصَّرِيرِ رَأَيْتُ أَبْنَى هُوَذَرَ فِي أَسْمَاءِ
نَعْدَ مَوْتِهِ فَقُنْتُ لَهُ نَعْدَ نَحْوَتِ مَنْ دَارَ إِلَى دَارٍ ، هَلْ
رَأَيْتُ فَرَارِيَّ بَنَى هُوَذَارَ ؟ قَالَ : فَأَجَابَنِي :
لَا بَنَى وَحَدَّثَ عَذَابَ لَا أَقْطَعُ لَهُ
مَدَى الْأَيَّامِ وَرَبًّا غَيْرَ عَمَارِ
وَمَثَرًا مُظْلِمًا فِي قَعْرِ هَاوِيَةٍ^(١)
فَرَنْتُ فِيهَا بِكُفَّارٍ وَفُجَّارِ
فَقُنْ لِأَهْلِي مَوْتُوا مُسْلِمِينَ قَى
لِلْكَافِرِينَ لَدَى الْبَارِي سَوَى الْمَارِ

﴿ ١٧ ﴾ - الحسن بن ميمون التَّصْرِي * ﴿

أَحَدُ بَنِي خَصْرٍ بَنَى فَعَيْنَ بَنَى طَرِيقَ بَنَى أَسَدٍ بَنَى

(١) الهاوية : من أسماء جهنم

(٢) راجع البروت ص ١٠٨

خَزِيمَةَ . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّطَّاحِ ، وَكَانَ أَحَبَّارِيًّا
عَارِفًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكِتَابِ
كِتَابُ الدَّوَلَةِ ، كِتَابُ النَّائِبِ .

﴿ ١٨ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي * ﴿﴾

أَبِي مَسْعُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَلِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي
الْبَاقِلَانِيِّ الْمَحْوِيُّ . وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَبِسْتَيْنَ وَحَمِيرَةَ ، وَهُوَ
أَحَدُ ثَمَنَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ . سَمِعَ مِنْ أَبِي لُقْطَةَ بْنِ
كَلَيْبٍ وَغَيْرِهِ ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ التَّمَكُزَرِيِّ ،
وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَمْثُورِ ، وَقَرَأَ الْكَلَامَ وَالْحِكْمَةَ
عَلَى الْإِمَامِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ ، وَأَتَمَّتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي
هَذِهِ الْقُتُوبِ وَفِي شَيْخِ النَّحْوِ . وَأَحَدُ فُقَهَاءِ الْخَفِيَّةِ عَنْ أَبِي

الحسن بن
أبي المعالي

(٥) ترجم له في كُتُب سِيَرَةِ الْإِسْلَامِ صَفْحَةُ ٢٣٠ بما يأتي قال

قال بن الصَّغَرِ لَمْ يَمُتْ فِي سَاءٍ وَقَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَى كَثَرِينَ وَقَرَأَ سَكَّامًا وَالْحِكْمَةَ وَبَرَعَ
فِي هَذِهِ الدَّوَامِ وَصَارَ يُنَادَى بِهِ لِعُتْدِهِ عَلَى مَا يَقُولُهُ أَوْ يَقُولُهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْعَرَجِ
وَأَسْبَغَ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ عَمَّ نَحْوَهُ وَالتَّوَحُّدَ ، وَكَانَ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ وَحِرْصٌ شَدِيدٌ عَلَى الْعِلْمِ
وَتَحْصِيلِ الدَّوَامِ ، مَوْلَاهُ سَنَةُ ثَمَانٍ وَبِسْتَيْنَ وَحَمِيرَةَ ، وَمَاتَ يَوْمَ لِسْتِ الْخَمَاسِ وَالشَّهْرِ
مِنْ حَادِي الْأَوَّلِ سَنَةِ سَمْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ

الْحَاسِنُ يُوسُفُ بْنُ إِسْرَعِيلَ لِدَامَعَانِي أَحْمَدٌ ، ثُمَّ انْتَقَلَ
إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . وَكَانَ دَافِعَهُمْ ثَقِيبٌ وَدَكَّاءُ
وَحَرْمٌ عَلَى الْعِلْمِ . وَكَانَ كَتَبَ الْمُحْفُوطِ - وَكَتَبَ
اسْكَنْتَ بِحَطِّهِ ذَا وَقَرٍ مَعَ التَّوَاضُعِ وَالْإِنْ خَابِ ،
لَقِيْتَهُ بِبَعْدَادَ سَنَةً سَعَى وَالْإِثْنِ وَبِسَائِلِهِ ، وَكَانَ آخِرَ
نَعْوَتِهِ .

﴿ ١٩ ﴾ أَبُو الْحَسَنِ الْبُورَانِيُّ الْمَحْوِيُّ *

دَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي مُخَاةِ الْمُتَعَرِّلَةِ وَوَصَفَهُ
بِالتَّقْوَى فِي مَسَائِدِ الْكِتَابِ بِسَبِيحَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ طَبَقَةِ
أَبِي عَمِيٍّ أَنْصَارِيٍّ .

﴿ ٢٠ ﴾ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَطَاوِنَةَ *

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْوِيُّ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا ، وَمِنْ
بَشَرِهِ .

وَمَا دَا عَلِيَّةٌ لَوْ أَفَامُوا فَاسُوا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي مَشُوقٌ مُسِيمٌ
 سَرَوْا وَنَحْوُهُ اللَّيْلِ زُهْرٌ طَوِيلٌ
 عَلَى أَمْنَةٍ فِي اللَّيْلِ لِلنَّاسِ أَعْمَمٌ
 وَأَخْفَوْا عَلَى نَتَأَتِ الْمَطْلَبِ مَسِيرٌ
 فَمَنْ عَالِيَّةٌ فِي الطَّلَامِ الْمَسِيرِ
 وَقَالَ .

وَلَمَّا انْدُرَّ رَأَى حُسْنٌ وَحُورٌ
 كَكَ لِلنَّشْرِ حُسْنٌ وَجْهٌ رَيْفٌ
 وَتَزِيدِينَ أَحْيَا الْعَطَبِ حُسْنٌ
 إِنْ حَسَبَهُ أَثْنٌ مَتَاكَ أَثْنٌ

٢١٠ الحسين بن أحمد بن حنبل

أَنْ حَمْدَانِ أَوْ عَيْنِ الْقَدِ الْأَمَوِيَّ النَّحْوِيَّ مَنْ كِبَارِ

الحسين بن
حنبل

(١) هم عليهم السلام من عيونهم و...
 الطلام من المسير

(*) ترجم له في كتاب وصفت لأخبار لال حنبل ج ١٥٧ ص ٥٧ قال
 أصله من همدان وأكنه رجل مدد وأدركه من القدره و...
 حنبل وصار به أحد أفراد...
 من الآفاق... وآل حنبل يكرهونه ويكرهون عليه ويتشبهون به

أَهْلِي الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِيَّةِ نَصُّهُ مِنْ هَمْدَانٍ، وَدَحْلٍ نَقْدَادَ صَالِيٍّ
 لِلْعَمْرِ سِتَّةَ رُبْعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، فَأَقْبَى فِيهَا أَكْثَرَ الْعَمَلِ
 وَأَحَدَ عَشْرَةَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَسْعَوْا
 وَلَادَتْ عَلَى أَبِي كَثْرٍ فِي دُرَيْدٍ وَأَبِي مَكْرٍ فِي الْأَسْكَرِ
 وَطَبَاخَةٍ، وَأَحَدَ الْهَفْءِ عَنْ أَبِي هَمَرَ الرَّائِدِ، وَسَمِعَ مِنْ مُنْجَرٍ
 أَنَّ مُنْجَرَ الطَّيَّارِ وَبَنِيهِ

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَاقِيِّ، وَخَدَّ عَنْهُ الْهَفْءَ فِي
 ذِكْرِيَا النَّهْدِ وَأَبِي وَآخِرُونَ، وَأَتَمَّلَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ إِلَى
 حَلَبَ فَتَوَصَّلَ، وَقَدَّمَ فِي الدُّوْمِ حَتَّى كَانَ أَحَدَ أَهْلِ
 عَصْرِهِ، وَكَانَتْ الرُّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ الْآقَا، وَأَحْتَصَنَ
 نَسِيفَ الدُّوْمِ فِي هَمْدَانَ وَبَنِيهِ، وَفَرَأَ عَلَيْهِ آلُ هَمْدَانَ، وَكَانُوا
 يَجْعَلُونَهُ وَيَكْرُمُونَهُ، فَانْتَشَرَ عِلْمُهُ وَفَضْلُهُ وَذَاقَ حَيْثُهُ.

— ولا بن حاليه المذكور . كتاب في الأدب سماه كتاب ليس . وهو يدل على
 ابداع غلام فان معنى الكتاب من أوله إلى آخره على أنه ليس من كلام الناس
 كد وليس كذا وحاليه صنع كتابا بالوحدة وسد الالف لام مقترحة واول متنوعه
 أيث وسدده به مشاء من تحتها ساكنة ثم هـ .
 وترجم له أيضا في كتاب طبقات النسرين صفحة ٦٤

وَلَهُ مَعَ أَبِي الصَّبِّ الْمَتْنِي مَصَارَاتٌ . وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى
 سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَأَمَّا مَثَلُ يَتَنَ يَدِيهِ قَالَ لَهُ أَقْعُدْ وَلَمْ
 يَقْبُضْ أَجْلَسَ قَالَ أَنْ حَالَوِيهِ . فَعَلِمْتُ بِدَلِكِ أَعْيَالَهُ
 بِأَهْدَابِ الْأَدَبِ ، وَأُطْلَاعِهِ عَلَى أَسْرَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ . قُلْتُ
 قَالَ أَنْ حَالَوِيهِ هَذَا . لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ لِتَقْدِيرِ أَقْعُدْ ، وَلِلتَّائِمِ
 وَالسَّاحِرِ أَجْلَسَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ . كَانَ ابْنُ
 حَالَوِيهِ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَافِظًا لِللُّغَةِ ، بَصِيرًا بِالْقِرَاءَةِ نَقَّةً
 مَشْهُورًا ، رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوحِهَا عِنْدَ الْمُنْعِمِ بْنِ
 غَسْمُونٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمَانَ وَغَيْرُهُمَا . وَرَوَى أَنَّ رَحُلًا جَاءَ
 إِلَى ابْنِ حَالَوِيهِ وَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ
 مَا أُقِيمُ بِهِ لِسَانِي ، فَقَالَ : أَنَا مِنْهُ خَمْسِينَ سَنَةً أَتَعَلَّمُ
 النَّعْوَ فَمَا تَعَلَّمْتُ مَا أُقِيمُ بِهِ لِسَانِي .

وَذَكَرَ أَنَّ حَالَوِيهِ فِي أَمَالِيهِ : أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ

سَأَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُمَّاءِ بِحَضْرَتِهِ دَاتَ لَيْلَةٍ : هَلْ نَعْرِفُونَ
 أَنَّهُ مَمْدُودٌ وَجَمْعُهُ مَقْصُورٌ ؟ فَقَالُوا : لَا . فَقَالَ لِي :
 مَا قَوْلُ نَسْتِ ؟ فَنُتِ : أَنَا أَعْرِفُ أُسْمِيَيْنِ ، قَالَ
 مَا هُمَا ؟ فَنُتِ : لَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا بِأَنْفِ دِرْهَمٍ لِنَاثٍ تُؤَحِّدُ
 لَا شُكْرٍ ، وَهُمَا صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ، وَعَدْرَاءُ وَعَدَارَى . وَقَالَ :
 سَمِعْتُ ابْنَ الْأَثْبَارِيِّ يَقُولُ : «الَّتِي تُرَامِعُ»^(١) الَّتِي يَتَغَالَمُ
 وَيَأْكُلُ حَالَاتَهُ .

وَقَالَ حَدَّثَنَا نِعْمَتُيَّةُ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَنْفَرَاءٍ أَنَّهُ
 سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فَضَّتْ عَيْنَا السُّلْطَانُ قُلْتُ
 السُّلْطَانُ يَدُكَ وَيُؤْتِ وَالتَّذَكِيرُ أَعْلَى . وَمَنْ أَنَّهُ ذَهَبَ
 بِهِ إِلَى الْحَقَّةِ . وَحِكْيَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِ أَنَّهُ قَالَ فِي
 مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَارِمُوا»
 أَيِ أَفْصَلُوا يَتَبَ اللُّقْمَةَ وَالطَّعَامَ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

(١) نتم لرمع . الذى وضع الزم من ندى أنه يريد بهذا الوصف أنه مؤمس
 و الزم ومن يأكل الحلاوة من بين أسنانه قوله الذى يتغالم حير لقوله النيم
 « عبد الحالى »
 و لرمع سنة مؤكدة

وَحَكَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِهِ
 أَنَّهُ قَالَ كُلُّ عِطْرٍ مَائِعٌ فَهُوَ الْمَلَابُ ، وَكُلُّ عِطْرٍ يَأْسٍ
 فَهُوَ الْكِبَاءُ ، وَكُلُّ عِطْرٍ يُمَقُّ فَهُوَ الْأَسْجُوحُ ، وَلَئِنْ
 حَالَوَيْهِ مِنَ النَّصَائِفِ : كِتَابُ أُنْمَاءِ الْأَسْرِ ذَكَرَ لَهُ فِيهِ
 تَحْسِيئَةُ أُنْمٍ ، وَإِعْرَافُ ثَلَاثِينَ سُورَةً ، وَالْتِمِيزُ فِي
 الْفَرَائِدِ ، وَكِتَابُ اِشْتِقَاقِ حَالَوَيْهِ ، وَكِتَابُ لَيْسَ
 وَهُوَ كِتَابُ نَفِيسٌ ، وَكِتَابُ اِشْتِقَاقِ ، وَكِتَابُ
 الْحُمُرِ فِي الشَّعْرِ ، وَكِتَابُ الْمُتَعَدِّدِ وَالْمَعْدُودِ ، وَكِتَابُ
 الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْشَرِّ ، وَشَرْحُ مَقْصُورَةِ أَبِي دُرَيْدٍ ، وَكِتَابُ
 الْأَلْفَاتِ ، وَكِتَابُ الْأَلِّ ، ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ أَنَّ الْأَلَّ يَنْقَسِمُ
 إِلَى خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ فِصْلًا ، وَذَكَرَ فِيهِ الْأَنْجُمَ الْإِسْمِيَّ عَشَرَ
 وَمِائَتَيْهِمْ وَوَفَيَانَهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ . مَا أَبُو حَالَوَيْهِ فِي
 حَلَبَ سِتَّةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

الْحُودُ طَبِيعِي وَلَيْسَ لِي مَالٌ

فَكَيْفَ يَبْدُلُ مَنْ بِالْقَرْضِ يَحْتَالُ ؟

فَمَا كَ حَطَّى نَحْنُ الْيَوْمَ تَذَكُّرَةً

إِلَى انِّسَاعِي فِلِي فِي انْفِيَابِ آمَالُ

وَقَالَ :

إِذَا مَا يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا

فَلَا حَيْرَ فِيمَنْ صَدْرُهُ لِمَجَالِسُ

وَكَمْ فَاتِحِ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا

فَقُتُّ لَهُ مِنْ أَحَدٍ نَكَ فَارِسُ

وَقَالَ

أَيَا سَائِلِي عَنْ قَدِّ تَحْبُونِي الدِّي

كَلِمَتُ بِهِ وَحَدًّا وَهَجْتُ غَرَامَا

أَبِي فَيَصْرَ الْأَغْصَارِ ثُمَّ رَأَى الْقَنَا

طَوَّالًا فَأَصْحَى يَنْفَ ذَاكَ قَوَامَا^(١)

﴿ ٢٢ ﴾ . الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ حَقْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْحَطَّاحِ الْكَاتِبُ
الشَّاعِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ^(١) قَالُوا إِنَّهُ فِي دَرَجَةِ

الحسين بن
أحمد الكاتب

(١) أطلق الشاعر آق ناغيب

(٥) ترجم له في كتاب وفاء الأعيان جزء أول صفحة ١٥٥ قال

هو حسيه مداد ، وأقام بها عدة ويدل به عن أبي سعيد لا صطخرى العبد
المدني ، وله في عمله أبيات مدجورة لأصاحبه إذ إننا هنا ويدل به و انتم في
درجة مري القيس ، وبه لم يكن سهيا علم لأن كل واحد منها مختار طريقه ومن
حيث شعره مداد لا يـ

مداد على مداد من وفاء
مدني شعره و حورم كاهن
وذي مداد على مداد
فوما استقى مدود روميه
سرقا تصف مداد مدادكم
ومن شعره أف

قال يوم رمت حصره أحمد ونحسب مدثر رؤس
ظف ما كان له مدني أحمره انه في مداد المدراء
يعد القصر حيث الخقد انه حب ويمشي مداد سكره

وهذا البيت من أخبار من رد وفد حسيه شعره ، وروي بالثقل وحل إلى بغداد
وجاء أنه مدني .

والليل تكسر اللون وسكون الليل من تحتها وبسها لام وهي طرفة على الفرات
بين مداد والسكره ، حرج هو جماعة من العلماء وعبرهم والأصل فيه سر حمره مدوح
ابن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسهه اسم بيل مدثر وعنه مري كثيرة
وترجم له أيضا في كتاب ووصات الجنان صفحة ٢٢٠

أَنْزَى الْقَيْسِ ، لَمْ يَكُنْ يَنْبَغُ مِنْهُمَا وَإِنْ كَانَ حُرِّ شِعْرِهِ
 مَجُوزٌ ^(١) وَسُحْفٌ ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدَبِ عَلَى أَنَّهُ مُخْتَرَعٌ
 طَرِيقَتِهِ فِي الْخَلَاعَةِ وَالْمُحُونَةِ يَسْبِقُهُ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ . وَلَمْ
 يَنْجُ شَأْوُهُ فِيهَا لِاحِقٌ . قَدَّرْتُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ مِنَ الْمَعَانِي
 الْغَايَةَ فِي الْمَجُوزِ مَعَ عُدْوِيَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَلَّاسَتِهَا ، وَلَهُ مَعَ
 ذَلِكَ فِي الْجِدِّ أَشْيَاءٌ حَسَنَةٌ لِكَيْفِ قَلِيلَةٍ ، وَيَدْخُلُ شِعْرُهُ
 فِي عَشْرِ مَجَازٍ أَكْثَرُهُ هَزْلٌ مَشُوبٌ بِأَفْظَافٍ لَمَكْدِينَ ^(٢)
 وَالْحَدِيدِيِّينَ ^(٣) وَالشُّطَارِ ^(٤) وَلِكَيْفَ تَسْمَعُهُ أَهْلُ الْأَدَبِ عَلَى
 عِلَاتِهِ ، وَيَتَهَكَّمُونَ بِعَمْرَاهِ ، وَيَسْتَمَاجُونَ بَنَاتِ صَدْرِهِ
 الْمُتَهَنِّكَاتِ ، وَلَا يَسْتَقْبِلُونَ حَرَكَاتِهَا لِحَقَّتْهَا وَإِنْ بَلَّغَتْ
 فِي الْحَقِّ غَايَةَ الْمَائَاتِ .

وَإِنِّي لَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو مَعْصُورٍ لَوْلَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ الْمُهَذَّبِ . إِنَّ جِدَّ الْأَدَبِ جِدٌّ وَهَزْلُهُ هَزْلٌ ، لَسُنْتُ
 كِتَابِي هَدَايَيْنِ مِثْلَ هَذَا الْمَجُوزِ وَحَدِيثِ كُلِّ ذُو شُحُونٍ ^(٥)

(١) المجوز ألا يأتى إلا بشار ماضٍ (٢) المكدي السائل المبح

(٣) يعنى المهاديين (٤) الشطار جمع شطر وهو من أعما أمه حنا

وَأَقْدَمَ مَدَحَ الْمُؤَلَّكَ وَالْأَمْرَاءَ وَالْوُزَرَءَ وَالرُّؤَسَاءَ ، فَمَنْ يَحُلُّ
 شَعْرَهُ مِثْرًا مَعَ هَيْبَةِ الْمَقَامِ مِنْ هَرَبٍ وَخَلَاعَةٍ فَلَمْ لَعْنُوهُ
 مَعَ ذَلِكَ مِنْ إِشْغَاعَةٍ ، وَكَانَ عَيْشُهُ مَقْتُولًا مَسْمُوعًا
 عَلَى الْمَهْرِ وَالسَّعْرِ ، وَكَانَ يَتَحَكَّمُ عَلَى الْأَكْبَرِ وَالرُّؤَسَاءِ ،
 بِخَلَاعَتِهِ ، وَلَا يُخَجِّبُ عَنِ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَءَ مَعَ سَخَاوَتِهِ ،
 سَقِيلُوهُ بِأَيْشَاشَةٍ وَالْإِكْرَامِ ، وَبِقَائِلِ أَسَدِيَّةٍ
 بِالْإِحْسَادِ وَالْإِنْعَامِ ، وَبَاهِيكَ^١ رَوْحِي خِفْ نَفْسُهُ
 بِمِثْلِ قُوَّتِهِ .

رَحْلًا يَدْعِي لِنُبُوَّةٍ فِي السُّجْدِ^٢

عَبِ وَمَنْ ذَا يَشُكُّ فِي الْأَنْبَاءِ
 جَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ يَدْعُو إِلَيْهَا
 فَأَحْيُوا نَفْسَهُ السُّخْمَاءُ
 حَدَّثَ^٣ السَّنَّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَقَى
 عِلْمُهُ بِأَمْشَانِيحِ الْكِبَرَاءِ

(١) ناهيك كأنك (٢) السقط والسقط والسحنة : رقة النمل

(٣) وجن حدث : أي تقى ، وحدث السن : صغيره

حَارِطٌ يَصْفَعُ أَنْفَرِ رَدَقٍ فِي الشَّمْعِ
 رِ وَنَحْوُ يَنْبِكُ أُمُّ السِّكَايِ
 غَيْرَ نِي أَصْبَحْتُ أَصْبَحَ فِي الْقَوَى
 مِ مِنْ أُنْدَرِ فِي لَيْلِي الشَّوَاءِ
 وَقَوْنُهُ فِي وَصْفِ شِعْرِهِ :

بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَمْرِو
 نَعْرِفُ لِبَاسٍ مِنْ شِعْرِي ؟
 شِعْرٌ يَفِيضُ السَّكَيْفَ مِثَّةً
 مِنْ جَانِبِي حَاطِرِي وَوَيْكَرِي
 وَهَمَّةٌ مُتَيْنِ الْمَعَانِي
 كَأَنَّهُ قَدَمَةٌ بِحُجْرٍ
 لَوْ جَاءَ شِعْرِي رَأَيْتَ فِيهِ
 كَوَاكِبَ اللَّيْلِ كَفَّ تَسْرِي ؟
 وَإِنَّمَا هَزْلُهُ مُجَوَّبٌ

يَتَشَبَّهُ بِهِ فِي أَمْعَاشِ أَمْرِي

وَقَالَ .

فَدَّرَ شِعْرِي طَرِيفُ مِنْ بَابَةِ الطَّرِيفِ
أَلَدْتُ مَعِيَ وَأَشْهَى مِنْ أَشْجَاعِ الْفَنَاءِ

وَقَالَ

عِنْ عَابِ نَعَبِ شِعْرِي وَوَعَابِ حِمَّةِ رُوحِي
حَرَيْتُ فِي بَابِ أَفْعَالٍ مِنْ كِتَابِ التَّصْيِيحِ
وَقَالَ فِي الْأَمِيرِ عَزَّ الدَّوْلَةَ بِخَيْرٍ :

فَدَيْتُ وَحَةَ الْأَمِيرِ مِنْ فَدَا
يَحْيَاؤُ الْقَدَى نُورُهُ عَنِ الْبَصَا

فَدَيْتُ مَنْ وَجْهَهُ يُشْكِكُنِي

فِي أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ " الْبَشَرِ
إِنْ زُلِينَا لَوْ أَبْصَرْنَاكَ لَمَّا

مَلَّتْ إِلَى اخْشَرِ نَدَا السُّطَرِ
وَمَنْ تَقِسْ يَوْسُفًا إِلَيْكَ كَمَا

يَحْجُمُ السُّهَى لَا يَقَاسُ بِالْقَمَرِ

وَكَانَ يَأْسِيْدِي قَبِيْضَكَ إِنِّ
 هَرَبْتُ مِنْهَا يَنْقَدُ^(١) مِنْ دُبُرِ
 بَلْ وَحَيَاتِي لَوْ كُنْتُ يُوسُفَا
 لَمْ تَكُ مِنْ تُهْمَةِ الْعَوِيْزِ بَرِي
 لِأَنِّي عَامٌ بِأَمْكُ لَوْ
 سَمِعْتُ رِيًّا^(٢) نَسِيْعَهَا الْمَطَارِ
 سَبَقْتُمَا وَأَنْزَلْتُ تَتَبَعُمَا
 مَا بَيْنَ تِلْكَ الْبُيُوتِ وَالْحَجَرِ
 وَقَدْ عَمِنَا بِأَنْ سَيِّدَنَا
 أَمِيرٌ يَمْنُ يَقُولُ بِالْبَطْرِ^(٣)
 وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ نَشْتِكِي أَبَدًا
 مَا كَانَ مِنْ يُوسُفٍ مِنَ الْخَدْرِ
 طَمَعُكَ كَلَمَاءُ فِي سَهْوَلَتِهِ
 لَكِنْ أَبُو الزُّبُرْقَانِ مِنْ حَجَرِ

(١) ينقد ، ينشق بشير إلى قوله تعالى : « وإن كان قبضه قدم من دبر الخ »

(٢) الريا : الرمح الطويلة (٣) أى طول النظر ، وهو منه فى طرف الفرج

إِنَّ الْمُلُوكَ الشَّبَابَ مَا حَقَّقُوا
 إِلَّا بِلَاةَ الْفَيْشِ وَالْكَمَرِ
 وَقَالَ يَشْكُو سُوءَ حَالِهِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَبِي الْعَمِيدِ :
 فِدَاؤُكَ نَفْسُ عَبْدٍ أَنْتَ مَوْتِي
 لَهُ يَرْجُوكَ يَحْيَى الْمَوَالِي
 حَدَّثَنِي مِنْهُ عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ
 فَبَدَأَ لَكَ فِي الْأَحَادِيثِ الْعَوَالِي
 فَإِنِّي نَفْسُ قَوْمٍ لَيْسَ فِيهِمْ
 قَفَى بَسْبِي (١) إِلَى الْمَلِكِ اخْتِلَالِي
 فَخَفِيَ لَيْسَ تَطْلُبُهُ دُورِي
 وَخَوْنِي لَيْسَ تَقْبِيهِ الْمَقَالِي
 وَمَا بِي فَدَخَلْتُ مِنْهُ حَبَابِي (٢)
 وَخَبْرِي فَدَخَلْتُ مِنْهُ سِلَالِي

(١) يسي أي ارحل العبر إلى ثلاث ألهة إم والاسم هو الحكيم عليه به

(٢) حباب مردها حب البه وخرقه التي لا يعرف مرادها

وَكَيْسِي الْفَارِغُ الْمَطْرُوحُ خَافِي
 نَعِيدُ الْعَهْدِ بِلِقَطَعِ الْحَالِ
 أَفْكَرُ فِي مُقَابِي وَهَوَّ صَعْبُ
 وَأَصْعَبُ مِنْهُ عَنْ وَطَنِي أَرْجَحِي
 فِي مَرَضَانِ مُخْتَلَفَاتِ حَالِي أَلْ
 حَايَةُ مِنْهُمَا تُحْسِي بِحَالِ
 إِذَا عَالَجْتُ هَذَا جَفَّ كَبْدِي
 وَإِنْ عَالَجْتُ ذَلِكَ رَبَّنَا طَحِي
 وَقَالَ فِي مِنْبَرِ ذَلِكَ أَيْضًا :
 يَا سَيِّدَ النَّاسِ عِشْتُ فِي نَعَمٍ
 تَأْوِي إِلَيْنَا مَوَائِدُ^(١) الْقَحَمِ
 بَدَيْتِي فِي الْخِصَامِ حَاصِرَةً
 أَشْهُرُ فِي الْخَافِقِينَ^(٢) مِنْ عَالَمِ

(١) موائد اللحم : عطاؤها وسادتها لخدماءه (٢) خافقون : مشرق وغرب .

وفي الاصل الخافقين فأصاحت رؤى خافقون هم مشرق وغرب والشمس الحسن

وَأَخْطُ حَتَّى كَمَا تَرَاهُ وَلَا الرُّ
 زُهْرَةَ^(١) يَنْ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
 هَذَا وَحُبْرِي حَافٍ بِلَا مَرَقٍ
 فَكَيْفَ لَوْ ذُقْتُ لَذَّةَ الدَّسَمِ؟
 مَالِي وَلِلْحَمْرِ إِنْ شَهْوَتُهُ
 قَدْ تَرَكَنِي لَحْمًا عَلَى وَصَمٍ^(٢)
 وَمَا لِحَلْقِي وَأُخْبِرُ بِمَجْرَحِهِ
 بِالْمِلْحِ يَشْكُو مَرَارَةَ اللَّقْمِ
 وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ .
 خَلِيلِي قَدْ أُنْسَعَتْ^(٣) مِجْنَتِي
 عَلَى وَصَافَتْ بِهَا حِيلَتِي
 عَدَرْتُ عِدَارِي فِي شَيْئِهِ
 وَمَا لُمْتُ إِذْ شَمَطْتُ^(٤) لَتِي

(١) يريد ولا الزهرة كذلك (٢) الوصم حشة الحمار يقطع عليها اللحم

(٣) شمطت لامة احتلاط لون شعرها الاسود بالياش

إِلَى كَمْ بُحْبُسِي ^(١) دَائِمًا
 دَمَانِي الْقَبِيحُ فِي عَشْرَتِي
 تَحْيِييَ طَالِبُ غَائِمًا
 وَكَدَّرَ نَعْدَ الصَّفَا عَيْشِي
 وَكُنْتُ تَحَامَكْتُ فِيمَا مَعَى
 فَقَدْ حَانِي إِهْرُؤِي مُسَكَّنِي ^(٢)
 إِلَى مَدِيلٍ لَا يُؤَارِي إِذَا
 تَوَبَّعْتُ فِيهِ سَوَى سَوَاتِي
 مُقِيمًا أَرْوَحُ إِلَى حُجْرَةٍ ^(٣)
 كُفَّيْتِي وَمَا حَضَرَتْ مَيْتِي
 إِذَا مَا أَهْمُ صَابِي بِه
 عَلَى رَعِيَّةٍ مِنْهُ فِي زَوَارِي
 فَرَشْتُ لَهُ فِيهِ بُسَطًا خَدِيرَ
 مِثْرٍ مِنْ بَابِ يَتْنِي إِلَى صُفْنِي ^(٤)

(١) شئ يأتى به (٢) لمكة . يفتح هـ من لعمركم والنون
 (٣) روى "نزهة" ابن مولى " (٤) العصة : اليهو الذى يسلكه لأمان إلى

وَمَعِدَتُهُ فِي حِلَالِ الْكَلَا
 مِ تَشْكُو حَوَاهَا ^(١) عَلَى مَعَرِّي
 وَقَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي مَا بِهِ
 وَلَكِنْ بِهِ ^(٢) عَنَيْتُ عَمِّي
 وَأَعْدُو عَدُوًّا حَلِيقًا ^(٣) بَأْتِ
 بِرَيْدٍ بِهِ اللَّهُ فِي شَقْوَى
 فَأَيَّةُ دَارٍ تَيَمَّمْنَهَا
 تَيْمَمَ يَوْمَئِذٍ حُدِّي ^(٤)
 وَإِنْ أَنَا رَاحَتْ حَتَّى أُمُوتَ
 دَحَلْتُ وَقَدْ رَهَفَتْ مُهَجِّي
 فَيَرْقَعُنِي السَّاسُ عِنْدَ الْوُضُولِ
 وَأَيُّهُمْ وَقَدْ سَقَطَتْ عِمِّي
 وَإِنْ نَهَضُوا بَعْدُ لِلْإِنْصَادِ
 فَا أَسْرَعْتُ فِي إِثْرِهِمْ نَهَضَتِي

(١) الخوى : غلو الجوف من العدم (٢) و تيممه : ع (٣) و لا مل

ملياً (٤) أي خصومتى

وَأِنْ قَدَّمُوا حَيَّيْهِمْ لِلرُّكُوبِ
حَرَحْتُ فَقَدَّمْتُ لِي رُكْبَتِي
وَفِي جَمَالٍ "النَّاسِ يَعْتَبِرُهُ"
وَأَيْسَ سَوَائِي "فِي بُحَانِي"
وَلَا لِي عَلَامَةٌ فَادْعُو بِهِ
سِوَى مَنْ تُوِّهُ أَحُو عَمَتِي "٣"
وَكُنْتُ مَالِيهَا أَرُوقُ الْعَمِيقُ
بَنَ قَلًا فَقَدْ فُجِعَتْ بِحَامَتِي
وَقَوَّسَتْنِي الْهَمُّ حَتَّى أَطْوَيْتُ
فَصِرْتُ كَأَنِّي أَبُو حَدَثِي
وَكَانَ الْمَرْبُوبُ فِيمَا مَضَى
تُكْسِرُ أَمْسَاطَهُ طُرْنِي "٤"
وَكُنْتُ بِرَأْسِ كُلِّ وَنٍ الْعُدَافِ "٥"
فَقَدْ حَبِطْتُ أَضْلَعُ مِنْ قَيْشِي

(١) حل الناس حياتهم (٢) أي عبرى (٣) يريد منه رُكْبَتُهُ
أحد عنته (٤) القصة الناصية ، وهدم الرأس (٥) أمدف عرب
كبير ، ويقال هو عرب الميعة يكون منجم الجاهلي ، يريد منه واد

وَيَا رَبُّ يَيْضَاءُ رَوْدِ الشَّبَابِ^(١)

بِ كَلَّتْ تَحْنُ إِلَى وَصَلِي

فَصَارَتْ نَصْدُ إِذَا أَهْمَرَتْ

مَشِيٍّ وَتَقَضَّبُ مِنْ صَلَاحِي^(٢)

عَلَى أَنِّي قَتُّ يَوْمًا لَهَا

وَقَدْ أَمَضَتْ الْعَزَمَ فِي فِجْرِي

دَعَى عَنْكَ مَا فَوْقَهُ عَمْنِي

فَابٌ تَحَايَ وَرَا نِكْنِي

هُنَالِكَ شَيْءٌ يَسُرُّ الْعَيُّ

رَ طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَلَى دِقَّتِي

وَقَالَ :

وَيَحْكُمُ يَا كَهْمُولُ أَوْ يَا شِيُوحَ الْ

فِجْرِ أَوْ يَا مَعَاشِرَ الْفَتِيَانِ

(١) رود الشباب : ليلته (٢) الملمة : الحمار الشعر من مقدم الرأس

إِشْرُوهَا نَحْرَاءَ مِمَّ افْتَسَاهَا
 آلُ دَيْرِ الْعُقُولِ ^(١) لِلْقُرْنَانِ
 بِكُؤُوسٍ كَأَمَّهَا وَرَقُّ الْقَدِّ
 سَرِيٍّ فِيهَا شَقَائِقُ الْإِعْمَانِ
 إِشْرُوهَا وَكُلُّهُ نَمِرٌ غَائِبُكُمْ
 فِي شَرِّهِمْ يَرْحَلُ فِي رِيَّانِي ^(٢)
 فِي أَيْسَالٍ لَوْ أَنَّهُا دَفَعْتَنِي
 وَسَطَ طَهْرِي وَقَعْتُ فِي رَمْضَانِ
 وَقَالَ يَسْتَهْدِي أَبَا نَعْلَبَ بْنِ نَعْمَانَ هَرَسَا :
 يَسْمَعُ الْمَنْعَ الَّذِي لَوْ فِيلٌ فِي
 أَحَدٍ غَيْرِكَ قَالُوا مُرْفَا
 جَاءَ يَسْتَهْدِيكَ مَهْرًا أَذْهَمَا
 يَرْكَبُ الْقَارِسُ مِنْهُ غَسَقًا ^(٣)

(١) وكاتب في لاصح آت دير لادون ، والعقول دير بين مدائن كبرى
 ، والمعنى به على أنه خمسة عشر ديراً من مدائن ، وهو الشاعر .

ذلك دير مدائن صبيحت أي في لاهور وحت شرب وطرف

إلى آخر ما جاء من شعر في مدح السلطان ليدون (٢) في لاصح مدائن
 ولكن أضفها إلى رد الشكوى معج الذي يستقيم (٣) المعنى : الظلام يرميه
 كذا ، يركب ظلاماً ومنه من يبه فتجريد وهو أحد أنواع السبع « عبد الحفيظ »

كَالدَّحَى تَبْعِرُ مِنْ عَرَّتِهِ
 فَوْقَ طَبَاقِ دُحَاهُ فَقًا (١)
 حَلَّ أَنْ يُنَحِّقَ مَعَالُوهُ وَمَنْ
 حَلَبَ الرِّيحَ عَلَيْهِ حَقَّ
 فَتَرَاهُ وَاقِفًا فِي سَرْجِهِ
 يَنْطَلِي مِنْ ذَكَاهُ قَرَفًا
 فَإِذَا حَابَ بِهِ الْمَشْيُ مَضَى
 وَهُوَ كَالرَّيْحِ يَشُو الْعُرْفَ
 كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ (٢) إِلَّا أَنَّهُ
 لَيْسَ يَنْسِي الْأَرْضَ إِلَّا عَرَفًا
 جَمَعَ الْأَنْزِقِي يَغْدُو الْمَرْطَى (٣)
 فِي مَدَى السَّبْقِ وَيَتَمَتَّى الْعَمَقَ (٤)

(١) الدَّحَى، الصبح (٢) الجَوْنُ، لا يس ولا سود صد، ولا سود مردها

(٣) المرطى، صرب من لعدو (٤) العمق، صرب من السج وسمه.

يا نازق سيري عمقا مبيحا في سلب، فستريج

وَأَسْتَعَاهُ الْوَزِيرُ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ
مِنْ فَصِيحَةٍ .

يَسْأَلُنِي عَنْ مُكَايَ حِينَ رَأَى
دُمُوعَ عَيْنِي تُسَاقُ الْمَطَرَا
سَاعَةً قِيلَ الْوَزِيرُ مُنْعَادِرُ
أَسْرَعَ دَمْعِي وَقَضَ مُنْعَادِرَا
وَقُتُّ يَأْنَسُ تَصْبِيرَ وَهْنِ
يَبِيشُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَبْرَا ؟
شَوْرَتُهُ وَالْهَوَى يُفْتِنُهُ
وَالرَّأْيُ رَأَى الصَّوَابَ فَدَحَفَرَا
هُوَ الْأَحْيَادِي وَالْخَزْمُ يَكْرَهُهُ
وَنَادَاهُ الْخَزْمُ بِرَكْبُ الْفَرَرَا (١)
لَا نَبِيَّ عَافٍ وَنُفْعِي
لُزُومُ يَتَنِي وَأَسْكِرُهُ السَّفَرَا

الْخَيْشُ نِصْفَ النَّهَارِ يُعْجِبُنِي
 وَالْمَاءُ بِالتَّلْجِ بَارِدًا خَصِرًا ^(١)
 وَالشَّرْبُ فِي رَوْشِنِي ^(٢) أَقُولُ بِهِ
 كَيْمَا أَرَى الْمَاءَ مِنْهُ وَالْقَدْرَا
 وَلَا أَقُوْدُ الْحَيْلَ الْعِنَاقَ لِي
 أَسُوْقُ بَيْنَ الْأَرْقَةِ الْبَقَرَا
 مِنْ كُلِّ جَامُوسَةٍ لِعُنْبَاهَا ^(٣)
 رَأْسٌ بَقَرَةٍ يَفْلِقُ الْحَجَرَا
 قَدْ فَخَّ الشَّعْمُ حَوْزَهَا فَقَدَا
 كَانَتْ بَطْنُ نَاقَةٍ عَشْرَا ^(٤)
 تَرَكُّضُ مِنْ ثَلِ الْجَصَافِ بَافِرَةً
 وَمَنْ يَرُدُّ الْجَصَافَ إِنْ هَرَا ؟

(١) الخيش زوم البيت — والمصر شدة البرودة يقول بمعنى (زوم) بيت
 وشرب الماء فلهذه التلج، ولعظ الماء معطوف على الخيش (٢) الروشن الكوة
 وهي الحرق الصغير وأقول به، يريد لا أرى غيره رأيًا (٣) لعل العنيد منها
 (٤) الناقة العنرا . هي التي آوى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر وتجمع على
 عنار وعنراوات « عهد الخالق »

أَحْسَنُ فِي الْحَرْبِ مِنْ صُفُوفِكُمْ
 غَدًا قُعُودِي أَصْفَى الطَّرَا
 هَيْبَتَ أَنْ أَحْضَرَ الْقِتَالَ وَأَنْ
 تَرَى بَعِيدَتِ فِيهِ لِي أَثَرُ
 بَلِ الَّذِي لَا يَزَالُ يُعْجِزُنِي الذِّ
 دِيبُ بِاللَّيْلِ حَائِفًا حَذِرًا
 اللَّفُّ عِنْدَ الصَّبَاحِ دَبْدَبَتِي (١)
 وَبُوقِ النَّأْيِ كُلَّمَا زَمَرَا
 هَذَا أَعْتَقَادِي وَهَكَذَا أَبَدًا
 أَرَى لِيَصِي وَأَنْتَ كَيْفَ تَوَى (٢)
 وَمِنْ مَقْطَعَتِهِ :

مَيِّتٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُلْكِهِ
 غَيْرُ دَارٍ وَشَجَتْ بِالنَّعَمِ

(١) الدبديبة . كل صوت كقبح الحمار على الأرملة يريد أن دمه ددبته

(٢) ومن اللطائف التي حدثت في سيرة أبي دلامة وهو من أسراب الحسين
 ما روى في معاهد النعمان أن أبا دلامة جرى به إلى المنصور سكران فلما
 ليحرقه في بيت حرق مع روح من عدى من حاتم المهدي وخرج .

فَاضَرَ عَلَى تَجْمُرِ الشَّهَى مَاؤُهَا
فَأَصْبَحَتْ أَرْضُكَ تَسْقِي السَّمَاءَ
وَقَالَ :

وَأَسْتَوْفِ عُمْرَ الدَّهْرِ فِي نِعْمَةٍ
دُونَ مَدَاهَا مَوْفِقُ الْخَيْرِ
مُصِيبَةُ الْخَاسِرِ فِي مُكْنِيهَا
مُصِيبَةُ الْخُسَاءِ فِي صَغِيرِ
وَقَالَ :

هَذَا حَدِيثِي تَنْبِي عَجَائِيهِ
بِكُرَّةِ الْقَالِ فِيهِ وَالْقِيلِ
أَعْجَزَنِي دَفْنُهُ فَشَاعَ كَمَا
أَعْجَزَ قَابِيلَ دُونُ هَايِلِ
وَقَالَ :

فَدَّ وَقَعَ الصُّلْحُ عَلَى غَلِي
وَأَفْتَسَمُوهَا كَارَةً^(١) كَارَةً^(١)

(١) كَارَةً كَارَةً . الكاراة مقدار معلوم . يريد بيدرا بيدرا وهو ما تجمع

فيه اللال لمسى حرنا

لَا يُفْلِسُ الْبَقَالُ إِلَّا إِذَا
نَصَّاحَ السَّنُورُ وَأَمَّارَةُ
وَقَالَ :

عَجِبْتُ مِنَ الرَّمَاكِ وَأَيُّ شَيْءٍ
يُخَيِّبُ لَا أَرَاهُ مِنْ أَرْمَانِ
يُصَادِرُ قُوَّةَ جُرْدَانٍ بِخَافٍ
فَيَجْعَلُهُ لِأَوْعَالٍ سِمَانٍ
وَقَالَ :

يَا رَائِحًا فِي دَارِهِ غَادِيًا^(١)
يَغَيِّرُ مَعْنَى وَبَلَا فَائِدَةٍ
فَدَجْنُ أَصْبَاؤِكَ مِنْ جُوعِهِمْ
فَاقْرَأْ عَنْهُمْ سُورَةَ الْمَدِينَةِ

(١) جردان : قتران جمع جرد * وأوعال : نيس احسن * جمع وعن .

(٢) داما جاتيا

وَقَالَ :

فَدَيْتُ مَنْ لَقَّبَنِي بِمِثْلِ مَا
لَقَّبْتُهُ وَالْحَقُّ لَا يُغْضِبُ
إِنْ قُلْتُ يَا عُرْقُوبُ^(١) حَادَّ عَنِّي
يَقُولُ لَمْ تَفْسَكْ يَا أَشْعَبُ

وَقَالَ :

فَدَقُلْتُ لَمَّا غَدَا مَدَحِي فَمَا شَكَّرُوا
وَرَأَحَ ذَمِّي فَمَا بَالُوا وَلَا شَعَرُوا^(٢)
عَلَى تَحْتِ الْقَوَائِي مِنْ مَعَادِنِهَا
وَمَا عَلَى إِدَمَ تَقْهَمُ الْبَقَرُ

وَقَالَ :

الصَّبِيحُ مِثْلُ الْبَصِيرِ نُورًا
وَاللَّيْلُ فِي صُورَةِ الْعَرِيرِ

(١) عُرْقُوبُ : بصرى مثل فى الكلاب من كلب من دهم .

كانت مواجيد عُرْقُوبُ لها مثلا . ومواجيدها إلا الأبطال

وأشعب بصرى به المثل ولطعم هم البصر يومنا . فاصف به ضاربهم . ومن حطة
كذا عرب به من الضم ما فيه ، فادر الصبيان إليه غدته . منه أنه رى
كان قوله صحيحا فخرج الصبيان .

« عهد الخالق »

(٢) شعر بالثى : مسح . طر له

فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ دَأْيٍ
يُجَنِّدُ أَمَى عَلَى بَصِيرٍ
وَقَالَ :

إِنَّ بَنِي بَوْمَكَ لَوْ شَهِدُوا
فِعْطَكَ بِالْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ
مَا اعْتَرَفَ الْفَضْلُ بِبَحْيِ أَبَا
وَلَا أَنْتَى بِبَحْيٍ إِلَى حَالِدٍ
وَقَالَ :

مَوْلَايَ يَا مَنْ سَكَلُ نَتْنِهِ سَوَى
نَظِيرِهِ فِي الْحُسْنِ مَوْجُودُ
إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِجَهْلِي فَقَدْ
أَذْنَبَ وَأُسْتَفْقَرَ دَاوُدُ

وَلَطَائِفُ ابْنِ الْحَبَّاجِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا أَوْرَدَنَاهُ مِنْهَا
كَفَايَةً . نُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَدُفِنَ فِي بَقْدَادَ عِنْدَ مَشْهَدِ

مُوسَى الْكَلِيمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
 وَكَانَ أَوْسَى أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ رَجُلَيْهِ وَيُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ .
 « وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ » وَكَانَ مِنْ كِبَارِ
 شُعْرَاءِ الشَّيْعَةِ وَقَدْ رَأَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي السَّمَاءِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَقَالَ لَهُ : مَا حَالُكَ فَأَنْشَدَ :

أَفْسَدَ سُوهُ مَذْهَبِي

فِي الشَّعْرِ حُسْنَ مَذْهَبِي

لَمْ يَوْضَحْ مَوْلَايَ عَلَى

سَبِي لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ

وَرَدَّاهُ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ الْمُسَوِيُّ بِتَصِيدَةٍ أَرْجَحَلَهَا

حِينَ أَتَاهُ نَفِيَّهُ فَقَالَ :

نَعْمُهُ عَلَى مَنْ قَلْبِي بِهِ

فَلِلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ

رَضِيعُ صَفَاءٍ لَهُ شُعْبَةٌ

مِنَ الْقَلْبِ مِثْلُ رَضِيعِ اللَّيْثَانِ

بِكَيْنُكَ لِلشَّرِّ السَّارِ
 تِ تَعَبْتُ أَلْقَاطَهَا بِالْمَعَانِي
 مَوَاسِمُ يَنْهَلُ مِنْهَا الْحَيَا
 بِأَشْهَرِ مِنْ مَطْلَعِ الرُّبُوعَانِ^(١)
 جَوَانِفُ^(٢) تَبْقَى أَخَايِدُهَا^(٣)
 عَمَاقًا وَتَعْفُو نُدُوبُ^(٤) الطُّعْمَانِ
 تَبْضُ إِلَى الْيَوْمِ آثَارُهَا
 بِأَحْمَرٍ مِنْ عَائِدِ الطُّعْنِ قَانِي^(٥)
 قَمَاقِمُهُنَّ^(٦) تَشِينُ الْخُتُوفَ
 إِذَا هُنَّ أَوْعَدْنَ لَا بِالشَّنَانِ^(٧)
 وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْمَنُونِ
 تَقْلُ مَضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانِ

(١) الزُّرْقَان : نمر (٢) الخائف : السالم الجوف . يصف لخصائه ما ل آثارها
 أشد وأبقى من مدوت الطعمان (٣) أحاديث جمع أحاديث كالخمرة (٤) ندوب جمع
 ندبة . أثر المرح (٥) القاني : شديد الحرارة (٦) جمع بقعة . صوت السلاح
 (٧) لتناد : جمع شمس . جلد . يس صرف عليه للتحويل ويجوز أن يكون أصلها
 الشنان بالسين المهملة

لِسَانٌ هُوَ الْأَرَقُّ الْقَعْصِيُّ^(١)

تَمَضَّضَ فِي رِيقِهِ الْأَفْعَوَانِي^(٢)

لَهُ شَعَتٌ مَبْرَدٌ الْهَالِكِي^(٣)

أُخِي بِجَانِبِهِ غَيْرَ وَائِي

إِذَا لَرَّ^(٤) بِالْعَرَضِ مِرَّانَهُ

نَصَدَّعَ صَدَّعَ الرِّدَاءَ الْيَمَانِي

بَرَى أَمَوْتُ أَنْ فَذْ طَوَى مُضَفَّةً

وَلَمْ يَطْوِ إِلَّا غِرَارَ^(٥) السَّنَانِ

فَأَيَّ تَسْرُعُهُ لِلنِّضَالِ

وَهَبَّاتُهُ لِلطَّوَالِ اللَّذَانِ^(٦)

يَشُلُّ الْجَوَانِحَ شُلَّ السَّيَاطِرِ

وَيَلْوِي الْجَوَانِحَ لَى الْعِنَانِ

(١) القعصي لغة من قصص وهو رجل كان يصنع السنان (٢) الأفعواني

منسوب إلى الأفعوان : وهو السنان هو صمغ لريق « عبد الحائق »

(٣) هلكي : الحدد أو لصل لا أن من عمل الحديد الحالك من أسد فهذا

سبب الإطلاق على الحداد والمقتل « عبد الحائق »

(٤) لَرَّ : تعنى : والتمس الخس أو سقعه (٥) الغرار : حد السهم والسيف

والرمح (٦) أي الرماح . والذنان جمع ذن

فَإِنْ شَاءَ كَلَّ حِرَّانَ الْجَمَّاحِ
وَإِنْ شَاءَ كَانَ جَمَّاحَ الْحِرَّانِ
يَهَابُ الشُّجَاعُ غَدَامِيرَهُ^(١)
عَلَى الْبُعْدِ مِنْهُ مَهَابَ الْجَبَّانِ
وَتَعْنُو الْمُلُوكُ لَهُ خِيفَةً
إِذَا رَاعَ قَبْلَ اللَّطْفِ بِالْأَحَانِ
وَكَمْ صَاحِبِ كَمْنَطِ الْقَوَادِ
عَنَانِي مِنْ يَوْمِهِ مَا عَنَانِي
فَدِ انْتَرَعَتْ مِنْ يَدَيَّ الْمَنُونُ
وَلَمْ يُغْنِ صُمِّيَ عَلَيْهِ بَنَانِي
فَزَالَ زِيَالُ الشُّبَّابِ الرَّطِيبِ
وَحَانَكَ يَوْمَ لِقَاءِ الْفَوَانِي
لَيْبِكَ الرِّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ
فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الرِّمَانِ

﴿ ٢٣ - الحسين بن الحسن بن واسان * ﴾

الحسين بن
الحسن
الواسطي

أَبْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيُّ الدَّمَشْقِيُّ تُوُفِيَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ بَرَعَ وَبَرَزَ (١) فِي
الْهَجَاءِ ، وَلَهُ فِيهِ نَفْسٌ طَوِيلٌ ، فَهُوَ فِي عَصْرِهِ كَأَبْنِ الرُّومِيِّ
فِي زَمَانِهِ ، وَلَهُ أَهَاجٌ كَثِيرَةٌ فِي أَبْنِ الْقَرَّازِ لِمَدَاوَةِ
تَأَمَّلَتْ بَيْنَهُمَا ، وَكَانَ هَذَا لَهُ سَبَبًا لِعَرْلِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ
مَهْلِهِ . وَمِنْ أَجْوَدِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ التَّوْنِيَّةُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا
دَعْوَةَ هَمَلَمًا فِي خَمْرَابَا مِنْ فُرَى دِمَشْقٍ قَالَ :

مَنْ لِمَيْنِ نَجُودُ بِالْمَحَلَانِ
وَلِقَلْبٍ مَذْلَةٍ حَبْرَانِ ؟
يَا خَلِيلَ أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِي
وَأَزْنِيَا لِي مِنْ نَكْبَتِي وَأَرْحَمَانِي

(١) بر : فلق خيرة

(*) لم ندر على من ترجم له سوى يافوت

وَمَتَى مَا ذَكَرْتُ دَعْوَةَ آبَتَا
 ۞ الْبَقَايَا وَالْمَهْرَاتِ الرُّوَانِي
 فَأَتَفَا خِيَمَتِي وَجُزًّا سِبَالِي^(١)
 وَشَقْلِي الْكَثِيفِ فَاسْتَقْبَلَانِي
 مَا أَلَدِي سَأَلِي خِيَمَتِي^(٢) إِلَى حَتَّى
 بِي وَمَا عَالَتِي وَمَادَا دَهَانِي ؟
 مِنْ عَدِيرِي مِنْ دَعْوَةٍ أَوْهَمَتْ عَطَى
 بِي وَهَدَّتْ بِوَقْعِهَا أَرْكَانِي ؟
 كُنْتُ فِي مَطْلَرٍ وَمُسْتَمَعٍ مِنْهُ
 هَا وَمَنْ ذَا يَنْجُو مِنَ الْخِذْلَانِ^(٣) ؟
 فَتَرْتُ وَصَنَّتِي وَهَمْتُ عَلَى نَفْسِ
 بِي بَلَاءَ مَا كُنْتُ فِي حِسَابِي
 كَانَ عَيْشِي صَافٍ^(٤) فَكَدَّرَهُ أَهْدُ
 لِي صَعَّاتِي بَنُو أَبِي صَفْوَانِ

(١) سبالي : ما على اليد من الثمر أو صرره أو مجتمعة الثمرين
 (٢) ألدني : الملاك (٣) الخذلان : خالف الدهر (٤) صاف : كان
 عيشه حلو ، ولا غربة في كونه الآسنة نكرة والخير معرفة ، لأنه حاضر
 في التواضع خاصة ، وهو يدل من أهل « عبد الحنان »

فَارْتُوا لِي مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ حُدِّ
رَبِّي وَمِنْ طُولِ مِحْنَتِي وَأَمْتِحَانِي
مُزِرِبَ الْبُوقِ فِي دِمَشْقَ وَنَادُوا
لِشِقَايَ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
الذَّيْفِ الْمَغِيرِ بِالْحَيْزِ وَالرَّجَا
لِي إِلَى قَفَرٍ دَا الْقَتَى الْوَاسَانِي
تَجَمُّعُوا لِي الْجُمُوعَ مِنْ حَيْلٍ جِيَالَا
نَ وَفَرَاغَاةٍ وَمِنْ تَذِيَمَانِ
وَمِنْ الرُّومِ وَالصَّفَالِبِ وَالْتُرْ
لِي وَتَقْصِ الْبُلْغَارِ وَالْيُونَانِ
وَمِنْ الْهِنْدِ وَالْأَعْلَاجِمِ وَالْبَرْ
بَرِ وَالْكَبَايُوحِ ^(١) وَالْبَلْقَانِ
مَنْ تَحَاشَوْا مِنْ عَدَدْتُ مِنْ الْآ
فَاقِ مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا نَصْرَانِي

وَالْبَوَادِي مِنَ الْحِجَازِ إِلَى نَجْدٍ
 بِدِ مَعْدَتِهَا مَعَ الْقَهْطَانِي
 كُلُّ شَكْلٍ مَا يَنْ حُذِبٍ وَحَوْلٍ
 وَأَمَمٍ وَالْعُمَى وَالْمُورَانِ
 وَشَيْوُخٍ قُبْ^(١) الْبَطُونِ وَشَبَا
 بِ رِحَابِ الْأَشْدَاقِ وَالْمُضَرَّانِ^(٢)
 كُلُّ ذِي مِعْدَةٍ تَقْمِيقُ جُوعًا
 وَهُوَ شَاكِي السَّلَاحِ^(٣) بِالْأَسْتَانِ
 كُلُّ ذِي أَسْمٍ مُسْتَفَرِّبٍ أَعْجَبِي
 مَنَعَتْ مَرْفَ إِسْمِهِ عَلَنَانِ
 كَمَرَنْدٍ وَطَلْعَيْنِكِينَ وَطَرَحَا
 نَ وَكَسْرَى وَحُرْمٍ وَطَلْعَانِي
 وَخَمَارٍ^(٤) وَزَبْرُكٍ وَخَوْنَدٍ
 وَمَيْشٍ وَطَشْلَمٍ وَجَوَانِ

(١) قُبْ البطون سامروما (٢) جمع معبر وهي التي (٣) شاكى السلاح - تاه

السلاح (٤) يريد : غار تكبي

وَطَوَادٍ وَجَهْلِي وَزِيَادٍ
 وَشَهَابٍ وَعَامِرٍ وَمِثَانٍ
 عُمَرُ^(١) جَمَعُوا بَيْنَ عُقُولٍ
 وَأَرْعَاتٍ عَنِّي وَلَا أَذْيَانٍ
 هَلْ سَمِعْتُمْ مَعْشَرَ حَمَمُوا الظَّنَّ
 لَمْ يَسَارُوا بِالرَّجُلِ وَالْفُرْسَانِ
 رَحَلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ لَيْلَةَ الْعَرَا
 فَمَ^(٢) مِنْ أَجْلِ أَشْكَةِ حَبَّانٍ
 شَرُّهُ بَارِدٌ وَحَرُّهُ عَلَى الْأُ
 كُلِّ فَوَيْلِي مِنْ مَعْشَرِ حَبَّانٍ
 لَسْتُ أَنْسَى مُصِيبَتِي يَوْمَ جَاءُوا
 فِي وَقْدِ ضَاكٍ عَنْهُمْ الْوَادِيَانِ
 وَرَدُّوا لَيْلَةَ الْحَمِيسِ عَلَيْنَا
 فِي حَمِيسٍ^(٣) مِلءُ الرُّبَا وَالْمَغَانِي

(١) عمر جمع عمر وهو سبي رأى والتدبير (٢) المرفع أيام مملوكة نكود
 قبل العموم عند التصاري والجمع مرفع (٣) حميس : جيش جرار

مُتَوَالٍ كَالسَّيْلِ لَا يَلْتَقِي مِنْهُ
هـ لِقَظٍ أَنْتِشَارِهِ الطَّرْفَانِ
أَشْرَفُوا بِي عَلَى ذُرُوعٍ وَأَحْطَا
بِ وَيَتَّى خَيْرِهِ مَلَانِ
لَبْنٍ فَارِسٍ^(١) وَحُبْرٍ طَرِيٍّ
وَقُدُورٍ تَقْلِي عَلَى الدَّارِكَانِ^(٢)
وَشَوَاهٍ مِنْ الْحِرَاءِ وَمَعْلُو
فِ دَجَاحٍ وَفَائِقِ الْخَمَلَانِ
وَشَرَابٍ أَلَدٍّ مِنْ زَوْزَةِ الْمَقْدِ
شَوْقٍ لَعَدَ الصَّدُودِ وَالْهَيْجَرَانِ
يُحْجِلُ الْوَرْدَ فِي الرُّوَائِحِ وَالطَّلْمِ
ج وَبَحْكِي شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
أَذْكُرْتَنِي حَيَوْشَهُمْ يَوْمَ جَاءُوا
فِي يَوْمِ الْكِلَابِ وَالرَّحْرَحَانِ^(٣)

(١) فارس : بارد

(٢) الداركان : فرع من الحظ

(٣) يومان من أيام الحرب عند العرب

يَقْدُمُ الْقَوْمَ أَزْحَىٰ هَرَيْتُ^(١) الشَّ

شِدْقِ رَحْبُ الْمَعَى طَوِيلُ اللِّسَانِ

هُوَ نَمَسُ الدَّجَاحِ وَالْبَطِّ وَالْوَزْ

رِ وَدَثْبُ النَّعَاجِ وَالْخَرْقِ

بِسَوَادٍ مِنْ عَصْمِهِ طَبَقَ الْأَزْ

ْمَنْ وَحِيلَ يَهْوَيْنَ كَالظُّلَمَانِ^(٢)

وَأَبُو الْقَاسِمِ الْكَبِيرُ عَلَى طَرِ

فٍ كَمَيْتٍ أَقْبَى كَالسَّرْحَانِ^(٣)

وَأَحْوَهُ الصَّغِيرُ يَغْتَرِصُ الْحَيَّةَ

لَ عَلَى فَارِحٍ عَرِيضِ اللَّبَانِ^(٤)

وَهُمَا يَهْوِيَانِ بِالسَّاقِ وَالرُّجَّةِ

لِ إِلَى مَا يَسُوْهُنِي مُنْزَعَارِ

وَالسَّرِي الَّذِي سَرَى فِي جِيُوشِ

أَصْعَقْتَنِي وَقَصَّرْتَ مِنْ عِيَانِي

(١) أرحب قبيلة من همدان ومنه النعاج لأرحبيات، هريت سدى : وسعه

(٢) الظلمان جمع ظليم : وهو ذكر النعام (٣) السرحان : القتب

(٤) اللبان من الدرس : ما جرى عليه القصب من لحد

يَقْمُ وَأَسْعِدْ وَشَدِّقْ رَجِيبُ
وَيَكْفُ نَجُولُ كَالْمَوْجَانِ
وَأَحْوُهُ الْفَضْلُ الَّذِي بَانَ لِلْعَا
لِمَ مِنْ فَضْلِهِ شَفَا النُّقْصَانِ
وَالشُّمُولُ حَلَقُهُ حَلَقُ سَمَا
لِ عَرِيضِ الْأَكْثَابِ قَبْلَ الْخِرَانِ^(١)
لَسْتُ أَنْسَاهُ جَانِبًا^(٢) جَاهِظًا أَلْ
هَيْنَ عَبُوسًا فِي صُورَةِ الْغَضْبَانِ
كَالْعُقَابِ الْغُرْنَانِ^(٣) يَقْتَنِصُ الْأَحْ
سَمَ وَهَوَى إِلَى طُيُورِ الْخُلُوفِ
وَالْأَدِيبُ الَّذِي بِهِ كُنْتُ أَعْنَدُ
دُ غَزَائِي فِي الْحَبْرِ فِيمَنْ غَزَانِي
وَكَدَا الْكَاتِبُ الَّذِي كَانَ جَارِي
وَصَدِيقِي وَمُشْكِي أَحْزَانِي

(١) الخِرَان : مقدم حتى البعير من مذهبه إلى متعده (٢) أى جالساً على ركبتيه

أو على أطراف أصابعه (٣) الغُرْنَان : الجائع

وَصَدِيقُ الْأَشْرَابِ أَخْنَى عَلَيَّ حَزْ

مِرِي وَأَقْنَى بِالْكَرَمِ مَنَافِي دِينِي

كَلَّمَ شَقَّ الْفَرَارِيجَ شَقَّةً

سُ لَقِيتُ مِنْ فِعْلِهِ مُنْصَانِي

وَهَوِي أَمْرَهُ فَبَرَّ الرَّحَى إِلَيَّ

لِ مَ يَعْنِي أَلَى قَدْ عَنَانِي

مُجَرِّدًا كَأَسْوَسِ الْعُصُوفِ فِي الصَّ

يَنْفِي ثَقَابِ حَالٍ مِنَ الْإِيمَانِ

قُبْتُ قُلِّي بِمَنْ أَلْمَسَ مَا شَأْ

لَمَّا مِنْ يَمِينٍ مَنْ غَزَانِي وَشَانِي؟

يَسَّ هَذَا مِنْ شَهْوَةِ الْأَشْكَالِ هَذَا

مِنْ طَرِيقِ الْبَعْضَاءِ وَالشَّامَانِ

قُبْتُ لِلْمَيْتَسُوفِ لَمَّا عَدَا فِي الذِّ

أَشْكَرُ أَعْيَى قَتَى أَبِي عَانَانِ

(١) من أحر التعبير إذا طاشت الحمة على شيء وانتهت به أو من أجهز

وسه تركه يفعل مايتد - (٢) مجرّد - مسرع في شيء

وَأَسْتَحَثَّ الْكَؤُوسَ مِرْفَقًا لِأَمْرٍ
 حِ وَلَا تَكَلِّهَانِ الْغُلَامَانِ
 أَيْتَ شَعْرِي أَذَاكَ مِنْ جِبْتٍ قَمَرًا
 طَ تَمَامَتُهُ وَسَمِعَ الْكِيَانُ (١)
 وَبِهِمَا تَزْدَادُ بِالْعَالَمِ الْحَمْدُ
 سِيَّ عَلَمًا وَالْعَالَمِ الرُّوحَانِ
 ثُمَّ لَا نَنْسَى مَا قَبِيتُ وَمَا سَمِعْتُ
 سَتُ هَوَانًا (٢) مِنْ عَسْكَرِ الْفَرْعَانِ
 أَتَمَحِّيُ اللِّسَانَ أَفْصَحُ مِنْ قَدْ
 سِ إِذَا مَا أُنْشَى وَمَنْ سَجَّابِ
 فَإِنْ قُمْ قَانِيَا نَحْنُ وَنَحْمُ
 وَنَبِيذٍ مُعْتَقٍ فِي الدَّانِ
 وَغُلَامٍ مَهْمَقٍ حَسَنِ التَّوْحِ
 هِ يُحَاكِي حَمَالَهُ عُصْنُ بَابِ

(١) أى متتابعة متوالية (٢) اسم ك لاوسطاء ليس

(٣) يباس بالأصل جعلتها سمع هوأنا بدل سمع من سام إذا سمع للجمهور

٥ عيد الغدير

كسرت اللين

لَمْ تَوْكُلْ قَرْعَانُ إِلَّا بِتَقَرِيدِ
 سَخِرَ دِنَانِي وَصَبَّ فِي الْقَنَائِي^(١)
 لَيْتَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ يَا فَوْ
 مُمْ بِلَائِي بِدَلِكِ الطَّرْمِدَانِ^(٢)
 رَجُلٌ كَالْفَنَيْقِ قَدَمٌ^(٣) بِلَا لُبِ
 مِ طَوِيلٌ فِي صُورَةِ الشَّيْطَانِ
 يَقْفَا كَالْحَسِيدِ يَصْنَعُ لِلصَّفِ
 سَخِرَ وَرَأْسِ أَسَمٍ كَالسِّنْدَانِ^(٤)
 وَاسِعُ الْحَقِ نَاقِصُ الْحَقِ وَالَّذِي
 مِنْ غَيْطُ الْقَذَالِ كَدَلِئَتَانِ^(٥)
 يَبْلَعُ الْمُطْجَنَاتِ^(٦) بِلَا مَضَ
 سَخِرَ وَيَحْنُو النَّيْمِذَ كَالْعَفْشَانِ

(١) القدر جمع قنينة وهي ٢٠٠ من رطل أو ٢٠٠ من رطل (٢) طرميدان : المعاص
 انداح - طرميد على ثلاث صنف (٣) اميق : المعدل مكرم لا يؤدي لكراته
 على أمه ولا يركب ، واندمع المي على الهم (٤) السندان آلة الحداد
 التي يطرق عليها يده (٥) القذال جمع مؤنث رأس . وانشد من الحيل :
 السرج (٦) المطجئات : القفارات والظوايح

وَأَتَوْنِي بِرَأْمٍ رَمَّةٍ يَخْشَى
يَكِي صُرَاطَ الْعَبِيدِ وَالرُّعَيْنِ
وَمَنْعٍ غِنَاؤُهُ يُخْنِي الْبَقْدُ
سَ وَيَأْنِي بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
فَصَدَّتْ هَبِيدِ الطَّوَائِفِ حَمْرًا
لَا أَنْبَاءَ وَكَتَبَتْ لِامْتِحَانِي
فَلْتُمْ مَا شَأْنَكُمْ فَقَالُوا أَعْنَا
مَا طَعِمْنَا الطَّعَامَ مُنْذُ نَحْنُ
وَأَنَاحُوا يَا قِيَامَتْ مِنْ يَوْمِ
مِنْ نَعِصِبِ مِنْ حَادِثَاتِ الرَّمَانِ
تَزَلُّوا سَاحَتِي وَأُطْلِقَتْ الْخَلْدُ
لِي بَزْرَعِ الْحُقُولِ وَالْبُسْتَانِ
أَفْقَرُونِي وَغَادَرُونِي بِلَا دَا
رٍ وَلَا ضَيْعَةٍ وَلَا مِوَاكِ

أَذْهَشُونِي وَحَبَّرُونِي وَقَدْ صِرْتُ
تُ دَهُولًا أَهِيْمُ كَالْكَرَّانِ
أَسْمَعُ اللَّفْظَ كَالطَّنْبِ فَيَهْمُ أَلْ
فَظَنَّهُمْ مَا لَهَا لَدَى مَعَى—إِنِ
تَرَكَوْنِي يَا قَوْمُ أَحْرَدَ مِنْ فَرَى
حِ وَأَعْرَى طَهْرًا مِنَ الْأَفْعَوَانِ
أَكَلُوا لِي مِنَ الْجُرَادِ^(١) الْفَيْدِ
نِ بَرَبِ^(٢) يَسِيلُ كَالْفَطَارَانِ
أَكَلُوا لِي مَا حَوْلَهَا ثُمَّ مَالُوا
كَدَثَابٍ إِلَى تَمِيمِ الْفَرَانِ
أَكَلُوا لِي مِنَ الْجِدَاءِ ثَلَاثِي
نَ وَسَبْعًا بِأَحْلَى وَالرَّعْفَرَانِ
أَكَلُوا ضِعْفَ—أَشْوَاءَ وَضِعْفِي
سَهَا طَيِّحًا مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ

(١) الجراد جمع جرذ وهو لحيث مغرب كرده بالفارسية

(٢) الدس عن يتحد من المـ ويتر

أَكْلُوا لِي نَبَالةً^(١) نَبَلْتُ عَقْدَ

لِي بِعَشْرِ مِنَ الدَّجَاجِ سِمَانِ
أَكْلُوا لِي مَضِيرَةً^(٢) ضَاعَقَتْ ضُرَّ

رَى بِرُوسِ الحَدَاءِ وَالْحَمْلَانِ
أَكْلُوا لِي كِشْكِبَةً^(٣) كَشَكَّشَتْ قَدْ

حِي وَهَاجَتِ بِهَقْفِهَا أَشْحَانِي
أَكْلُوا لِي سَبْعِينَ حُونًَا مِنَ النَّهْ

رِ طَرَبًا مِنْ أَعْظَمِ الْجَيْنَانِ
أَكْلُوا لِي عَذْلًا مِنَ الْمَالِحِ الَّةِ

لَوْ مُنَى فِي الْحَلِّ وَالْأَذْنَانِ
أَكْلُوا لِي مِنَ الْقَرَبِشَاءِ^(٤) وَالْبَرِّ

فِي وَالْمَعْقَلِي^(٥) وَالصَّرِفَانِ^(٦)

(١) نبالة طعام مصوغ ذابل ، وهو ما يطبخ به العذراء من لأشياء اليابسة كالنفل والكمون (٢) مضيرة : مريضة نطخ نالها المصير ، الحدمس : دروس
اع . أي روس (٣) كشكبة طعاماً من الككك وهو . . . شمر بعض نالها
(٤) حين يشير من الحليب مصلح ولبري منتج اناه ثم مربوبيك
(٥) في ظني أن المعلى الثمر المحتفظ به (٦) الصرطان الثمر الجاف

تَفَّ عَدَلٍ سَوَى الْمُصَعَّرِ وَالْأَرْدِ
 دِيَّ وَالْمُلُوكُوتِ وَالصَّيْحَانِ
 تَكَلُّوا إِلَى مِنَ السَّكَوَامِ وَالْحَوِ
 زِ مَعَهُ وَالْإِطْلَاقِ وَالْأَجْبَسَانِ
 وَمِنْ لَبِيضِ وَالْمُحَالِ مَا نَعَى
 حَرُّ عَنْ تَحْفِيفِهِ قَرَى حَوَزَانِ
 فَتَمَّوْا إِلَى مِنَ السَّقَرِ حُلِّ وَالتَّهْ
 مَاحِ وَالرَّازِقِ وَالرَّمَانِ
 وَالرَّيَّاحِ مَا رَهَنْتُ عَلَيْهِ
 جُبَّتِي عِنْدَ أَحْمَدَ الْفَاكِهَانِ
 دَلُّوا إِلَى مِنَ الْبَيْفَسَجِ وَالنَّزْ
 جِ مَالَيْسَ مِنْهُ فِي الْجِنَانِ
 دَخُّوا إِلَى بِالرَّغْمِ كَمَا مَعَشَرَ النَّا
 مِ نَعْمَانِ رَأْسَ مَعْرِ وَضَانِ

مَا كَفَانِي نَدِيَّةً نَعْمَ الْقَرَّ
 يَهْ حَتَّى أَتُوا عَلَى الشَّرَا
 أَكَلُوا كُلَّ مَا حَوَتْهُ يَمِينِي
 وَشَمْلِي وَمَا حَوَى حِجْرَانِي
 ثُمَّ قَالُوا هَلْ شَيْءٌ فَادَيْهِ
 سِوَا مَا بِي قَدْ وَفَيْكَ فَادِيًا جَسَدِي
 ثُمَّ تَدَعَى لِي مُعْوَنُكُمْ يَأْتِي الْبَطْ
 بِرِ يَوْمَهُ وَذَا شَطُوبٍ يَدْنِي
 فَقَالُوا " عَلَى شَيْءٍ وَلَمْ
 وَأَسْتَبَاحُوا عَرْمِي بِكُنْ يَسَارِ
 ثُمَّ حَاءَ الْمَدْعُونَ " مِنْ السَّ
 سَقِ وَالْكَرِي وَالْمُهْدَابِ
 فَرُبْتُ الضَّرَاعَ وَالْمَدْفَعَ وَلَقَدْ
 حَمَّ وَحَرَّمَ الْأَنْفُوفِ وَالْآدَبِ

(١) يريد السيف (٢) أى تقاتلوا وجمعوا (٣) ممدون جمع ممد

بعض من جاء بهدهم للأكل من شجر

ثُمَّ لَمَّا أُنُوْا عَلَى شَيْءٍ
 حَتَّمُوا بِحَتِّي بِكَسْرِ الْأَوَّلِ
 ثُمَّ قَامُوا مِثْلَ الرَّاْقِ عَلَى الْعَصَدِ
 هَوْرٍ وَالْعَصْفَرِيِّ وَارْزَبَطَانِ
 فَرَأَيْتُ أَطْبُورَ نَعْدٍ عَلَى نَعْدٍ
 مِثْلَ وَتَخَذَ مَقَى عَلَى الْأَغْصَابِ
 أَكَلُوا مَا ذَكَرْتُ ثُمَّ ارْأَوْا
 يَا صَحَابِي كَرًّا^(١) مِنْ الْأُشْتَانِ
 وَمِنْ الْمُحَلَبِ الْمُطَائِبِ رَبَّنَا
 يَا وَمَاءَ السَّكَافُورِ سَبْعَ بَرَائِي
 شَرِبُوا لِي عِشْرِينَ طَرَفًا مِنَ الرَّا
 حِ كَدِيرِ الْمَدَاقِ أَخْمَرَ قَانِي
 فَأَقَامُوا سَوْسَمَهُمْ^(٢) وَالْمَسْكَارَ^(٣)
 نَ إِلَى أَنْ سَمِعْتُ صَوْتَ الْأَدَانِ

(١) أودع مطبور (٢) للكر: ستة أحوال حارة وهو سكون قلبه أو أربعون
 إردب ولاشدر. لمرض وهو جلاء متقى (٣) المسكارون: المتأجرون

يَحْمَدُونَ الْأَخْطَابَ مِنْ حَيْثُ وَأَقْوَى
هَذَا فَلْيُظْهِرْ صَاعَ لِي غَيْصَتَكَ^(١)
وَمِنْهَا :

فَطَعُوا الْأَوْرَ وَالسَّفَجَ أَخْطَا
يَا وَيْلُوا يَهَا عَلَى غِلْمَانِي
وَالنَّوَاطِيرَ^(٢) مَدَدُوا وَعَاوَدُوا
حَقًّا دَلَعِي وَالْقَضَبَاتِ
مَالِبُونِي بِالشَّيْءِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ
سَلِّ وَجَعِ النِّسَاءِ وَالْمُرْدَانِ
فِي فَاسْرِعْ فَبَعْضُنَا يَطْلُبُ الْمَرْءَ
دَا وَيَقْضُ مُسْتَهْرَجًا بِالْغَوَانِي
فَنَوَهَّمُهُ مِرَاحًا يَجِدُوا
فُلْتُ هَذَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ

(١) مثنى مبعدة وهي الاجة ومحتج الشعر في ميسر ماله (٢) لنواطير جمع

نواطير : ساطع الكرم والحل

لَيْسَ يَبْقَى عَلَى أَرَامِلَ شَخْرًا
 يَا سَوَى بِذَهْرٍ لِلضَّيْفَانِ
 لَوْ سَمِعْتُمْ يَا قَوْمُ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ
 لَكُنَّا نُسَكِّمُ النَّسْوَانَ وَالْوِلْدَانَ
 نَسَادُونَ بِالْعَرِيلِ وَالْوَلِيدِ
 عَلَى وَرَاءِ الْأَتَابِ وَالْجُدْرَانِ
 مِنْهَا .

يَا رَاحُوا بَعْدَ أَمِشَاءِ إِلَى دَا
 رِي فَلَمْ يَنْزُكُوا سَوَى الْحِطَّانِ
 كَانِي مَفْرَشٌ وَكُلُّهُ مَلِيحٌ
 فَوْقَهُ مُنَارٌ مِنَ الْمَيْسَانِ (١)
 وَسَاطِعٌ مِنْ أَحْسَنِ تَبَسُّمٍ مَدْحِي
 زُ لَعْرَسٍ أَوْ دَعْوَةِ أُمِّ حَتَّانِ
 عَرَقُهُ يَبْصُقُ وَالْقِي وَالنَّوْ
 لِي فَأَضْحَى وَقَدَّرَهُ يَعْرَتَانِ

(١) مسود إلى أبيات و يدمون كره بين حذرة ووسط

أَوْقَدُوا دَيْتَنَا جُرْأَفًا بَلَا كَيْدَ
لِي يَكْمُلُوهُ وَلَا مِيزَانِ
حَيْثُ دَارِي نَأْيَ حَوْقِ السَّعْدِ أَحَا
مَعَ أَسْلَا لِلنَّصَبِ مِنْ شَعْبَانِ
ثُمَّ لَمَّا أُتِيَتْ بِهِ شِدَّةُ السَّكْرِ
حَقًّا حَرُّوا صَرَفَى إِلَى الْأَذْقَانِ
هُوَّمُوا سَاعَةً كَنُفُوزِيَةِ أَحَا
ثَبَرِي فِي غَيْرِ أَرْضِهِ اقْرَأَبِ
ثُمَّ قَامُوا آيَلًا وَقَدْ جَسَّعَ الْمَتَّ
بِزُومَالٍ السَّلَا وَالْفَرْقَانِ
يَعْرِضُونَ الصُّوْحَ يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ
سَبِّ فَاذْكُوا عَيْنِي وَرَأُوا جَمَاسِي
سَجَّوْنِي مِنْ عَقْرِ^(١) دَارِي عَلَى وَجْهِ
بَعِي كَأَنِّي أُدْعَى إِلَى الْخَضْبِ

(١) السَّكْرَةُ - وهي: يدرى الإنسان من لاشيء من عدم

(٢) النسر والسماء والعزلة - كلها كوكب (٣) عمره - أصل

وَمِنْهَا .

هَلْ سَمِعْتُمْ فِيمَا سَمِعْتُمْ بِنَسَا

بِ عَرَاهُ فِي دَعْوَةٍ مَا عَرَانِي

أَسْفَعُونِي يَا إِخْوَانِي وَتَقَانِي

بِثَمُوعٍ تَجْرِي مِنْ الْأَجْفَانِ

بِثَمُوعٍ مِنْ بَوَاكِبِ الْأَمْعِ تَحْرَو

بِ كَثِيبٍ مُؤَلِّهِ حَيْرَانِ ؟

هَاتِمِ الْعَقَابِ سَهْرِ اللَّيْلِ بَاكِي الْ

عَيْنِ وَاهِي الْقَوَى صَعِيفِ الْجَنَانِ

لَمْ يَكُنْ ذَا الْقِرَانِ^(١) إِلَّا عَلَى شَوْ

بِي قَوِيلِي مِنْ تَحْمِصِ ذَاكَ الْقِرَانِ

وَالْقَصِيدَةُ كَأَنَّ غُرْدَ وَلَطَائِفُ ، أَحَادَ وَأَحْسَنَ فِيهَا

كُلُّ الْإِحْسَانِ ، وَأَبَانَ عَنْ مَقَاصِدِهِ بِهَا أَحْسَنَ بَيَانٍ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

(١) القِرَان اجتماع الكوكبين عند الشمس والقمر في جزء واحد من

أجزاء تلك الدروج

لَا تُصْنَعُ لِلْوَمِ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْنِيعُ
وَأَشْرَبَ فِي أَشْرَبِ الْأَحْزَانِ مَحْوِيلُ
فَقَدْ مَضَى الْقَيْظُ وَأَحْتَنَّتْ رَوَاحُهُ
وَمَلَأَتْ لِرَاحٍ لَمَّا آلَ الْبُلُولُ
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَبْتُ يَشْنِكِي رَمْدًا
إِلَّا وَنَامِرُهُ بِالطَّلِّ مَكْنُوعُولُ
وَقَالَ :

وَلَمَّا نَضَا^(١) وَحَةَ الرَّبِيعِ بَقَاةُ
وَفَاحَتْ بِأَطْرَافِ الرِّيَاضِ الْفَسَاءُ
فَطَارَتْ عُقُولُ الصَّبْرِ لَمَّا رَأَيْتَهُ
وَقَدْ هُبَّتْ^(٢) مِنْ شَهْرِ الْحَيَّاتِ
وَمِنْ جُسُونَا بِالرِّيَاضِ وَحْسِيهَا
صَدَحْنَ فِي أَعْيَافِهِنَّ التَّامِ^(٣)

(١) أيلول : الشهر التاسع من ظهور السنة الشمسية وهو ٣٠ يوم . كانه
سريانية معربة (٢) نضا النقاب : دعه (٣) هبت وهبت : تحيرت وذهبت
(٤) التام : واحدتها قمية : وهي خرواز كالانحراف يقوم على
أولادهم يتقون بها الذين يزعمهم وهي هنا طوق الخامة .

وَقَالَ :

أَنْبِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضْتَ حَطًّا

وَأَشْهَدُ مَعْشَرَ قَدْ شَاهَدُوهُ

فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَرَّايَا

عَنْتَ بِلَالِ هَيْبَتِهِ الْوُحُوهُ

يَقُولُ . إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِيَدَيْنِ

إِلَى أَحَدٍ مَسْمَى فَاسْكُبُوهُ

وَقَالَ .

إِذَا دَنَتِ الشَّجْبُ النَّضْلُ وَحَنَهَا

مِنْ الرُّعْدِ حَادٍ لَيْسَ يُبْصِرُ أَكْمَهُ^(١)

أَحَادِيثُهُ مُسْتَهْوَلَاتٌ وَصَوْنُهُ

إِذَا انْخَفَضَتْ أَصْوَابُهُنَّ مُقَهِّفُهُ

إِذَا صَاخَ فِي آثَارِهِمْ حَسْبَتُهُ

بُجَاوَبُهُ مِنْ حَلْفِهِ صَاحِبُهُ

(١) عنت : خضعت (٢) أكمه : صفة لحاد

وَقَالَ يَهْجُو مِنْشًا قَ يَرَاهُمْ الْقَرَّازُ :
 يَرْ مِنْشًا قَدْ زَادَ فِي التَّبْهِ
 وَزَادَ فِي شَمِيمَا تَعْدِيهِ
 فَلَا أَبْنُ هَبْدٍ وَلَا أَبْنُ دِي يَرْزِ
 وَلَا أَبْنُ مَادَ السَّمَا يُدَانِيهِ
 وَهُوَ مَقْبَعٌ عَلَى أَوْصَى وَمَنْ
 يُرَى إِلَيْهِ وَمَنْ يُؤَالِيهِ
 يَذْكُرُ آيَةً حَبِيرَ هِمِّ
 فَهُمْ قَدْ حَالَ فِي أَمَاقِهِ
 وَقَدْ حَكَى أَنْ قَدْ أَطْلُبُ مِنْ
 سُرِّي وَأَتَى يَحْمَنُ يُعَادِيهِ
 وَمَنْ يَقُولُ انْقَبِضْ فِيهِ وَمَنْ
 صَبَحَ بِأَلَمِ مُضِلَاتِ يَرْفِيهِ
 فَسَوْ كَوْهٌ (١) رُكْلٌ طَائِيَّةُ الرِّ
 رِيحُ نَعْنَى (٢) عَلَى مَسَاوِيهِ

(١) ساء الشيء - سوكة - سوكا - ذلك - و منه ساءك أسسه - يعود - و كوه - أى

الكوه - (٢) نعى على مساويه - تطمس

وَمَصْبُؤُهُ رَحْلٌ وَأَحْتَدُوا
 مَعَ كُلِّ أَحْتَادِكُمْ فِيهِ
 وَأَمَمُوهُ مِنَ الْجَوَارِشِ مَا
 يُعْمَلُ بِالْمِسْكِ وَالْأَفَاوِيهِ
 وَأَسْأَلُوهُ مِنْ خَيْرِ مُعْتَمَةٍ
 فَتُصَابِهَا الْقِسْ فِي خَوَائِبِهِ
 وَأَسْتَفْعُوهُ وَأَسْتَكْبِرُوهُ تَرَوُا
 أَنِّي أَسْرَمِي فَضْلًا عَلَى فِيهِ
 وَأَتَحْمِلُوا أَلَكْتَ وَالْجَمَارَ عَلَى
 عِيَالِهِ وَأَصْفَعُوا مُجْبِيهِ
 وَقَالَ يَهْجُو أَبَا الْقَعْدِي بُوَيْسَفَ بْنَ عَلِيٍّ، وَيَهْرُصُ، فِيهَا
 أَيْضًا نَمِثٌ نَزِيهٌ رَأَيْهِمُ الْقَزَارِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ سَبَبَ
 عَزْلِهِ عَنْ عَمَلِهِ .

يَأْهَلُ حَيْرُونَ هَلْ أَسَايِرُكُمْ
 إِذَا اسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُ الْحَمَلِ ؟

مَالِحٌ ^(١) كَالْيَاضِ بَاكِرَهَا
 نَوَةٌ ^(٢) الثُّرَيَّا بِعَارِضِ هَطَلِ
 أَوْ مِثْلِ نَظْمِ الْجَمَانِ يُنْظَمُ فِي الذِّ
 سَعْدِ وَوَشْحِ الْبُرُودِ وَأَحْدِ
 يَلْدُ لِلْمَاعِ الْغَيَا سَهَا
 عَلَى حَقِيعِ التَّقِيدِ وَالرُّمْلِ
 كُنْتُ عَلَى بَابِ مَمْرِي سَعْرًا
 أَنْتَظِرُ الشَّاكِرِيَّ يُسْرِحُ لِي
 وَصَلْ لَيْلِي حَاجَةً عَرَضَتْ
 بَاكِرُهَا وَالنَّجُومُ كَمْ تَرَلِ
 فَمَرَّ بِي فِي الظَّلَامِ أَسْوَدُ كَاذِ
 جِيلِ عَرِيصُ الْأَكْنَافِ وَالْعَضِي
 أَشْنَى ^(٣) لَهُ مِنْحَرٌ كَكُوَّةِ
 تَنُورِ وَعَيْنِ كَمَقْدَةِ الْجَمَلِ

(١) منه لمحدوف أي حديث مالح والسباع في الصفة مليح وملاح كغراب

وملاح كعصف ولكن شق على جاس اسم القاص « هذا الحاق »

(٢) نوة المطر الذي يحدث عند طلوع النجم وسقوط آخر عماله

(٣) أشنى بالنون المعجزة دوشما وهو خلاف منه لأنس

وَمِشْقَرٌ مُسْبِلٌ كَغَرٍّ^(١) رَحَى

عَلَى نُيُوبٍ مِثْلِ الْمَدَى عَضَلٍ^(٢)

مُشَقَّقُ الْكَفِّ أَفْدَعُ^(٣) الْيَدِ وَالرَّ

رِجْلِ طَوِيلُ السَّافِنِ كَالسَّبِيلِ

فَأَهْدَتْ الرِّيحُ مِنْهُ لِي أَرْجَا

مِثْلَ جَنَى الرُّوضِ فِي نَدَى خَضِلِ

مِسْكَاً وَقَفْصِيَّةً^(٤) مُنْتَقَةً

شَيْباً^(٥) بَيَّانٍ وَعَنْبَرٍ تَمَلِّ

فَقُلْتُ مَا هَكَذَا يَكُونُ إِذَا أَفْضَ

خَضَ النَّدَامَى رَوَائِحُ السُّفْلِ^(٦)

أَسْوَدُ غَايٍ مِنْ الْأَتُونِ لَهُ

عَرَفٌ^(٧) أَمِيرٍ نَشْوَانَ ذِي تَمَلِّ

(١) الحر : هو م الرحى ، وكانت في الأصل « كعب رحى »

(٢) عضل : ملتوية صوغة (٣) أفدع اليد والرجل . صوغة الرسخ منها حتى

ينقلب الكف أو القدم إلى أسفا (٤) يريد خرا صمت في قفص وهي قرية بين مدد

وعكبرا تنسب إلى الحمور الحيدة (٥) أي حلقا (٦) السفل : الأرض دل السفل

(٧) العرف : الرامحة

هَذَا وَرَبَّ السَّمَاءِ أَعْجَبُ مِنْ
جَهَارٍ وَخَشِيٍّ فِي الْبَرِّ مُنْتَقِلٍ
أَرْدَدُهُ يَا نَصْرُ كَيْ أُسَائِلَهُ
فَشَانَهُ عَقْلُهُ مِنْ الْمُضِلِّ
فَقَالَ يُخْشَى فَوَاتُ حَاجَتِيَا
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الشُّغْلِ
قُلْتُ تَرَكْتُ الْمُعْضُولَ نَصْرُ وَيْنَ
أَتَحَاكَ عَيْنُ الْمُحْمُولِ وَالْكَسَلِ
بَدْرُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ فِي
مَسِيرِهِ بَيْنَ هَذِهِ السُّبُلِ
فَصَدَّ عَنِّي نَفَافِلًا وَمَضَى
يَفْجَبُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ حَلَلِي
وَصَاحَ مِنْ خَلْعِهِ رُوَيْدًا يَا
أَسْوَدَ مَالِي بِالْعَدْوِ مِنْ قَبْلِ^(١)

(١) الصلة - لداخلة - وحده الصلة - الاعلان (٢) أي من ماله ولا قدرة

يَرْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الرَّقِيعِ وَإِنْ
 أَحَالَ فِي هَذَرِهِ فَلَا تُطِرِ
 أَجِبْ إِذَا مَا سُئِلْتَ مُقْنَصِرًا
 فِي الْقَوْلِ وَالسَّكْتِ إِنْ أَنْتَ تَمَّ تَسْلِي
 وَهُوَ يَرْكَبُ الْفُضُولِ أَحَدُ تَوَ
 سَلَّمَ مِنْ خِيفَةٍ وَمِنْ حَطَلِ
 فَكَّرَ تَحْوِي عَجَلَانِ يَغُزُّ فِي
 مَرْطٍ "كُسِبِهِ مُبَرَّغَتْ قَمَلِ
 وَقَدْ مَذَى وَالْمَذَى يَقَطُرُ مِنْ
 عُرْمُولِهِ فِي الدُّيُولِ كَالْوَشَلِ
 مَطْنٌ أَنَّى صَيِّدٌ فَأَبْرَدَ لِي
 قَيْشُهُ مِنْ دُكْبَةِ الْجَمَلِ
 وَقَالَ رَجَحَ دَارَ سَكْمٍ لِأُولَئِهَا
 فَبِكَ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَبْلُ فَبِلِ

(١) المرط . كسب . تقيبه المرأة على رأسها وتنتفع به جمعه مروط وكسبه

سكنت بلؤها للمرودة وحملها التثح

وَمِنْهَا :

قُلْتُ لَهُ لَا عِدَمْتُ بِرَّكَ قَدْ

بَدَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ يُجْتَدَلِ

لِكُنِّي وَالَّذِي يُعَدُّ لَكَ أَنْ

مُرَّ وَيُعْطِيكَ غَايَةَ الْأَمَلِ

مَاشِقُ دُبُورِي - مَدُّ كُنْتُ - فَيَسْلُةُ

وَلَا أَنْتَعَاثُ الْأُبُورِ مِنْ عَمَلِي

وَلَا لِهَذَا دُعِيَتْ قَابِعُ لَيْلِي

أَوْحَاكَ مَنْ يَسْتَلِذُهُ بَدَلِي

وَهَاتِ قُلِّي لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمِنْ

أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا جُعَلٍ ؟

فَقَالَ لِي بِتُ عِنْدَ عَامِلِكُمْ

هَذَا أَبِي الْفَضْلِ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ

فَصَاكَ^(١) فِي طَبِيبُهُ وَصِيكَتُ بِهِمَنْ صَنَّا^(٢) فِي حِدَّةِ الْبَصَلِ

تَوَكَّنْهُ فِي السَّهَارِ أَحْفَشَ^(١) لَا
يَنْظُرُ فِي حِدْمَةٍ وَلَا قَمَلٍ
هَتَّ تَطَوَّلَتْ وَأَفْتَرَيْتَ عَلَى
شَيْخٍ نَبِيلٍ يُنَمِّي إِلَى نَبِيٍّ
أَبُوهُ قَسَطًا وَجَدُّهُ صَمَعٌ
يُدْعَى حُنَيْبًا وَنَعْمُهُ الصُّلَى
لَعَلَّ ذَا عَيْدِهِ فَمِيقُهُ قَا
يُخَسِّعُ مِنْسَلِي بِهِرِهِ الْحَبْلِي
وَمِنْ تَكُنْ صَادِقًا بَحْوَتَ وَأَنْحَيْتَ
سُتُ عَائِيهِ بِاللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
وَمِنْ تَكُنْ كَاذِبًا صَفَعْتُكَ بِالنَّ
سَعْرِ فَإِنْ كُنْتَ قَرِئًا فَقُلْ
قَقَلْ يَا سَيِّدِي فَجِلْتَ بِمَكَ
رُوهِي وَكَانَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَجَلٍ

هَذَا الَّذِي بَيْتٌ عِنْدَهُ نَصَفٌ (١)

دُورٌ عَمُّورٌ وَفَوْقَ مُسَكَّنٍ

فِي فِيهِ نَتْنٌ وَتَحْتَ عَصْفَةٍ

عَيْنٌ تَنْصَحُ الْعَائِدَ فِي دَعَلٍ

أَنْتَنٌ مِنْ شَكْلٍ مَا يُقَالُ إِذَا

بَلَغَ فِي الْوَصْفِ ضَارِبُ الْمَثَلِ

وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُؤَلَّفٌ بِأَنَّ

إِسْمُهُ نَحْنِي بِالْمَعْنَى وَالْقَبْلِ

لَهُ إِذَا مَا تَعْلُوهُ نَحْنٌ

مَنْحَى مِنَ السَّيْفِ فِي يَدَيَّ نَحْلٍ

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ نَحْوَ مِائَةٍ رُبْعَيْنِ بَيْتًا، وَفِيهَا مِنْ

الْفُتُوحِ مَا لَا يَحْتَمِلُ بِالْأَدِيبِ ذِكْرُهُ، وَفِيهَا أَوْرَدَهُ كَمِائَةً.

وَمِنْ شِعْرِهِ

وَمَهْمَقٌ يَرْهُو عَلَى بَحِيدِهِ

وَيَحْضَرُهُ وَبِرْدُهُ وَلَسَاقُهُ

وَإِيَّائِي إِلَى وَقَبِهِ مُتَحَوِّفٌ

كَتَحَوِّفِ الْمُعَشَّوْقِ مِنْ عَشَائِهِ

حَتَّى إِذَا مَدَّرْتُهُ حِلَابٌ عَنْ

كَفَرٍ مُبَاحٍ لِحَالٍ بَعْدَ وَدْفِهِ

فَاحْتَسَبْتُ أَسْمَةً مِنْ رِذْفِهِ

بِحِلَابٍ مَا قَدْ فَاحَ مِنْ طَوَائِفِهِ

فَسَأَلْتُهُ مَاذَا فَقَالَ شُرْفُهُ

وَدُمُوعُهُ تَهْلُ مِنْ آهَائِهِ

هَذَا أَبْنُ بَسْطَامٍ أَنَابِي طَارِقُ

بِلَطِيفِ حِيلَتِهِ وَحُسْنِ لِفَائِهِ

وَعَلَا عَلَى طَهْرِي وَيَأْتِمُنِي مُنْقِي

بِرِّيَالِهِ الْمُثَمَّلِ مِنْ أَشْدَائِهِ

فَبَقِيَ ضَنَانُ رُصَائِي فِي فَقْعَتِي

رَمَتْ لِحَاءُ اللَّهِ بَعْدَ فِرْقَتِهِ

قَالَ اللَّهُ يَحْرِمُهُ مَعِيشَتُهُ كَمَا

قَدْ مَدَّ مَكْسَبَ مُنْقِي بِيُصَافِهِ

﴿ ٢٤ - الحُسَيْنُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو عَلِيٍّ الْأَمَدِيُّ الْغَوِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ ، تَوَفَّى لَيْلَةَ
الْخَمِيسِ حَامِسَ رَجَبٍ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وُلِدَ بِأَمَدٍ وَنَشَأَ بِهَا ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ بِهَا عَنْ أَبِي
يَعْقُبِ الْقُرَاءِ ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ عِيْلَانَ ، وَأَخَذَ بِالشَّامِ عَنْ جَمَاعَةٍ .
وَدَخَلَ أَصْبَهَانَ فَاسْتَوْظَفَهَا وَمَاتَ وَدُفِنَ بِهَا ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَأَهْيَفَ مَهْزُورِ الْقَوَامِ إِذَا أَتَيْتَنِي
وَهَبْتِ لِعُدْرِي فِيهِ ذَنْبَ الْأَوَائِمِ
بِقَمَرٍ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ كَارِئِمِ
وَشَعَرٍ كَمَا يَبْدُو لَكَ اللَّيْلُ فَاجِمِ (١)

(١) الفاجم : الأسود

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٣٠٣ بما يأتي :

كان أديباً في زمانه ورجلاً عسكراً وفتياً ، رل أصهباً وآفاً واستفاد الناس
منه ، وحدث به عن محمد الحامري وأبي طالب الهروي وغيرهما وتروى في
رجع لأخر سنة ثمان وثلاث وأربع مائة
وترجم له في بنية لائحة صفحة ٢٣٣

الحسين
بن سعد
الأمدي

مَدِيحُ الرِّضَا وَالسَّحْطِ تَلْقَاهُ هَائِبًا
 بِالْقَاطِ مَظْلُومٍ وَأَخَاطِ ظَالِمٍ
 وَمِمَّا شَجَانِي أَنِّي يَوْمَ يَمِينِهِ
 شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَلْتَقَى إِلَيَّ غَيْرَ رَاحِمٍ
 وَحَمَلْتُ أَثْمَالَ الْهَوَى غَيْرَ حَامِلٍ
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمٍ
 وَأُزْرِحُ مَا لَا يَنْتَهُ أَبُ مُنَانِي
 بِمَا حَلُّ بِي فِي حُبِّهِ غَيْرُ عَالِمٍ
 وَلَوْ أَنَّنِي فِيهِ سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ
 لَهَانَ وَلَكِي سَهَرْتُ لِنَائِمٍ
 وَقَالَ :

أَتَسُبُّ بِي ذَنْبًا وَلَمْ تَكُ مُدْنِيًا
 وَحَمَلْتَنِي فِي الْحُبِّ مَا لَا أُطِيقُهُ
 وَمَا طَلَبِي لِلْوَصْلِ حِرْصٌ عَلَى الْبَقَا
 وَلَكِنَّهُ أَجْرٌ إِلَيْكَ أَسْوَفُهُ

وَقَالَ :

تَوْهَمَ وَاشِينَا بِلَيْلٍ مَزَارُهُ
 فَهَمَّ لَيْسَمَى بَيْنَنَا بِلَيْثٍ عُدِ
 فَمَاتَتْهُ حَتَّى اتَّخَذْنَا مَعَاذَ
 فَلَمَّا أَتَانَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدٍ

وَقَالَ :

بِنَفْسِي وَدُرُوحِي ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي
 غَدَا مِنْكُمْ تَحْتَ السَّوَالِبِ سَائِلًا
 دَرَى حَدُّهُ أُنِّي أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى
 فَهَيَّا لِي قَبْلَ الْجُنُونِ سَلَايَا

وَقَالَ :

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوَّسٍ (١)
 بَلِيدٍ تَسْعَى بِالْفَقِيرِ الْمُدْرَسِ

(١) مهوس : مصاب بالهوس وهو اختلاط العقل

حَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتِمَّتُوا

يَبِيتِ قَدِيمِ شَاعٍ فِي كُلِّ مَجَاسٍ

أَقْدُ هُرِلَتْ حَتَّى نَدَا مِنْ هُرَاهَا

كَلَاهَا^(١) وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفَاسٍ

انتهى الجزء التاسع
من كتاب معجم الأدباء
﴿ ويليه الجزء العاشر ﴾
﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ الحسين بن الضعك البصري ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي

جميع الحقوق محفوظة
جميع الحقوق محفوظة

فهرست

الجزء التاسع

من كتاب معجم الأدباء

ببافوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأسدي	٣	٥
الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	٥	١٧
الحسن بن عثمان الزياتي البغدادي	١٨	٢٤
الحسن بن علي بن الحرمازي	٢٤	٢٧
الحسن بن علي المدائني الحوي	٢٧	٢٧
الحسن بن علي التبعي الحوي	٢٨	٢٨
الحسن بن علي بن مقلة	٢٨	٣٤
الحسن بن علي الأهوازي المقرئ	٣٤	٣٩
الحسن بن علي بن بركة المقرئ الغنوي	٤٠	٤٣

فهرس الجزء التاسع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
الحسن بن عبيد الجوهري	٤٦	٤٣
الحسن بن عبيد بن ابراهيم المصري	٧٠	٤٧
الحسن بن عبيد بن ناهويح الأسكفي	١١٧	٧٠
الحسن بن محمد المهلب	١٥٢	١١٨
الحسن بن محمد العسقلاني	١٨٤	١٥٢
الحسن بن محمد بن حمدون الكاتب	١٨٩	١٨٤
الحسن بن محمد الصفاني النحوي	١٩١	١٨٩
الحسن بن المنصور اليماني	١٩٧	١٩١
الحسن بن ميمون النعمري	١٩٨	١٩٧
الحسن بن أبي المعلى الباقلاقي الحوي	١٩٩	١٩٨
أبو الحسن بن إدريس النحوي	١٩٩	١٩٩
الحسن بن أحمد بن بطويه	٢٠٠	١٩٩
الحسين بن أحمد بن بطويه	٢٠٥	٢٠٠
الحسين بن أحمد الكاتب الشاعر	٢٣٢	٢٠٦
الحسين بن الحسن ابواسان الأمشقي	٢٦٥	٢٣٣
الحسين بن سعد الأمدني المغربي	٢٦٩	٢٦٦

مطبوعات دار المأثورات

الدكتور محمد فوزي رافعي

الدكتور منقح وهبت

مكتبة البصرة والبقعة

مراجعة الصحافة والنشر والثقافة

المصنعة

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

مع الأندلس

في عهد من خلد

لباوت

راجعت وزارة المعارف العلمية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

مطبوعات دار المأثورات

مطبوعات دار المأثورات



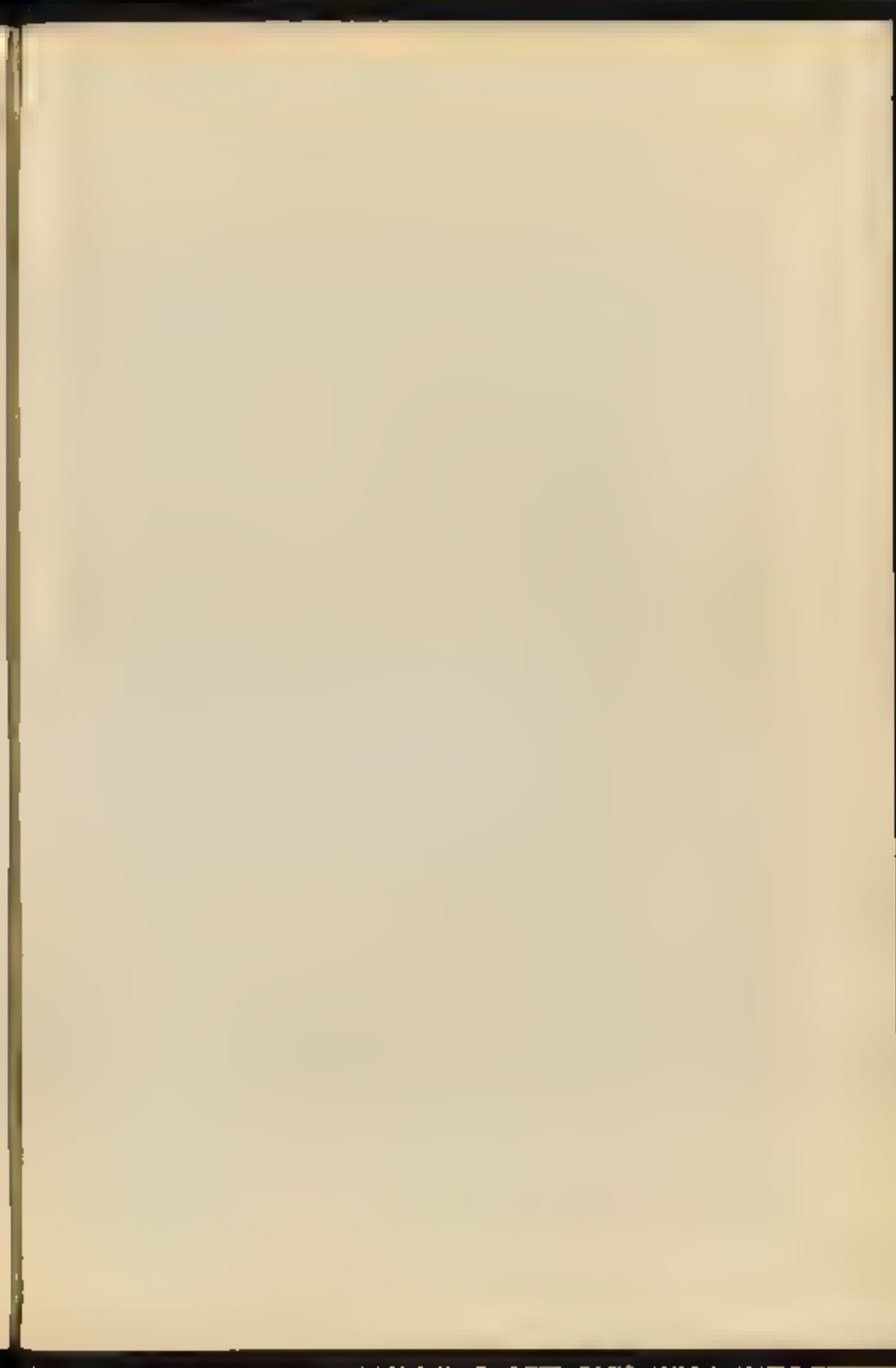
مِفْتَاحُ الْكِنَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالاستعانة على نبيك نستأمن التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال المأذون الأصغر هاتين :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
خَدَمِهِ : تَوَقَّعْ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، ولو زيد كذا كَانَ يُسَمُّونُ
وَتَوَقَّعْ هَذَا كَانَ أَقْسَنَ ، وتَوَقَّعْ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وهَذَا مِنْ عِلْمِ الْعَبِيرِ ، وهو دَسِيقٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ الْفَقِيرِ عَلَى حُبْلَةِ الْبَشِيرِ

العماد الأصغر هاتين



﴿ ١ - الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ ﴾

الحسين
ابن الضحاک

ابن يَاسِرِ البَصْرِيِّ المَعْرُوفُ بِالْخَلِيعِ أَبُو عَلِيٍّ ، أَصْلُهُ
مِنْ حُرَّاسَانَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَوْلَدِ سَمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ
الصَّحَابِيِّ ، فَهُوَ مَوْلَى " لَا بَاهِلِيَّ النَّسَبِ كَمَا زَعَمَ أَنَّ الْجَرَّاحَ ،
بَصْرِيَّ المَوْلَدِ وَالنَّشِيطِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَاجِنٌ ، وَلِذَلِكَ لُقِبَ
بِالْخَلِيعِ ، وَعِدَادُهُ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ شُعَرَاءِ الْأَوَّلَةِ

(١) مول : مملوك

(٢) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن حنكاح أول صغره ١٥١ قال :

ومن محاسن شعره :

مل بخدي خديك تلق هجيباً من مائل يمار قيا المصير
بخطبك القريب رياس وعندي لدموع شهير
وله أيضا رحمه الله تعالى

أيا من طردك سر ويا من وبقه سر
تخسر وكاشف تلك لا ظب الصبر
وما أحسن و لك أن ينهك المنة
فأن عني من ظي وجهك لي قدر

وذكر في كتاب الأعيان أن هذه الأبيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوي

الطليع بن النعمان وكان ما بقي من بحس أن يقول مثل هذا ، وله أيضا
محدثوا باليب عهدي فاكتم تدلون إبدال التميم على التمد
صرا وأملوا قبل المدل بوجه وإلا صدوا وأملوا صل دى صد

أَمْبَاسِيَّةِ الْمُجِيدِينَ ، وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ ،
 وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ دَهَرَ (١) الْمِائَةَ ،
 وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا حَسَنَ النَّصْرِ فِي الشَّعْرِ ، وَكَانَ
 أَوْ نُوَّاسٍ يُعِيرُ عَلَى مَعَانِيهِ فِي الْحَمْرِ ، فَإِذَا قَدْ شَيْتَ فِيهَا
 نَسَبَهُ النَّاسُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ ، وَهُوَ غَزَلَ كَثِيرٌ أَجَادَ فِيهِ ، وَهُوَ
 حَدَّثَ أَشْعَرَاءَ الْمُعَاقِبِينَ الَّذِينَ أَغْنَاهُ عَنْهُمْ فَرَاحِيَهُمْ عَنِ
 التَّكَلُّفِ ، وَقَدْ اتَّصَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّحَّاحِ بِالْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي
 الْعَبَّاسِ وَنَادَمَهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ جَالَسَ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ
 أُمَّ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَكَانَ اتِّصَالُهُ بِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
 وَمِائَةَ ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِينُ ، وَتَقَالُ بَعْدَهُ فِي
 مَجَاسِي خُلَفَاءِ وَنَادَمَهُمْ إِلَى الْحَبِيبِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فِي زَمَنِ
 الْمُسْتَعِينِ . وَقِيلَ فِي زَمَنِ الْمُنتَهَرِ .

حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَارِسِيِّ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ وَصَارَ

عَنِ نَعْدَادَ ، أَمَرَ بِأَنْ يُسَمَّى لَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
 لِحَاكِسُوهُ وَيُسَامِرُوهُ ، فَدُكِرَ لَهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمُ الْحُسَيْنُ
 بْنُ اِبْنِ حَنْفَاكٍ ، فَقَرَأَ تَسْمِيَةً حَتَّى بَلَغَ إِلَى اسْمِ الْحُسَيْنِ
 فَقَالَ : أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْأَمِينِ يَقِي نَحَاهُ
 هَلَّا قُتِلَ لِسَدِّ قَتْبَا

نَدُّ وَكَانَ لِغَيْرِهَا التَّائِبُ^(١)

وَقَدْ حَبِطَتْ خَلَائِدُ سَلَفُوا

وَسَوْفَ يَمُورُ^(٢) هَذَاكَ اِخْلَفُ

لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . وَاللَّهُ لَا يَرَانِي بِسَاءَ لَا فِي الطَّرِيقِ ،
 وَلَا مُعَاقِبٍ خَسَنٍ عَلَى مَا كُنْتُ مِنْ هِجَايَتِهِ لَهُ وَتَعْرِيزِهِ
 بِهِ قَالَ وَأَتَعَذَّرُ خُسَيْنَ فِي النُّصْرَةِ فَأَقْدَمَ بِهَا طَوْلَ أَيَّامِ
 الْمَأْمُونِ ، وَأُسْتَقْدَمَهُ الْمُعْتَصِمُ مِنَ النُّصْرَةِ حِينَ وُلِّيَ
 خِلَافَةً بَعْدَ مَوْتِ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَأْذَنَ فِي
 الْإِنشَادِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَنشَدُ يَمْدَحُهُ :

هَلَا سَأَلْتَ تَلَدًا^(١) الْمَشْتَاقِ
وَمَنْتَ قَبْلَ فِرَاقِهِ تَتَلَوُ
إِنَّ الرُّقِيبَ لَيَسْتَرِيبُ تَنْفُسَ الصِّدِّيقِ
صُحُودًا إِلَيْكَ وَمَدَاهِرَ الْإِقْلَافِ
وَلَيْنَ أَرَمْتُ لَقَدْ طَرْتُ بِثِقَلَةٍ
عَرَى عَلَيْكَ سَحِينَةَ الْأَمَاقِ
فَنَسَى أَفْدَاءَهُ لِحَائِفِ مُرُوفِ
جَعَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً بِمَوِ
إِذْ لَا جَوَابَ لِمُنْعَمٍ مُنْجِبٍ
إِلَّا الدُّمُوعُ تُصَارُ بِالْإِسْرَاقِ
وَمِنْهَا :

حَيْرُ الْوُفُودِ مُبَشِّرُ بَحْلَافَةٍ
حَصَّتْ بِبَعْجَتِهَا أَبَا إِسْحَاقِ^(٢)
وَأَفْتَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَلِيمَةً
مِنْ كُلِّ مُشْكَاةٍ وَكُلِّ شِقَاقِ

(١) التلاد - البيت عيب ونهلا (٢) كنية استعم

أَعْظَنَهُ صَفَقَتَهَا الضَّائِرُ طَاعَةً
 قَبْلَ الْأَكْفِ بِأَوْكِدِ الْمِثْقَالِ
 سَكَرَ الْأَنَامُ إِلَى إِمَامِ سَلَامَةٍ
 عَفَّ الْعَصِيرُ مُهَذَّبِ الْأَخْلَاقِ
 لَحَى رَعِيَّتَهُ وَدَافَعَ دُونَهَا
 وَأَجَارَ مُمْلِقًا^(١) مِنَ الْإِسْلَامِ
 قُلْ لِلَّهِ سَرَفُوا الْوُجُوهُ عَنِ الْهُدَى
 مُتَعَسِّفِينَ تَعَسَّفَ الرُّوُقُ
 إِنِّي أَحْذَرُكُمْ بِوَادِرِ ضَيْغَةٍ
 دَرَبٍ بِحِطْمٍ^(٢) مَوَارِثِ الْأَعْنَافِ
 مُنَاهَبٍ لَا يَسْتَعِيرُ^(٣) حَيَاةَ
 رَحَلٍ^(٤) الرُّعُودِ وَلَا مِعْ الْإِسْوَابِ
 ثُمَّ يَبْقَى مِنْ مُتَعَزِّمِينَ نَوْتَبُوا
 بِالشَّامِ غَيْرَ جَمَاجِمِ أَفْلَاقٍ^(٥)

(١) الملقى بالقيصر ، والأفلاق القفر (٢) المراق جمع مراق : وهو خارج على الجمعة (٣) يقال حطم العير : أى صرب أمه ، وحطمه بالحطام : حمله على أمه ، والحطام كل ما وقع على أمه ، لمير ليفد به . وأصل أن كلمة « بحطم » أى يقطع أو لا يقطع هو الذى يابس لا يحمى . ويمن بلاد عتقه مائة : أى به كره وخروج عن حد ما ينقى (٤) استغز ثلاثة الشيء : أربجه (٥) الرجل الخلبه ورفع الصوت (٦) أى متفككة

مِنْ تَبَى مُجَدِّلٍ ^(١) تَمَحَّجَ عَرُوقَهُ
 عَلَّقَ الْأَحَادِعَ أَوْ أَسِيرَ وَثَاقٍ
 وَتَنَى الْحُمُولَ إِلَى مَعَارِفٍ قَيْصَرٍ
 تَحَنَّنُ بَيْنَ أَجْرَةٍ ^(٢) وَدِمَاقٍ ^(٣)
 يَحْمِلُنْ كُلُّ مَشَرٍّ مُتَعَشِّمٍ
 لَيْسَ هَزَنُ أَهْرَتٍ ^(٤) الْأَشْدَاقِ
 حَتَّى إِذَا أُمَّ الْحُصُورَ مُنَازِلًا
 وَالْمَوْتُ بَيْنَ تَوَائِبٍ وَتَوَاقٍ ^(٥)
 هَرَّتْ بِحَارِقِهَا ^(٦) هَرِيرَ ثَعَالِبٍ
 سَهَّتْ ^(٧) زَارٍ قَسَاوِدَ طَرَاقٍ
 نَمَّ اسْتَكَانَتْ لِلْحِصَارِ مَاوِكُهُمْ
 ذُلًّا وَنَيْطًا ^(٨) حُلُوفَهُمْ يَحْبَاقِ

(١) مجدل : ملق على الأبرص معرّوع ، النمر : الله (٢) أجرة : المبرور ، حمل يشد
 ، النمر : (٣) دماق : تدفق (٤) أهرة : واسع (٥) دماق : جمع تروقة
 (٦) حارقة : جمع بطريق ككديت ، جاء في القاموس أنه الفائد من قواد
 روم تحب منه عشرة آلاف رطل (٧) سهت : جوحش والفرد : الأسود ،
 جمع قنودة (٨) نيط : علق

هَرَبْتُ وَأَسَمْتُ الْبِلَادَ عَشِيَّةً

لَمْ تَبْقَ عِزَّ حُشَاةِ الْأَرْمَاقِ ^(١)

فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ لَهُ الْمُتَّصِمُ ، أَذُنُ مِنِّي ، قَدْنَا مِنْهُ فَمَلَأَ
 مَمَّةً حَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ . ثُمَّ أَمَرَهُ بِأَنْ يُخْرِجَهُ
 مِنْ بَيْتِهِ ، فَأَخْرَجَهُ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنْظَمَ وَيُدْفَعَ إِلَيْهِ وَيُخْرَجَ إِلَى
 الْمَاسِ وَهُوَ فِي يَدِهِ لِيَقَامُوا مَوْفِعَهُ مِنْهُ وَيَعْرِفُوا لَهُ فَضْلَهُ .
 وَحَدَّثَ الصَّوَلِي عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ : لَمَّا
 وَلِيَ الْمُتَّصِمُ الْخِلَافَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ
 فَهَاجَهُ بِالْخِلَافَةِ وَأَنْشَدَهُ :

تَحَدَّثَ الذَّنْبُ بِمَلِكِ مُحَمَّدٍ

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالرَّيْمَانِ الْمَجْدِدِ

هِيَ الذَّنْوَةُ الْعَرَاءُ رَاحَتْ وَبَكَرَتْ

مُسْمَرَةً بِالرُّشْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

١ - الأرماق جمع الرمق وهو بابه الحياة والخصاش واعتناشه هم الخلاء
 قبيها : لغة اللوح في المريض والخرمخ

لَعَمْرِي لَقَدْ شَدَّتْ عُرَى الدِّينِ بَيْعَةً
 أَعَزَّ بِهَا الرَّحْمَنُ كُلَّ مُوَحِّدٍ
 مَنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَاةً
 جَمَعَتْ بِهَا أَهْوَاءَ أُمَّةٍ أُنْجَدِ
 فَأَظْهَرَ فِي كَرَامَةِ وَالسُّرُورِ بِهِ وَقَالَ لَهُ : إِنْ فِي
 بَقَائِكَ بِهَا لِلْمُلْكِ ، وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنِ الْحَرَكَةِ ، فَكَانَنِي
 بِحَاجَتِكَ ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَى فَضْلِكَ كَثْرَةَ الْحَرَكَةِ ، وَوَصَلَهُ
 بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ لِيَقْضَى بِهَا دَيْنًا بَلَّغَهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ ،
 وَقَالَ فِي الْمُنْتَصِرِ أَيْضًا وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَدْتُ بَدَا نَهَارًا أَمِ الْمَلِكُ الْمُنْتَصِرُ ؟
 لِمَامٍ تَضَمَّنُ أَثْوَاهُ عَلَى سَرَحِهِ فَمَرَأٌ مِنْ نَشْءِ
 حَمَى اللَّهِ دَوْلَةَ سُلْطَانِهِ بِجُنْدِ الْقَصَاةِ وَجُنْدِ الْقَدَرِ
 فَلَا رَالَ مَا بَقِيَتْ مَدَّةٌ بِرُوحٍ^(١) بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَبْنَكِرُ
 وَأَصْطَلَحَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَخَادِمِهِ لَهُ

(١) الرواج . آخر النهار والابتكار كاليكور . أوله ، وما يريد الصبح كل وقت يجمع الأول والآخر من النهار وأرادهما وما يليهما

مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِي أَحْمَدُ بْنُ حَدُّونَ قَالَ :
قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ مِنْ أَيْتَاتِ وَقَدْ عُمِّرَ .

أَمَّا فِي تَمَانِينَ وَفِيهَا
عَدِيرٌ وَإِنْ أَمَا لَمْ أَغْتَدِرْ
وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ أَفْسَلَامَهُ
عَنْ أَبِي تَمِيمٍ دُونَ الشَّرِّ
وَلِيَّيْ لَنْ أَسْرَاءَ الْإِلَهِ
فِي الْأَرْضِ نُسَبَ حُرُوبٍ (١) الْقَدَرُ
فَإِنْ يَقْصِرَ لِي عَمَلًا صَالِحًا
أَتَانَا وَيَنْ يَقْصِرُ شَرًّا غَفَرُ
وَقَالَ

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْرَاءِ اللَّهِ مُتَسَيِّبًا
فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ
إِنْ التَّامِينَ إِذْ وَفَّيْتُ عِدَّتَهَا
لَمْ تَبْقَ بَاقِيَةٌ مِنِّي وَلَمْ تَدِرْ

قُلْتُ وَالْأَصْلُ فِي قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّحَّاحِ هَذَا،
 الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ . قَالَ .
 حَدَّثَنَا أَبُو سُهَيْبَانَ الْغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْنَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ
 ثَمَانِينَ سَنَةً فَإِنَّهُ أَسِيرُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، تُكْتَبُ لَهُ
 الْحَسَنَاتُ وَتُغْفَى عَنْهُ السَّيِّئَاتُ . . . وَقَالَ :

وَصَفَّ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهِكَ حَتَّى
 حِلَتْ أَتَى وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ
 وَوَدَا مَا تَنْفَسُ الدَّرَجِسُ الْفَضْ
 صُ تَوَهَّمَتْ لَيْسِمَ شَدَاكَ (١)
 حُدَّعَ لِلْمَنَى تَعَلَّيْ فِي
 كَ بِإِشْرَاقٍ ذَا وَبَهْجَةٍ دَاكَ
 وَقَالَ :

لَا وَحُبِّيكَ لَا أَصَا فِجُ بِاللَّمْعِ مَذْمَعَا

مَنْ تَكَى شَعْوَهُ أُنْزَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعًا
 كَيْدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُّ مِنْ أَنْ تَقْطَعَا
 لَمْ تَدْعَ صُورَةَ الضَّيِّ فِي لِسْتُمْ مَوْضِعًا
 وَقَالَ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا وَصَالٌ حَبِيبٍ
 وَأَحْذُكَ مِنْ مَشْغُولَةٍ^(١) يَنْصَبِ
 وَلَمْ أَرِ فِي الدُّنْيَا كَحَلْوَةِ عَاشِقٍ
 وَبَذَلَةٍ مَعْشُوقٍ وَنَوْمٍ رَقِيبٍ
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْوَزِيرِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ
 رَأَى الْأَمَالَ غَيْرَ مُعْرِجَاتٍ^(٢)
 عَلَى أَحَدٍ سِوَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ
 يُبَارِي يَوْمَهُ غَدَهُ مِمَّا حَا
 كَلَا الْيَوْمَيْنِ بَانَ بِكُلِّ فَضْلٍ

(١) المشغولة الحرة ، أو ساردة بها ، أو المردة و ربح الصالح

(٢) معرجات . . . وافات « يقال عرج عليه أى ميل وأقام

أَرَى حَسْبًا تَقْدَرُ عَلَيْهِ مُسْتَبِيدًا

بِبَعْدٍ مِنْ رِيَاسَتِهِ وَقَبْلِهِ

فَإِنْ حَضَرَكَ مُشْكَلَةٌ اشْكُ

شَكَاتَ بِحِكْمَةٍ وَخِطَابِ فَضْلِ

سَلِسٍ مَرَارٍ^(١) تَوَعَّوْا حُومًا

وَرَا حَ صَبِيرُهُمْ سِدَادِ كَهْلٍ

مُؤَادٍ^(٢) إِنْ جَرَيْتَ بِهِ تَرَوَا

وَسَرُّوا^(٣) نَ تَوَارِيهِمْ يَمِيلُ^(٤)

لِيَهْئَكَ أَنْ مَا أَرْحَمْتَ^(٥) رُشِدًا^(٦)

وَمَا أَمْنَصْتَ مِنْ قَوْلٍ وَفَعِلٍ

وَأَمَّا مُؤَيِّزٌ لِلْحَقِّ فِيهِ أ

أَرَاكَ اللَّهُ فِي قَطْعٍ وَوَصْدٍ

(١) رؤساء العرب معروفة مرادف (٢) عدل مثل وأن تواريههم مؤدب

تصدرهم من بعدهم يريد كدو عن مع دهم حيرهم (٣) أرحيت لأمر

أحرته في أرحانته فهو سهر وعلب (٤) وردت «الأصل» «رشد» و«هدوا»

رشد «رفع» لأنه خبر أن وليس للصب مسوع

وَأَنْتَ لِلْجَمِيعِ حَيًّا دَائِمًا
 يَصُوبُ عَلَى قَرَارَةٍ^(١) شَكْلٌ مَحْدَرٌ
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْوَارِثِ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ .
 أَكْتَمَ وَجْدِي فَمَا بَسَكْتُمْ
 بِغَيْرِ^(٢) لَوْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ رَحِمَ
 وَلِيَّائِي عَلَى حُسْنِ ضَمِي بِهِ
 لِأَحَدٍ إِنْ بُحْتُ أَنْ يَحْتَشِمَ
 وَلِيَّ عِنْدَ لُحْطَتِهِ رَوْعَةً
 تُحَقِّقُ مَا صَدَّ عَنْهُمْ
 وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ لَهُ
 حُبًّا وَأَخْسِيَّةً فَدَعَاهُ
 وَإِنِّي لَمُعْضٍ عَلَى كَوْنِهِ
 مِنْ لَشَوِّ فِي كَيْدِي نَعْمَةً
 عَشِيَّةً وَدَعْتُ عَنْ مَدْمَعٍ
 سَفُوحٍ وَزَفَرَةٍ قَلْبِ سَدَمٍ^(٣)

(١) قرارة المكان المظلم من الأتربة . والحسن بن الحسين (٢) ع . متعلقه

يوجد (٣) يقال سدم الرجل : ندم وحزن ، وسدم : حزن

فَمَا كَانَ عِنْدَ النَّوَى مُسْعِدٌ
 سَوَى الدَّمْعِ يَفْسِلُ حَرْفًا مُكَمِّمٌ
 سَيِّدُ كُرٍّ مِّنْ بَانَ أَوْضَاهُ
 وَيَبْكِي الْمُقِيمِ مَنْ لَمْ يُقِمِ

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ .

إِلَى حَارِبِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ
 سِرَاجِ النَّهَارِ وَبَذْرِ الظُّلَمِ
 رَكِبْنَا غَرَائِبَ زَعْفَةٍ
 بِدِجَلَةٍ فِي مَوْجِهَا الْمُنْتَظَمِ
 إِذَا مَا قَصَدْنَا إِقْطَاطُهَا
 وَذُمَّ فَرَائِبَهَا^(١) تَصْطَلِبُهَا
 وَصَرْنَا إِلَى حَيْرٍ مُسْكُونَةٍ
 نَيْمَهَا رَاغِبٌ أَوْ مُبِمٌ

(١) رافعة مسرعة ، وغرايب : أي سفن حالكة السواد . جمع غريبه .

(٢) وهو : موضع على دجلة ولعل إذا هنا ظرف قطع لأنه لا جواب

لهذا في نسخة (٣) ثم هو "عويطة" محطته جمع عويطة

مُبَارَكَةٌ شَادَ بُنْيَانَهَا
نَحَنَرُ لَمَوَاصِي حَبْرُ الْأُمِّ
كَأَنَّ بِهَا نَشْرَ كَافُورَةٍ
لِيَرِدَ نَدَاهَا وَطَيْبِ النَّسَمِ
كَهَمَزِ الْأَدِيمِ إِذَا مَا السَّحَا
بُ صَا " عَلَى مَنِّهَا وَأَنْسَحَمِ
مُبَرَّاةٌ مِنْ وَحُولِ الشَّتَاءِ
إِذَا مَا طَمَى وَحُلُهُ وَأَرْتَكَمِ " (١)
فَمَا بَلَّ يَزَالُ بِهَا رَجُلٌ
يَمُرُّ الْهُوَيْنَا وَلَا يَلْقَطُهُ
وَيَمْنِي عَلَى رَسْلِهِ آمِنًا
سَيَمُ الشَّرَّاءُ نَقِيَّ الْقَدَمِ
وَاللَّيْنُونِ وَالضَّبِّ فِي بَطْنِهَا
مَرَانِعُ مَسْكُونَةٍ وَالنَّعَمِ

(١) ما . ص ١٠٧ (٢) ارتكز اجتمع معه فون من مع
اردمم وك .

وَمِنْهَا :

يَضِيقُ الْمَضَاءُ بِهِ إِنْ عَدَا

يَطَوِّدُنِي أَعَارِيضِهِ وَالْمَجْمَعُ

تَوَى النُّصْرَ يَقْدُمُ دَابَاتِهِ

إِذَا مَا حَفَّتْ أَمَامَ الْعَمَةِ

وَفِي اللَّهِ دَوْحٌ (١) أَعْدَاءُهُ

وَحَرْدٌ فِيهِمْ سَيُوفُ الْقَمَةِ

وَفِي اللَّهِ يَكْظِمُ مِنْ غَيْظِهِ

وَفِي اللَّهِ بَصْفَحٌ عَمَّنْ طَلَمَ

رَأَى شَيْمَ الْجُودِ نَحْوَدَةً

وَمَا شَيْمُ الْجُودِ إِلَّا فِيهِ

فَرَّاحٌ عَلَى نَعْمٍ وَأَعْتَدَى (٢)

كَأَنَّ لَيْسَ يُحْسِنُ إِلَّا نَعْمَ

(١) دَوْحٌ أَعْدَاءُهُ . أَدْلُهُمْ (٢) قَوْلُهُ فَرَّاحٌ عَلَى نَعْمٍ وَأَعْتَدَى : أَيْ لَارِمَ قَوْلَهُ

« نَعْمَ » فِي الْقَدْوِ وَالرَّوَّاحِ « وَلِلرَّادِ دَائِمًا »

وَقَالَ :

تَنَانِي مِنْكَ مَا لَيْسَ عَلَيَّ مَكْرُوهٍ صَبْرُ
فَأَغْضَيْتُ عَلَى عَمْدٍ وَقَدْ يُغْفَى الْقَتْلُ الْخُرُ
وَدَبْتُكَ بِالْهَجْرِ قَمَا أَدَبَكَ الْهَجْرُ
وَلَا رَدُّكَ عَمَّا كَمَا نَ مِنْكَ النُّصْحُ وَالرَّجْرُ
فَمَا اضْطَرَّنِي الْمَكْرُوهُ وَأَشْنَدُ نِي الْأَمْرُ
تَنَاوَلْتُكَ مِنْ ضُرِّي عَمَّا لَيْسَ لَهُ وَرُ
مَعَرَّكَتَ جَنَاحَ الدَّلِّ لِي لَمَّا مَسَّكَ الضَّرُّ
إِذَا لَمْ يُصَالِحِ الْخَبْرُ أَنَا رَا أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

وَفَضِبَ عَلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ لِشَيْءٍ جَرَى مِنْهُ عَلَى الْبَيْتِ ،
فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَرْضِيهِ :

عَضِبُ الْإِمَامِ أَشَدُّ مِنْ أَدَبِهِ
وَقَدْ اسْتَجَرْتُ وَعَدْتُ مِنْ غَضَبِهِ
أَصْبَحْتُ مُعْتَصِمًا مُعْتَصِمًا

أَتْنِي الْإِلَهَ عَلَيْهِ فِي كُنْبِهِ

لَا وَاللَّهِ مِمَّا يُبْقِي سَبِيًّا
أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ سِوَى سَبِيَّةِ
مَالِي شَفِيعٌ غَيْرُ حُرْمَتِهِ
وَلَكِنَّ مَنْ أَشْفَى عَلَى عَاطِيَةِ

﴿ ٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ * ﴾

الحسين بن
عبد الله
البغدادي

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ . وَلِدَ فِي بَغْدَادَ
وَبِهَا نَشَأَ ، وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
كَانَ مُتَمَيِّزًا بِالْحِكْمَةِ وَالْفَلَسَفَةِ ، حَبِيرًا بِصِنَاعَةِ الْعَلَبِ ، أَدِيبًا
فَاضِلًا وَشَاعِرًا مُجِيدًا . أَحَدًا عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَرِيرٍ
التَّكْرِيمِيَّ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الرَّائِعَةِ الَّتِي
سَمَّيْتُ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ ابْنِ سِينَا وَلَيْسَتْ لَهُ ، وَقَدْ دَلَّتْ
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى عُلُوِّ كَعْبِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى
مَكْنُونَاتِهَا ، وَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرُّسُكَاانُ وَتَدَاوَلَّتْ الرُّوَاةُ ، وَهِيَ :

رَبَّنَا أَيُّهَا الْمَلَأْتُ مَدَارُ
 أَقْصَى دَا نَمِيرُ أَمِ أُهُ قِرَارُ^(١)
 مَدَارُ قُلْ لَنَا فِي أَى شَى
 فِي أَقْيَامِنَا مِنْكَ أَنْهَرُ^(٢)
 وَفِيكَ رَوَى الْقَضَاءُ وَهَلْ قَضَاءُ
 سَوَى هَذَا الْقَضَاءِ بِهِ قَدَارُ^(٣)
 وَعَبْدُكَ تَرْفَعُ الْأَرْوَاحُ أَمْ هَلْ
 مَعَ الْأَخْسَادِ يُدْرِكُ الْبَوَارُ^(٤)
 وَمَوْجُ ذِي الْحَجَرَةِ^(٥) فَرِيدُ
 عَلَى الْجَبْرِ الْأَرَاعُ^(٦) لَهَا مَدَارُ
 وَفِيكَ الشَّمْسُ رَافِعَةٌ شَقَاعًا
 بِأَجْنِحَةٍ قَوَادِمُهَا قِصَارُ
 وَمَلُوقُ الْدُخُونِ إِذَا تَبَدَّى
 هَلَاكَ أَمْ يَدُ فِيهَا سِوَارُ

(١) بهار مصدر سهر الرمن : اقطع نفسه وتنازع من لأف ، وورع
 كار هـ لا قطع سبه المحب كما ها (٢) الدور . اعلا (٣) في ليون
 الدروع ، والاراع . مدله لقمه دوك أ . لكرك لاسد ذراعين موصلة
 له جهة شام يرك فيها الفرس ومبسطة على ايمن « عبيد الخالق »

وَأَقْلَادٌ مُخَوِّمَةٌ أَمْ حَبَابٌ
تَوَلَّفَتْ يَدَيْهِ حُجْرٌ عِرَارٌ
وَتُنَشَّرُ فِي الْفَصَا كَيْلًا وَتُطَوَّى
مَهَارٌ مِثْلًا يُطَوَّى الْإِدْرَارُ
وَكَمْ بِصِقَاطِهَا صَدَى الْبَرَايَا
وَمَا يَصْنَعُ لَهَا أَبَدًا غِرَارُ
تَبَادَى ثُمَّ تَحْنَسُ رَاجِعَاتِ
وَتَكْنِسُ^(٢) مِثْلَمَا كُنَسَ الصُّوَارُ^(٣)
فَبَيْنَا الشَّرْقُ يَقْدُمُهَا صُعُودًا
تَلْقَاهَا مِنْ الْغَرْبِ أَحْبَادُ
عَلَى ذَا فَدَى مَصَى وَعَيْنِي يَمْقَى
مِوَالٌ مَيَّ وَأَجَلٌ قِصَارُ
وَأَيَّامٌ تَعْرِقُهَا مَدَاهَا
لَهَا أَنْفَاسٌ أَبَدًا شِقَارُ^(٤)

(١) العرار - حد السحاب (٢) تحنس : تنزوي وحيد (٣) كنس الظبي
واكتنس - رجع - (٤) الصوار - القطيع من بقرة (٥) من شعبة
وهو الميق

وَذَهْرٌ يَسُرُّ الْأَعْمَارَ نَرًا
 كَمَا لِلْوَرْدِ فِي الرُّوضِ انْتِشَارُ
 وَذُمًا كُلُّهُ وَضَعَتْ حَيْنًا
 غَدَتُهُ مِنْ نَوَاسِبِهَا ظُؤَارُ^(١)
 هِيَ الْمَشْوَاةُ مَا حَبَّطَتْ مَشِيمُ
 هِيَ الْعَجَاءُ مَا جَرَّحَتْ جَبَارُ^(٢)
 وَمِنْ يَوْمٍ بَلَا أَمْسٍ وَيَوْمٍ
 يَمِيزُ غَدِ الْبَهْ بِنَا يُسَارُ
 وَمِنْ نَفْسَيْنِ فِي أَحَبِّ وَرَدِ
 رُوحِ الْمَرْءِ فِي اخْتِصَرِ انْتِشَارُ
 وَكَهْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ نُفُوسُ^(٣)
 إِلَى أَجْسَامِهَا طَارَتْ وَصَارُوا
 أَلَا تَكُنُ بِالْخَوَارِجِ آيَاتِ
 فَأَعْقَبَ ذَلِكَ الْأَنْسَ النُّقَارُ

(١) انظر جمع ظفر وهي الدلفنة على ولد غيرها بلرضة له في الناس وغيرهم

(٢) ل. ر. ملايود منها وليزحذ أن هـ - ياحي ما الموصولة الاولى وجذر حير ما

الذمه د عند مدني (٣) غيركم

فَمِنْ يَكُ أَدَمُ أَشَقَى نَلِيهِ
 يَدَسُّ مَاءَهُ مِنْهُ أُعْتِدَارُ
 وَهُوَ يَنْفَعُهُ بِالْأَسْمَاءِ عِدَّةُ
 وَمَا تَقَعَّ السَّجُودُ وَلَا الْجَوَارُ
 فَأَخْرِجْ ثُمَّ أَهْبِطْ ثُمَّ أَوْدَى
 فَزُرْتُ السَّافِيَاتِ لَهُ شِعَارُ^(١)
 فَأَذْرَكَهُ بِعِلْمِهِ فِيهِ
 مِنَ الْكَلَامَاتِ لِلدُّنْبِ أَغْتِفَارُ
 وَلَيْكِنْ نَعَزَ عُرَابٍ وَعَفُو
 يُعَبِّرُ^(٢) مَا تَلَا لَبَّاءُ نَهْدُ
 لَقَدْ بَلَغَ الْعَاوُ^(٣) بِنَا مَنَاءُ
 وَحَلَّ بِآدَمَ وَبِنَا الصَّغَارُ^(٤)
 وَبِنَا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَى
 وَلَا عَجِلْ أَصْلَ وَلَا خَوَارُ

(١) شعار = مدعى الحمد من الناس - السافيات الرياح الشديدة (٢) يريد

منهم من مدة تلو النوار الحمد أى = ش (٣) أى يلبس (٤) الصدر :

فَيَا لَكَ أَشْكَةً^(١) مَا ذَالَ مِنْهَا
عَابَسْنَا قَمَّةً وَعَدَهُ عَارُ
نُصِفُ فِي الظُّهُورِ وَمَا وَلَدْنَا
وَيُدْنَحُ فِي حَشَا الْأُمِّ الْخَوَارُ
وَتَلْتَضِرُ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا
وَنَعْدُ فَلَوْلَا عَيْدُ لَنَا أَنْتِظَارُ
وَنَخْرُجُ كَارِهِينَ كَمَا دَخَلْنَا
حُرُوجَ الضُّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَحَارُ^(٢)
فَهَذَا الْإِمْتِنَانُ عَلَى وَجُودِ
لِقَبْرِ الْمُوجِدِينَ بِهِ الْخَبَارُ
وَكَانَ وَحُودُنَا خَيْرًا لَوْ أَنَّا
نُحْيِي قَبْلَهُ أَوْ نُسْتَسَارُ
أَهَذَا الدَّاءَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَهَذَا الْكَسْرُ لَيْسَ لَهُ أَنْجِبَارُ^(٣)

(١) يراد أكل آدم من الشجرة (٢) الخوار : ولد اسناسة ساعة تسمه عار إلى أن
يفصل من أمه (٣) الوجار : جعر الضب وغيره

تَحَبَّرَ فِيهِ كُلُّ دَقِيقٍ ^(١)
 وَلَيْسَ لِعُمُقٍ جُرْجُومٌ ^(٢) أَسِيَارُ
 بِدِ الشُّكْرِ غَالٍ ^(٣) الشُّمْسُ عَدَّ
 وَعَنْ صَوَاكِبِ الْأَفْقِ انْتَبَرُ
 وَنَدَانَا مَهْدَى الْأَرْضِ أَرْضًا
 وَصَوَّحَ بِالسَّمَوَاتِ انْفِعَارُ ^(٤)
 وَأَذْهَبَتِ الْمَرَاضِعُ عَنْ بَنِيهَا
 لِلْأَهْتَابِ وَعُطَّتِ الْأَشْبَارُ
 وَغَشَى الْبَنَدَرُ مِنْ فَرْقٍ وَدَعَى
 حُصُوفُ لَيْسَ يُجَلِّي أَوْ سَرَارُ ^(٥)
 وَسَدَّتِ الْجِبَالُ فَكُرُ سُنْبًا ^(٦)
 مَهِيَلَاتٍ وَمُسْحَرَاتٍ الْبَحَارُ ^(٧)
 فَأَنَّ ثَبَاتُ ذِي لَأَلْبِ مِينًا
 وَأَنَّ مَعَ الرُّجُومِ ^(٨) لَكَ اصْطِبَارُ ^(٩)

(١) أسرار: بحر (٢) قال: أي يد يد الشمس كورت بمعنى سهل لاسه
 (٣) أي: أي من النور آسر لقا وصلاح أو حره (٥) كسأ: جمع كيب وهو اجتماع من (٦) مسحرات: ملك أو خدم
 (٧) أي: جمع دحر وهو من الحدة والمراد أنواع عذاب يوم القيامة
 (٨) أي: مع الرجوم (٩) لك اصطبار: لك صبر

وَأَيْنَ عُقُولُ ذِي الْأَفْهَامِ مِمَّا
يُرَادُّ بِنَا وَأَيْنَ الْأَعْيُنُ ؟
وَأَيْنَ بَعِيبُ لُبٍّ كَانَ فِيهِ
ضِيَاءُكَ مِنْ سَاءِ مُسْتَعَارٍ
وَلَا أَرْضٌ عَصَنَتْهُ وَلَا سَيْفٌ
فَعِيَ يَقُولُ ^(١) أَتَجْمَعُهَا أَنْيَكْدُرُ
وَقَدْ وَافَقَتْهُ طَائِفَةٌ وَكَانَتْ
ذُحَاةً مَا لِقَبْرِهِ ^(٢) شَرَارُ
فَضَاهَا سَبْعَةٌ وَالْأَرْضُ مَهْدًا
دَحَاهَا فَهِيَ لِلْأَمْوَاتِ دَارُ
فَمَا لِسَمَوٍّ مَا أَعْلَى انْتِهَاءِ
وَمَا لِعُلُوٍّ مَا أَرْضَى قَرَرُ
وَلَكِنْ كُلُّ ذَا التَّهْوِيلِ فِيهِ
لَعَنَ يَحْشَى اتَّعَظُ وَارْتَدِحَارُ

وَقَالَ :

بِنَا إِلَى الدَّيْرِ مِنْ كَوْنَا^(١) حَبَابَتْ
 فَلَا تَلْغِي فَمَا تُغْنِي الْكَلَامَاتُ
 لَا تَبْعَدَنَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ سَهًا
 أَبَاؤُكُمْ هُمْ عَهْدَانَاهَا وَلَيْلَاتُ
 فَكَمْ قَصِينَا لُبَانَاتِ^(٢) الشُّبَابِ
 غُمًّا وَكَمْ نَفَسَتْ عِنْدِي لُبَانَاتُ
 مَا مَكْنَتْ دَوْلُهُ الْأَيَّامِ مُقْبِلَةً
 فَانْتَمَ وَلَدٌ فَإِنْ الْعَيْشَ تَدَارَتْ
 قَدْ أُرْتَجَاعَ الْبَيْلِ فَهِيَ عَارِيَةٌ
 فَإِنَّمَا مَبْعُ الدُّنْيَا غَرَامَاتُ
 فَمُ فَاجِدُ فِي فَلَكَ الْبُسْتَانِ شَمْسٌ صُحِّي
 رُوحُهَا الرُّهْرُ وَاجْمَامَاتُ^(٣) دَارَاتُ
 لَعَلَّهُ إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْجَنَامِ بِنَا
 نَقْصِي وَأَنْفُسُنَا مِنْهَا رَوِيَّتُ^(٤)

(١) كونا : من كونا . الحيات من حير فاعة بل من هم . ٥٠

لبنه (٣) الجماعات الكؤوس ، ودارات أي حالات (٤) رويت متقلة

بِمِ التَّعَلُّلِ لَوْلَا الرَّاحُ فِي رَمْنِ
 أَحْبَبُهُ فِي سُبَاتِ الْهَمِّ أَمْوَاتُ ؟
 بَدَتْ نُحْبِي فَقَامَتْ تَحِيَّتَهَا
 وَقَدْ عَاهَدَ خَوْفِ الدُّرُحِ رَوَعَتْ
 مَاتَ أَشِعَّةَ بَرُو مِنْ أَبَارِقِهِ
 عَلَى مُقَابِلِهَا مِنْهَا شُعَاعَاتُ
 مَلَحَ فِي سَاقِ سَاقِيهَا خَلَا جِدُّ مِنْ
 يَبْرِ فِي أَوْجِهِ النَّدْمَانِ شَارَاتُ
 مَا وَجَّعَ لَصَفْوُ سَطَرًا مِنْ فَوَاقِعِهَا
 لَا فَارَقَتْ شَرِبَ الرَّاحِ السَّرَاتُ «
 حَذَّ مَا تَعَجَّلَ وَأَرْكَ مَآوَعَتْ بِهِ
 وَكُنْ لَيْبِي فَلَيْتًا حَبِيرِ آفَاتُ
 وَلِلْإِسْعَادَةِ أَوْقَاتُ مُقَدَّرَةٌ
 فِيهَا السُّرُورُ وَالْإِخْزَانُ أَوْقَاتُ

وَقَالَ .

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَائِبًا
 نَسِيمَ الصَّبَا يُخَلِّصُ إِلَى نَسِيمِهَا
 أَجْدَ رَدِّهَا أَوْ تَشْبِي مَيَّ حَرَارَةً
 عَلَى كَبِيرٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
 فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ
 عَلَى كَبِيرٍ حَرَاءٌ فَتُتْ هُمُومُهَا
 وَقَالَ .

لِيَكْفِيَكُمْ مَا فَيْكُمْ مِنْ جَوِّي " نَلْقَى
 فَمَهْلًا مَهْلًا وَرَفَقًا بِنَا رَفَقًا
 حُرْمَةً وَجَدِي لَأَسَوِّنَ هَوَاكُمْ
 وَلَا دُمْتُ مِنْهُ لَأَفْكَاهُ وَلَا عَتَقَ
 سَأَزْجُرُ فَلْيَا دَامَ فِي أَحَبِّ سَلَوَةٍ
 وَأَفْهَرُهُ بِنْتٌ لَمْ يَحْتِ بِكُمْ عِشْقًا
 صَحِيبَتُ الْهَوَى يَصَاحِرُ حَتَّى الْفَتْنَةِ
 قَاصَّاهُ لِي أَشَقُّ وَأَفْنَاهُ لِي أَتَقَى

فَلَا الصَّبْرَ مَوْحُوْدٌ وَلَا الشَّوْقُ رَاحٌ
 وَلَا أَذْمِي تَطْفِي لَهْيِي وَلَا تَرْفَا
 أَخَافُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْحَى سُدُوْنَهُ
 عَلَى كَبِدِي حَرْقًا وَمِنْ مُقَاتِي غَرْقٍ
 أَجْمَلُ أَرَأَى أَجْزَى مِنَ الْوَصْلِ بِالْجَلَا
 فَيَسْعَ حَرْقِي وَفُؤَادُكُمْ يَشْقَى
 أَحْطَى هَذَا أَمْ كَدًا كُلُّ عَاشٍ
 يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَيَقَامِي فَلَا يُسَى
 سِرِّ الدَّهْرِ عَلَى الدَّهْرِ يَجْمَعُ شَمَتٌ
 عَلَّمَ أَرَأَى دَا حَالٍ عَلَى حَالٍ يَسَى
 وَقَالَ

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ يُبْلِغُ بِحَبْلِهِ
 أَتَيْتُ بِنَفْسِي أَرَأَى أَقَابِلَ بِالْجَهْلِ
 وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْحَبْلِ وَالْجَعَا
 عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ

وَإِنْ كَانَ مِنِّي فِي الْفُطَانَةِ وَالْحِجَابِ
أَرَدْتُ أَنْتَفِي أَنْ أَجِلَّ عَنِ الْمَنَارِ
وَقَالَ :

وَيَ لَيْئَاسٍ لِحَدَى الرَّاحَتَيْنِ لِيَدِي الْهَوَى
عَلَى أَنَّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ عَذَابُ
أَعْفُ وَبِي وَجْدٌ وَأَسْرُ وَبِي جَوَى
وَلَوْ ذَابَ رَمِيَّ الْعُظْمُ وَيَهَنُ^(١)
وَأَنْفُ أَنْ تَصْطَادَ فَأَيَّ كَعْبُ
بَلَعُظُ وَأَنْ يُرَوَى صَدَايَ رُمَاتُ^(٢)
فَلَا تُشْكِرُوا عِرَّ الْكَرِيمِ عَلَى الْأَذَى
فَإِنَّ تَحْوِجَ الضَّارِيَاتُ نُهَابُ

وَقَالَ

وَكَاثِمًا الْإِنْسَانَ مِنَّا عِبْرَةً
مُتَكَوِّنُ وَالْحُسَّ^(٣) مِنْهُ مُعَارُ

(١) إلهاب : جلد (٢) الرصاب : الرقيق (٣) كانت في الأصل والاسم منه

ولكن لا يستقيم معنى ولا يغير إليه

مُتَصَرِّفٌ وَلَهُ الْقَضَاءُ مُتَصَرِّفٌ
 وَمُسِيرٌ (١) وَكَانَهُ مُخْتَارٌ
 طَوْرًا تَصَوُّبُهُ الْخَطُوطُ وَتَارَةً
 حَطًّا تُحِيلُ صَوَابَهُ الْأَقْدَارُ
 نَقَى بِصَبْرِهِ وَيُبَيِّنُ بَعْدَهَا
 لَا يَسْتَرِدُّ الْعَائِتِ اسْتِيفَارُ
 وَتَرَاهُ يُؤَحِّدُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ
 وَبُرْدُ فِيهِ وَقَدْ جَرَى الْقَدَارُ
 فَيُظَلُّ يُوسِعُ بِالْأَمَةِ نَفْسَهُ
 نَدَمًا إِذَا عَشِيتُ بِهِ الْأَفْكَارُ
 لَا يَعْرِفُ الْإِفْرَاطُ فِي بَرَادِهِ
 حَتَّى يُبَيِّنَهُ لَهُ الْإِصْأَارُ
 وَقَالَ .

تَلَقَّ بِالصَّبْرِ ضَيْفَ الْهَمِّ حَيْثُ أَتَى
 إِذَا الْهُمُومُ ضَيُوفُ أَكْثَرِ الْمَرْحِ

(١) كسب في الأصل ويحذف ، كسب في المعنى ليت (٢) ورد ثناء :
 أشرف به وسعه (٣) صدر رجع عن الشيء رجع فيه

فَالْطَّيْبُ يَنْ زَادَ يَوْمًا فَهُوَ مُنْتَقِصٌ
وَالْأَمْرُ يَنْ صَاقَ يَوْمًا فَهُوَ مُنْفَرَجٌ
فَرَوْحَ النَّفْسِ بِالنَّعِيمِ نَزَعَ بِهِ
وَأَعْلَمَ إِلَى سَاعَةٍ مِنْ سَاعَةٍ فَرَجٌ
وَقَالَ :

يُحْفَظُ لِسَانُكَ لَا تَبْحُ بِثَلَاثَةٍ
سِرٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبٍ
فَمَلَى الثَّلَاثَةَ تَبْتَلِي ثَلَاثَةَ
تَفَكَّرٍ وَبَحَاسَةٍ وَمُكَابٍ
وَقَالَ :

وَعَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ فَاعْتَبِ الْمَرْءَ
وَخَاذِرُ بَرٍّ يَصِيرُ عُقُوقًا
كَمْ صَدِيقٍ بِالْعَتَبِ صَارَ عَدُوًّا
وَعَدُوٍّ بِالْخَلِّ صَارَ صَدِيقًا
وَقَالَ :

تَقَاتَ زُجَاجَاتُ أَتَقْنَا فَرَعًا
حَتَّى إِذَا مُلِثَتْ بِصِرْفِ الرَّاحِ

حَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ
وَكَذَا الْجِسْمُ نَحِيفٌ بِالْأَزْوَاحِ
وَقَالَ :

نَسِلَ عَنْ كُنْ شَيْءَ بِالْحَيَاةِ فَقَدْ
يَهْوَنُ نَعْدَ تَقَاهِ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ
نُورُ اللَّهِ مَالًا أَنْتَ مُنْظَمٌ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتَلَقْتُمَا عَوَضُ
وَقَالَ :

فَاتُوا الْقَنَاعَةَ عِزًّا وَالْكَفَافَ^(١) غِنًى
وَالذَّلَّ وَالْعَارَ حِرْصُ الْمَرْءِ وَالطَّامِعُ
صَدَقْتُ مَنْ رَصَدَ صَدَّ جُوعُهُ
إِنْ لَمْ يُصِبهُ^(٢) فَمَاذَا مِنْهُ يَقْتَنِعُ ؟

(١) الكفاف من الرزق : ما كفى عن الناس وأضي (٢) صدق ، يقولون
أب والقناعة والكفاف غنى ، ولكن أريد من رضى يزال حوجه إن لم يصبه
هدر زما دلوه ويصرفه ، وأى نى يقع به بعد هذا « عيد الحالى »

وَقَالَ :

إِنْ نَكُنْ تُخْزِعُ مِنْ دَمٍ هِيَ إِذَا فَاضَ فَصْنُهُ
أَوْ نَكُنْ نَحْنُ يَوْمًا سَيِّدًا يَقْفُو فَكُنُهُ
نَا لَا أَفْرُ عَمَّنْ لَا يَجُورُ لَصْرُ عَنْهُ
كُلُّ ذَنْبٍ فِي هَوَى بَعْدَ مَرٍّ لِي مَا لَمْ أَحْتِ
وَقَالَ يَرْنِي أَحَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ .

غَايَةُ الْحُزَنِ وَالْمُرُورِ انْقِصَاذًا^(١)

مَا لِحَيٍّ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بَقَا
لَا لَيِّدٍ بَارِئٍ^(٢) مَاتَ حُزْنَ

وَسَلَتْ مَسْحَرًا الْفَنَى الْخَلْسَاءُ
مِثْلُ مَا فِي التُّرَابِ يَبْلَى ائْتَنَى قَالَ

حُزْنٌ يَبْلَى مِنْ بَعْدِهِ وَالْبُكَاءُ
عَبْرٌ أَنَّ الْأَمْوَاتَ زَالُوا وَأَبْقَوْا

غُصَصًا لَا يُسَيِّغُهَا الْأَحْيَاءُ

(١) في الأصل جمعت (٢) في الأصل الفص (٣) أورد أبو زيد

(١) مثل معرول ليلى الى في الشطر الثاني

إِنَّمَا نَحْنُ بَيْنَ طَفَرٍ وَنَابٍ
 مِنْ حُطُوبٍ أَسْوَدُهُنَّ صِرَافٌ^(١)
 نَتَمَنَّى وَفِي الْمَنَى قِصْرُ الْعَمَدِ
 بِرِ قَمْعَدُو عَمَّا سُرَّ سَاكٌ^(٢)
 صِحَّةُ الْمَرْءِ لِاسْقَاءِ طَارِيئِ
 وَطَرِيقُ الْفَنَاءِ هَذَا الْبَقَاءُ
 بِالَّذِي نَقْتَدِي مَوْتُ وَنَحْيَا
 أَقْتُلُ الدَّاءَ لِلنَّفُوسِ الدَّوَاءُ
 مَا لَقِينَا مِنْ غَدَرٍ دُنْيَا فَلَا كَا
 نَتْ وَلَا كَانَ أَخْذَهَا وَالْعَصَا
 رَاجِعٌ جُودُهَا عَلَيَّهَا قَمَرٌ مَا
 يَهَبُ الصَّبْحُ يَسْتَرِدُّ الْمَسَاءُ
 لَيْتَ شِعْرِي حُلْمًا نَمُرُّ نَا الْأَيَّ
 يَامُ أَمْ لَيْسَ تَعْقِلُ الْأَشْيَاءُ

(١) صراف: عمود الصيد والمرأة عليه (٢) غدا جمى صراف: وهي فصيح

مساير بما كسر به

مِنْ فَسَادٍ يَجْنِيهِ لِلْعَايَةِ أَنْكَوُ
 نُنْ قَمَا لِلْعُوسِ مِنْهُ أَتَقَاءُ
 قَبِيحٌ اللَّهُ لَدَّةٌ لَشَقَا
 نَاهُ الْأَمْهَاتُ وَالْآبَاءُ
 نَحْنُ نَوْلَا الْوُحُودُ لَمْ نَأْلَمْ ائْتَقَدُ
 سِرٌّ فَأَيُّ بَجَادًا عَايِنَا بَلَاءُ
 وَقَبِيلًا مَا تَصَحَّبُ الْمُتَّبِعَةُ الْجَنَّةُ
 سَمِ قَعِيمِ الْأَسَى وَفِيمِ الْعَنَاءِ ١
 وَنَقَدَ أَيْدٍ إِلَهٌ عَقُولًا
 حُجَّةٌ الْعَوْدِ عِنْدَهَا الْإِثْنَاءُ
 غَيْرَ دَعْوَى قَوْمٍ عَلَى الْمَيْتِ شَيْئًا
 أَنْكَرَتْهُ الْجُلُودُ وَالْأَعْفَاءُ
 وَإِذَا كَانَ فِي الْعِيَابِ "حِلَافُ"
 كَيْفَ فِي الْغَيْبِ يَسْتَبِينُ الْخَلَاءُ ٢

مَا دَهَانَا مِنْ يَوْمٍ أَحَدٌ إِلَّا
 طُمُتْ طُمُتٌ وَمَا أَسْتَبَانَ ضِيَاءُ
 نَ أَجَى عَادَ بَعْدَكَ أَلَمًا سُمًّا
 وَتَمُوتُ دَاتِ السَّيِّئِ الرُّخَاءُ
 وَاللُّمُوعُ الْفِزَارُ عَادَتْ مِنَ الْأَنْزِ
 فَنَاسِ نَارِ تُبِيرُهَا الصُّعَدَاءُ
 وَأَعْدُ الْحَيَاةِ عَذْرَاءُ وَلَوْ سَا
 نَتَّ حَيَاةَ يَرْصِي بِهَا الْأَعْدَاءُ
 أَنْ يَنْتَلَ الْخِلَالُ وَالْحَزَنُ أَنْ يَأْ
 حَزَنُ أَنْ السَّنَاءُ أَنْ السَّاءُ
 كَيْفَ أَوْدَى السَّيِّئُ مِنْ ذَلِكَ الظُّلِ
 لِي وَشَيْكََا وَرَالَ ذَلِكَ الْغِنَاءُ
 أَنْ مَا كُنْتُ تَنْتَضِي مِنْ لِسَانِ
 فِي مَقَامٍ مَا لِلْمَوَامِي أَنْتَضَاءُ

كَيْفَ زَجُّوْا شِعَاءَ مَا بِيْ وَمَا بِيْ
 دُونَ سُكْنَايَ فِي تَرَاكٍ شِفَاءِ
 أَتَيْنَ ذَاكَ الرُّوَاءَ وَالْمَنْطِقُ الْخَزْ
 لُ وَالْبَيْنَ حَيَاءِ أَتَيْنَ الْإِيَاءَ ٢٠
 لِيْنُ مَحَا حُسْنِكَ الْتَرَابُ وَمَا بِيْدِ
 دَمْعٍ وَمَا مِنْ صَحْنٍ حَدَى الْمُتَحَا
 ٢١ تَبَنٍ لَمْ يَبْنِ فِيهِ وَدَادِي
 أَوْ تَمَّتْ لَمْ يَمُتْ عَلَيْكَ الْفَنَاءُ
 شَعَلَتْ ٢٢ نَفْسِي دَفَنْتُ وَالشُّعْرُ بَاقِي
 يَنْمَى وَمِنْ مَاءِ الْفَنَاءِ

الشعر النصف

يلاحظه ما روي عن الشاعر ٢٠ في كتاب الذي تناولوا هذا الصرب من
 القول يحدون حده من يوسف ٢١ ويحدونه قدوه وسوقون القول على عراده ٢٢ والله
 كذا أو أمر قوله فأطرب البعير ٢٣ لأجادة بالقول ٢٤ وأتمثل الفلسفة الواضحة لا تلك
 التي يبرهن بها الملاسفة ٢٥ وأحضع لحكمه يحومها وأسى لاسي ٢٦ وأدع لتشيبتها
 لحكمه ٢٧ وسأذكر في هذا القول من يتهم شعراء الذي من ويبدروا ٢٨ أو لما
 البنية تلجس من كل لفظ فيه

إِذَا تَكُنْ قَدَمَتُهُ أَيْدِي الْمَنَايَا
 فَأِلَى السَّاقِينَ تَمُضِي الْبَطَا
 يُدْرِكُ الْمَوْتُ كُلَّ حَيٍّ وَلَوْ أَحَدٌ
 سَعَتُهُ عَنْهُ فِي رُحْبِهَا الْخَوَارِ
 لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْبَسَا كُلُّ مَحْنُو
 فِي عِمَادَا تَمِيزُ الْأَبْيَاطِ
 مَوْتُ ذِي الْحِكْمَةِ الْمُفْصَلِ بِالْطَّ
 فِي وَذِي الْعَمَةِ الْبَهِيمِ سَوَا
 لَا غَوِي لِفَقْدِهِ نَبِيهِ الْأَرْ
 مَنْ وَلَا يَنْقُ نَبِيكِ السَّمَاءِ
 كَمْ مَصَابِيحِ أَوْجُهُ أَطْلَعَتْهَا
 تَحْتَ طَبَقِ رُحْبِهَا النِّبَا
 كَمْ بَدُورٍ وَكَمْ شُمُوسٍ وَكَمْ أَطْ
 وَادٍ يَجِدُ أَمْسَتْ عَيْنُهَا الْعَفَا

كَمْ نَحَا عِزَّةَ الْكُؤَاكِبِ عَمِّهِ
 ثُمَّ أَحَقَّتْ صَبًّا لَهَا الْأَنْوَاءُ
 لِيَأْمُ النَّاسُ قَادِمُهُ إِثْرَ مَاضٍ
 نَدَاهُ قَوْمٌ لِلْآخِرِينَ أَنْتُمْ —
 وَقَالَ :

وَأَلُوا وَقَدْ مَاتَ مَحْبُوبٌ جُمِعَتْ بِهِ
 وَفِي الصَّبَا وَأَرَادُوا عَنْهُ سُلوَانِي^(١)
 تَأْيِيهِ فِي الْحُسْنِ مَوْخُودٌ فَقُلْتُ لَهُ
 مِنْ أَبْنَى لِي فِي الْهَوَى الْقَانِي صَبًّا ثَانِي
 وَقَالَ :

وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْعَمَى
 وَمَا شَكُّ مَنْ يُعْطَى الْعَمَى عَسَدٌ
 لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضِيَّةٍ أَلَا أَرْجِعِي
 وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ آتِيَةٍ أَلَا أُنْعِدِي

﴿ ٣ الحسين بن عبد الله بن رواحة ﴾

أَبِي بَرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ
 أَحْمَوِيُّ، الْأَدِيبُ مَعِيهِ أَشَاعِرُ الْمُحَبِّينَ، وَبِدَائِعُهَا وَشَدِيدُهَا،
 وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً وَاشْتَغَلَ بِتَلْقِيهِ، وَتَمَّعَ
 الْحَدِيثَ مِنَ الْخَطِّ فِي الْقِسْمِ بْنِ عَسَاكَرٍ وَمِنْ عَمَلِهِ وَآخِرُ
 وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَسَمِعَ بِهَا وَبِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى
 دِمَشْقَ فَشَهِدَ رَافِعَةَ مَرْجٍ عَمَّا قُتِلَ فِيهَا شَهيداً يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
 مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمِيسًا يَوْمَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ
 مَهْشُورَةٍ فِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ عَمِيدِ الْأَحْزَانِ
 سَنَةِ ائْتَمَنَ وَسَبْعِينَ وَخَمِيسًا، وَكَانَ السُّلْطَانُ مُحِبًّا لِمَنْزُومِهِ
 وَنُفُوسٍ

لَقَدْ حَتَّ التَّحَارِبَ مِنْهُ حَزَنٌ

وَقَاتَ دَهْرَهُ طَامِرًا لِمَطْنٍ

فَسَاقَ إِلَى الْفَرْنَجِ الْخَيْلَ بَرًّا
 وَأَذَرَ كَهْمَهُ عَلَى بَحْرِ بَسْمٍ
 وَقَدْ جَلَبَ الْجَوَارِي بِالْجَوَارِي
 يَمِينُ كُنَّ قَدْ مَرَّحِينَ
 يَرِيدُهُمْ أَجْتِمَاعُ الشَّمْسِ ثَوْبًا
 فَمَرَّانًا^(١) بِسُوحٍ عَلَى رَدٍّ^(٢)
 زَهَتْ بِسُكْنَدْرِيَّةٍ^(٣) بَوْمَ سَيْقُوا
 وَدَمِيغًا^(٤) إِلَى الْمَيْسَا بَغْبِي^(٥)
 بَرَوْبَ حَيَالَهُ كَالطَّيْفِ بِسُرَى
 فَلَوْ هَمَعُوا^(٦) تَأْمَمَ بَعْدَ وَهْنٍ^(٧)
 أَمَادَهُمْ^(٨) تَحْوَفُهُ^(٩) قَامَسَى
 مَأْمَمَ^(١٠) لَوْ يَلِيَّتُهُ^(١١) بِأَمْنٍ

(١) مرجع، مائل متهز (٢) مراد مع الصدق (٣) السكندرية

(٤) المرن، القوس الكبرية (٥) العين، الحديقة وسمي بالشرع و مراد

هو القبر والطيب وهو وأجس الجبر (٦) هو يخرج من الأمن و هو

البيت رجع إلى الملك الناصر

تَمَكَّنَتْ جَيْشَهُمْ شَرْقًا وَعَرَبًا
فَصَارُوا بَيْنَ مَمْلُوكٍ وَرَهْنٍ
أَفَامَ يَالِ أَيُّوبَ دِيَّاطُ
رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَجَةَ ضَيْقَ سَحْنٍ
رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلَامَ مِنْهُمْ
وَلَمْ يَرَوْا جَهْدَهُ فِي الْحَرْبِ يُغْنِي
فَأَلْقَى السَّلَامَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرَاهًا
وَلَمْ يَرَ مِنْ مُنَاهُ سِوَى التَّمَنَّى
وَقَالَ يَرْنِي الْحَافِظُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ عَسَاكِرَ، وَأَشَدَّهَا
حَامِعِ دِمَشْقَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ :
ذَرَا^(١) السَّعَى فِي نَيْلِ الْعِلَالِ . الْفَضَائِلِ
مَضَى مِنْ إِلَيْهِ كَلْبٌ شَدُّ الرُّوَادِ
مَقُولًا لِسَارِي الْبَرْقِ إِنِّي مُعِيَّةُ
بِنَارِ أُمِّي أَوْ سُخْبِ دَمْعٍ هَوَاطِلِ

وَتَمْرِيقِ جَيْمَسِ أَحْزَاءِ إِمْقَدِ
 بِزَفَرَةٍ بَاهٍ أَوْ بِسَرَقِ فَكِي
 فَتَأْنِي بِهِ لِلرَّكَبِ وَأَسْتَوْفِي السَّرَى^(١)
 ائْتَدِهِ مِنْ قَبْلِ طَرِّ الْمَرَاوِدِ
 وَقُلْ عَا نَدُّ الَّتِي عَنْ تَحْمِ الْأَجَى
 وَأَشْرِقْ مِنْهُ قَعْدَهُ كُنْ آفِي
 وَمَا كَانَ إِلَّا أَبْعَدَ عَرٍّ وَمَنْ يُرِدْ
 سَوَاحِلَهُ ثُمَّ يَلْقَ عَيْرَ أَبْجَدِ
 وَهَبِكُمْ رَوَيْتُمْ عَمَهُ مِنْ رَوَايَ
 فَلَيْسَ عَوَافٍ صَحِيحِهِ بِتَوَارِلِ^(٢)
 فَقَدْ فَا نَكُمُ نُورُ الْهَدَى بِوَفَائِهِ
 وَوَرُ اثْنَى مِنْهُ وَتُجْحُ الْوَسَائِلِ
 وَمَا حَفْظُ مَنْ قَدْ عَرَهُ صَارِمِ
 رَحَا نَصْرَهُ مِنْ عَمِّ دِهِ وَالْحَمَائِلِ

(١) في الأصل «البري» (٢) كذا عند أبي عاكر، ولا أصل له في مدركه

لَيْبِكَ عَلَيْهِ مَنْ رَأَاهُ وَمَنْ حَوَى
هُدَاهُ بِأَيِّمٍ لَدَيْهِ فَلَا يُبْ
وَيَقْعُرُ أَسَى مَنْ فَاتَهُ عَقْلٌ عَدِيلاً
بِرُؤُوسِهِ وَمَوْزٍ فِي سُكْنٍ عَاجِلٍ
نُفِيتُ لِإِلْرَحَائِي قُصُومَ أَعِزَّةٍ
فَأَيْنِهِ وَتَسْوِمَ إِلَى عَامٍ قَاضٍ
وَلَوْ أَنَّهُمْ وَدُّوا بِإِذْنِكَ مَنَافَةً
لَا زَرَوْا عَلَى سِرٍّ لَصَنَّا بِالْأَمَانِ
فَيَا لُصَابِ عَمَّ سَنَةُ نَفْسٍ
وَأَحْرَمٌ مَنَّا دُنَى رَاوٍ وَنَافٍ
حَلَا الشَّامُ مِنْ حَيْثُ حَلَّتْ نَفْسُ سَنَةِ
مِنْ لَحْدٍ بِالْإِمَامِ مُمَائِلٍ
وَأَصْحَحَ عَقْدَ الْحَافِظِ أَعْلَمُ شَاعِراً^(١)
يَا حَفِظِي بِهَيْدِي بِهِ سُكْنٍ بَاقٍ

(١) أحرم : عليه في حرم بمعنى منع (٢) شاء : أي لم يرد
يحب : ويحب : ويأمل : ويحل يقرب به المثل في الشيء أو من
أنسى من الشعر بوجه : وهذا : وفي
عند الحسين

وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ صَدَّ مَدُّ مَاتَ جَاهُهُ
 وَقَوَّةٌ لَمَّا أَرَى مَعَى كُلِّ حَامِلٍ
 حَلَّتْ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ مِنْ دَبٍّ^(١) نَصِيرٍ
 فَأَيْسَرُ مَا لَفَنَهُ بِدْعَةُ جَاهِلٍ
 نَحَى بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَقَالَةً
 فَأَصْبَحَ يَنْتَبِهُ^(٢) عَنْهُ كُلُّ مُجَادِلٍ
 وَأَيَّدَ قَوْلَ الْأَشْعَرِيِّ بِسُنَّةٍ
 فَكَانَتْ عِلَالُهُ مِنْ دَلِّ الدَّلَائِلِ
 وَكَمْ قَدْ أَبَادَ أَحَدٌ فِي كُلِّ مَقَالٍ
 فَأَرْوَى بِمَا تَرَوَى وَإِمَامُ الْمُعَالِمِ
 وَسَدَّ مِنْ التَّخْيِيرِ^(٣) بَابَ صَلَالَةٍ
 وَرَدَّ مِنْ التَّشْبِيهِ شُبُهَةَ يَابِلِ

(١) قال الشاعر كل حامل ، وهو من معنى مستتر حواري يهود على الحسد داني

(٢) أي دفع (٣) أي بعد (١) أي كد وردت بالاصل بصيغة

الياء والصم والعود انتهى (٤) هو لسانه من الملاحدة يترول من القول ما يفهم منه تجميد الذات العليا

وَلِإِنْ يَكُ قَدْ أَوْدَىٰ فِكُمْ مِنْ أَمْنَةٍ
مُرْكَبَةٍ مِنْ قَوْلِهِ فِي عَوَامِلٍ^(١)
وَلِإِنْ مَالَ قَوْمٍ وَأَسْتَأْذِنُوا رِعَاعَهُمْ
بِإِضْلَالِهِ عَنْهُ فَلَسْتُ بِمَائِلٍ
أَرَى الْأَجَرَ فِي نَوْحِي عَلَيْهِ وَلَا أَرَى
سِوَى الْإِنْمِ فِي نَوْحِ الْبَوَاكِى النَّوَاكِدِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْكِي لِإِمَامِهِ لِذِينِهِ
كَبَالٍ لِلذُّنْيَا عَلَى فَقْدِ رَاحِلٍ
فَيَا قَلْبُ وَاصِلُهُ بِأَعْظَمِ رَحْمَةٍ
وَيَا عَيْنُ فَاشْفِيهِ بِأَعَزِّ دَائِلٍ
وَحَيِّ تَرَاهُ الدَّهْرَ أَهْيَ حَيَّةٍ
مُكَرَّرَةً عِنْدَ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
أَعْنَى عَلَى نَوْحِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
قَرِيبُ نَوَاهٍ^(٢) فِي النَّزَى وَالْجَنَادِلِ

(١) عوامل جمع طمل وهو مصدر الرميح والكلام هو النحور (٢) أى إقامة ،
والنرى : التراب ، والجنادل : الأحجار المصحة .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِالْمَنْعِ سَبِيلُ حُبِّهِ
لَضَنَّ عَلَى تَحْدِ بِهِ شُكُّ بَاحِلِهِ
مَعَى مَنْ حَدِيثُ الْمُصْطَوَى كَانَ شَاغِلًا
لَهُ بِانْجِهَادٍ فِيهِ عَنْ شُكِّ شَاغِلٍ
لَقَدْ شَمِلَ الْإِسْلَامَ فِيهِ ذَرِيَّةٌ
وَكَانَ لَهُ بِالنَّصْرِ أَفْضَلُ شَامِلٍ
وَمُضِلُّ يَنْ السَّائِعِينَ أُطْلَاعُهُ
عَلَيْهِمْ فَدَبَّ النَّقْصَ عَنْ شُكِّ فَاصِلٍ
وَأَصْبَحَ فِي تَقْدِيرِ الرِّجَالِ مُمَيِّزًا
يَغَيِّرُ نَظِيرَ فِي الْوَرَى وَمُسَاجِلٍ
وَأَكْمَلَ تَارِيخًا لِخَلْقٍ جَامِعًا
لِعَنْ حَلَّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَامِلٍ
فَأَزْدَى بِتَارِيخِ الْخَطِيبِ وَقَدْ غَدَا
بِحُطْبَتِهِ فِي الْكُتُبِ أَخْطَبَ قَائِلٍ

وَمِنْهَا :

طَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ وَالرُّهْمَ وَالنَّهْيَ
 وَكَسَبَ الْعَمَلِيَّ وَأَحْنَسَاتِ الرِّذَائِلِ
 وَتَجَنَّبَ فِيهِ^(١) الْعَمَلَيْنِ الْمُتَقَدِّمِ
 صَبُورٍ عَلَى حَرْبِ الصَّلَاحِ مُخَازِحٍ^(٢)
 وَكَانَ غَيُورًا دَبَّ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ
 وَأَذْفَعَ عَنْهُ مِنْ شُعَاعِ مُقَاتِلِ
 وَأَحْزَمَ مِنْهُ^(٣) الَّذِي أَشْرَفَ صَارٍ
 لَهُ وَلِدْفَعِ الرَّيْغِ عَظَمَ صَائِلِ
 وَلَا أَرَقَّصَ الْأَرْضَ يَوْمًا كَسَقَصَهَا
 بِمَوْتِ إِمَامٍ عَالِمٍ دِي فَضَائِلِ
 أَدَّ الْقَائِمِ الْأَيْتُمُ فِسْنَةً حَاكِمِ
 فَضَى بِالْقَسَا فِينَا فَضِيَّةً عَادِلِ

(١) و الأصل منه (٢) الخالص الجريء المقام المسود

(٣) أحزم كلمة تدحرج بمعنى محرم لامية « وقد وردت في هذه القصيدة
 قبل « وى لأصل أحزم فيه

بِعَادَا أَعْرَى الْمُتَسِمِينَ وَلَا أَرَى
 عَزَاءَ سَوَى مَنْ قَدْ مَضَى مِنْ أَفَاصِلِ
 عَيْتِ سَلَامِ اللَّهِ مَا أُنْقَعَ الْوَرَى
 بِعَيْتِ وَأُسْتَعْلَى عَلَى الْمَطْلُولِ^(١)
 وَقَالَ:

إِنْ كَانَ يَحْذَرُ لَدَيْكَ قَتْلِي فَزِدْ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَدَائِي
 عَمَى مُطْلَقِ الْوُفَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ
 وَقَالَ:

لَا مُوَا عَيْتِكَ وَمَا دَرَوَا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ
 بِرُكْحٍ وَضَلَّ قَالِي أَوْ كَانَ هَجْرًا فَالشَّهَادَةُ
 وَعَكْسُهُ فَقَالَ:

أَلَا قَلْبٌ دَعَا عَنْكَ الْهَوَى فَسَرَّ
 مَا أَنْتَ مِنْهُ حَامِدٌ أَمْرًا
 صَعَمْتَ دُمُوكَ هَجْرَانِهِ
 إِنْ رَأَيْتَ وَحَلًّا ضَاعَتِ الْأَحْرَى

(١) قد مررت القصيدة لأبى ربيعة وهي: ويحيل إلى أنها كلام قد مر
 ر. عن أبي ربيعة في المودع مع إلى سقاء. « عند الخالق »

وَقَالَ :

وَالزُّبُورُ وَالْبَازِي جَمِيعًا
بَدَى الطَّيْرَانِ أَجْنَحَتُهُ وَحَقَرُ
وَلَكِنْ بَيْنَ مَا يَصْطَلِدُ بَرٌّ
وَمَا يَصْطَلِدُهُ الزُّبُورُ قَرُوقُ

﴿ ٤ - الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ﴾

الْأَسْتَاذُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَعْرُوفُ

الحسين بن
علي
الأصمعي

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لأن هناك جزءاً من صحفه ٢٠
تقطعت بها ما بقي من

كان غير انصطبغ النسخ في أمه عمره تسعة عشر سنة . ذكره السمعاني
في نسخة للنسخ من كتاب الأنساب وثني عليه وأورد قطعة من شعره في نسخة
تسميه « ولطرائف المذكور ديوان شعر جيد » ومن بحسب شعره قصيدته
لمرويه بلاميه بحم . وكان محباً يمدد في سبب حسن وجهه .

وذكره أن به كان في مشنوق في « ربح يدل على أنه في الثورة قد فيه إرس
مدة ، وذكره أن به كان في كتب صرة بقره وعصرة بقطرة وهو تاريخ الدولة
المحرفية ، أن لطرائف المذكور كان يشف الأستاذ . وكان وزير المظفر محمود بن محمد
المعروف . ومن ، وأنه لم يحرى بينه وبين أخيه المظفر محمود . وقد عرف من
ههنا وكانت النصرة لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسحاق بن محمد . وقد أخبر به
وزير محمود وهو الشكالة نظام الدين أبو طالب بن أحمد بن حرب السبكي قد
الشهاب أسعد وكان طرأيا في ذلك الوقت بداية عن الصغير الكائن . هذا رجل معبد
بني الأستاذ ، فقال وزير محمود : إن يكن ملحد يتل ، فقل خذ ، وقد كان خلوفا —

بِالطُّغْرَانِيِّ نَسَبَهُ إِلَى مَنْ يُكْتَبُ الطُّغْرَاءُ ، وَهِيَ الطُّرَّةُ
 الَّتِي تُكْتَبُ فِي أَعْلَى الْمَنَاشِيرِ فَوْقَ الْبَسْمَلَةِ بِالْقَلَمِ الْحَلِيِّ
 تَنْصَحُنَّ أَسْمَ الْمَلِكِ وَالْقَابَةَ ، وَهِيَ كَلِمَةُ أُعْجَبِيَّةٌ مُحَرَّفَةٌ
 مِنَ الطُّرَّةِ ، كَانَ آيَةٌ فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ ، حَبِيرًا بِصِنَاعَةِ
 الْكِيمِيَاءِ ، لَهُ فِيهَا نَصَائِفُ أَصْنَاعِ النَّاسِ عِزَّ أَوْلِيَّهَا أَمْوَالًا
 لَا تُحْتَقَى ، وَحَدَّمَ الشُّطْرَانَ مَلِكُ شَاهِ بْنِ أَلْبَ أَرْسِلَانَ ،
 وَكَانَ مُنْتَهَى الشُّطْرَانِ مُحَمَّدٌ مُدَّةً مُمَّاكِهِ مُتَوَلَّى دِيوَانَ
 الطُّغْرَاءِ ، وَصَاحِبَ دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ . تَشَرَّفَتْ بِهِ الدُّوَلَةُ
 السَّاجُوفِيَّةُ ، وَكَشَوْفَتْ إِلَيْهِ الْمَمْلَكَةُ الْأَبُويَّةُ ، وَتَنَقَّلَ فِي

سنة ولادته لهم عليه نصيب ، فاعتقدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة
 وخمسمائة ولبس إنه قتل سنة أربع عشرة ولبس ثمانى عشرة وقد تجاوز سنين سنة واربعة
 مائة من أنه بلغ ستمائة وخمسين سنة ، لأنه قال وقد جاءه دُولُود .

هذه القصيدة من روى عن كرى آخر عيني ولكن رادى فكرى

سبح وخمسون لومرت على حجر لبس تأثيرها فى صمعة المعمر

وقد تولى أعلم بما طرأ بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل انكامل السيرى الورير
 المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى الدوق بغداد عند المدرسة
 النظامية ومن قتله عبيد أسود كان طغراني المذكور لأنه قتل أستاذه ، والطبراني يعم
 هذه المسألة وسكون . بنى المعجزة وفتح لواء هذه النسبة إلى من يكتب الطبرى

المنصب والعراتب ، وتوف الاستيفاء وترشح لوزارة ،
 ولا يكثر في الترتيب الساجودية والإمامية من يد الله
 في الإلهاء سوى أمين الملك في عهد العتيق وله في
 العرسة والعلوم قدر راسخ ، وله البلاء والمعة في
 العلم والنور .

قال الإمام محمد بن المهتم الأصفهاني كشف الأسرار
 في معرفة سيرة الكيمياء . ووثق رموزها واستخرج
 أسرارها ، وله فيها تصانيف منها جامع الأسرار
 وكتاب تراكيب الأنوار ، وكتب حقائق الإسفنديات
 وكتب ذات الفوائد . وكتب الرد على ابن سينا في
 نهج الكيمياء ، ومصابيح الحكماء . وكتب مفايح
 البرقعة . وله ديوان شعر وغية ذلك . وله سنة ثلاث
 وخمسين وأربع مائة ، وقيل في الوقعة التي كانت بين
 السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة

١١ ربيع ١١٠٠ هـ لا يحرره (٢) الذي يقول بأصل الكيمياء هو بن
 ...

خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمِيسَاتِهِ . وَفَدَّ جَاوَرَ السَّيِّئِ . وَدُرِي أَنَّهُ
لَمَّا عَرَمَ السُّطَّانُ مُحَمَّدٌ عَلَى قَتْلِ الصُّغْرَائِيٍّ أَمَرَ بِهِ أَنْ
يُسَدَّ إِلَى شَحْرَةِ وَأَنْ يَقِفَ تَجَاهَهُ جَمَاعَةُ بِالسَّهَامِ ، وَأَنْ يَقِفَ
إِنْسَانٌ خَلْفَ الشَّحْرَةِ يَكْتُبُ مَا يَقُولُ . وَقَالَ لِأَصْحَابِ
السَّهَامِ لَا تَرْمُوا حَتَّى أَشِيرَ إِلَيْكُمْ . فَوَقَعُوا وَالسَّهَامُ
مَوْقُوعَةٌ لِرَمِيهِ فَنَشَدَ الصُّغْرَائِيُّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ
وَأَقَامَ قَوْلُ لَنْ تُدَدَ سَهْمُهُ

تَحْوِي وَأَطْرَادُ الْمَنِيَّةِ شُرْعُ
أَمُوتُ فِي لَحْطَابِ حُورٍ طَرْفَةٍ
دُونِي وَقِي دُونَهُ يَتَقَطَعُ
لَهُ فَتَشُّ عَنْ قُوَادِي هَلْ يَرَى
فِيهِ لَغَيْرِ هَوَى الْأَحْيَةِ مَوْضِعُ
أَهْوَى بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَبَعِهِ

عَهْدُ الْخَلِيبِ وَسِرُّهُ الْمُسْتَوْدَعُ
وَقِيَ لَهُ وَأَمَرَ بِالْقَلَافَةِ ، ثُمَّ إِنَّ الْوَزِيرَ أَغْرَاهُ بِقَتْلِهِ
عَدُوَّ حِينَ فَقَتَلَهُ . وَمِنْ شِعْرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ الصُّغْرَائِيٍّ قَصِيدَتُهُ
إِلَى تَدَاوُلِهَا الرُّوَاةُ وَتَنَفُّسِهَا الْأَلْسُنُ الْمَعْرُوفَةُ بِلَامِيَّةِ

الْعَجَمُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُورِدَهُ بِتَامِهَا إِعْجَابًا بِهَا قَالَ .
 أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَا
 وَحَلِيَّةُ الْفَضْلِ رَأَتْنِي لَدَى الْعَطَا
 مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعَ^(١)
 وَالشَّمْسُ رَأَدُ^(٢) الضَّمَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ^(٣)
 بِهِمِ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ^(٤) لَا سَكَنِي
 بِهَا وَلَا نَافِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
 نَاهٍ عَنِ الْأَعْلَى صَفْرُ الْكَفِّ مُفَرَّدُ
 كَالسَيْفِ عُرِّي مَنَّهُ عَنِ الْخَلَلِ^(٥)
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ تُشْنَكِي حَرَنِي
 وَلَا أُنَيْسُ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَدَلِي
 طَالَ أَغْتَرَابِي حَتَّى حَزَنُ رَاجِحَتِي^(٦)
 وَرَحَلَهُمَا وَفَرَا^(٧) الْعَسَالَةِ^(٨) الدَّلِيلِ^(٩)

(١) شرع : سواء (٢) رآد : وقت (٣) الضمى : الشمس مرد العروب
 (٤) الزوراء : بخداد (٥) الخلل جمع خلل : طائفة ماثورة يكسبها ثوب خفيف
 (٦) الراجلة : ما يجر من شئ من لابس ، والرجل : المركب الذي يوضع على ظهره
 (٧) الفراء : الظفر (٨) العسالة : الروح لهزم (٩) الدليل : جمع دليل

وَصَنِّجْ مِنْ لَبِّ نَحْوِ "وَعَجْ" لِمَا
يَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرُّكْبُ فِي عَذَلِي
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ مَهَا
عَلَى فِصَاءِ حَقُونِي لَعْلًا قَبْلِي
وَلَدَهْرُ يَمُكِّسُ آمَالِي بَقِيَعِي
مِنْ الْعَنِيَةِ نَعْدَ الْحَدِّ بِالْفَقْرِ
وَدِي شَطَاطٍ "كَصَدَرَ الرُّمَحِ مُعْتَمِلٍ"
لِمَنْتَهَى غَيْرَ هَيْبٍ وَلَا وَكَلٍ
خَوُّ الْفَسَاةِ مَرُّ الْحَدِّ فَذُ زُرْحَتِ
بَشِيرَةُ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْفَرَلِ
صَرَدْتُ سَرَحَ "الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْتَبِهِ"
وَأَهْبِلُ "عُرَى سَوَاءٍ" السَّوْمِ بِالْفَقْرِ
وَالرُّكْبُ مِيدٌ "عَنِ الْأَسْوَارِ مِنْ طَرَبِ"
صَاحٍ وَآخِرٌ مِنْ حَمْرِ الْهَوَى نَمِيلِ

١٦ الصور : الأبرياء من الأثام ٤ والمحب شدة لأخيه (٢) عجب صوت
٣ الفطن الرجوع من السر (٤) الشطط اتواء عامة (٥) ممان
أى جاعل وعنه يث وكاه وساه (٦) السرح من السأم ٤ وال
مملكته من كل شيء ٥ فهو قد به الكرى للأثام الدائمة (٧) الدوام
والساعة : الأثام : تراعيه (٨) اثنين جمع أميل وهو من عجب على السرح في حب

فَقُتُّ دَعْوَةً لِأَحْسَنِ^(١) لِنَصْرَتِي
وَأَنْتَ خَدَّائِي فِي الْحَدِيثِ الْجَدِّ
نَامَ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
وَتَسْتَحِيلُ^(٢) وَصَبَغُ^(٣) اللَّيْلِ نَجْمٌ
فَهَلْ تُعَبُّ عَلَى عَمِي هَمَّتْ بِهِ
وَالَّذِي يَرْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْقَسَلِ
إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ أَخِي مِنْ إِيَّامِهِ^(٤)
وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاهُ مِنْ نَبِي نَعْدِ
نَحْمُونَ بِأَيْضِ وَالسَّيِّئَةِ الْمَدَائِنِ^(٥)
سُودَ الْقَسَائِرِ خَمَزَ الْحَسَنِ وَالْخَلَلِ
قَسِيرٌ بِنَا فِي دِمَامِ^(٦) اللَّيْلِ مَسْقَاً^(٧)
فَقَفَحَةُ الْخَضْبِ تَهْدِيَنَا إِلَى الْجَلَلِ^(٨)

(١) الملقب : الأصم عظم (٢) أي تتحول عنه من حال يوم إلى حال آخر
يتغير إلى تطول الليل عليه في سريره (٣) صبغ الليل هلاله
(٤) إيام ودحيم المديته (٥) أنيس السوف - البلدان جمع لاد
وهو الذين يريد روح (٦) دهم جمع دمه وهي المديته (٧) مسقاة أي
على غير هديته ودمه (٨) اخمل جمع حلة البيت الذي يحمله أهله

فَالْحَبُّ^(١) حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدُ رَاحِيَةً
 حَوْلَ الْكَاسِ^(٢) لَهَا غَتٌّ مِنَ الْأَسَدِ
 نَوْمٌ نَاشِئَةٌ^(٣) بِالْجُرْعِ قَدْ سُمِّيتْ
 بِمَالِهَا بِمِثْلِهِ الْعُشْرُ^(٤) وَالْكَعْبُ
 هَذَا رَأَى طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ^(٥) بِهَا
 مَا بِالْكَرِيمِ مِنْ حُثٍّ وَمِنْ بَحْرِ
 نَابِتٍ نَارُ الْهَوَى مِثْلُ فِي كَبِيرِ
 حَرَى وَنَارُ الْقِرَى^(٦) رِيحُهُمْ عَلَى الْعَالِ
 يَمْتَلَأُ أُنْصَاءً^(٧) حَبٌّ لَا حَرَكَتَ بِهِ
 وَتَحْوِينَ كَرَامِ الْحَيْلِ وَالْإِلِ
 يَشْفَى لَدَيْهِ الْعَوَى فِي بُوَيْبَةٍ
 بِهَا مِنْ عَذْرِ الْحَرِّ وَالْفَسْلِ
 لَعْلُ الْإِمَامَةِ^(٨) بِالْجُرْعِ نَابِيَةٍ
 يَدُهَا مِنْهَا رِيحُ الْبَرِّ فِي تَابِي

(١) الحب المحبوب، وراحيته مبيتة (٢) كاس بيت نزل (٣) ن
 كقول : دل المرأة وعزلها (٤) من جمع ما شئى به (٥) أهدى
 نسو : وهو الزول (٦) إلامه : فزود عي طوبه

لَا أَسْكُرُهُ الطَّعْنَةَ النَّجَلَاءَ قَدْ شُعِبَتْ
 بِرَشَقَةٍ مِنْ نَسَائِلِ الْأَعْيُنِ النُّحُلِ
 وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ^(١) الْبَيْضِ تُعْبِدُنِي
 بِاللُّمَحِ مِنْ جَلَلِ الْأَسْنَارِ وَالْكَلَالِ^(٢)
 وَلَا أُخِلُّ^(٣) بِغَزَلَانِسٍ تُغْزِي
 وَلَوْ دَهْنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ^(٤) بِالْغَيْلِ^(٥)
 حُبُّ السَّلَامَةِ بَذَنِي ثُمَّ صَاحِبِهِ
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُفْرِي الْمَرْءَ بِالْمَكْنَى
 فَإِنْ جَعَلَتْ إِلَيْهِ فَأَتَّخِذَ مَقَبً
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّةً فِي الْجَوِّ فَأَعْتَرِلِ
 وَدَعِ عِمَارَ^(٦) الْعُلَا الْمُقْدِمِينَ عَلَى
 دُكُوبِهَا وَأَقْتَبِعْ^(٧) مِسْرَ^(٨) بِالْبَدَلِ
 رَضَى^(٩) الدَّلِيلُ نَحْفُضُ الْعَيْشِ مُسْكِنَةً
 وَالْعِرُّ نَحْتُ دَسِيمِ^(١٠) الْأَيْتُقِ الدُّلَى

(١) الصفاح جمع صبح • عروس السبت • والمراد به • سيب • (٢) سكار جمع
 كفة وهي الدوابة (٣) لا أحل : لا أكون غير وفي (٤) الغيل : بالفتح
 وسكر • الشجر الغل (٥) الغيل واحدة غيلة : وهي الاقتيال (٦) عمار : جمع
 عمر • كمر الماء الكثير • وتطلق على الشدة (٧) الأقباع : رصاص
 (٨) الرسيم : شرب من سيرة الأهل سريمع

فَأَذْرَأُ^(١) سَهَاً فِي نُحُورِ أَمِيْدٍ حَافِقَةٍ^(٢)
 مَعَارِصَتْ مَثَانِي اللِّجَمِ بِالْجَدَلِ^(٣)
 يَا أَهْلًا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
 فَمَا تُحَدِّثُ أَبَ الْعِرِّ فِي النَّقْرِ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوعَ مِي
 لَمْ تَنْزَحِ الشَّمْسُ يَوْمَ دَارَةِ أَحْمَلِ^(٤)
 أَهَيْتُ^(٥) بِأَخْطُ لَوْ رَدَيْتُ مُسْتَمِعًا
 وَأَخْطُ عَيَّ بِأَهْمَالٍ فِي شُعْلٍ
 نَعْلَهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصِمُ^(٦)
 لِعَيْنِهِ لَمْ عَنْهُمْ أَوْ تَنْبَهَ لِي
 أَغْلُ النَّفْسِ بِالْأَمَلِ زُفْمَا
 مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْ لَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ
 لَمْ أَزْضِ بِالْعَيْشِ وَالْآيَةِ مُقَدِّلَةً
 فَكَيْفَ رَضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى مَحَلٍ ؟

(١) فَأَذْرَأُ إِذْ بَعْدَ وَالصَّبِيرُ فِي " سَهَاً " يَعُودُ عَلَى الْآيَةِ وَ الْبَتُّ دَلَالَةٌ

(٢) حَافِقَةٌ مَسْرُوعَةٌ (٣) الْجَدَلُ جَمْعُ جَدِيدٍ وَهُوَ حُلٌّ مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَرَفٍ

عَنِ سَمِيرٍ (٤) الْجَلُّ : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ النُّجُومِ (٥) أَهَيْتُ دَعَوْتُ

غَالِي^(١) بِفَمِي عِرْقَانِي بَقِيَّتَهَا
 فَصُنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُرْهِى^(٢) بِكَوْهَرِهِ
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَّايِ
 مَا كُنْتُ أُورِ^(٣) أَنْ يَمْتَدَّ بِي رَمِي
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْعَادِ وَلِسْفَايِ^(٤)
 تَقْدُّنِي أَنْاسُ كَانَ شَوْطُهُمْ
 وَرَاءَ خَطْوَيَّ إِذْ^(٥) أَمْنِي عَلَى مَهَلِ
 هَذَا جَزَاةَ أَمْرِي أَفْرَانُهُ دَرَجُوا^(٦)
 مِنْ قَبْلِهِ فَمَنْعَتِي فَسْعَةَ الْأَجَلِ
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا نَحْبُ
 لِي أَسْوَةٌ بِأَحْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ^(٧)

(١) على - سم قدر رائد على الهداء والمراد بالغ (٢) في الأصل يرهو
 ولكن الرواية الشهيرة ما أثبتناها (٣) أوتر - أصل وأختر (٤) السفل
 السقاط من الناس (٥) ويردو لو بدل إذ (٦) درجوا ماثوا (٧) زحل
 في الملك السابع ، والشمس في الرابع

فَأَصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُتَحَدٍّ وَلَا ضَعِيفٍ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُفِي عَنِ الْحَيَاةِ
 أَغْدَى عَدُوَّكَ أَذَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
 تَحَاذِرِ النَّاسَ وَأَصْحَبَهُمْ عَلَى دَحَلٍ^(١)
 وَلِئَمَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
 مَنْ لَا يُعْمَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَفْجَرَةٌ^(٢)
 فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
 غَاضِ الْوَفَاءَ وَقَاضِ الْعَذْرُ وَأَتَقَرَّجَتْ
 مَسَافَةُ الْخَفِّ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَشَانَ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كِدَابِهِمْ^(٣)
 وَهَلْ نُطَائِقُ مَعْوَجٍّ يُعْتَدِلُ
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ^(٤) شَيْءٌ فِي نَبَاهِهِمْ
 عَلَى الْعَهْدِ فَسَبِقُ السَّيْفِ^(٥) لِلْعَدَلِ

(١) لدحل صدر والمخاع والمعى اصعب الناس - عاذرا - هل منهم من

خداع وغدر (٢) أي عجز وتقصير (٣) ينجع ينجع (٤) مثل يصرب

لن يلزم بعد فوات وقت اليوم وأمه سبق السيف العدل

يَوَارِدًا سُورًا عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
 نَفَقَتَ صَعْوَاكَ فِي أَيْدِيكَ الْأَوَّلِ
 فِيمَ أَقْبَحَ مَتَّ لَحَّ الْبَحْرِ رُكْبَةً
 وَأَنْتَ بِكَامِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ ١
 مَلَأْتُ الْقَنَاعَةَ لِأَبْجَشَى عَيْنِهِ وَلَا
 يُجْتَاحُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَأَخْوَلِ ٢
 تَرَحُّو الْبَقَاءَ بِدَارِ لَأْسَاتِ لَهَا
 فَهَلْ سَمِعْتَ إِطْلِ عَيْرٍ مُنْقَلِ ٣
 وَيَخْبِرُ عَلَى لَأْسَارِ مُطْلَبِ
 أَصْنَتُ فِي أَصْنَتِ مَنَحَاةٍ ٤ "مِنْ الرُّلِّ
 قَدْ رَشَعُوكَ لِأَمْرِ لَوْ فَطِيتَ لَهُ
 فَارَبًا يَفْسِيكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ ٥"

(١) السور منه كل شيء وهو لاص عليه ٥٥ إلى يمين الذر في الاء
 أو لحوس ، ثم استعمل ليمه في شيء كقول أبيه . (٢) الوشل القيس من ٥٥
 (٣) الخول حدم لحن وحسه (٤) معة مصدر ميسى أى نجدة
 (٥) الهمل لأهل ميسه لئلا يهرى بلادع ومنه لئن اختلط المرعى بالهمل
 والماء الذي يعمده السعدي ترفع نفسك أن تعرف منك من هم دونك

وَقَالَ يُسَلِّي مَعِيَ الْمَلَكِ فَضْلَ اللَّهِ فِي نَسْكِتِهِ وَيَحْفَظُهُ
عَلَى الصَّبْرِ :

تَصَدَّقْ وَلِإِحْيَى الْأَمْنِيِّ وَحِيلُ
عَزَالَ أَحْمَدُ^(١) الْمُقْلَتَيْنِ كَعِيلُ
تَصَدَّقْ وَأَمْرُ الْبَيْنِ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ
وَرُمْتُ حَالُ وَأَسْتَقْلُ مَحْمُولُ
وَفِي الصَّدْرِ مِنْ نَارِ الصَّبَاةِ جَا حِمُ^(٢)
وَفِي الْخَلْدِ مِنْ مَاءِ الْجُفُونِ مَسِيدُ
عَزَالَ لَهُ مَرَعَى مِنَ الْقَلْبِ مُخْصِبُ
وَوَطْلُ صَفِيْقُ أَخَانَيْنِ ظَلِيلُ
تَنَاصَفَ فِيهِ الْحُسْنُ أَمَّا قَوَامُهُ
فَقَطَّبُ^(٣) وَأَمَّا خَصْرُهُ فَذَعِيلُ
قَرِيبُ مِنَ الرَّائِيْنَ يُطْمِعُ قُرْبُهُ
وَلَيْسَ إِلَيْهِ لِلْمُحِبِّ سَقِيلُ

(١) أَحْمَدُ - أسود (٢) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال

(٣) لَطَّبَ : الطويل الحسن الملق

إِذَا سَكَرَ لَحْظُ الْمَرْءِ ^(١) فِي وَحْنَاتِهِ
 تَضَالُّ عِنْدَ الطَّرْفِ وَهُوَ كَكَيْلٍ
 وَلَمَّا أَسْتَقَلَّ الْحَيُّ وَأُنْصَدَعَتْ بِهِ
 نَوَى عَنْ وَدَاعِ الصَّاعِنِينَ تَجُولُ
 رَأَى ^(٢) لَنَا وَجْهَهُ مِنْ الْخَدِّ نَبْرُ
 وَضَاعَتْ عَايِنَا نَضْرَةً وَقَبُولُ
 فَصَبْرًا مَعِينِ الْمَلِكِ إِنْ عَنْ ^(٣) حَادِثُ
 فَعَافِيَةُ الصَّبْرِ الْجَلِيلِ جَمِيلُ
 وَلَا تَيَاسَنَ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِلَهُ
 صَبْرِي بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَدِيرُ ^(٤)
 فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذَا يُزُولُ نَعِيمُهَا
 تُبَشِّرُ أَنَّ السَّائِبَاتِ تَزُولُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا
 لَهَا مَنَظَرٌ يَغْشَى ^(٥) الْعُيُونُ صَقِيلُ ^(٦)

(١) في الديوان: إذا سكر لا لحظ (٢) في الديوان: تراءت لعل البهامة

(٣) أي بدا وظهر (٤) يدبر - يحسن الأمر منه ولا يبدؤك من غيرك (٥) في

الديوان: «لها صفة تغشى» وأحسن من الروايتين أن تكون يغشى

(٦) صديق مجاز لأمع .

وَأَنَّ الْهَلَالَ الضَّوُّ (١) يَفْعُرُ بَعْدَمَا
 نَدَا وَهُوَ شَحَتْ (٢) الْجَارِبِينَ ضَعِيفُ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّيْفَ يَقْضِرُ كُلَّمَا
 نَعَادَهُ نَعَةً الْمَضَاءُ كُؤُلُ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّوْحَ (٣) يُقْلَعُ كُلَّمَا
 يَمُرُّ بِهِ تَفْعُ الصَّبَا فَيَمِيلُ
 فَقَدْ يَعْظِفُ الدَّهْرُ الْآبِي عِنَانَهُ
 فَيُنْقِي عَظِيمُ أَوْ يُبَلُّ غَبِيلُ
 وَيَرْدَشُ (٤) مَقْصُوصُ الْجَنَاحِينَ بَعْدَهُ
 تَسَاقَطَ رِيَشُ وَأَسْتَطَارَ نَسِيلُ (٥)
 وَيَسْتَأْيِبُ النُّفْسُ السَّايِبُ نَصَارَةً
 فَيُورِقُ مَا لَمْ يَقْتَوِرْهُ ذُبُولُ
 وَلَا يَنْجِبُ مِنْ بَعْدِ الرُّجُوعِ (٦) اسْتِقَامَةً
 وَلَا يَحْفَظُ مِنْ بَعْدِ الدَّهَابِ قُفُولُ

(١) الضوء : المبرق : والمراد الضيف الضوء . (٢) الشح : الدقيق : الضيف
 الضيف لا هـ لا . (٣) الدوح : الشجر العظيم من أي الشجر كان واحده
 دوحه . (٤) الرئاش الطائر : بيت ريش ، وكان : يموت حاله بعد ضعف
 وحده تشبه له بالطائر . (٥) نيل : ما يقط من الريش والمرف عنه
 النسل (٦) قال في مدح الطير . رجوع الكوكب . هو سيرها طولاً
 على خلاف نص البروج ، واستقامتها هو سيرها على نص البروج .

وَبَعْضُ الرِّدَايَا يُوجِبُ الشُّكْرَ وَقَعَهَا
 عَلَيْكَ وَحَدَّثَ الرِّمَانِ شُكُولُ
 وَلَا غَرَوْا إِنْ أَحْسَنَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
 بِصَدَدِهِ بِالْخَطْبِ الْخَبِيرِ حَلِيلُ
 وَأَيُّ مَدَقٍ لَمْ تُرْسَخْ كَعُوبِهِ
 وَأَيُّ حَسَمٍ لَمْ يُعْبِئِهِ فُؤُولُ
 أَتَأْتِ إِلَى الْأَيَّامِ حَتَّى وَرَثَتَهَا (٢)
 فَعِنْدَآهُ ضَمَانٌ لَهَا وَدُحُولُ
 وَصَارَفَتْهَا (٣) فِيمَا أَرَادَتْ صُرُوفُهَا
 وَلَوْلَا كَأَنَّ تَنْجِي وَصُولُ
 وَمَا أَتَتْ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُرُ بِعَمْدِهِ
 لِيُرْدِي (٤) بِهِ يَوْمَ النَّزَالِ قَتِيلُ
 أَمَّا لَكَ بِالصَّدِّيقِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ
 فَتَحْمِلُ وَطْءَ الدَّهْرِ وَهُوَ ثَقِيلُ

(١) لم توجع كعوبها تنكسر وبعثها اليه والى (٢) وترثها
 أصحبها بور أو دخل ، والدحول المدوة والمعدة (٣) و لذيول
 وصارفتها ، ومعنى الأول دافعتها وردتها ، ومعنى الثاني دمعها
 (٤) كانت في الأصل « ليروي » وما غيّر إليه أسد ندم

وَمَا غَضَّ مِنْكَ الْخَبْرُ وَالذِّكْرُ سَائِرُ
صَاحِبُ لَهُ فِي الْخَوَافِقِ زَمِيلُ ^(١)
فَلَا تُدْعِنِ لِلْحَطْبِ آدَكُ ^(٢) نِقْلُهُ
فَمِثْلُكَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ حَمُولُ
وَلَا تَخْزَعْنِ لِلْكَبَلِ ^(٣) مَسْكُ وَقَعُهُ
فَإِنَّ حَاحِبَ الرَّحَالِ كَبُولُ
وَصُحُّ اللَّيَالِي مَا عَدَلَكَ سِهَامُهَا
وَإِنَّ أَجْعَفَتِ الْعَامِينَ حَمِيلُ
وَإِنَّ أَمْرًا تَعْدُو الْخَوَادِثُ عِرْضُهُ
وَبِأَسَى لِمَا يَأْخُذُهُ أَبْخِيلُ
وَقَالَ :

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ طَفِرَتْ يُبْعِنِي
مِنْهَا فَمَا أَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَلَّمَا

(١) الخافق: الشرق والغرب . وأي سير وجهه والذكر سائر حال

(٢) أي تقل عليك (٣) الكلب العبد

وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْخَالِقَةِ كُلِّهَا
 عَمَّا أَنْارَ لِي الْبَرِيمَ الْمُظْلِمَا
 وَوَرَنْتُ هَرَمِسَ^(١) سِرَّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
 مَا أَلَّ طَا فِي الْغُيُوبِ مُرَجَّحَا
 وَمَا كُنْتُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِحِكْمَةٍ
 كَشَفْتُ لِي السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُبْهِمَا
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ^(٢) كُنْتُ أَظْهَرُ مُعْجَزَا
 مِنْ حِكْمَتِي أَشَقَى الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
 أَهْوَى التَّسَكُّرَمَ وَالتَّطَاهُرَ بِالْبَرَى
 عَلَّمْتُهُ وَالْعَقْلُ يَنْهَى عَنْهُمَا
 وَأُرِيدُ لَا أَلْقَى غَيْبًا مُوسِرَا
 فِي الْعَالَمِينَ وَلَا لَيْبًا مُعْذِمَا^(٣)

(١) هرمس: رجل قيل كان أعلم أهل الدنيا و هم الحووم ، وقيل هو إندرس ، أى أبحر ، وهو أول من رسم العلوم وهرمس أيضاً من ملوك مصر ، جمع كتبا كثيرة ، وسمى فى بدء ترجمة التوراة على يد سجين حبراً من اليهود والمرحم من الحديث فلا يوقف على حقيقته (٢) التقية: المذلل والخوف من الله (٣) المدم العقير

وَالْمَسُّ إِمَّا جَاهِدٌ أَوْ طَائِفٌ
فَعَنَى أَطِيقُ نَكْرُمًا وَتَكَلُّمًا
وَقَالَ :

أُنِكِيَّةٌ^(١) صَدَحَتْ شَحْوٌ عَلَى فَنٍ
فَأَشْعَلَتْ مَاحِبَ مِنْ نَارِ أَشْجَانِي
نَحَتْ وَمَا فَقَدَتْ إِنَّمَا وَلَا جُعَتْ
فَدَكَّرْتَنِي أَوْ طَارِي^(٢) وَطَائِي
طَائِفَةٌ مِنْ إِسَارٍ^(٣) أَلَمْ تَبْعَةً
أَضَحَتْ تُحَدِّدُ وَحَدَّ الْمُؤْتَقِ الْمَانِي
تَشَبَّهْتُ بِي فِي وَجْهِ رِي طَرَبٍ
هَيْهَاتَ مَا تَحْنُ فِي الْحَالَيْنِ سَيِّئِ
مَدِي حَشَاهَا وَلَا فِي جَفِيهَا أَوْ
مِنْ نَارِ قَاهٍ وَلَا مِنْ مَاءِ أُجْعَانِي

(١) أنكيه حزمة مسبوقة إلى الأنيكة ، وهو الشعر المثلثة أقصاها

(٢) أوطاري : حواشي (٣) الأشار : الأشر (٤) الماني : لانسير المعبد

يَارَبَّةَ الْبَانَةِ الْفَنَاءِ تَحْضُنَا
 حَفَرَاءَ نَتَفَّ عَصَانَا بِأَعْصَانِ
 إِذَا كَانَ نُوحَكَ إِسْقَادًا لِنُفَرِّبِ
 نَاهٍ عَنِ الْأَهْلِ تَمَنِّي بِهَجْرَانِ
 فَقَارِضِنِي إِذَا مَا أَعْتَادَنِي طَرَبُ
 وَحَدًّا نُوحِدُ وَنُسْوَانًا يُسْأَلَانِ
 مَا أَنْتَ مِنِّي وَلَا يَغْنِيكَ مَا أَحَدْتُ
 مِنِّي الْإِيَالِي وَلَا تَدْرِي مَشَانِي
 يَكْلِي إِلَى الشَّعْبِ إِسْعَادِي قَدِيرٌ لَهَا
 دَمْعًا كَدَمْنِي وَإِرَادًا^(١) كَارِزَانِي
 وَقَالَ :

أَقُولُ لِنُصْرِي^(٢) وَهِيَ مِنْ شَحْنِي حَلَوُ
 حَنَانِيكَ قَدْ أَدْمَيْتَ كَلْبِي بِأَنْفُسُو
 تَعَالَى أَقَاسِمُكَ اللَّهُمَّ لِتَعْلَمِي
 بِأَنَّكَ مِنِّي تَشْتَكِي كَبِيرِي حَبُو

(١) الأرنؤال : الصياح مع بكاء (٢) نصوى : ثاقبي الهزيمة ، والسلام . المرح

تُرِيدِينَ مَوْعَى الرَّيْفِ وَالْبَدْوِ أَتُبْغِي
 وَمَا يَسْوَى الرَّيْفِ الْعِرَاقُ وَالْبَدْوُ
 هُمَاكَ هُبُوبُ الرِّيحِ مِثْلُ لَاعِبٍ
 وَمَنْنَى مَاءِ الْمَرْيِ مَوْزِدُهُ صَفْوُ
 وَتَحْجُوبُهُ كَوَهْبَتِ الرِّيحِ أَرْفَلَتْ ^(١)
 إِلَيْهَا الْمَهَارَى بِالْعَوَالِي وَلَمْ يَلُودُوا
 صَوْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَمُوجُهُ اخْمَى
 حَتَاءَ ؟ أَصْبُو نَحْوَ مَنْ لَا لَهُ نَحْوُ ^(٢)
 هَوَى لَيْسَ يُسَلِّي الْقُرْبُ عَنْهُ وَلَا النَّوَى
 وَشَعْوُ حَيْثُ لَيْسَ يُشْبِهُهُ شَجْوُ
 فَاسْرُ وَلَا فَكُ وَوَحْدُ وَلَا أَسَى
 وَسُقْمُ وَلَا بُرْمُ وَشُكْرُ وَلَا صَعْوُ
 عَنَاءُ مَعِينُ ^(٣) وَهُوَ عِبْدِي رَاحَةُ
 وَسَمُ زُعْفُ ^(٤) طَعْمُهُ فِي فَمِي حُلُوُ

() ارنک اُسرت، و م ی جمع مہر بہ ماوہی ایں مسوہ از مہرہ س حیدان

(۲) کی تعداد (۳) عدد ۱۰۰۰ ی شدید واقع (±) ہم رفتار ۱۱۱۱

وَلَوْلَا الْهُوَى مَا شَافَنِي لَمَعُ بَارِقٍ
وَلَا هَدَى شَجْوٌ وَلَا هَرَى شَدْوٌ
وَقَالَ :

خَبَرُوهَا أَنِّي مَرِضْتُ فَقَالَتْ
أَضَى طَارِقًا شَكَا أَمَّ تَلِيدًا ؟
وَأَشَارُوا بِأَنْ تَعُودَ^(١) وَسَادَى
فَأَبَتْ وَهِيَ تَشْتَهِي أَنْ تَعُودَا
وَأَتَنِّي فِي خَفِيَّةٍ وَهِيَ تَشْكُو
رِقَبَةً^(٢) الْحَيِّ وَالْمَزَارَ الْبَعِيدَا
وَرَأَيْتَنِي كَدَا قَدَّ تَمَالَكُ
أَنْ أَمَلْتُ عَلَى عِصْفَا^(٣) وَجِيدَا
ثُمَّ قَالَتْ لِنَرِيهَا^(٤) وَهِيَ تَبْكِي
وَيُحْجِ^(٥) هَذَا أَشْبَابَ غَضَا جَرِيدَا

(١) أن تعود وسادي أي بأن تورثي (٢) دقة : أي مراقبة الحلي ونظرم
(٣) العطف الجذب (٤) نرسيها : لنرى . من ولد ملكة ، وأكثر
ما يستعمل في الموت ، وادخج أتراب (٥) وبع كفة رجله . ويكون فيها الرمح على
الأنثى . إذا لم تصف والمص تصار على يد أنثى أي تزوجه . وهو ورجه

زُورَةُ مَا شَفَتْ عَلِيًّا وَلَكِنْ
 ذِيَّتْ جَمْرَةَ الْقَوَادِ وَقُودًا
 وَتَوَلَّتْ بِمَحْشَرَةِ الْبَيْنِ تُخَيِّ
 زَمَرَاتٍ أَيْنَ إِلَّا صُعُودًا
 وَقَالَ :

أَنْظُرْ تَرَى الْجَمَّةَ فِي وَجْهِهِ
 لَا دَيْتَ فِي ذَاكَ وَلَا شَكَّ
 أَمَّا تَرَى فِيهِ الرَّحِيقَ^(١) الَّذِي
 حَتَامُهُ مِنْ حَالِهِ مِنْكَ

❖ • - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ❖

أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْرَامَ بْنِ الْمَرْزُبَانِ
 أَيْ مَاهَانَ بْنِ بَادَامَ بْنِ سَاسَانَ بْنِ أَخْرُونَ مِنْ وَلَدِ سَهْرَامَ

(١) الخمر أو أطيبها، أو الخالص المأخوذ منها، وأيضا : ضرب من الطيب والمراد هنا الرقيق والقماب

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لاس طبع في طبعته الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

ورأيت جماعة من أهل الأدب يقولون إن علي بن هارون بن عبد العزيز الأندلسي الذي مدحه الخنفي بأبيته إلى أوطا

حُورَ مَلِكِ قَارِسَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ
 الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ ، وَلِدَهُ نَجْرَ يَوْمِ الْأَحَدِ
 ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ . سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَحَفِظَ
 الْقُرْآنَ وَعِدَّةَ كُتُبٍ فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَكَثِيرًا مِنْ الشُّعْرِ ،
 وَأَتَقَنَ الْحِسَابَ وَاجْتَبَى وَالْمُقَابَلَةَ ، وَلَمْ يَبْلُغِ الْعُمُرُ أَرْبَعَةَ
 عَشَرَ ربيعًا ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ سَرِيعَ الْبَدِيعَةِ فِي السُّطْرِ
 وَالنَّثْرِ . وَأَمَّا قَتْلُ الْخَاكِمِ الْمُعَيْدِيِّ أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَأَخُوهُ
 هَرَبَ مِنْ مِصْرَ . فَلَمَّا نَلِغَ الرَّمْلَةَ اسْتَحَارَ بِصَاحِبِهَا حَسَنَ
 أَنَّ الْحَسَّ بْنَ مُفَرَّحٍ بْنَ دَعْقَسٍ بْنَ الْجَرَّاحِ الطَّائِيَّ وَمَدَحَهُ
 فَأَجَارَهُ ، وَسَكَنَ حَاشَهُ وَأَرَادَ حَوْفَهُ وَوَحْشَتَهُ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ

مِنْ ارْدِيرِكِ فِي لَدَا الرُّفَّ .

وَدَعِيَتْ كَسْبُ مِنَ الظَّلَامِ صَبَا .

حيث لم يبق كتب عنه بوحدة من أمه ، وأما هو فإنه بنت محمد بن إبراهيم
 ابن جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص ، وكان نور الدين المذكور من لداه
 مذهب ، ولما قتل الحاكم صاحب مصر أمه وعمه وشقيقه وهرب نور الدين إلى
 مصر . وذكر ابن حليكان تاريخه بعد ذلك في أن تولى بمهاجرين عند أبي نصر
 بن منوال .

مَدَّةً قَسَدَ فِي حِلَالِهَا بَيْتَهُ عَلَى أَخَاكَمِ صَاحِبِ مِصْرَ ، ثُمَّ
 رَحَلَ عَنْهُ مُتَوَحِّجًا إِلَى إِحْبَارِ ثُبَارٍ بِبَلْقَاءَ مِنْ أَعْمَالِ
 دِمَشْقَ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ أَطْمَعُ صَاحِبًا بِأَخَاكَمِ
 وَمِنْكَكَ أَدِيرَ مُصْرِيَّةَ . وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَفْقَ أَخَاكَمِ
 وَخَافَ عَلَى مُنْكَكَ ، فَاصْطَرَفَى إِلَى إِزْمَاجِ أَنْ إِجْرَاحِ صَاحِبِ
 الرُّمْلَةِ وَأَتَمَّ إِلَيْهِ بِبَدْلِ الْأَمْوَالِ ، حَيْثُ بَدَعَ صَاحِبُ مَكَّةَ
 أَبَا الْقُتُوبِ أَحْسَنَ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْخِلَافَةِ ، فَمَا أُسْتَأْذِنَ أَخَاكَمِ
 أَنَّ الْجُرَاحِ بَهَرَبَ أَبُو الْقُتُوبِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهَرَبَ الْوَرِيرُ
 أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَقَسَدَ نَحَرَ اللَّيْلِ أَنَا غَالِبُ بْنُ
 حَلَفَ الْوَرِيرُ فَأَقَامَ عِنْدَهُ بِوَأَسْطَ مُكَرَّمًا فَقَدْ أُنْزِعَ
 عَمَّا طَلَبَ قَادِرٍ بِدَلِيلِهِ ، حَيْثُ أَتَاهُمْ أَنَّهُ وَرَدَ لِإِفْسَادِ
 الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، فَمَا تُوفَّى خَرُ الْمَلِكِ مَقْتُولًا عَادَ الْوَرِيرُ
 الْمَعْرِيُّ إِلَى بَغْدَادَ ، ثُمَّ شَحَصَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَتَقَوَّى وَقَامَ
 أَمِيرُ الْحَسَنِ كَاتِبُ فَرْوَانِ بْنِ هَارِيٍّ مُبِيرِ بْنِ عُفَيْلٍ ، فَتَوَلَّى

الِكِنَانَةَ مَكَّةَ وَوَزَرَ^(١) لِقِرَوَاشٍ، ثُمَّ وَزَرَ تَعَدَّ حِينَ
لِمُشْرِفِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ مَسْكَانَ مُؤَيَّدِ الْمَلِكِ أَبِي عَمِيٍّ، ثُمَّ
فَارَقَ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ وَعَادَ إِلَى حِدْمَةِ مَحْدُومِهِ لِأَوَّلِ
فِرَوَاشٍ، ثُمَّ مَحَدَّدَ لِقَادِرِ سُوَيْدٍ رَأْيَ فِيهِ، فَفَارَقَ فِرَوَاشًا
مُنَوَّحًا إِلَى دِيَارِ بَكْرِ. فَوَزَرَ فِيهَا لِسُلْطَانِهَا أَحْمَدَ بْنِ
مَرْوَانَ، وَأَقَامَ عِمْدَةً إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِعَمِّقَارِقِينَ، وَحُمِلَ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ بِهَا فِي
رُتَبَةٍ مُجَاوِزَةٍ لِشَهِيدٍ عَلَى - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ - وَأَوْصَى أَنْ
يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْفَوَايَةِ^(٢) وَالْجَنْدِ

بِالْمُقِيمِ خَلَابٍ مِثْلِي قَدُومٍ

نَبْتُ مِنْ كُلِّ مَا نَمَّ فَعَسَى يَنْدُ

حَى يَهْدَا الْحَدِيثُ ذَلِكَ الْقَدِيمُ

بَعْدَ خَمْسِي وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا

طَلْتُ^(١) إِلَّا أَنْ الْغَرِيمَ كَرِيمٌ

وَالْوَزِيرَ أَبِي الْقَاسِمِ رِوَايَةً عَنِ الْوَرِيرِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ
أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَّاتِ الْمَعْرُوفِ بِبَنِي حِزْرَابَةَ، حَكَى عَنْهُ
بِسَنَدِهِ إِلَى الْمَدَائِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ جَعْدَةُ، كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ بِطَهْرِ الْمَدِينَةِ
فَيَأْخُذُ الْمَرْأَةُ فَيَعْقِلُهَا إِلَى الْحَيْطَانِ وَيُنْثِي الْعَقَالَ، فَإِذَا
أَرَادَتْ أَنْ تَنْتَبِ سَقَطَتْ وَنَكَشَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا فِي
بَعْضِ الْمَغَازِي فَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ سَهْدَهُ الْأَيَّاتِ :

أَلَا أَيْلُخُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فِدَاكَ مَنْ أَحْيَى ثِقَةً إِرَارِي^(٢)

قَلَائِصَنَا^(٣) هَذَاكَ اللَّهُ إِلَانَا

شَفِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْخِصَارِ

(١) ما ضل - موت (٢) إِرَارِي - يريد به (٣) مصوب على الأعمراء وفد

لَيْتَ قُدْرَهُ (١) تَرَكْنَ مُعْقَلَاتٍ

فَلَمَّا (٢) سَلَّمَ بِمُحْتَفِيفِ الْبَحَارِ (٣)

يُعْقَلُهُنَّ جَعْدَةً مِنْ سَيْمٍ

وَلَيْتَ مَعْقِدُ الدَّوْدِ (٤) الطَّوَارِ

يُعْقَلُهُنَّ أُنَيْسُ شَيْطَانِي (٥)

مُعَرِّ يَنْبَغِي لَسَطُ الْعَرَارِ (٦)

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ الْأَنْبِيَاءَ قَالَ: عَلَى جَعْدَةٍ مِنْ سَيْمٍ

قَاتِلُهُ بِهِ، فَكَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ إِنِّي لِنِي الْأَعْيِلَةِ إِذَا جَرُّوا

جَعْدَةً إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ أَتَيْتُهُمْ أَتَيْتُ شَيْطَانِي كَمَا

وُصِفَتْ، فَصَرَبَهُ مِائَةً وَغَاءَهُ إِلَى عُصْبٍ، وَمِنْ شِعْرِ

الْوَرِيرِ أَعْرَبِي:

(١) قلت جمع قدس وفي الأصل الشدة وفيه الداء، ومعقالات

يريد معقبات بالبناء عند قطع السمع، وقد حُرف لأصواته في ذلك أي مؤخر

هذا المكان، ومعقالات كالتأصل «معقبات» (٢) كالتأصل في الأصل

«ف» (٣) كالتأصل في الأصل «البحار» وفي الأصل البحار يريد بها

مستنصات القاتية والمحفص من الأرمس (٤) الدود من الأرمس «بين

ثلاث إلى عشر» (٥) الشيطاني، نظوئل الجسم العتي من الناس والحيث

والأصل (٦) لمع: الرجل الذي يمر فوق أي مدح عليهم مكرهاً

يلطمهم به، والعرار بالضم، الاتم والجاية

حَفِ اللَّهُ وَأَسْتَدْفِعْ سَعْدَاهُ وَسُخْطَهُ
 وَسَائِلُهُ فِيمَا تَسْأَلُ اللَّهُ تَعَطُّهُ
 فَمَا تَقْبِضُ الْأَيَّامُ فِي نَيْلِ حَاجَةٍ
 تَسْأَلُ فَنِي أَبَدِي إِلَى اللَّهِ بِسَطَهُ
 وَكُنْ بِاللَّيْلِ فَذُ حُطَّ بِاللُّوحِ رَاضِيًا
 فَسَلَا مَهْرَبٌ مِمَّا فَصَاهُ وَخَطَهُ
 وَإِنْ مَعَ الرَّزْقِ اشْتِرَاطُ الْتَمَاسِهِ^(١)
 وَقَدْ يَتَعَدَّى^(٢) إِنْ تَعَدَّيْتَ شَرْطَهُ
 وَلَوْ شَاءَ أَلْقَى فِي فَمِ الطَّيْرِ قُوَّتَهُ
 وَلَكِنَّهُ أَوْحَى إِلَى الطَّيْرِ لَقَطَهُ^(٣)
 إِذَا مَا أَتَتْ الْعَيْبَةُ فَطَرُ قُبِيلُ^(٤) أَنْ
 سَوَّاهُ بِهِ إِلَّا تَرُومَ مَحَطَّ^(٥)
 وَأَفْصَلُ أَخْلَاقِ الْفَنَى الْعِلْمُ وَالْحَقُّ
 إِذَا مَا صُوفِ الدَّهْرِ أَحَقَّقَ مَطْلَهُ^(٦)

(١) مراده دلالت على الصل (٢) يتعدى أصله يتعدى أي شحذ وركب
 ويتخلف عنه (٣) يريد أن لا يترك أو أراد لعل نصير ورقها ولكنه أهدأ أن
 تعال لتقطه (٤) المراد كسبه فلقبه لمراء على رأسه وتسلع به عا و مراد به معاني
 كسبه وأخلص أبيض D عند الخن .

فَمَا رَفَعَ الدَّهْرُ أَمْرًا عَنْ مَحَلِّهِ
يَغْبِرُ النَّوَى وَالْعِلْمُ إِلَّا وَحْطُهُ^(١)

وَقَالَ :

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا
غَيْرُهُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَعًا
كَانَ صُبْحًا عَلَيْهِ لَيْلٌ يَوْمٌ
فَمَحَا لَيْلَهُ وَتَقَوَّه صُبْحًا

وَقَالَ :

لِي كُلَّمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ تَمَلَّةً
يُحَدِّثُ مَا شَاءَ فِي شَيْئِهِ^(٢)
فَإِذَا الدُّجَى وَافَى وَأَقْبَلَ جُنْحَهُ
فَهُنَاكَ يَذَرِي لَهْمٌ أَيْنَ مَكَانُهُ

وَقَالَ :

إِذَا مَا الْأُمُورُ اضْطَرَبْنَ أُعْثِلَى
سَفِيهُهُ يَضَامُ الْعِلَالَةَ بِاعْيَالِهِ

(١) أى خلع من ثوبه. (٢) يريد أن حاله لا تعطى ما أشاء.

كَدَا الْمَاءُ إِنْ حَرَّكَتُهُ يَدٌ
طَفَا عَيْكِرٌ^(١) رَاسِبٌ فِي إِثَابَةٍ
وَقَالَ .

أَرَى النَّاسَ فِي اثْنَيْنِ كَرَّاعٍ تَسْكُرَتْ
مَرَاغِيهِ^(٢) حَتَّى لَيْسَ فِيهِمْ مَرْتَعٌ
فَمَا يَلَا مَرْغَى وَمَرْغَى بِغَيْرِ مَا
وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَرْغَى فَمَسْبُوعٌ^(٣)
وَقَالَ .

سَأَعْرِضُ كُلَّ مَنَزَلَةٍ تَعْرِضُ دُونَهَا الْعَطَابُ
فَإِنْ أُنْشِئَ رَحِمَتْ وَقَدْ صَفَرْتُ وَنَجَّحْتُ^(٤) الْعَطَابُ
وَإِنْ أَعْطِبَ فَلَا يَجِبُ لِكُلِّ مَمِيَّةٍ سَبَبُ
وَقَالَ .

وَكُنْتُ أَعْرِفُ قَوْقَ الشُّكْرِ مَنَزَلَةً
أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
إِذَا مَسَحْتُكُمْ^(٥) مِي^(٦) مَهْدِيَّةً
حَذُوا^(٧) عَلَى حَذْوِ مَا وَالَيْتَ مِنْ حَسَنِ

(١) عكر فاعل طفا (٢) مع ومعه أرمز تكة ديا السباع

(٣) النجح : صار ذا نجح (٤) حذوا : مثالا

وَقَالَ :

أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْشُ مُخَيَّرٌ ^(١) لِلْمُحَرِّى

عَيْشِي لِقَتَهِي مَا أَسْتَحْتِ مِنْ الصَّبْرِ

سَأُنْفِي دَيْعَانَ الشَّيْبَةِ ^(٢) آيْهَا

عَلَى طَلَبِ الْعَالِيَةِ أَوْ وَابِ الْأَجْرِ

أَلَيْسَ مِنْ اخْتِرَانِ أَسْبَ لِيَاكَا

عَمْرٌ بِلَا هَمٍّ وَتُخَسُّ مِنْ عُمْرِي

وَقَالَ :

الْأَهْرُ سَهْلٌ وَصَعْبٌ وَالْعَيْشُ مَرٌّ وَعَذْبٌ

فَاكْسِبْ بِذَلِكَ حَمْدَ قَلْبِي كَأَحْمَدٍ كُنْتُ

وَمَا يَدُومُ سُرُورٌ قَائِمٌ وَقَابِلُ رَطْبٍ

وَقَالَ

مِنْ بَعْدِ مُلْكِي دُمْتُ أَنْ تَعْدِرُوا

مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ مَا مَلَكَتْ حَبِيرٌ

(١) تَخَيَّرَ - يَتَخَيَّرُ عَلَيْهِ - خَيَّرَ - وهو مَرَّكَ - رَسَدَ - عَصَا - وَنَسَبَ أَيْضًا

(٢) أَيْهَا - مُخَيَّرٌ - مُشَدَّدٌ ذَلِكَ (٣) كَلَّتْ وَ دَمِنَ - هُتِمَ - وَهَر

الْمُرَادُ بِهِ هُتِمَ حَسَنَاتُكَ وَفُلْتَ شَيْئًا لَا يُجْنَى

رُدُّوا نِعْمَادَ كَمَا عَهْدْتُمْ لِحَشَا
وَيَطْرُقِ السَّهَى الْكَرَى ثُمَّ أَهْرُوا
وَقَالَ :

لَا تُشَوِّرْ مَنْ لَيْسَ يُعْصِيكَ وَدَا
إِنَّهُ عَيْنُ سَالِكٍ بِكَ قَصَا
وَأَسْتَشِيرُ فِي الْأُمُورِ كُلِّ لَبِيبٍ
لَيْسَ يَا لَوْلَا^(١) فِي النَّصِيحَةِ جُهْدَا
وَقَالَ :

تَأْمِنُ مَنْ أَهْوَاهُ صَفَرَةٌ حَامِي
فَقَالَ بِصَفٍ لَمْ تَجَنَّبْتَ آخِرَةً ؟
فَقُتْتُ لَعَمْرِي كَأَنَّ آخِرَ لَوْهٍ
وَلَكِنْ سَقَامِي حَلَّ فِيهِ قَفِيرَةٌ
وَقَالَ :

يَا أَتَشْكُ مِنْ حَدِّ
بَنِي وَالْحَدِيثُ لَهُ شُحُونُ

(١) ليس بأمر الخ أي لا يترك شيئاً من طاقته إلا بذله في تصحُّته

فَدَارَقْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي
كَيْلًا فَفَارَقِي السُّكُورُ
فَلْ بِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ
فِي الْغُرِّ كَيْفَ تُرَى ^(١) كُورُ؟

٦٩ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَمِيرِ أَبُو الْفَتْحِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ
أَبِي حُصَيْنَةَ الْمَعْرِيِّ ، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، تَوَفَّى بِسُرُوحَ ^(٢)
فِي مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَكَانَ سَبَبَ تَقْدِيمِهِ وَتَوَالِيهِ ^(٣) الْإِمَارَةُ أَنَّ الْأَمِيرَ تَاجَ الدَّوْلَةِ
أَبْنِ مِرْدَاسٍ أَوْفَدَهُ إِلَى حَصْرَةِ الْمُسْتَنْصِرِ النُّعْبَيْدِيِّ رُسُولًا
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَعَدَحَ الْمُسْتَنْصِرُ بِقَصِيدَةٍ
قَالَ فِيهَا :

الحسين
بن عبد الله
الممرى

(١) كيف رى ؟ - بناء للمجهول - كيف تظن (٢) سرُوح : مدينتان .
مدينة قريبة من حران . (٣) توالي : المتتابع واستعمله هذا بمعنى التل
(٤) لم يثر على من ترجم له سوى ما نثرت به راحة إليه من نظائ

طَهَرَ الْهُدَى وَتَحَمَّلَ الْإِسْلَامُ
 وَأَبْنُ الرَّسُولِ حَبِيفُهُ وَإِمَامُ
 مُسْتَعِيرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ بِقُوَّةٍ
 طَلَبٌ وَلَا يَعْتَاصُ (١) عَنْهُ مَرَامُ
 حَاطَ الْعِبَادَ وَبَاتَ يُسْتَهْرُ عَيْنُهُ
 وَعُيُورُ سُكَّرِ الْبِلَادِ نِيَامُ
 فَضْرُ الْإِمَامِ أَبِي تَحِيْمٍ كَعْبَةُ
 وَبَيْتُهُ دُسْكُنٌ لَهُ وَمَقَامُ
 لَوْلَا بَنُو الزُّهْرَاءِ مَا عُرِفَ النَّقِيُّ
 فِينَا وَلَا تَبِعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ
 يَا آلَ أُمِّهِ ثَبَّتْ أَقْدَامَكُمْ
 وَتَوَلَّيْتُ بَعْدَكُمْ الْأَقْدَامُ
 أَنْتُمْ وَعَبِيدُكُمْ سَوَاءٌ ، أَنْتُمْ
 لِلدِّينِ أَرْوَاحُ وَهُمْ أَجْسَامُ

يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ

فَرَضَ وَعَبَدَ عَدَلَ الْمُحَاةُ^(١) وَلَا مَوَا^(٢)

وَهِيَ طَوِيلَةٌ . ثُمَّ مَدَحَهُ سَنَةَ حَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ ،

فَوَعَدَهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَأَنْجَزَ لَهُ وَعَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،

فَنَسَلَمَ سَجْدًا الْإِمَارَةَ مِنْ بَنِي يَدَى أَخِيصَةَ فِي رَبِيعِ

الْآخِرِ مِنْ السَّنَةِ ، مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ رَوَى عَمَّا

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ

لَدَنَا بِحَابِهِ فَمَنْ بَفَضَ إِلَيْهِ

وَبَنَى وَصَفَّقُوا وَجْهَ — إِلِهِ

لَا حَلَقَ أَكْرَمُ مِنْ مَعَدَةِ شَيْبَةٍ

تَحْمُودَةٌ فِي قَوْلِهِ وَقَعَالِهِ

(١) مُحَاةٌ : جمع مُحَاةٍ ، وهو من يهرس به (٢) كَسْبُ أَسْمَاءِ الشَّعْرِ

فِي هَذِهِ بَعْدَ مِنْ لَمْ تَكُنْ مَذَابِيهِ أَسْمَاءُ وَحِيلَ لَهُ أَنْ يَدْعُو ، وَلَكِنْ نَشِئَ لَشَعْرٍ

صَاحِبٍ تَرْجَمَهُ يَرَاهُ لَا يَدْرِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ ، وَهُوَ تَمْكِيْرُهُ عَرَبِيٌّ وَلَا رَوَعَهُ

لَا سَبْرَهُ حَتَّى تَعْدَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَلَكِنْ هُوَ نَظْمٌ بِسَبْرِ عَدُوٍّ هُوَ

فَأَقْصَيْدُ مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَوَى
 بُوْسًا وَأَنْتَ مُطَّلٌّ بِطَالِلِهِ
 رَأَى الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِقُصْلِهِ ^(١)
 وَعَلَى الْبُدُورِ بِجُحْنِهِ وَنَمَالِهِ
 وَعَلَا سِرِيرَ الْمَلِكِ مِنْ آلِ الْهَدَى
 مَنْ لَا تَمُّهُ تَقَاتُتُ بِسَالِهِ
 الْقُرُ وَالنَّأْيُ فِي أَعْلَامِهِ
 وَمَكَارِهِ الْأَخْلَاقِ فِي مِيرَانِهِ ^(٢)
 مُسْتَقْصِرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ
 عَنْ شَبْهِهِ وَنَطِيرِهِ وَمِثَالِهِ
 وَكَانَ الَّذِي سَعَى فِي تَأْمِيرِهِ وَكَسَبَ لَهُ سِجِلَ الْإِمَارَةِ

١ - المقصود : بطائنه وكرمه وليس أصلها : بطيخته (٢) السريال : القبيص
 أو لدرع ، أو كل ما يلبس ، وجمع سرايل — وبعد فهل ترى أسوأ تغييراً
 من شعر ثاقب ابن عدا من قول الآخر

يا السباحة وندروفة والهدى : وقفة صرحت على من المشرح

ويعني هذا موضع نعد ، وقد ذكر الآيات مرود مروداً

أَبُو عَلِيٍّ صَدَقَهُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَهْدٍ الْكَاتِبُ، فَمَدَحَهُ الْأَمِيرُ
أَبُو الْقَتَحِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

فَدَّ كَانَ صَبْرِي عَيْلٍ فِي طَائِفِ الْعُلَا
حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى أُنْ إِسْمَاعِيلَا
مَطْفِرَتْ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ
يَحْتَوِي الْجَلِيلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَلِيلَا
لَوْلَا الْوَرِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ
أَبَدًا إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلَا
إِنْ كَانَ كَانَ زَيْتُ الدَّهْرِ قَبِيحَ مَا مَغَى
عَيْدِي فَقَدْ صَارَ التَّقْيِيحُ حَمِيلَا
وَأَجَلُ مَا فَعَلَ^(١) الرِّجَالُ صَلَاتُهُمْ^(٢)
لِلرَّائِغِينَ الْعِزُّ وَالْتِمَحِيلَا
الْيَوْمَ أَذْرَكْتُ الَّذِي أَنَا طَالِبُ
وَالْأَمْسَ كُلَّ مِلَالَةٍ تَعْلِيلَا

(١) في الأصل حل (٢) خير أجل

وَقَالَ بِمَدْحِ أَسَدِ الدَّوْلَةِ عَطِيَّةَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ مِرْدَاسٍ :
 مَرَى طَيْفُ هَيْدٍ وَالْمَعْيُ بِنَا نَسْرَى
 فَأَخْفَى دُحَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا بَجَرِ
 حَلِيلٍ مُكَلِّفٍ مِنْ أَلْهَمٍ وَأَرْكَبَا
 فَخَاحَ الْبَوَادِي الثُّبَرِي فِي الثَّوْبِ الْغَمَرِ "
 إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ لَمَنْتَ
 مَنَافِيهِ أَغْنَتْ عَنْ الْأَنْحُمِ الرَّهْرِ
 إِذَا نَحْنُ أَثْمِينَا عَلَيْهِ نَلَقَنْتَ
 إِلَيْنَا الْمَطَاءَ مُعْصِيَاتٍ إِلَى الشُّكْرِ
 وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
 فَنَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ "
 فَنَى وَجْهَهُ أَهْبَى مِنَ الْبَدْرِ مَطَرًا
 وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ "

(١) المعري : انكشيره (٢) وبعد من المولود ليلة القدر بحسب بنى ؟
 اعني أن المولود في هذه الليلة هو من كل صف في العالم ملك وسوءة ، وكريم
 وبحسين ، ووسيع ووسع ، ليس كذلك ؟ « عند الخالق »
 (٣) « يشبه الماء » الخمر في اللذة وفي الاشتباه ، الرقيق من الخمر لا الاطلاق

أَنَا صَالِحٌ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا
 عَدَنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
 لِيَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً مِنْ حَارَتِهَا
 إِلَى الصَّخْرِ تَحْتَ الْعَيُونِ مِنَ الصَّخْرِ
 وَفِي الدَّارِ حَالِي حَصِيَّةٌ فَدَا تَرَكْتُهُمْ
 يُبْطِلُونَ^(١) إِبْطَالَ الْفَرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ
 جَنَيْتُ عَلَى دُوحِي بِرُوحِي حِنَابَةً
 فَأَتَعَلْتُ ظَهْرِي بِلَبِي حَفًّا مِنْ طَهْرِي
 فَهَبْ هِبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ نَسَاؤُهَا
 نَقَاءَ الْجُودِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي

قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ بْنُ مُقْبِرٍ فَمَا فَرَعَ مِنْ إِشْدَادِهِ
 حَضَرَ الْأَمِيرُ أَسَدُ الدَّوَلَةِ الْقَاصِي الشُّهُودَ، وَاشْهَدَ عَلَى
 مِنْهُ بِتَمْلِيكَ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي حُصَيْبَةَ صَبِيغَةً مِنْ

(١) يبتلون ، يترعون ، روجه ، يذهب في هذا الخبر من تحت أنهم مبتلون
 إلى أنهم شوق الغرض ، في أمه إذا أطل من وكفه ينظرها « عبد الحلي »

ضِيَاعِهِ لَهَا ارْتِفَاقٌ^(١) كَبِيرٌ ، وَأَجَارُهُ فَخْصٌ حَائِزُهُ
فَأُتْرَى وَتَمَوْلَ^(٢) . وَلَمَّا مَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ
أَبْنِ مِرْدَاسٍ حَلَبَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَحَمْسِينَ وَأَرْبَعِيائَةٍ ،
مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا

كُنْتُ مَلَامَكِ فَلْتَبْرَحْ يَكْفِينِي

أَوْ حَرْبِي نَفْسَ مَا أَتَقَى وَلَوْ مِثْنِي
بَوْمَلٍ يَتَرِينِ^(٣) أَضْيَعَتْ قَهْنٌ نَعِمَتْ

بِمَا يَتَرِينِ أَنْ الشَّوْقَ يَتَرِينِي
هُوَ الْحَسَنَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّ عَنِّي

عَنِ الْهَوَى وَالْعِيُونُ النُّجُلُ تَعْوِينِي
مَا بَالُ أَسْمَاءَ تَلَوِينِي^(٤) مَوَاعِدَهَا

أَسْكُنُ ذَاتَ جَمَالٍ ذَاتُ تَلَوِينِي

(١) في الأصل ارتفاع (٢) تمول كثر ماله (٣) موضع بجماء لاحدا
من أسماء بحرين وهذا قول قومون بالكثرة ، وفي اللغة الاحياء جمع
حصى وهو غلظ فوقه رمال يجمع به بحر ، وكل بحر رمال حتى أخرى
وتطلق لأحد ، على مواضع محله من أسماء بحرين بسف البحرين ،
وأحد ، في سعة محله بحر ، وأحد ، في وهب (٤) تلوي : تخطي

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هَدْيٍ يُقَرُّمِي
 وَشَتَّ رَأْسِي قَصَارَ الْيَوْمِ يُفْصِي
 يَاهُنُهُ إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدَّ
 دُنْيَا وَيَنْ بَيَاضَ ارْأْسٍ يَدِيرُ
 نَسْتُ أَمْرًا غَيْبَةً^(١) لَأُخْرَجَ مِنْ شَيْمِي
 وَلَا السَّيِّئَةَ مِنْ صَبِيٍّ وَلَا دِي
 دَفْنِي وَحِيدًا أَعَانِي الْعَيْشَ مُنْعَرِدًا
 فَتَقْصُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ نَكْفِي
 مَا ضَرَّتْنِي وَدَفَاعُ اللَّهِ يَفْصِمُنِي
 مَنْ بَاتَ يَهْتَرُمِي فَاقَهُ يَبْلِي
 وَمَا أَبَالِي وَصَرَفُ^(٢) الْهَرَمِ يُنْخَطِي
 وَسَيِّبُ نَعْمًا يَا أَسَّ الصَّيْدِ^(٣) بَرْخِي
 أَبَا سَلَامَةَ عَيْشٍ وَأَسْلَمَ حَلِيفَ عَلَا
 وَسُوْدَدِ شُعَاعِ الشَّمْسِ مَقْرُونِ^(٤)

(١) السَّيِّئَةُ : ذكر الناس على كره . واستمع عليه . والسيئة : سبي من
 الناس بالساد وعظم . (٢) صرف الدهر : حداثته وبه . (٣) الصَّيْدُ : جمع
 جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كره ومنه صبي : صبي . (٤) مَقْرُونِ :
 المعور . (٥) أي يشبه شعاع الشمس في غلوه وقدره وسؤده . وفيه ما يود
 أناس جمعاً

أَشْنَأُ عِدَاكُمْ وَأَهْوَى زُجْرَكُمْ

فَلْيَعْمِدْ دِينُهُ بِيَكُمِ وَلِي دِينِي

فَلَمَّا أُنْمِئَ نَشَادَهَا قَالَتْ لَهُ نَمْسُ، قَالَ أَتَمَتْنِي أَنْ أَكُونُ

أَمِيرًا، فَجَعَلَهُ أَمِيرًا يَجْلِسُ مَعَ الْأَمِيرِ، وَتَحَاطَبُ بِالْأَمِيرِ
وَقَرْنُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِمَارَةَ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ سَنَةً إِحْدَى

وَحَمِينَ مِنْ دِيَوَانِ الْمُسْتَنْصِرِ بِمَضَرَّ، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ
الرَّوَايَتَيْنِ، إِذَا يَكُونُ تَوْحِيهُ الْإِمَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ

الْأَمِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ تَالِيًا لِتَوْجِيهِهَا إِلَيْهِ مِنْ جَانِبِ
الْمُسْتَنْصِرِ وَمُؤَكَّدًا مُؤَيَّدًا لَهُ، وَوَهَبَهُ^(٢) صَاحِبُ حَلَبَ

مُحَمَّدُ أَيْضًا مَكَامًا يَحْتَلِبُ نَحْوَهُ حَمَامِ الْوَاسِطِيِّ بِجَمْعِهِ دَارًا
وَزَخْرَفَهَا، فَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا نَقَشَ عَلَى دَائِرَةِ الدَّرَازِيرِ فِيهَا.

دَارُ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَا بِهَا

فِي دَعَا مِنْ^(٣) آلِ مُرْدَاسٍ

(١) أَشْنَأُ أَشْنَأْتُ أَيُّ أَشْمَسَ وَذَكَرَهُ (٢) كَمَا رَوَاهُ زَيْدُ
وَهَبَ لَهُ لِأَنَّ وَهَبَ تَعْدَى إِلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ فَقَدْ نَضَبَ وَرَدَ الْأَمِيرُ بِالْأَمِيرِ
وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي الْقَدُوسِ أَنَّ أَيُّ عَمَرُو حَكَ النَّدِيَّةَ إِلَى نَيْمٍ عَنْ أَمْرِ
(٣) أَيُّ فِي دَعَا مَعْدُومًا آلِ مُرْدَاسٍ

قُوَّةً مَحْوًا مُوسَى وَهَ يَرْكُوا

عَنِّي فِي الْأَيْمِ مِنْ بَاسِ

قُلْ لِيَبِي الْأُنْيَا لَا هَكَذَا

فَلْيُخْشِنِ النَّاسُ إِلَى النَّاسِ

وَلَمَّا تَكَمَّلَ الْبَيْتُ عَنِ دَعْوَةِ حَضْرَتِهَا الْأَمِيرِ تَحْمُودَ بْنِ
بَصْرِ، فَمَا رَأَى حُسْنَ بِنَادٍ وَفَرَّ الْأُنْيَا الْمُتَعَدِّمَةَ قُلْ
يَا أَبَا الْفَتْحِ كَمْ صَرَفْتَ عَلَى بِنَاءِ الدَّارِ؟ قَالَ يَا مَوْلَايَ
هَذَا الرَّحْلُ تَوَلَّى عِمَارَتَهَا. وَلَا أَدْرِي كَمْ صَرَفْتُ عَلَيْهَا؟
فَسَأَلَ الْبِعَمَارَ فَقَالَ « عَرَّةٌ »^(٢) عَلَيْهِ أَلْفَا دِينَارَ
مِصْرِيَّةٍ، فَأَمَرَ بِحِصَارِ أَتَقَى دِينَارَ وَتَوَاتُ طَلَسَ وَعَمَاهُ
مُدْهَبَةٌ وَحِصَانٌ بِطَوْقٍ ذَهَبٍ وَبِرَقِيسٍ^(٣) ذَهَبٍ فَسَلَّمَهُ
إِلَى أَبِي أَيُّ حُصْنَةَ وَقَالَ لَهُ

قُلْ لِيَبِي الْأُنْيَا لَا هَكَذَا فَلْيُخْشِنِ النَّاسُ إِلَى النَّاسِ

وَحَصَرَ نَعْدَ أَيَّامٍ رَحْلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرَةِ يُقَالُ لَهُ

(١) نسخة من الأمل « حصار » و« إنشاء » كما يدل عليه « م » (٢) على صرف

والله « ما يلزم أراؤه كالم » (٣) كلمة درسيه بعدها « عام »

الرُّقُومُ مِنْ رِعَاءِ النَّاسِ وَأَسَافِلِهِمْ . فَصَلَبَ رِزْقُ^(١) جُنْدِيٍّ
فَأَعْطَى ذَلِكَ وَجُمِلَ مِنْ أَحْنَادِ الْمَعْرِةِ . فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَعْرُوفُ بَابُ الرُّبُودَةِ الْمَعْرِىِّ فِي ذَلِكَ :

أَهْلُ الْمَعْرِةِ تَحْتَ أَفْبَحِ حِطَّةٍ

وَبِهِ أَنَاخُ الْخَطْبِ وَهُوَ جَسِيمُ

لَمْ يَكْفِهِمْ قَامِرُ أَبِي حُصَيْنَةَ

حَتَّى تَجَنَّدَ بَعْدَهُ الرُّقُومُ

يَا قَوْمُ قَدْ سَمِعْتَ لِذَاكَ نَفُوسَنَا

يَا قَوْمُ أَيُّ التَّرَاكِ أَيُّ الرُّومِ ؟

فَشَاعَتِ الْأَثْبَاتُ وَسَمِعَتِ الْأُمِيرُ^(٢) الْفَتْحَ . فَهَبَ

إِلَى بَيْتِ أَبِي الرُّبُودَةِ . فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الرُّبُودَةِ

الْأَرِ وَاللَّهِ كَانَ عِمْدِي الرُّقُومُ وَقَالَ لِي . وَاللَّهِ مَا بِي

مِنْ الْمَحَوِّ مَا بِي مِنْ أَنَّكَ قَرَنْتَنِي بِأَبِي أَبِي حُصَيْنَةَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو أَبِي حُصَيْنَةَ : قَبْحَكَ اللَّهُ وَهَذَا هَجْوٌ شَرٌّ

وَقَالَ يَمْدَحُ قُرَيْشٍ نَ بَذْرَانَ بْنِ الْمُقَلِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

صَاحِبِ نَصِيدَيْنِ :

(١) أى ما يأخذه جندي ككأجر له

أَبَتْ عِبْرَتُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا
 عَشِيَّةَ دَمَعٍ أَخِي أَرْتَحِلَا
 أَجْدَكَ^(١) كَلَّ هُمُوا بِبَايِ
 تَرَفَّقَ مَاءَ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالَا
 تَقَاضَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ غَمْرُو
 فَضُنْتُ أَنْ تُفِيلَ وَأَنْ تُبَالَا
 وَسَارَ حَيَاكَ السَّارَى إِلَيْنَا
 فَلَوْ عَلِمْتُ لَعَاقَبْتِ الْخِيَالَا
 وَمِنْهَا :

إِذَا بَعَثَ رَكَابُنَا فُرُشَا
 فَقَدْ نَلَفْتُ بِنَا الْمَاءَ الرُّلَالَا

() أجْدَكَ : أي أجْدَكَ عَى أُمِّ فَمِ أَيِ أَمْعُوكَ ، وَقِيلَ لَهَا تَكُونُ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ
 مَعْمُولٌ مَطْلُوعٌ مَحْدُوفٌ وَلَمْ يَلْحَقْ أَجْدَكَ فَذَلِكَ كَلَّ هُمُوا تَرَفَّقَ مَاءَ عَيْنِكَ ، وَعَلَى
 هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حَلِيلُ عِدَا مَالَا قَدْ رَفَعْنَا أَجْدَكَ لَا تَحْصِيَانِ كِرَامَا

الْبَيْتُ قِيلَ أَنَّهُ لِحُسَيْنِ بْنِ سَاعِدَةَ وَنَسَبَ إِلَيْهِ فِي شِعْرَاءَ ، لِهَرَاتِيَّةٍ وَقَدْ رَأَيْتُهُ مَقْدُونًا بِعِيرِهِ

فَيَ لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ لَمَاعًا
وَقَدْ بَانَ يَسَّالَ الشَّهْبَ نَالًا
إِذَا انْقَسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا
مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لَا تُعَالَى
تَتَبِعُهُ بِهَا إِذَا دُرِّكَتْ مَعْدُ
وَتُكْسِبُ كُلَّ قَيْصِيٍّ جَمَالًا
أَيَا عَمِّ أَهْدَى نَجْوَى حُبِّ
نُجُجِكُمْ أَعْتِقَادًا لَا انْتِحَالَ
مَنْتَ فَمَنْ تُحْشِنُنِي عَنْهُ
وَجَدْتَ فَمَنْ تُكَافِي سُؤَالَ
إِذَا عَدِمَ الرَّمَاكُ مُسَيِّبًا
أَنَاحَ اللَّهِ لِلدُّنْيَا وَبَالَ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَكْتَمَيْنَا مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا .
وَقَالَ يَزِيدُ زَعِيمُ الدَّوْلَةِ أَبَا كَامِلٍ بَرَكَةَ بَرٍ
أَمَقَلِّدِ أَمْرَ الْمُسَيَّبِ . وَتَوَفَّى بِتَكْرِيتَ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ
 لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الرَّعِيمِ
 يَا جُفُوءِي سَعَى دَمًا أَوْ فَحَصَى^(١)
 صَغُرَ حَدِّي بِفِتْرَةٍ كَاطِمِ
 بَعْدَ حَرَقٍ^(٢) مِنْ الْمُلُوكِ كَرِيمِ
 مَا زَمَنْتُ^(٣) أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ
 جَعَفَرِي النَّصَابِ^(٤) مِنْ ضَعُوفِ الضَّعِيفِ
 سَوْدٌ فِي الْقَعْرِ وَالصَّيِّمِ الصَّيِّمِ
 يَا أَبَا كَامِلٍ رَغِمَى أَنْ يُشْفِيَ^(٥)
 لَكَ سُكْنَى الثَّرَابِ بَعْدَ الْحَبِيمِ
 أَوْ تَبَيَّتَ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْ
 لَكَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَصِيِّ الْوَصِيمِ
 وَأَنْقَرَأَصُ الْكِرَامِ مِنْ شَبَمِ الدَّهْمِ
 بَرٍّ وَمِنْ عَادَةِ الرَّمَاكِ الْإِثِيمِ

(١) وفي رأي أن هي أولى بهذا الشكل (٢) الحرق - السج لغيره .

(٣) النصاب : الأثمل (٤) يقال : شقاء الله وشقاءه .

قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَيْنِي الْمَذَاكِرِ (١)
 وَشَكَتْ فَقْدَهُ نَمَاتُ الرَّسِيمِ (٢)
 وَهِيَ قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ . وَقَالَ يَرْفَعُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ
 أَنْعَلِمَ مَعْدَى أَيْ الْعَلَاءِ مُصَنِّعُ
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الْجَوَانِبِ بَعْعُ
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ أَبْهَادَ غَرَائِبِ
 تَسْرِي كَمَا تَسْرِي السَّجُودُ الطَّلَعُ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي التَّرَى
 أَنْ التَّرَى فِيهِ الْكُودُ كَبُّ تُوْدَعُ
 حَبْلٌ صُنْتُ وَقَدْ تَزَعَزَعُ رُكْنُهُ
 أَنْ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَزَعَزَعُ
 وَغَبِيتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعْرَةُ قَبْرَهُ
 وَيَضِيحُ (٣) بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ

(١) مذاكر الخيل التي ماتت يوم (٢) ماتت الرسيم الأبل

(٣) يضيح يرفع على شيء وقيل هو خير لمشيء محذوف وحالة المشاء والماء حال وإدأ

فوار يضيح للحد ، ولا يصح غير هذا على حد قول الشاعر

« نَحْوَتِ وَأَرْهَمَهُمْ مَالِكًا »

لَوْ فَاصَّبَ الْمُهْجَاتُ^(١) يَوْمَهُ وَقَاتَهُ
مَا اسْتُكْرِتَ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَذْمَعُ^(٢)
تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ
أُمُّهُ وَأَنْتَ عِيشُهُ لَا تَسْمَعُ
لَا تَحْتَمِلُ سَمَالَ الْقَتِيدِ^(٣) وَحَدَّ بِهِ
مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَمِلُ
وَيَوْمَ اسْتَطَعْتَ فَيْرَ بَسِيَّةٍ^(٤) الْحَمْدُ
تَأْمَنُ حَدِيعَةً مِنْ يَصْرٍ وَيُجَدِّعُ
رَفَضَ الْحَيَاةِ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ
مَنْطُوعًا بِأَبْرٍ مَا يُشْطَوُعُ^(٥)
عَيْنُ نُسْهِدُ لِلْعَصَافِ وَيَلْتَقِ^(٦)
أَبَدًا وَقَبْلُ لِلْمُهَيَّبِ^(٧) يَحْتَشِمُ
شَيْمٌ تُحْمَلُهُ قَهْرٌ لِحْجَادِهِ
تَأْجُ وَلَكِنْ بِالنَّسَاءِ يُرْصَعُ

(١) المهجات : الأرواح . جمع مهجة (٢) القتيد : الحاضر المهيأ .

(٣) منطوعاً حال من قاله رفض الحياة يريد أنه ذهب في الحياة منطوعاً ترك

ما يهواه لأنسان وهو ما عبر عنه أبو حنيفة بقوله : يأمره يشطوع وكأنه يرى
إلى ركه أكل لحم الحيوان وورعده في منام الحياة الخفيفة .

حَادَتْ نَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ قَهَامَةً

كَنْدَى يَدَيْكَ وَمُزَنَةً لَا تُقْدِعُ

مَا ضَمَعَ الْبَسْكِ عَلَيْكَ دُمُوعُهُ

إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى سِوَاكَ مُضِيعُ

قَصْدَتِكَ مُلَابِ الْعُلُومِ وَلَا أَرَى

لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقَرِّعُ

مَاتَ الْهَمَى وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ

وَقَعَى الْعَلَاءُ وَالْعِلْمُ تَعَذُّكَ أَتَّحَمُ

وَقَالَ يَرْفِي أَنَا يَعْلَى حَمَزَةً بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمَّاسِ

الْحُسَيْنِيِّ الدَّمَشْقِيِّ ، وَكَانَ يَوْمَ وَقَاتِهِ بِدِمَشْقٍ :

هَوَى الشَّرَفُ الْعَالِي يَمُوتُ أَبِي يَعْلَى

وَلَا غَرَوْ أَنْ جَلَّتْ رَزِيئَةٌ مِنْ جَلِّي^(١)

سَيَصْلَى نِشَارِ الْحَزَنِ مَنْ كَلَّمَ آمِنَ

بِهِ أَنَّهُ^(٢) فِي الْحَشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصْلَى

(١) حَت : عظمت . وحلى : أى سبق غيره . (٢) الصير لى « به »

يرد على أبي على الرقى وكذلك للضمير الذى هو اسم أن

تَحَاتَّ بِهِ الدُّيَسَا حَلَّ بِهِ الرَّدَى
 فَعَطَاهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَلَى مَنْ حَلَى
 فَقَدَّ نَاهُ فَقَدَّ الْغَيْثُ فَمَعَ وَبَلَّهُ
 عَنِ الْأَرْضِ نَمَا أَهَدَتْ ذَلِكَ الْوَيْلَا
 لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهَنِّدٍ
 تَرَكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلَا
 قَدَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهُ نَى عَابِرٍ
 مِنْ النَّاسِ أَمَلِي (١) اللَّهُ مَدَّتْهُ أَمَلَا
 تَقِلُّ دُمُوعِي وَالْهَمُّومُ كَثِيرَةٌ
 كَذَاكَ دُحَانُ السَّارِ إِنْ كَثُرَتْ فَلَا
 وَآنَفُ أَنْ أَتَبَكَّى عَلَيْكَ بِمَبْرَقٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَرَبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلَا (٢)

(١) و لأصل صلا من الأول من على السيف ثلثة و على الثانى جمعى
 المبرقة ، يقال قوم بل مبرمون و الذى ذكر هو الذى سار الى
 (٢) أملى ، أحال وأمد (٣) السعد فذكر المعصية يد كن يوم ماء و سم يكن
 يعود على الكاء المعلوم مما قبله أو أن يقول تكن يبعوا الصبر على العبرة
 ع عبد الله بن

وَقَالَ يَرْفِي مُعْتَمِدَ الدَّوْلَةِ قِرْوَانَشَ بْنِ الْمُقَلِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 الْمُعْتَمِلِي صَاحِبِ الْمُوَصِّلِ ، تَوَقَّى مَسْحُورَهُ بِقِطْعَةِ الْخُرَّاجِيَّةِ .
 وَقِيلَ لَهُ أَنَّ أَحْيَاهُ قُرَيْشٌ فِي مُنْتَهَى رَجَبٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ
 ، رَمَيْتُ وَأَرْبَعًا ، وَذَفَعْتُ تِلْكَ نُوبَةَ مِنْ مَدِينَةِ نَيْنَوَى

أَمْتِلْ قِرْوَانَشَ يَدُوقُ ارْدَى

يَا صَاحِبَ مَا أَوْفَحَ وَجْهَ الْحِمَامِ
 حَاشَ لِدَاكَ التَّوْبَةُ أَنْ يَعْرِفَ الذِّ

بُؤْسَ وَأَنْ يُحْنَى عَلَيْهِ الرِّغَامُ^(١)

وَلَحَبِيبِ الصَّلْتِ^(٢) أَنْ يُسَبَّ الذِّ

بِهَجَّةٍ أَوْ يَتَدَمَّ حَسَنَ الْوَسَامِ^(٣)

يَا تُسَفَّ الذِّ اسْ عَلَى مَا جِدِ

مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكَرَامُ

عِثْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الذِّ^(٤) دَى

وَلَا ذَمِيمٌ يَا وَيُّ الدَّمَامِ

١- قوله يَرْفِي مُعْتَمِدَ الدَّوْلَةِ قِرْوَانَشَ بْنِ الْمُقَلِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

٢- قوله لَحَبِيبِ الصَّلْتِ (٢) الصلته (٣) الوسام (٤) عِثْرُ بَعِيدٍ

٣- قوله يَتَدَمَّ حَسَنَ الْوَسَامِ (٣) الوسام (٤) عِثْرُ بَعِيدٍ

رَأَتْ فَلَا الْقَصْرُ بَيْتٌ وَلَا
 بَابُكَ مَعْبُورٌ كَثِيرُ الرِّحَاءِ
 وَلَا الْحَيَامُ الْبَيْضُ مَصُوبَةٌ
 بُورِكَتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْحَيَامِ
 فَبَعَا لِدُنْيَا حَطَّطَتْ أَهْلُهَا — أ
 وَأَخَذَهُمْ^(١) بِاِكْتِسَابِ الْخَصَاءِ
 تَأْخُذُ مَا تُعْطَى فَمَا بَانَ أ
 نَكْرُ فِيمَا لَا يَدُومُ الْخُصَاءُ
 يَا قَبْرَ قِرْوَاشٍ سَقِيتَ أَخِيًّا
 وَلَا تَعْدَنْتَ عَوَادِي الْعَمَاءِ
 قَضَى^(٢) وَلَمْ أَفْضِرْ عَلَى زُرِّهِ
 إِنِّي لَمَنْ تَرَكَ الْوَفَا ذُو أُحْشَامٍ^(٣)
 أَنْظِمُ شِعْرًا وَالْخَوَى شَاغِلِي
 يَعْجِبُنَا كَيْفَ اسْتَقَمَ الْكَلَامُ ۝

(١) أَخَذَهُمْ أَوْصَلَهُمْ (٢) قَضَى : مَاتَ (٣) أَيْ ذُو حُجَلٍ مِنْ تَرْكِهِ
 الْوَفَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْسِرْ عَلَى زُرِّهِ

وَلَمَّا وَصَلَ أَرْمَانُوسُ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى حَلَبَ سَنَةَ
 إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَمَعَهُ مَلِكُ أَرُوسَ وَمَلِكُ
 الْبُلْفَارِ وَالْأَلْسَانِ وَالْبَجِيكِ وَالْحَرِيرِ وَالْأَزْمَنِ فِي سِتْمِائَةِ
 أَلْفٍ مِنَ الْفَرَنْجِ، قَتَلَهُمْ شَيْبُ الدَّوَلَةِ نَصْرُ بْنُ صَالِحٍ
 صَاحِبُ حَلَبَ. فَهَرَمَهُمْ وَبِعَهُمْ إِلَى عَزَّازٍ وَأَسْرَ جَمَاعَةً مِنْ
 أَوْلَادِ مُلُوكِهِمْ، وَعَمِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ غَنَائِمَ عَظِيمَةً، فَقَالَ
 أَبُو حَصِينَةَ فِي ذَلِكَ وَأَشْدَّهَا شَيْبُ الدَّوَلَةِ بِصَاحِرٍ قَسْمَرِيٍّ
 دِيَارُ الْحَمَى^(١) مُقْفَرَةٌ يَبَاتُ^(٢)

كَأَنَّ دُسُومَ دِمْنَتَيْهَا كِتَابُ

نَأَتْ عَنْهَا الرِّبَابُ^(٣) وَبَاتَ يَهْتِي

عَالِيهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ الرِّبَابُ

تُعَدِّنِي أَمَامَهُ فِي النَّصَائِي

وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشُّبَابُ ؟

(١) في الأصل : ديار الحمى ويكون معناها ديار الإسلام ، وكى روى أبو
 محمد وأصلها ديار الحمى (٢) أى خراب (٣) الرباب الأولى : هم على أنى
 والرباب الثانية : السحاب الأبيض

نَضًا^١ مِنِّي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مَنَّهُ
كَمَا يَنْصُو مِنْ الْكَفِّ الْخَضَبُ^٢
وَمِنْهَا :

إِلَى نَفْسٍ وَأَيُّ قَتَى كَنْصَرٍ
إِذَا حَاتَتْ بِمَعَاةِ الرُّكَاتِ^٣
مُنْتَهَكَ الْفَرْنَجِ عِدَاةً ظَلَّتْ
حُطَامًا فِيهِمُ السُّمُرُ الصَّلَابُ^٤
حُنُودُكَ لَا يُحِبُّ^٥ بَيْنَ وَصْفٍ
وَجُودُكَ لَا يُحْصِلُهُ^٦ حِسَابُ
ذِكْرُكَ كُلُّ ذِكْرٍ جَمِيلٍ
وَفِعْلُكَ كُلُّ فِعْلٍ مُجْتَهِدٍ
وَزَمَانُوسُ كَانَ أَشَدَّ بَأْسًا
وَحَنٌّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ بِحَرٍّ بَحْرًا مِنْ حَرِيدٍ
لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَمَامُ^٧

إِذَا سَكَرَتْ كَنَائِئُهُ بِأَرْضٍ
 تَوَلَّكَتِ الْأَنَاطِطُ وَالْمِضَابُ
 فَمَادَ وَقَدْ سَلَبَتْ الْمُنْتَ عَنْهُ
 كَمَا تُبَيِّتُ عَنِ الْعَيْتِ النَّيَابُ
 فَمَا ذَاكَ مِنْ حَيْرٍ يُحْيِي
 وَلَا أَفْصَاهُ عَنْ شَرِّ ذَهَابُ
 فَلَا تَسْمَعُ لِطَطْطَةِ^(١) الْأَعَادِي
 فَأَسْمَعُ إِذَا مَلَنُوا ذُبَابُ
 وَلَا تَرْفَعُ رَأْسَ عَادَالٍ رَأْسَ
 فَإِنَّ الْإِيْثَ تَتَّبِعُهُ الْكَلابُ
 وَقَالَ :

أَشَدُّ مِنْ فَقَةِ الرِّمَانِ مُقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ
 فَاسْتَرْزِي اللَّهَ وَأَسْتَعِينَهُ فَإِنَّهُ حَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
 وَيَبْنِي نَبَاً مَتَزِلُّ بِحُرٍّ فَعِنَ^(٢) مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

(١) صفة : ياء ضطر للذات صفة : إذا صوت ، وكان في الأصل .

« صفة » (٢) الحار و « ور » متعلق بمتحرف تقديره : يسكن

وَقَالَ :

بَكَتْ عَلَى غَدَاةِ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ
 دَمْعِي يَمِيزُ وَحَالِي حَالَ مَهْوَتِ
 فَدَمْعِي ذَوْتُ يَأْفُوتِ عَلَى ذَهَبٍ^(١)
 وَدَمْعُهُ ذَوْبُ دُرٍّ فَوْقَ يَأْفُوتِ

وَقَالَ :

لَا تَحْدَعْنَتْ بَعْدَ طُولِ تَجَارِبِ
 دُيْبٍ تَفَرُّ بِوَصِيهَا وَسَقَطُ
 أَحْلَامِ نَوْمٍ أَوْ كَعْلٍ رَائِي
 إِنْ اللَّيْبَ عَيْلَهَا لَا يُجْنَعُ
 وَقَالَ بَمَدْحِ ثَابِتِ بْنِ شِمَالِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ .
 لَوْ أَنَّ دَارًا أَحْبَبْتَ عَنْ نَاسِهَا
 لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ طِبَاءِ كِنَاسِهَا
 لَمْ كَيْفَ تُخْبِرُ دِمَّةً مَا عِنْدَهَا
 عِلْمٌ يَوْحَشِيهَا وَلَا يُنَاسِيهَا ؟

(١) يقول . أنه يبكى دما ووجهه أصفر ومدون تكون للقافية مع ما قبله و

مُخَوَّذُ الْعَرَصَاتِ يَشْمَلُهَا إِلَيَّ

عَنْ سَاحِبَاتِ الرُّطْبِ فَوْقَ دَهَاسِهَا^(١)

وَمِنْهَا :

وَرَمَانٍ طُفُوٍ بِالْمَعْرَةِ مُوْتَقٍ

بِشِيَامِهَا وَبِحِجَابِنِي هَرَمَاسِهَا^(٢)

أَيَّامَ فَلْتٍ لِيَدِي الْمَوَدَّةِ أَتَّقِي

مِنْ خَنْدَرِيسٍ حِنَاكِهَا^(٣) أَوْ حَاسِهَا

هَمْرَاهُ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا

فِي اللَّيْلَةِ الطَّمَاءِ عَنْ بَرَّاسِهَا

وَكَاثِمًا حَبَبُ الْبِرَاحِ إِذَا طَلَعَا

دُرٌّ نَرَصَّةَ فِي جَوَابِ طَرَسِهَا

رَقَّتْ فَمَا أَذْرِي أَكَّاسُ رُحَايَا

فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمُهَا فِي كَاسِهَا^(٤)

(١) المكان المثلج ليس برمل ، وعن صاحبات مشق بالعلل تحجر و البسطة .

(٢) هرامس ، موضع «مرة» ذكره هذه يوت (٣) في معجم البلدان

هناك ، حصن كان يمر به العرب وحاس و أرض مره « عند حالي

وَكَاثِمًا زَرْجُونَةً^(١) جَاءَتْ بِهَا
 مُقَيَّبَتٌ مُذَابَ الثَّيَرِ عِنْدَ غُرَاسِهَا
 فَانْتِ مُشْفَعَةً كَجَدْوَةٍ فَدَسِ
 رَاعَتْ كُفَّ الْقَوْمِ عِندَ مَسَاسِهَا
 لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمُهَا
 وَرَمَانُ حُدَّتِهَا وَلَيْنُ رِوَاسِهَا
 مَالِي نَعِيبُ الْبَيْضِ يَغُرُّ مَقَارِقِ
 وَسَلْبَاهُمَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِهَا^(٢)
 وَرُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّحْنَةُ ضَلَّتْ
 أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا
 فِي الْهَوَى دَسُّ النُّفُوسِ فَلَيْتَنِي
 طَهَّرْتُ هَدَى النَّفْسِ مِنْ أَذْنَابِهَا
 وَمَصَامِعُ الدُّيَا نَدْلٌ وَلَا رَى
 شَيْئًا أَعَزُّ لِمُهْجَةٍ مِنْ يَدِهَا

(١) الزرجونة: الكرم (٢) وأبهى: إذا غلبت على يأس شيء مع

أشياء ليس لوجود وعدتها إلى أن لا يشبه

مَنْ عَفَّ لَمْ يُدْمَمْ وَمَنْ تَبَعَ احْسَا^(١)
 لَمْ تُحْمَلِ الشَّبَعَاتُ مِنْ أَوْكاسِهَا^(٢)
 رَيْبُ خِصَامِكَ بِالسَّاحِ وَلَا تُرْدُ
 دُنْيَا تَرَالِكٍ وَأَنْتَ مَقْرُ خِصَامِهَا
 وَمَنْ رَأَيْتَ يَدَ أَفْرِيءٍ مُمْدُودَةً
 تَبْغِي مَوَاسِدَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
 حَيْزُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِحُودِهَا
 كَفَتْ تَجْوُدُ عَلَمِكَ فِي إِفْلَاسِهَا
 وَمِنْهَا فِي الدَّنَحِ :
 أَمَا زَادَ فَكُلُّهَا لَكَرِيمَةٌ لَكِنْ أَكْرَمَهَا بَنُو رِدَاسِهَا
 وَقَالَ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
 وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ
 فَدَعْنَهُ فَقَدْ سَاءَ نَذِيرُهُ
 سَيَضَعُكَ يَوْمًا وَبَيْكِي سَمَهُ

(١) ما : النعش (٢) أوكاسها : قمارها وخستها

وَقَالَ .

الدَّهْرُ حَدَاةٌ خُلُوبٌ وَصَفْوُهُ بِالْعَدَى مَشُوبٌ
فَلَا تَفْرُتْكَ اللَّيَالِي فَبَرَقَتُهَا حُلُبٌ كَدُوبٌ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَاعْتَزَلَهُمْ قَوَائِبُ مَا لَهَا فُلُوبٌ (١)

﴿ ٧ - الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد * ﴾

أَبْنُ عُمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ أَبِي الرَّزَّازِ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابِ النَّغَوِيِّ الْأَدِيبِ
الْمُكَتِّبِ الشَّاعِرِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَّاحِيِّ وَابْنِ بَكْرِ
الْحَرَّائِيِّ وَغَيْرِهِمَا نَوَاقِيسُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ .
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا . كِتَابُ أَنْوَاعِ الْأَسْجَاعِ ، أَيْدَأُ بِتَأْلِيْفِهِ
فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَرَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَرَوَى فِيهِ عَنْ
شَيْخِيهِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ أَجَادَ وَصَنَعَهُ وَتَأْلَفَهُ .
وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ الرَّزَّازِ :

(١) مد مرث و شعر المذبح « فعيده في أن العلاء ، وأما الملح و شعره شيئاً
من الروعة وبعض مدى خلقة على أن هذا النوع الذي أشير إليه لم يطل بعده
و من قصائده أو آراء على الألف شب بشي ، من لسان
(*) لم يترك له على توجية سوى ترجمته في الفوت « عبد الحاق »

لَقَدْ عَرَّمَتْكَ الْخَادَنَاتُ نَفُوسَهَا
 وَقَدْ أَدَبَتْ إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْأَدَبُ
 وَلَوْ طَلَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَرْفٍ دَهْرِهِ
 دَوَامَ الَّذِي يَحْتَنِي لِأَعْيَاهُ مَا طَلَبَ
 وَقَالَ :

فَقَى لِرَغِيفِهِ فُرْطٌ وَثِنُفٌ^(١)
 وَإِكْبِلَانٍ مِنْ حَزْرٍ وَشَزْرٍ
 إِذَا كُئِرَ الرُّغِيفُ نَكَى عَلَيْهِ
 بُكَاءُ الْخُنُسَاءِ إِذْ يَجْعَتُ الْعَصْفَرُ
 وَقَالَ مَهْمًا بَعْضَ الْأَمْرَاءِ بِالْعِيدِ :

عِيدٌ يُبْنَى مُؤَكَّدٌ بِأَمَانٍ
 مِنْ تَصَارِيفِ طَارِقِ الْخِذَّانِ
 حَلَلٌ لِلَّهِ عِيدٌ عَامِيٌّ هَذَا
 حَيْرٌ عِيدٌ وَذَلِكَ حَيْرٌ التَّهَانِي

(١) السبع - الفرط الأظهى ، أو ما علوى أعلى الآذن - وأما ما خلق

ثُمَّ لَا زِلْتَ مِنْ زَمَائِكَ فِي صَفٍّ
 حَوْيٍّ وَمِنْ شُرْبٍ مَرْقِيٍّ^(١) فِي أَمَانٍ
 آخِذًا ذِمَّةً مِنَ الدَّهْرِ لَا تُنْجُو
 فَرُّ^(٢) مَفْقُودَةً بِأَوْفَى صَبَاحٍ
 نَافِذَ الْأَمْرِ عَالِي الْقَدْرِ نَحْوُ
 دَ السَّاعِي مُؤَيَّةَ السَّاعَاتِ
 وَقَالَ :

ثَمَانِيَةٌ وَمِ الْوُحُودُ بِهَا فَهَلْ
 تَرَى مِنْ مَحِيصٍ لِلْوَرَى عَنْ ثَمَانِيَةٍ ؟
 سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَأَجْبَاعٌ وَفُرْقَةٌ
 وَعُمُرٌ وَيُسْرٌ ثُمَّ سَقَمٌ وَعَافِيَةٌ
 مِنْ أَنْقَصَتْ عَمَّارُ أَوْلَادِ أَدَمِ
 فَهَلْ مَنْ رَأَى أَحْوَالَهُ مُتَسَاوِيَةٌ ؟

(١) العرف حادث دهر (٢) لا تنجو لانقضاء من أعمارهم تَرَى عَنْ حَالِهِ

﴿ ٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ﴾

الحسين
المصري

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَمَلِ ، الشَّاعِرُ
 الْمَشْهُورُ ، كَانَ شَاعِرًا مُفِيقًا مَدَحَ الْخِصَاءِ وَالْأُمَرَاءِ . تَوَقَّى
 فِي رَيْسِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . قَدِمَ
 دِمَشْقَ وَأَفْدَأَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الْمُدَبِّرِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ يَقْصِدُهُ
 لِلشُّعْرَاءِ ، فَمِنْ مَدَحِهِ بِشِعْرِ جَبِيذٍ أَجَزَلَ صَلَنَّهُ ، وَمِنْ
 مَدَحِهِ بِشِعْرِ رَدِيٍّ وَجَّهَ بِهِ مَعَ حَادِمٍ لَهُ إِلَى الْجَامِعِ
 فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ثُمَّ يَصْرِفُهُ . فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ الْحَمَلُ وَأَنْشَدَهُ

أَرَدْنَا فِي أَبِي حَسَنِ مَدِيحًا

كَمَا بِالْمَدَحِ تَفْتَحُ^(١) الْوَلَاةُفَقَالُوا أَكْرَمُ الثَّقَاتِي طَرًّا^(٢)

وَمِنْ جَدْوَاهُ دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ

(١) تفتح : بالناء للمجهول : تَوَقَّى لطلب المروف ، إشارة من الاتجاء ،

وهو طلب الكلام في مواضعه . (٢) طرا : جيئاً

وَقَلُّوا يَقْبَلُ الشَّعْرَاءُ لَكِنْ
 أَجَلُ صَلَاتِ مَا دَحِهِ الصَّلَاةُ
 فَفُتُّ لَهِمْ وَمَا^(١) يُغْنِي عِيَالِي
 صَلَاتِي؟ إِنْ شَأْنُ الرُّكَاةِ
 فَيَأْمُرُ لِي بِكَثْرِ الصَّادِ مِنْهَا
 فَتُصْبِحُ لِي الصَّلَاةُ هِيَ الصَّلَاتُ
 وَدَوَى الْجَمَلُ عَنْ يَشْرِ بَرِّ بَكْرِ عَنْ الْأَوْدَاعِي^(٢) هُ
 قَرَّ : كَانَ قَوْمٌ كَسَالَى يَنَامُونَ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَثُرَى^(٣)
 يَقُولُونَ إِنْ سَقَطَ فِي أَفْوَاهِنَا شَيْءٌ أَكَلْنَا وَإِلَّا فَلَا ،
 فَسَقَطَتْ كَثْرَاةٌ إِلَى جَانِبِ أَحَدِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي يَلِيهِ :
 مَتَّهَا فِي فَمِي قَالَ : لَوْ أَسْنَطَعْتُ أَنْ صَعَبَ فِي فَوْكِكَ وَصَنَعْتُهَا
 فِي فَمِي ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ فِي نَارِيجٍ مِصْرَ كَانَ الْجَمَلُ شَرَّهَا
 فِي الطَّعَامِ دَنَى النَّفْسِ وَصِخَ النَّوْبِ هَجَاءً ، وَلَيْدَ قَبْلَ مَسَقِ

(١) قال هذا الموضع يصح أن تكون فتى أو للاستفهام

(٢) حاء في الناموس الكثرة تداخل الشيء بضمه في بعض ، والكثري منه
 و « واحدة كثر » فكثري اسم جنس وهو ما يفرق بينه وبين واحد ،
 ويظهر أن لسانه يقولون سقطت به كلمة كثرى فكثرتها وإيما جاءت بكثرة
 كثرى لأنها رواية الجمل .
 « عبد الخالق »

مَسْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَعَسَتْ مِنْهُ ، وَمَدَحَ الْمَأْمُونِ عِصْرَ لَمَّا وَرَدَ
إِلَيْهَا لِحُوبِ الْبَيْمَارِسْتَنِ ، وَمَدَحَ الْأَمْرَاءَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ طَاهِرٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَتَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَحَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِ الْجَلِكِ أَيْضًا :

إِذَا أَظْمَأْتِكَ أَكْفُ اللَّثَامِ

كَفَّتِكَ اقْنَاعَةُ شَيْعَا وَرِيَا

وَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الزُّرَى

وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الزُّرْيَا

أَيُّهَا لِنَائِلِ^(١) ذِي تَرَوَةٍ

تَوَاهُ يَمَا فِي يَدَيْهِ أَيْيَا

فَإِنْ إِدَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا

فَ دُونَ^(٢) إِدَاقَةِ مَاءِ الْمُحْيَا^(٣)

(١) نائل : مطاوع . وأييا الأولى بمعنى : عاتفا متكررها لا ترضى الثانية

كدا ، ولثاية يمع أن يسطى غيره شيئا (٢) دون هنا بمعنى أهون وأسهل

(٣) لمحيا الوحيه .

﴿ ٩ - الحسين بن عقيل بن محمد * ﴾

الحسين
بن عقيل
البزار

أَبْنُ عَبْدِ الْمُتَعَمِّرِ بْنِ هَاشِمٍ الرَّازِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْقُرَشِيُّ ،
كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا وَلَهُ عِنَايَةٌ بِالْحَدِيثِ ، رَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ
الْبَغْدَادِيُّ ، وَاحْفَظْتُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ، ثَوَقَ سَنَةَ
إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
لَقَدْ كَمَلَ الرَّحْمَنُ شَخْصَكَ فِي الْوَرَى

فَلَا شَابَ (١) شَيْئًا مِنْ كَمَالِكَ بِالنَّقْصِ
وَمَنْ جَمَعَ الْأَفَاقَ فِي الْبَيْتِ قَادِرٌ
عَلَى جَمْعِ أَشْنَاتِ الْفَضَائِلِ فِي شَخْصٍ
وَقَالَ :

وَلَمَّا حَدَا الْبَيْتُ الْمُشْتَبَهَ (٢) بِشَيْئَا
وَلَمْ يَبَيِّنْ إِلَّا أَنَّ تَمَارَ (٣) الْأَيَّانِ

(١) و الأصل « شان » الدور « تجلت بآه » وقيل شاب صمير راجع إلى الرحم وهي
جثة دغانية (٢) المشتبه - المرق (٣) تمار نبيج ، والأَيَّان : جمع أيمن
جمع ناقة وهي الأنثى من الأبل - قال ابن عبيد : ولا تسمى ناقة حتى تجذع
(٤) لم تنقله على ترجمة سوى ترجمته في بلون

وَلَمْ نَسْتَطِيعْ عِنْدَ الْوَدَاعِ تَصَبُّرًا
 وَقَدْ عَالَنَّا دَمْعَ عَنِ الْوَجْدِ نَاطِقُ
 وَقَمًا لِتَوْدِيْعٍ فَكَادَتْ^(١) نَفْسُنَا
 لِأَحْسَادِنَا فَبَدَّ الْوَدَاعِ تَفَارِقُ
 فَبَكَ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ فَعْدٍ إِلَيْهِ
 وَشَاكَ لَهُ قَلْبٌ بِهِ الْوَجْدُ عَالِقُ
 وَقَالَ:

أَقْلَى^(٢) النَّهَارَ إِذَا أَضَاءَ صَبَاحُهُ
 وَأَطْلُ أَنْتَظِرُ الطَّلَامَ الدَّامِسَا
 فَصَبِيحُ يَشْتَمُ بِي فَيَقْبِلُ ضَاحِكًا
 وَاللَّيْلُ يَرْنِي لِي فَيَذِرُ عَائِسَا
 وَقَالَ:

عَلَى لَامِ الْعِدَارِ رَأَيْتُ خَالًا
 كَنُقْطَةِ عَنَبٍ بِالْمِسْكِ أَفْرِطُ^(٣)

(١) في الأصل: فكانت. وليس هنا موقعها (٢) ألقى: أبس (٣) من

أفراط الشيء: ملاء

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَذَا مُجِيبٌ
مَنْ قَالُوا بِأَنَّ اللَّامَ تُنْقَطُ ١٢

﴿ ١٠ ﴾ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ *

أَبْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ شَيْبِ بْنِ النَّصِيبِيِّ النَّدِيمِ،
نَدِيمُ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ، وَلِدَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِينَ
وخمسين، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي حَلِّ
الْأَلْفَاظِ الْعَوِيصَةِ، تَعَاوَضَ أَبُو مَتَّصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ
قَتْلَشَ، وَأَبُو غَالِبٍ بْنُ الْحُصَيْنِ فِي سُرْعَةِ خَاطِرٍ أَبُو شَيْبِ
وَتَقَدَّمَ فِي حَلِّ الْأَلْفَاظِ. فَمَعِيَ أَبُو قَتْلَشَ آيَاتًا عَلَى صُورَةِ
الْأَلْفَاظِ، وَمَنْ يُبْغِزُ فِيهَا بَشِيَّةً وَأَرْسَلَهَا إِلَى أَبِي شَيْبِ
بِمَنْعَتَيْهِ بِهَا وَهِيَ:

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ
وَمَوْضِعٌ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَاهُ *

الحسين
ابن علي
النسيبي

إِذَا غَمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ
وَإِن فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ
وَنَظَمَ أَيْضًا :

وَجَارٍ وَهُوَ نَبَارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ حَوَادُ
بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيشٍ وَهُوَ فِي الرَّمْزِ طَيَّارُ
يُطْبِخُ نَارِدٍ جِدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارُ

فَكَتَبَ أَبُو شَيْبٍ عَلَى الْأَوَّلِ : هُوَ طَيْفُ الْخَيْالِ ،
وَكَتَبَ عَلَى الثَّانِي : هُوَ الرُّبُوبُ . فَخَاءُ أَبُو عَائِبٍ وَأَبُو مَنْصُورٍ
إِلَيْهِ وَقَالَا : هَبِ ابْعَثِ الْأَوَّلَ طَيْفَ الْخَيْالِ ، وَابْعَثِ الثَّانِي
يُسَاعِدُكَ عَلَى مَا فُتِتَ ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَقَالَ :
لِأَنَّ الْمَسَامَ يُفَسِّرُ بِالْعَكْسِ ، لِأَنَّ مَنْ بَكَى يُفَسِّرُ بِسَكَوِهِ
بِالضَّحِكِ وَالسُّرُورِ ، وَمَنْ مَاتَ يُفَسِّرُ مَوْتَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ .
وَأَمَّا الْفَرُّ الثَّانِي : فَإِنَّ أَصْحَابَ صِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ يَرْمِزُونَ
لِلزُّبُنِيِّ بِالطَّيَّارِ وَالْفَرَّارِ وَالْآبِقِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ
يُنَاسِبُ صِفَتَهُ ، وَأَمَّا بَرْدُهُ فَظَاهِرٌ ، وَلَا فِرَاطٍ بَرْدِهِ ثَقُلَ

حِسْمُهُ وَحَرَمُهُ ، وَكَلَهُ نَارٌ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَتَشَكُّلِهِ فِي
 أَفْرِقِهِ وَالتَّمَامِهِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي ذَلِكَ تَسَامُحٌ يَجُوزُ
 فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورِ الْبَاطِلَةِ إِذَا طُبِّقَتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ .
 وَدَحْرَ أَنْ شَيْبٍ يَوْمًا عَلَى الْحَلِيقَةِ الْمُسْتَجِدِّ بِاللَّهِ فَقَالَ
 الْحَافَةُ أَيْ شَيْبٍ ؟ فَقَالَ عَبْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 فَأَغْبَهُ هَذَا التَّضْعِيفُ مِنْهُ وَمِنْ شِعْرِ أَبِي شَيْبٍ فِي
 مَسْمُوحِهِ .

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي يَخْكِي بِسِرِّيهِ

مَنْ نَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ حَمَا

أَصْنَعْتَ لُبَّ بَنِي الْعَبَّاسِ كَلَامِ

إِنْ عُدَّتْ حُرُوفِ الْجَمَلِ الْخَافَا

فَإِنْ جَمَعَ حُرُوفِ « لُبَّ » ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ ، وَالْمُسْتَجِدُّ

هُوَ لَثَانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْخَلَفَاءِ وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا .

وَيُخْتَرِسُ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ رَلَّةٍ (١)

تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةً هِيَ مَا هِيََا

(١) حمل كلمة عندنا بدل كلمة عندك وهذا تصحيف من النار إليه

(٢) الزلة بالقحج : اللقطة والمخطئة

يَصُورُ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْسًا كَرِيمَةً
 أَنْتَ شَرَفٌ لَا أَعْلَا وَالْمَعَالِيَا
 صَبُورٌ تَلَى رَيْبَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
 كُنُوءٌ لِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ مُدَارِيَا
 لَهُ عِجَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
 كَمَا قَدْ عَلَا ابْنُ دُرٍّ الشُّعُوءَ الدَّرَارِيَا^(١)
 وَقَالَ :

أَعْصَسُ رَزْدَ رِيَّتِ دُرٍّ الْبَدِي
 أَحْبَابَهَا مَحَاقِي^(٢) وَعَقُودِ
 فَتَوَحَّحْتُ كَمَسَارِحٍ وَتَأَحَّحْتُ
 كَنُوءِ^(٣) وَتَذَحَّحْتُ كَدُرٍّ^(٤)
 وَتَلَجَّحْتُ كَكُوءِ^(٥) وَتَنَحَّحْتُ
 كَكُوءِ^(٦) وَتَضَرَّحْتُ كَعُدُودِ

(١) لدرري المصدر جمع دري (٢) محاقق غلاته جمع محقة

(٣) كنوء جمع كوء وهو وعاء نيك نبي الخلة التي يجتمع فيها

(٤) برود جمع برود يقال برود مدح : أي مزين متقوس

وَقَالَ

تَبَوَّحُ بِسِرِّكَ ضَيْفَا بِهِ وَتَبَعِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ
وَكَيْتَاهُكَ السَّرَّ يَمْنُ تَخَافُ وَمَنْ لَا تَخَافُ هُوَ الْأَحْزَمُ
وَإِنْ ذَاغَ سِرُّكَ مِنْ صَاحِبٍ فَأَنْتَ وَهَذَا لَمَتُهُ الْيَوْمُ

﴿ ١١ ﴾ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ *

ابْنُ مُمَوِيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قُمٍّ الزَّبِيْدِيُّ
الْيَمَنِيُّ، وَلِدَهُ بِزَبِيْدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ
عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، كَانَ أَدِيبًا كَتَبَ شَاعِرًا مِنْ
أَفَاضِلِ الْيَمَنِ الْمُبَرِّزِينَ فِي النُّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْكِتَابَةِ. وَمِنْ
شِعْرِهِ :

أَحْبَابُنَا مَنْ بِالْقَطِيعَةِ أَغْرَاكُمُ
وَعَنْ مُسْتَهَامٍ فِي الْمَجَبَّةِ أَهْلَاكُمُ

(٥) ترجم له في كتاب فوات لوحيات حرم - أول صفحة ١٨١ وم يرد على

د كته يافوت شينا

الحسين
ابن علي
الزبيدي

صَدَدْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّا
 لِنَغْفِرَ التَّحَى^(١) وَالصُّدُودَ وَدِدْنَاكُمْ
 كَسَفَتْ لَكُمْ سِرِّي عَلَى ثِقَةٍ بِكُمْ
 فَصِرْتُ بِذَلِكَ السِّرِّ مِنْ بَعْضِ أَسْرَائِكُمْ
 جَعَلْنَاكُمْ لِلنَّائِبَاتِ ذَخِيرَةً
 خَيْرَ تَلْبِنَاكُمْ لَهَا مَا وَجَدْنَاكُمْ
 قَطَعْتُمْ وَصَلْنَاكُمْ نَسِيتُمْ ذِكْرَنَاكُمْ
 عَقَقْتُمْ رَزْنَاكُمْ أَصَغَفْتُمْ حَفِظْنَاكُمْ
 وَفِي النَّفْسِ سِرٌّ لَا تَبُوحُ بِدِكْرِهِ
 وَلَوْ نَلِغَتْ وَجَدْنَا إِلَى يَوْمِ لِقَائِكُمْ
 فَإِنْ تَجَمَّعَ الْأَيَّامُ يَبْقَى وَيُنْسِكُمْ
 غَفَرْتُ حَطَايَاكُمْ حُرْمَةً دُونَكُمْ
 وَقَالَ:

حَيْرٌ مَا وَرَثَ الرَّجَالُ بَيْنَهُمْ أَدَبٌ صَالِحٌ وَحُسْنُ نَسَاءٍ
 ذَلِكَ حَيْرٌ مِنَ الدَّائِبِ وَالْأَوْ رَاقٍ فِي يَوْمٍ شِدَّةٍ وَرَحَاءٍ

(١) التحى : ادعاء ذنب على من لم يفعل

تِلْكَ تَقَى وَالَّذِي وَالْأَذَى الصَّالِحُ لَا يَغْنِيَانِ حَتَّى اللَّمَاءُ
وَلَا بِنِ فَمِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي جَمْرٍ سَبِيحُ
أَبِي السُّمُودِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَفِّرِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّلَيْحِيِّ أَيْمَانِيٌّ تَعَدَّ
أَفْصَحِيهِ عَنِ الْيَمَنِ ، رَوَاهُ عَنْهُ أَحْفِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّيِّدِيُّ
سَمَةَ تَمَارٍ وَبِسْتَنْ وَخَمْسِيَّةٍ وَهِيَ .

كُتِبَ عَبْدُ حُضْرَةِ السُّلْطَانِ لِأَجْلِ مَوْلَايَ دَرِيْعِ
الْمُجْتَبَيْنِ . وَفَرِيْعٌ (١) الْمَدَائِنِ ، جَلُوسُ الْعَتَمِسِ ، وَجَدُوَّةُ
الْمُقْتَبِسِ (٢) . شِهَابُ الْمُحَدِّثِ الْقَبِيحِ ، وَتَقِيْبُ (٣) ذَوِي الرُّشْدِ
وَالْمُنَاقِبِ ، - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، وَأَدَامَ عُلُوَّهُ وَأَرْقَاهُ - ،
مَا فُتِنَ الْعَارِيَةُ بِتُسْتَعِيرِ ، وَرِمَتْ لِيَاءُ الْبُتْغَيْرِ - . وَحَقْلُ
رَبْنَةٍ فِي الْأَوَّلِيَّةِ عَالِمَةُ الْقَقَامِ كَحَرْفِ الْإِسْتِغْنَاءِ .
وَكَاثِمَتُهُ إِنْ تَأَخَّرَ فِي النِّفْيَةِ فَوْنُهُ مُقَامٌ فِي النِّبْيَةِ ،
وَلَا أَنْتَ حُضْرَتُهُ مِنْ أَحَادِيثِ حَيٍّ . وَلِلْوُفُودِ مُرَدَّجَا
وَمُرَدَّمَا ، حَتَّى يَكُونُ فِي الْعَلَا بِمِثْلَةِ حَرْفِ الْإِسْتِغْلَا (٤)

(١) دَرِيْعٌ : الرَّبِيسُ لُحْدَمُ (٢) ذَوِي لُؤْمَاتٍ دَكَاةٌ

(٣) ذَوِي الْأَصْلِ طَابَ (٤) يَرِيدُ الْعَمَلُ كَمَا يَرِيدُ الْهَوَى لُصَمَا

وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ فِي حُصُونٍ ، وَمَا جَاوَزَهَا مِنْ
 الْإِمَالَةِ مَصُونٌ ، وَلَا زَالَ عَمُّهُ كَالْأَلِفِ " حَاثًا يَخْتَلِفُ ،
 تَسْقُطُ فِي صَلَةِ الْكَلَامِ وَلَا يَمَّا مَعَ اللَّامِ ، فَإِنَّهُ - أَدَامَ
 أَمَهُ عَمُّهُ - أَحْسَنَ إِلَى أَيْدَاءٍ ، وَنَسَرَ عَلَى مِنْ فَضْلِهِ
 رِدَاءٌ . أَرَادَ أَنْ يَخْفَى وَكَيْفَ يَخْفَى ؟ لِأَنَّ مِنْ شَرَفِ
 الْإِحْسَانِ ، سُقُوطُ ذِكْرِهِ عَنِ اللِّسَانِ ، كَأَنَّمَقُولُ رُفْعَهُ
 رَفَعَ قَاعِيهِ الْكَامِلِ . أَمَّا حُرُوفُ مِنَ الْكَلَامِ ذَكَرُ الْقَاعِي ،
 يُبْدِي " يَمِينُهُ سَلَامًا مَا الرُّومُ ضَاكِكَةُ النُّوُصِ " (١) ، عُرِسَ
 وَحُرِسَ وَسُفِي وَوُفِي وَعَيْبَ وَصَيْبَ " (٢) ، فَاحَدَ مِنْ كُلِّ وَءٍ
 بِصَيْبٍ ، زَهْدُهُ أَوْ هَرُّهُ ، وَسَقَمُهُ أَوْ هَرُّهُ ، جَاوَزَ الْأَصَا ،
 خَسِرَ وَأَصَا " (٣) ، رَنَعَ فِيهِ الشَّجَرُورُ " (٤) وَفَرَحَ الْعَصْفُورُ ،
 قَطَّرَ إِلَى قَفَاحِيهِ تَقَرَّرَ فِي نَوَاحِيهِ وَإِلَى النَّهْرِ ،

(١) يمينه سلاماً ما الروم ضاككة النصوص (١) ، عُرِسَ وَحُرِسَ وَسُفِي وَوُفِي وَعَيْبَ وَصَيْبَ

(٢) عُرِسَ وَحُرِسَ وَسُفِي وَوُفِي وَعَيْبَ وَصَيْبَ (٢) ، عُرِسَ وَحُرِسَ وَسُفِي وَوُفِي وَعَيْبَ وَصَيْبَ

وَحُرِسَ وَسُفِي وَوُفِي وَعَيْبَ وَصَيْبَ (٣) ، رَنَعَ فِيهِ الشَّجَرُورُ (٤) وَفَرَحَ الْعَصْفُورُ ،

قَطَّرَ إِلَى قَفَاحِيهِ تَقَرَّرَ فِي نَوَاحِيهِ وَإِلَى النَّهْرِ ، (٥) أَمَهُ عَمُّهُ ،

طائر فوق العصفور أسود اللون وحيم الصوت

يُصَاحِبُ شَمْسَ النَّهَارِ ، جَعَلَ يَلْمُ مِنْ وَرْدِهِ حُدُودًا ،
وَنَضَمَ مِنْ أَعْمَادِهِ قُدُودًا ، وَبَمَنْبَرِ السَّارِ مِنَ الْخُلُبَارِ (١)
وَيَلْتَمِسُ الْعَقِينَ مِنَ الشَّقِيقِ ، فَتَنَى نَمْلًا ، وَغَنَى حَفِيمًا
وَرَمَلًا ، بِأَطْيَبِ (٢) مِنْ مَخْنَةِ الْمِسْكِيَّةِ ، وَأَعْظَرَ مِنْ
رَاحِمَةِ الْهَكِيَّةِ ، وَإِنِّي وَإِنْ أَهْدَيْتُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، مِنْ
أَدَاءٍ مَا يَجِبُ عِزٍّ وَإِنْ ، أَعُدُّ نَفْسِي الشُّكَيْتِ (٣) فِي السَّبَبِ
لِتَقْصِيرِي إِيَّاهُ وَجَبَّ عَلَيَّ مِنَ الْخَقِّ ، أَنْزَلْتُ فَعَزَّتْ ،
وَجَهَدْتُ فَمَا سَعَدْتُ ، فَأَنَا بِمَحْمَدِ اللَّهِ بِخُنُوعٍ وَفُتُوعٍ ،
وَحَنَابٍ عَنْ غَيْبِ (٤) الْغَيْبِ مُسَوِّعٍ ، فَارْقَتُ الْمُتَوَلَّ وَلاَ أَرَالُ ،
وَلَرِمْتُ الْخُدُولَ وَالْإِعْزَالَ ، سَعَى سَعَى الْجَاهِدِ ، وَعَيْشِي
عَيْشُ الرَّاهِدِ ، يَبِيدُ الْأَدِيبُ فِيهِ غَرِيبٌ ، وَالْأَرِيبُ
مُرِيبٌ ، إِنْ تَكَلَّمَ اسْتَنْقَلَ ، وَإِنْ سَكَتَ اسْتَنْقَلَ ،
مَنْزِلُهُ كَبِيبَاتِ الْعَسَاكِبِ ، وَمَعِيشَتُهُ كَعُمَالَةِ الرَّاكِيبِ ،
فَهُوَ كَمَا قُلَّ أَبُو تَمَامٍ :

(١) الخنار : دهر الرمان مغرب كفتار دلفارسية ، ومعناه ورد الرمان ، الوحدة
حلوة (٢) راجع إلى قولها الروس (٣) الشكيت : وقد تشدد الكاف آخر حبل
الحبلية ، وهو التسلل (٤) غيب الغيب : غيبات الوفيات عن هي العبد
وله يريه عن عين الغير

أَرْضُ الْمَلَاخَةِ لَوْ أَتَاهَا جِرْوَلٌ
 أَغْنَى الْخَطْبَيْنَةَ لَاغْنَدَى حَرًّا
 مَا جِئْتَهَا مِنْ أَىِّ بَابٍ جِئْتَهَا
 لَا حِسْبَتَ يَوْمَهَا أَجْدَانَا
 نَصَدْنَا بِهَا الْأَفْهَامَ بَعْدَ صِفَائِهَا
 وَزُرْدُ ذُكْرَانِ الْمُعْوَلِ إِنَانَا
 أَرْضُ حَمَتِ اللَّهِوَ حَلَمِي حَاغِي
 فِيهَا وَطَقْتُ السُّرُودَ ثَلَاثَا

وَأَمَّا حَالُ عَبْدِهِ بَعْدَ فِرَافِهِ فِي الْجَلْدِ. فَمَا حَالُ أُمِّ
 نِسْعَةٍ مِنَ الْوَلَدِ ذُكُورٍ، كَأَسْمِهِمْ عَقِبَانٌ وَصُقُورٌ، كَسُورِ^(١)
 فِي وَكُورٍ، أَحْتَرَمَ^(٢) مِنْهُمْ تَمْدِيَةٌ، وَهِيَ عَلَى التَّاسِعِ
 حَاثِيَةٌ، نَادَى^(٣) الْمَدِيرُ الْعُرْنَانُ فِي الْبَادِيَةِ لِلْعَادِيَةِ يَالْعَادِيَةِ،
 فَلَمَّا سَمِعَتْ^(٤) الدَّاعِي، وَرَأَتْ الْخَيْلَ وَهِيَ سِرَاعٌ، جَعَلَتْ

(١) في موات الوفيات كَأَسْمِهِمْ عَقِبَانٌ وَكُورٌ، وَكُورٌ هِيَ كَسْمٌ فِي وَكُورٍ

(٢) أَحْتَرَمَ مِنْهُمْ تَمْدِيَةٌ أَحْتَرَمَتْهُمُ الْمَلِيَّةُ وَأَمَاتَهُمْ (٣) فِي الْأَصْلِ «أَدَى»

(٤) الْعَمِيحُ لِلْأَمِ الْخَالِيَةِ

تُنَادِي وَلَدَهَا الْأَنَاءَ الْأَنَاءَ ^(١) ، وَهُوَ يُنَادِي الْعِيَاةَ الْعِيَاةَ
ظُلٌّ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ ^(٢)

يُجَدِّي نِعَالِ الْمَبْتِ ^(٣) لَيْسَ بِتَوْنِهِ ^(٤)

حِينَ رَأَتْهُ يَحْتَمِلُ فِي ضُوءِ الرَّدِّ الْمَقْصُورِ . أُشْشَاتُ
تَقُولُ :

لَشَدْتُ أَصْبَمًا * بِعَمِلِ يَنْ طَرْفَاهُ ^(٥) وَعَيْنِ
لِبَاسُهُ مِنْ نَسَجِ دَا وَدَ كَفَضَحَاحٍ ^(٦) لَيْسِي
فَعَرَضَ لَهُ فِي الْبَادِيَةِ أَسَدٌ مَقْصُورٌ . كَانَ دَرْعُهُ مَسْدُورٌ ^(٧)
مَقْصُورٌ .

فَتَصَاعَمَا وَتَوَافَقَتْ خَيَلَاهُمَا وَكَلَامُهُمَا بَطْلُ الْقَتَا مُقْتَدِرٌ
قَامَا سَمِعَتْ صِيَاحَ الرَّعِيلِ ^(٨) ، بَرَزَتْ مِنَ الْخَدْرِ لَصِيرِ
قَدَّ رَعِيلٍ . فَسَأَلَتْ عَنِ الْوَاحِدِ . فَقِيلَ لَهَا خَدُّهُ الْوَاحِدُ .

(١) تطلب من وحده نأى وبنى لا الحرب فيقول منه منه وه أحد
لعنة لعياة في الأداة والذي أطلقه أنه يقول مناه الدماء كان يقول لأناه مخرى
لعداة فكيف نأى ؟ (٢) لشجرة العظيمة كسبه عن صمدية (٣) حاولت
الفر (٤) يريد لا يدرك له (٥) وفي لسان العرب أشد اصطععتي :
صعد الرجل عمل يسره كما به من بيته (٦) طرفاه . شعره لائن وانميل :
لشجر خائف (٧) الضحاح الداء العرب القدر (٨) نأى حل من ليم
(٩) الرعيل عصاة من الخيل لينة
عند حنظل

فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَصَادَفَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصَّرَعِهِ السَّبَاعَا^(١)
 صَبَتْ بِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا أَدِيمًا قَدْ تَمَرَّقَ أَوْ كُرَاعًا^(٢)
 بِأَشَدَّ^(٣) مِنْ عَيْدِكَ تَأْسُفًا وَلَا أَعْظَمَ كَدًّا وَلَا تَلَهُّفًا،
 وَنَهَ لِيَعْيِفُ نَفْسَهُ دَائِمًا، وَيَقُولَ لَهَا لَا تَمُتِي، لَوْ فَطِنْتَ لَقَطَنْتِ.
 وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا اتَّعَلْتِ. وَلَوْ قَنِعْتَ لَرَجَعْتَ وَمَا جَعَلْتَ.
 يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمُؤَسِّرُونَ بِأَرْضِهِمْ
 وَتَرَى السَّوَى بِالْمُقَرَّبِينَ الْمَرَامِي
 وَمَا تَرَكَوا أَوطَانَهُمْ عَنْ مَالِهِ
 وَلَكِنْ جَدَارٌ مِنْ سَمَائِ الْأَعَادِيَا^(٤)

أَيُّهَا السَّيِّدُ. أَمِنْ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. وَتَحَارِسِ الشَّيْمِ
 وَالْأَوْصَافِ. إِكْرَامُ الْمُتَهَانِ. وَإِذْلَالُ جَوَادِ الرُّهَابِ

(١) السباعا بيان لها في قوله فصادفته (٢) كراع . كراع من الأسار :
 ما دون المركبة في الكعب (٣) أشد (٤) كان حتى الاطادي أن يجر كعبه مصدر لا يمتد من الشئ ولكنه حررته وهذا
 صيب في القافية ولعل فيها اسم مصدر لأشبهه وقاعه . منكم مدة عدوه لفظ
 ولكها لم تكن مرسومة في البيت والأعداء معقول هذا ولأن البيت في محله هي
 لأنس في البيت وليس بها اليأس والرواية بعد البيت لأن

فأكرم أحلك الدهر . دمه معاً كفى بهمت فرقه وتأييد
 دا ررت أرضاً بعد طول احتسابها فعدت صديق والسلاط كما هي

يُشَبِّعُ فِي سَاجُورِهِ ^(١) كَلْبُ الرُّبْلِ وَيَسْقُبُ فِي خَيْسِهِ ^(٢)
تَوَاشِبًا :

إِذَا حَلَّ ذُو نَقَصٍ مَكَاةً فَابْضِلِ

وَصَبِّحْ رَبُّ الْجَاهِ عَيْدَ وَحْيِهِ

فَإِنَّ حَيَاةَ الْحُرِّ غَيْرُ شَرِيَّةٍ

إِلَيْهِ وَتَعَمُّ الْمَوْتِ غَيْرُ كَرِيهِ

قَوْلُ لِنَفْسِي الدُّنْيَةُ هِيَ طَالٌ نَوْمُكَ ، وَأَسْتَقِطِي لَا عَزْ

مَوْمُكَ ، أَرَجِيتِ بِالْمَطَاءِ الْمَثْرُورِ ^(٣) ؟ وَقَعِيتِ بِالْمَوَاعِيدِ

الرُّورِ ، يَقْطَعُ فَإِنَّ أَحَدًا قَدْ هَجَعَ ، وَتُجْعَةُ ^(٤) فَمَنْ أَجَذَبَ

أَنْتَجَعَ أَعْمَزَتْ فِي الْأَدْنَاءِ عَنْ خُلُقِ الْحَرَاءِ ؟ وَلِي لِسَانُ

كَارِشَاءَ ، تَسْمُ أَعْلَى السَّمَاءِ ، نَاطَ هِمَّتُهُ بِالشَّمْسِ ، مَعَ تَعْدِهَا

عَنِ لَمَسِ ، يُفَ مِنْ ضَيْقِ الْوَحَارِ ، فَمَرَّحَ فِي الْأَشْجَارِ ،

فَهُوَ كَالْخَطِيبِ عَلَى انْقِصَنِ الرَّطِيبِ .

١ - السجور . منه تعلق في حق الكلب (٢) الحيس : غابة الأسد

٢ - السجور . منه تعلق في حق الكلب (٢) الحيس : غابة الأسد

٣ - المورور . غير (٤) النجمة : الذمالي في طلب الكلاب في موضعه

وَعِدَّ مَرِيحَ لَرَّيِّ وَالْحَزْمَ لِامْرِيءَ
إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

وَقَدْ أَصْحَبَ عَبْدَهُ هَذِهِ الْأَسْطُرُ شِعْرًا يُقَصِّرُ فِيهِ عَنْ
وَأَحِبِّ الْحَمْدِ، وَإِنْ تُبَيِّنَ قَائِمَتُهُ عَلَى الْمَدِّ^(١)، وَمَا يَمُدُّ نَفْسَهُ
إِلَّا كَمُهْمِي جِلْدَ السَّيْفِ الْأَسْمَرِ^(٢) إِلَى الدَّيْبِاجِ الْأَخْضَرِ .
أَبْنُ ذُو الْحَبَابِ مِنْ تُعُورِ الْأَحْنَابِ ؟ . وَأَبْنُ الشَّرَابِ
مِنْ الشَّرَابِ ؟ . وَارْكَبِ^(٣) الْبَيْكِي مِنْ الْوَادِ ذِي الْعَوَادِ .
أَتَصَبُّ انْفِصَاحَةً مِنَ الْغَمِّ ؟ وَالصَّبَاحَةُ مِنَ الْمَغَمِّ ؟ غَالِطٌ
مَنْ رَأَى الْآلَ فِي الْفِي^(٤) فَشَبَّهَهُ بِهَلْمَالٍ^(٥) الدَّيْبِيقِ هَيْهَاتَ
مَنَاسِحِ الرِّيَاطِ تَسْبِقُ بَيْسَ وَدِمْيَاطٍ . وَلَا أَقُولُ
كَمَا^(٦) قَالَ الْقَائِلُ .

(١) يريد أنف ثابت مدوده لا تتحرك لأنه بي السر عليه
(٢) و الأصل لقي وو موت الوب ك ما أطلع (٣) مركبة الشد
وت الماء (٤) التي بكر الطاف : الأرض القفر (٥) الهلال منوب
الريق ، والديق : نسبة إلى ديق : بلدة صحب بها هذه التبت
(٦) و الأصل كلمة « بلا » ويترجم عنها من الأعراب أنها كما ذكرنا

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاحِلْ مَاجِدًا
يَمْلَأُ الدُّلُورَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ (١)
بَلْ أَمْسَحُ قَمِيَّ فِي أَقْفِ الْمَوَاصِرِ ، وَأَقُولُ لَوَلَايَ
قَوْلَ الْخَاصِرِ ،
فَأَسْبِلُ عَدِيهَا سِتْرًا مَعْرُوفًا الَّذِي
سَتَرْتَنِي بِهِ قَدَمًا تَحَارِي عَوْرَاتِي
وَهَامِي هَذِهِ :

فِيهِ بَكَ بَرُوحَتُ رَمْسُورٍ إِبَاءَ
وَعَصِيَّتُ الْمَوَاسِمِ وَالنَّصَحَاءِ
فَأَنْتَ الْعَاذِلُوتُ أَخِيَّتَ مِنِّي
يَوْمَ أَرْمَقُمُ ارْجِيلَ رَحَاءِ
مَنْ مُجِيرِي مِنْ فَاتِرِ اللَّحْطِ أَلَمِي (٢)
جَمَعَ السَّارَ حَدَّهُ وَالْمَاءَ ؟

(١) انكرب - حمل يحمل على الدلا من أصول السلف الغلائل الدراس التي
تقطع منها ، يشدق و - الدلا ليلي ان - فلا يمس لحن الكبير (٢) أي - عشرة
شعته - واداً مسجماً

فِيهِ لِلْيَمِّ وَالنَّهْرِ صَفَاتُ
 فَهَذَا سِرُّ الْقُلُوبِ وَسَاءُ
 لَارُهُ^(١) شِبْمَةُ الْجَلَاوِ فِي نَدَا
 تَ مَا أَوْ ذَنُوتُ مِنْهُ تَنَاهَى
 يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ حَقُّ لِمَنْ كَا
 نَ غَرِيبًا أَنْ يَرْحَمَ الْغَرِيبَاءُ
 مِنْ صُدُودٍ وَلَوْ عَمَى^(٢) وَخَسَّ
 فِي وَإِشْمَانِهِ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ
 وَإِذَا مَا كُنْتُمْ مَا بِي مِنْ وَجْدٍ
 يَدِ دَاعِنُهُ مُقْلَتِي بُكَاءِ
 كَعَصَبِ سَيْلٍ بَرٍّ أَتَقَدُّ بِحُفِّهِ
 هَا فَرْدَادُ شُهْرَةٍ وَنَمَاءِ

(١) في ملازم (٢) في الاصل مريضاً عن صُدُودِهِ فَأَمْلَحْتُ كَمَا فِي نَوَاتِ

الرُبُودِ وَنَمَاءٍ عَنْ صُدُودٍ بَيَانُ لُغَرِيبِ الصِّفَاتِ

تَرْجِيهِ — بِهْ سِهْدِهْ الْمِدَحِ الْجَوْ
 دَ وَإِنْ لَمْ تَقْدَحْهُ جَادَ ابْتِدَاءُ^(١)
 أَلْمَعِي بِكَادُ يُنْبِيكَ عَمَّا
 كَانَ فِي الْغَيْبِ وَصَّةً وَذَكَاً^(٢)
 وَإِذَا أَخَفَّ السَّمَاءُ^(٣) بِأَرْضِ
 أَخَفَّتْ رَاحَتَاهُ ذَلِكَ السَّمَاءُ
 بِنَدَى يُخْجِلُ الْغُيُوثَ أَنْهَمَلَا
 وَحَدَى^(٤) يُنْهِلُ الرِّمَاحَ الطَّمَاءُ
 مَا أَبَالِي إِذَا أَحْسَنَ الدَّهْرُ فِيهِ
 أَحْسَنَ الْأَهْرُ لِلْوَرَى أَمْ أَسَاءَ
 أَيُّهَا الْمُخْذَبُ الصَّرِيكَ^(٥) أَنْتَحِعْ
 فَعَصَّ ابْيَاحُ نَسِينُ الْأَنْوَاءِ

(١) هذا يشبه قول الشاعر :

سَدَقَتْ عَنْهُ وَلَمْ تَعْدِفْ مَوَاقِبَهُ
كَالْفَيْتِ إِنْ جَبَّتْ وَافَاكَ رِيقُهُ

(٢) وهذا كقول أوس بن حجر :

لَا أُلْمِي الْقَدَى يَطْنُ بِكَ الظَّ

(٣) السماء بطر (٤) و لاصل وشدا والحدى اعطاء وهو استعارة

تهكمه مثل قول الشاعر :

(٥) الصريك : الفقير المذموم * قريمو لمهمات ه

« عد الخلق »

نَلَقَ مِنْهُ الْمُهَدَّبَ الْمَاحِدَ الذِّ
 بَ الْكَرِيمَ السَّمِيدَ ^(١) الْأَبَاءَ
 رَاحَةً فِي النَّدَى تُثِيلُ نُضَارًا
 وَحَسَامٌ فِي الرَّوْعِ يَهَيِّ دِمَاءَ
 يَا أَبَا حَمِيرٍ دَعَوْتُكَ لِلَّهِ
 مِرْ فَكُنْتَ أَمْرًا يُجِبُّ الشَّعَاءَ
 فَأَبَى الْبُحْلُ أَنْ يَكُونَ أَمَامًا
 وَأَبَى الْجُودُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ
 أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ جُودَ زَمَانٍ
 دَأْبُهُ أَنْ يُعَانِدَ الْأَدْبَاءَ
 أَهْمَتَنِي صُرُوفُهُ وَكَأَنِّي
 أَفِ الْوَصْلِ أَلْفَيْتَ ^(٢) إِيْلَاءَ
 نَ سَطَا أَزْهَبَ الضَّرَاغِمَ فِي الْآ
 جَامِ أَوْ جَادَ بَحْلَ الْكَرْمَاءِ

(١) السَّمِيدُ : الدُّرَّةُ الْكَرِيمَةُ الشَّرِيفُ (٢) أَلْفَيْتَ : كُنْتُ بِالْأَصْلِ ، وَالْعَوَابِدُ

شَيْمٌ مِنْ أَبِيهِ أَحَدٌ لَا يَنْتَ
 فَكٌ عَنْهَا تَبَعًا وَأَقْتِفَاءً
 قَدْ تَعَاطَى فِي الْمَعْرِ شَاوُكَ قَوْماً
 فَجَزُوا وَأَحْتَمَلَتْ فِيهِ الْعَنَاءَ
 شَرَفٌ شَامِحًا وَنَجْدٌ دَأً مُنِيفٌ
 حَبْرِيًّا وَعَيْرَةً قَفَسٌ ١١
 مَالٌ قَنَى بِمَا أُوْمِدُ فِيهِ
 كُلَّمَا طَلْتُ سَوْفَ يَأْسُو أَسَاءَ
 رَهْنٌ ١٢ يَنْتِ لَوْ أَسَقَرَّ بِهِ الْبَرَّ
 بُوْعٌ مَ يَرْصُهُ لَهُ نَافِقَاءُ ١٣
 مَفْضَتِي نَقْضَ الْمَرْجَمِ حَتَّى
 جَانِبِي فِي فَمِ الرَّمَانِ نِدَاءُ
 مَنَعَتِي مِنَ التَّصَرُّفِ مَنَعَ الْ
 حِيلِ التَّعْرِ صَرَفَهَا الْأَسْمَاءُ

(١) أي ماله (٢) ورهن مصدر وهو راجع إلى أهلي ضرره إلقة و
 لابت أو رهن بالرجع خبر لمحدوف (٣) نفاقاً أحد أبواب جهر اليربوع

يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَحُرْمَةً إِحْسًا
نَيْتُكَ عِنْدِي مَا كَانَ حُجِّي رِيَاءَ
مَا حَمَلْتُ الرِّمَانَ يُبْعِدُنِي عَنْكَ
بَكَتُ إِلَى أَنْ أَفَارِقَ الْأَحْيَاءَ
غَيْرَ أَنِّي فَدَيْتُكَ نَفْسِي مِنَ الشُّو
هَ وَإِنْ قُلْتُ أَنَّ نَسْكَوْنَ فِدَاءَ
صَاعٍ سَفِيٍّ وَحَبِثْتُ خَابَتْ أَعْمَاءُ
دَيْكَ وَمَنْ يَبْذُلُ لَكَ الْأَسْوَاءَ
وَأَحْمَلْتُ الرِّمَانَ وَالْمَقْصَرِ وَالْأَلِ
إِبْعَادَ وَالْأَلِ وَالْعَمَاءَ^(١) وَالْجَمَاءَ
وَحَمَلْتُ وَأُصْطَارَبْتُ فَمَا أَزِلُ
بِئْسَ عَلَى عُودِي الرِّمَانُ لِحَاءَ^(٢)
أَعْلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ صَبْرًا
لَا وَلَوْ كُنْتُ صَخْرَةً صَمَاءَ ؟

(١) في الأصل « الناد » (٢) العلماء : قصر الود

وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَعْتَمِدْ دُونَ غَيْرِي
 لَنَأْسَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَفَاءً
 غَيْرَ أَنَّ التَّصَرُّجَ لَيْسَ بِخَافٍ
 عِنْدَ مَنْ كَانَ يَهُيمُ الْإِيمَانُ (١)
 غَيْرَ أَنِّي مُتِّبٌ عَلَيْكَ وَمَا لِي
 سِوَى عَنِّي مَا نَقِيتُ إِلَّا الْقَسَمَ
 وَسَيَّأِيكَ فِي الْبِعَادِ وَفِي الْقُرَى
 بِ مَدِيحٍ يَسْتَوْفٍ أَشْعَرَاءَ
 فَبِشْكْرِ رَحْمَتِكَ وَتَقَا
 لَكَ إِنْ قَضَى إِلَهُ إِقْدَامَ
 لَيْسَ يَبْقَى فِي الْأَهْلِ غَيْرُ نَسَاءِ
 فَكَتَسِبَ مَا أُسْطَغِفَ ذَالِ النَّسَاءِ (٢)
 وَقَرَأَ :

تَشْكِي الْمَحْبُورِ الصَّبَابَةِ لَيْتَنِي
 تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ يَتِيمٍ وَحَدِي

(١) لا يئس : لا يشاء . (٢) راجع دعويته ورد له الدية فيها على ما
 جازت النفقات لابن شاعر والمراحمه تصدعت أحصاه كثيره ، وعدل عن بعض
 الكلمات في غيرها وليس ما أثبتناه هنا يكرر الضوابط عند الخس

فَكَاتَ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا
فَمَ يَذَرُهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي
وَقَالَ:

هَذَبَا الدَّسَّ يَتَشَبَّهُ لِبَعْضِ
تَوَلَّدَ فِي قُلُوبِهِمُ الْمَوَدَّةُ
وَزَرَعَ فِي السُّوسِ هَوًى وَحُماً
بَصَفِ الْأَهْرَ وَالْخَدَّانِ عُدَّةً
وَنَمِطَاذُ الْقُلُوبِ لَا شَرَّكَ
وَتَسْقُدُ حَصَّ صَاحِبِهَا وَجَدَّةً

١٢٠ الحسين بن محمد بن عبد الوهاب *

أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الحسين بن
محمد الدباس

(٥) تسمية في كتاب أسماء الرواة ص ٣٠٨ ف ١

هو أدب فارس حسن الشريعة ، ولأدب ، وكان مدقاً ، رأى جمعه فيه
القرآن حتى كبر وأسر وناه عنه وشعره كثر به
كل عسل من حامه فكأن العسل سكران
في شدة من حبه ومن حبه قبح

ابن الوزير سُبَّان بن وَهْبٍ الْحَارِثِيُّ الْبَكْرِيُّ الدِّبَاسِيُّ
 الْمَعْرُوفُ بِالْبَارِعِ الْبَغْدَادِيُّ ، كَانَ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا مُقَرَّبًا
 قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَفْرَأَ
 خَلْقًا كَثِيرًا . وَسَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ أَبِي يَعْقُبٍ الْمَوْصِلِيِّ وَغَيْرِهِ
 وَرَوَى عَنْهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ، وَكَانَ حَسَنَ
 الْمَعْرِفَةِ بِصُنُوفِ الْأَدَبِ فَاضِلًا ، وَهُوَ مُصَنِّفَاتٌ حَسَنَاتٌ فِي
 اقْرَاءَاتٍ وَغَيْرِهَا ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ حَسَنٌ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ

— أَسَاءَ عَمَدُ بْنُ عَمَدٍ مِنْ عَمَدٍ وَكَذَلِكَ رَدَّكَ الْبَارِعُ قَدَّ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ السُّؤْدَدِ الْكَرِيمِ الْهَزَلُ وَكَانَ يَحْوِي رِوَايَةَ عَدِيدٍ مِنَ الْأَعْيَانِ
 وَأَوَالِهِ وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ وَمُؤَلَّفَاتٌ وَدِيْوَانٌ شِعْرٌ .

وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَلَفَاتِ الْفَرَاهِجِ أَوَّلُ مِنْ ٢٥٦ بِمَا يَأْتِي فِي
 تَقْرِئِهِ صَالِحٌ وَأَدِيبٌ مَطْلُوقٌ ، صَاحِبُ رِوَايَةِ كِتَابِ التَّمَنُّسِ الْمَدِينِيِّ فِي
 النُّسَخَةِ سَهْبَةِ ، أَلْفَهُ لَهُ أَبُو عَمَدٍ سَهْبُ الْخِطَابِ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي نَكْرٍ عَمَدٍ مِنْ
 عَلَى بْنِ مُوسَى الْخِطَابِ وَأَبِي نَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَيَّانِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ
 يَوْسُفَ بْنِ الْعَوْدِيِّ ، وَالْحُسَيْنَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسْكَانِيَّ ، وَأَبِي الْخَطَّابِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَى
 وَأَبِي الْعَمَلِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمَدٍ بْنِ عَلَى الصَّيْرِ الْمَدِينِيَّ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عِدَادَةَ
 بْنِ عَمَدٍ لَوِاسِطِي الصَّيْرِ ، وَعَلَى بْنُ مُرَحَّبٍ السَّطَّاحِيَّ ، وَأَبُو الدَّلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ
 عَمَدٍ الْهَظَلِيُّ ، وَصَرَّافَةُ بْنُ الْكَلْبَانِ ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْثِيٍّ ، وَأَبُو نَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ

مُخْتَارٍ ، وَيَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَرَنِيَّ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلَى بْنِ مَهْدِيٍّ

وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ وَصَائِفَاتِ الْأَعْيَانِ - أَوَّلُ مِنْ ١٥٨

الزَّوَادِقُ ، فَإِنَّ جَدَّهُ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ وَزِيرَ
 الْمُعْتَصِدِ وَالْمُكْتَنَى بَعْدَهُ ، وَعُيِّنَ اللَّهُ بْنُ الْقَاسِمِ كَانَ
 وَزِيرَ الْمُعْتَصِدِ أَيْضًا قَبْلَ أَنَّهُ الْقَاسِمُ ، وَكَانَ بَيْنَ الْبَارِعِ
 وَأَبْنِ الْهَبَارِيَّةِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ مَدَاعِبَاتٌ ، فَأَمَّا كَمَا
 رَفِيقَيْنِ مِنْهُ نَسَا ، وَأَمِيرٌ^(١) الْبَارِعُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ،
 وَتَمَعَ مِنْهُ الْخَفِيعُ أَبُو الْفَرَحِ بْنُ الْجَوْدِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرِيحُ الْبَاقِرَإِي ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 بِرِوَايَاتِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْوَاسِطِيِّ
 الْقُرِّيِّ الصَّرِيحِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ ، وَتَوُفِّيَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَ عَشْرِ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمِيسًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَمْ لَا أَهْمٌ لِي الرِّيَاضِ وَخُسْفَا

وَأَطْلُ مِنْهَا تَحْتَ حِلِّي ضَائِقِ

وَالرَّهْرِ حَيَّانِي بِشَقْرِ بَيْمِ

وَالْمَاءِ وَأَقَانِي بِقَلْبِي صَائِقِ

وَقَالَ :

يَوْمٌ مِنَ الرَّهْرِ مَقْرُودٌ

عَلَيْهِ نَوْبُ الضَّجَابِ مَرْدُودٌ

كَأَنَّ حَسْبُ جَوْهٍ بِإِرِّ

وَأَرْضُهُ فَرَشَهَا فَوَارِيرُ

وَسَمْسُهُ حَرَّةٌ مُحَارَّةٌ

لَيْسَ لَهَا مِنْ ضَبَابِهِ نُورٌ

وَحَحَّ الْبَارِعُ ابْنُ الدَّبَاسِ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ ذَهَبَ

إِلَيْهِ الشَّرِيفُ أَوْ يَغْلَى نَزْلُ الْهَبَارِيَّةِ مَرَّةً فَلَمْ يَجِدْهُ، فَكَتَبَ

إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يُعَاتِبُهُ بِهَا مَطْعَمًا :

يَا ابْنَ وَدَى وَأَيْنَ رَمَى ابْنُ وَدَى

غَيَّرَتْ طَبْعَهُ الرِّيَاسَةُ نَعْدَى ؟

وَفِيهَا مُدَاعِبَةٌ بَلَغَتْ حَدَّ السَّخْفِ، فَاجَابَهُ الْبَارِعُ

بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَيْضًا مَطْعَمًا :

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الشَّرِيفِ إِلَى يَدِهِ

لَمْ يَخْلُتْ حَلَّ لِقَائِهِ عِنْدِي

فَتَقَيَّسَهَا بِأَهْلِهَا وَسَمَّيْتُهَا
ثُمَّ أَصَقْتُهَا بِعَيْنِي وَحَدَّيْ
وَقَدَصْتُ إِيَّاهُ عَيْنًا فَمَا طَلَتْ
سُتًا بِأَعْيُنِي إِذْ يُشَاكُّ بِشَهْدِ
يَنْ حُلُوٍّ مِنَ الْعَقَابِ وَمُرٍّ
هُوَ قَوْلِي بِهِ وَهَرَلٍ وَجَدَّ
وَتَجَنَّبْتُ عَلَى مِنْ غَيْرِ حُرْمٍ
عِزًّا بِكَادٍ يَحْرِقُ جِلْدِي
يَدْعِي نَبِيَّ أُحْتَجِّجْتُ وَدَّ زَا
رَ مَرَارًا حَاشَاهُ مِنْ قُبْحٍ رَدَّ
دَعَا مِنْ ذِمَّةِ الرِّيَاسَةِ وَأَخْبَهَ
حَاقَ وَقَدْ لِي بِغَيْرِ حَالٍ وَعَقْدٍ
فَمِنْ ذَا عَمِيتَ بِاللَّهِ أَلَيْ
فَدَا تَمَكَّرْتُ أَوْ تَغَيَّرَ عَهْدِي؟

مَنْ تَرَانِي أَعْمَلُ أَمْ وَزِيرُ
 لِأَمِيرٍ أَمْ فَائِدُ جَيْشٍ حُمِدُ ؟
 أَمَا ذَاكَ الْحِلُّ الْحَلِيعُ الَّذِي نَفِ
 رِفُ أَرْضِي وَلَوْ بِخُبْرٍ وَدُرْدِي^(١)
 وَإِذَا صَحَّ بِي نَدِيمُ فَذَاكَ الْ
 سَيِّدُ عَيْدِي وَصَاحِبُاهُ سَتِ عَيْدِي^(٢)
 أَتُرَانِي لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ مَعَ نَارِ
 مَنْ أُنَاكَ أَوْ بِحَقِّ حُلْدِي
 أَوْ لَوَانِي عَصَبْتُ بِأَسْبَابِ
 لَوْ كُنْتُ غَائِبًا عَنْ^(٣) رُشْدِي
 أَنَا أَضْعَافُ مَا عَهَدْتَ عَلَى الْعَهْدِ
 لِي وَإِنْ كُنْتُ لَأُنْكَرِي بِيُودِ
 وَفِي اقْصِيدَةِ آيَاتٍ تَضُمُّ سُحُفًا فَحِشًا صَرْنًا عَنْ
 ذِكْرِهَا صَفْعًا . وَمِنْهَا :

(١) في الأصل تعرف بيلي بحر حرة وورد في وثائق لاعين هكذا تعرف
 أرضي ولو بحر دودي وقد رأيت خطها كما ترى ، أو أن يقال : وبرد حرة من دودي
 (٢) في الأصل « عهدي » وفي نسخة « عيدي » (٣) في الأصل « عهدي »

أَمْ لِأَنِّي قَنِعْتُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ
 مِنْ بَقَرَةٍ يَنْزِلُ الْأَكْرَمُ فَرْدُ
 صَانَ وَجْهِي عَنِ اللَّثَامِ وَأَوَّلَا
 فِي حِمْلًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِ حَدٍّ
 أَمْ لِأَنِّي قَنِعْتُ حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ
 تُبْقِنِي تَسْبِيحَ دَهْرِي (١) وَوَحْدِي
 أَمْ لِأَنِّي أُعِيتُ مَعَ ذَا مَنِ الْكَذِّ
 بَةِ أَيْزَ الْكِرَامِ قَدْ لِي لِأَكْدِي ؟
 وَقَالَ :

إِذَا التَّمَرَةُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا أَسْتَهْتِ
 وَلَمْ يَنْتَهَ نَفْسَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ
 وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْإِنَّمَةُ وَالْعَارُ بِالْأَيْ
 دَعْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةٍ عَاجِلٍ

(١) يقال تسبىح دهره وتسبىح وحده بعد الذي لا نظير له .

(٢) للكديّة : الزوال .

وَقَالَ أَيْضًا :

أَفَيْتُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ طُولِ مَا
 سَأَلَ مَنْ لَأَمَاءَ فِي وَجْهِهِ
 أَنْهَى إِلَيْهِ شَرَحَ حَاكِ الدِّي
 يَأْتِيَنِي مِثُّ وَمِثُّ أَسْهٍ
 فَمِ يَنْلِي أَبَدًا رِفْدَهُ
 وَمِ أَسْكُ أَسْلَمُ مِنْ حَبْهِهِ
 وَالْدَّهْرُ إِذَا مَاتَ تَدْبِئُهُ^(١)
 فَدَمْدَمَ أَيْدِيهِ إِلَى بَابِهِ
 وَقَالَ :

تُسْرِغُنِي النَّفْسُ أَعْلَى مَقَامٍ وَلَسْتُ^(٢) مِنْ أَعَزِّ لَا نَشْطُ
 وَأَسْكِرُ بِقَدْرِ عَوِّ الْمَكَارِ يَكُونُ هَيَّوْطُ الْإِي يَسْقُطُ

(١) حبه : أي رده وقلده إياي كما أكرم . (٢) في الأصل « تماريه »
 نصف تدرية واحد تروى وكان يطلق على ملك « بن فلان » وشكك حتى داه
 الخيل إلى سوحية صاري تعمل في كل مشكرك جبار كعزوع أسم لكل من ملك معر
 ثم استعمل في « نصف الجيروت » عند الخلق «

(٣) يريد وليس هنم للتناطح من العز ، وفي الأصل « وليس »

١٣ ﴿ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ * ﴾

ابن الحسين بن أبي الخالع، أحد
كبار الشعراء، كان يمام في النحْو، اللغة والأدب، وله
شعر نوفي سنة ثمان وثلاثين، أحد عن أبي علي
الفارسي وأبي الحسن السرياني وغيرهما. ويقال إنه من
دُرّة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - وله من التصانيف:
كِتَابُ الْأَوْدِيَةِ وَالْجِبَالِ وَالرَّمْلِ، وَكِتَابُ الْأَمْثَلِ،
وَكِتَابُ خِيَالَاتِ الْعَرَبِ، وَشَرْحُ شِعْرِ أَبِي نَعْمَانَ،
وَكِتَابُ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

رَأَيْتُ الْعَقْلَ لَمْ يَكُنْ أَتَّهَبَا

وَمَا يَقْسَمُ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَا

فَأَوْ أَنْ السَّنِينَ تَقْسَمُنَا

حَوَى الْأَبَاءُ أَنْصَبَ الْبَنِينَا

وَقَالَ :

خَطَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مُفَرَّمَةً
 مَاذَا عَلَيْكَ مِنْ السَّلَامِ ؟ فَسَأَلَنِي
 قَالَتْ بَعْنُ ثُمَيْي (١) ؟ تُحِبُّكَ يَسَّ
 مِنْ سُقْمٍ جَنِيكَ قُلْتُ بِإِلْمَنَكُم
 فَتَبَسَّمَتْ فَبَكَيْتُ قَالَتْ لَا تُرْعِ
 فَلَمَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِإِلْمَنَسْمِ
 قُلْتُ أَتَقْنَأُ فِي الْهَوَى فَرِيَارَةً
 أَوْ مَوْعِدًا قَبْلَ الرِّيَاةِ قَدِيمِي
 فَتَضَاحَكْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ بَاقِي
 لَوْ لَمْ أَدْعَكَ تَنَامُ بِي لَمْ تَحْمُرْ
 وَقَالَ :

أَمَّا لِطَلَامٍ لَيْلِي مِنْ صَبَاحٍ
 أَمَّا لِلنَّجْمِ فِيهِ مِنْ بَرَّاحٍ
 كَانَ الْأَقْنُ مَدًّا فَلَيْسَ يُرْجَى
 بِهِ تَهْجٌ إِلَى كُلِّ الْوَاخِي

كَانَ الشَّمْسُ قَدْ مَسَحَتْ نُحُومًا
 نَسِيرُ مَسِيرِ رُؤَادِ طِلَاحٍ^(١)
 كَانَ الصَّبِيحُ مَهْجُورًا طَارِدًا
 كَانَ اللَّيْلُ مَاتَ صَرِيحَ رَاحٍ
 كَانَ نَاتٍ نَعَشٍ مِنْ حَزَنٍ
 كَانَ النَّسْرُ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ
 وَقَالَ :

لَا تَقْبَلْنَ بَوَاجِ عَادٍ سَائِلٍ
 خَيْرُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تُرَى مَسْئُولًا
 لَا تَجِبَنَّ بَارِدَ وَجْهٍ مُؤَمِّلٍ
 فَبَقَاءُ عِرْكَ أَنْ تُرَى مُأْمُولًا
 يُلْقَى الْكَرِيمُ فَيُسْتَدَلُّ بِبَشِيرِهِ
 وَيُرَى الْعَنُوسُ عَلَى اللَّثِيمِ دَلِيلًا
 وَأَعْدَى بَأْسِكَ لَا تَحَالَةَ صَارُوهُ
 حَرًّا فَكُنْ حَرًّا بِرُوقِ حَمِيلَا

(١٤) - الحسين بن محمد *

الحسين بن
محمد النجفي

أَبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ النُّجَافِيِّ الْقُرْطُبِيِّ. كَانَ أَدِيبًا فَصِيحًا
عَالِمًا بِإِهْنَدَسَةٍ وَالْهَيْئَةِ، كَلَّمَ بِصِنَاعَةِ النُّعْبَانِ، أَحَدَهُ بَلَمَّ
الْعَدَدَ وَالْهَنْسَةَ وَلَدِيَّةً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُتَمَرِّسٍ فِي طَهْرٍ فِي
مُحَمَّدٍ الْمُعَرَّوْفِ بْنِ بَرْثُوذٍ الرِّيَّاسِيِّ الْمَلِكِ الْمَوْفُوقِ سَمَهُ
أَرْبَعٌ وَذَمَّيْنِ وَأَرْبَعَانَةٍ، وَحَرَّحَ ابْنُ حَرْبٍ مِنْ لَأَنْدَلُسِ سَمَهُ
أَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَيْنِ وَأَرْبَعَانَةٍ، وَحَلَّ عَصْرَ بَعْدَ أَنْ ذَمَّتْهُ
بِالْأَنْدَلُسِ فِي طَرِيقِهِ بِابْتِعَارٍ عَنْ شَيْدَةٍ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْ
الْقَاهِرَةِ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنْدَلَكَ بِأَمْرِهَا الصُّلَيْحِيُّ أَتَمَّامَهُ بِدَعَاوَةِ
لِلْمُنْتَصِرِ بِأَمْرِهِ مَعْدَّ بْنَ الْخَضِرِ عَدِيٍّ، حَظَّيْنِ عَدَمَهُ وَمَعْنَهُ
رَسُولًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَمَّامَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ
فِي هَيْئَةٍ ثَمَنَةٍ، فَتَالَ هُنَاكَ إِقْبَالَ وَدُنْيَا عَرَبِيَّةً، وَتَوَقَّى
بِالْيَمَنِ بَعْدَ أَنْصَرَفَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَىهَا سَمَهُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ

(١) هذا الصليحي ر مع العبد ذي لاصل السعي

(٥) لم يسه له على ترجمة سوى ترجمته بباروث

وَرَمِيمَانَةٍ . وَهُوَ مِنَ الصَّائِفِ رِيحٌ ^(١) مُتَّعِمَةٌ عَلَى طَرِيقَةِ
السَّنَدِ هُنْدٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ شَعْرِهِ :

تَأْمِنُ . صُورَةَ الْعَدَدِ قَمَرٌ يَنْتَعِرُ إِلَيْهِ هُدًى
كَأَنَّ الْأُنْدَادُ رَاحَةٌ ^(٢) وَإِنْ كُنْتُ عَلَى الْأَحَدِ
كَذَلِكَ الْخَلْقُ مَرْجِعُهُمْ لِرَبِّ وَاحِدٍ ^(٣) صَمَاءٍ
وَقَالَ :

نَمِطٌ مِنْ لِسَانِهِ فَهُوَ عُصْوٌ
أَشَدُّ عَائِكَ مِنْ وَقَعِ السَّنَدِ ^(٤)
فَلَا وَاقِهِ مَا فِي الْخَلْقِ حَقٌّ
أَحَقُّ بِطُولِ سِحْنٍ مِنْ لِسَانٍ
وَقَالَ :

وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ كَأَنْبَحَرٍ إِلَّا
أَنَّ مَا وَسَطَهُ مِنَ الدَّرِّ طَائٍ

(١) الريح كتاب يرف به حول حركات السكون ، ويؤمده به انقوم

(٢) حسد من صند إليه يد قصده ، وهو السيد المصنوع إليه في الخواص

يعنى المحتج إليه (٣) هو الذي يريد من قول - عر

جراحت السند له الشام ولا يتام ما حرج القام

فِيهِ مَا يَمْلَأُ الْعُيُونَ كَبِيرٌ
وَصَغِيرٌ مَا بَيْنَ ذَلِكَ صَافٍ
وَقَالَ :

وَدَعْنَهُ حَيْثُ لَا تُودَعُهُ
دُوحِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ
نَمَّ نَوَلَى وَفِي الْعُيُوبِ لَهُ
صَبِغٌ يَجَالِي وَفِي الْقُيُوبِ سَعَةٌ
وَقَالَ

يَا مَا كَثُرَتْ عَلَى صَاحِبِ
وَقَدْ كَانَ يُدْنِيكَ مِنْ نَفْسِهِ
فَلَا بُدَّ مِنْ مَلِيٍّ وَاقِعٍ
يُفَسِّرُ مَا كَانَ مِنْ أُنْسِهِ

﴿ ١٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَلِيٍّ السَّهْوَاحِيُّ (٢) أَدِيبٌ شَاعِرٌ لَبِيبٌ مَشْهُورٌ

الحسين
ابن محمد
السهواحي

(١) و لا أصل : القلوب (٢) به عليه يلقون في معجم البلدان عند ذكر
سهواح بن مثنوثة ولكنه ذكره بلفظ الحسن بدل الحسين ولعل هذا من
تخريف النطاعم « عبد المظاني »

(*) ترجم له في كتاب نوات الوفيات جزء أول صفحة ١٧٠ ولم يرد على ترجمته هنا

وَسَهْوُحٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ، صَفَّ كِتَابَ الْقَوَافِي ، وَتَوَفَّى
بِمِصْرَ سَهْ أَرْبَعِيَّةٌ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى - ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
وَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَخٍ تَوَكَّلْ لَدَيْهِ

مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ حَشَهُ قَلْبٌ وَهُوَ
كَمَا حَذَرَ الْإِنْسُ مِنْ نَوْمٍ عَيْنِهِ
وَنَامَ وَنَمْ يَشْمُرُ أَوَّلَ شُوعِهِ

وَقَالَ

كَرِهْتُ الْمَسَامِي فِي أَكْثَرِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ
وَهَتَمْتُ إِلَى طُرُقِ الْمُعَالِي مِنْ الْعَطَا
وَأَتَوَّاسِهِمْ مَعْمُورَةً بِمَقَرِّهِمْ
وَيَنْدِيهِمْ لَا تَسْتَرْخِجُ مِنَ الْعَطَا
وَهِنْ شِعْرِهِ يُقَالُ .

وَهَتَوِيَ أَيْكِيَّةٌ دَاتِ شَحْوِ
سَجَّعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ وَجْجِعَا

(١) أَيْكِيَّةٌ نية إلى الأيك وهو النجر الكثير اللثف .

ذَكَرَتْ إِيَّاهَا حَتَّى إِلَيْهِ

فَبَكَبْنَا مِنْ أَفْرِقِ جَمْعًا

وَمِنْهُ أَيْضًا .

قَوْمٌ كِرَامٌ إِذَا سَاوَا سِدْرِهِمْ

فِي الرُّوْعِ لَمْ يُفْعِدُوهُمَا فِي سِرِّهِمُ

إِذَا دَجَا الْخَطْبُ أَوْ صَدَّتْ مَهَابُهُ

وَجَدَتْ عَيْدُهُمْ مَا شِئَتْ مِنْ فَرْجِ

وَقَالَ

شُعْرُصُ الْفَقَى عَنْ مَزَلِ الصَّمِّ وَاجِبُ

وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَهْلُهُ وَالْأَفَارِبُ

وَلِيَحْرُ أَهْلُهُ إِنْ نَأَى عَنْهُ أَهْلُهُ

وَجَانِبُ عِزِّ إِنْ نَأَى عَنْهُ جَانِبُ

وَمَنْ يَرْضَى دَارَ الضَّمِيرِ دَارًا لِنَفْسِهِ

فَدَلَاكَ فِي دَعْوَى التَّوَكُّلِ كَاذِبُ

وَقَالَ :

تَوَخَّ مِنْ الطَّرْقِ أَوْسَاصَهَا

وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبَهَ

وَسَمِعَتْ مِنْ عَنِّ سَمَاعِ الْقَبِيحِ

كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ

فِي بَيْتٍ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ

شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْقَبَهُ

الحسين بن
محمد النحوي

﴿ ١٦٦ ﴾ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَوْ الْقَرَحِ *

النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَسْنُونِ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَدِيبًا

شَاعِرًا . تُوُفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمِنْ

شِعْرِهِ :

أَمْسَى يَحْنُ لَوَجْهِهِ قَمَرُ الْأَجَا

وَعَدَا يَلِينُ لِلْحَنَةِ الْجَامُودُ ^(١)

(١) الجلود : الصخر

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ترجمة قصيرة قال :

هو الدمشقي أديب متصدر للأشادة ، وله شعر ذكره باقوت و ترجمته .

وله ترجمة أخرى و كتبه ستة volumes .

فَإِذَا بَدَأَ فَكَأَنَّمَا هُوَ يُوسُفُ

وَإِذَا شَدَا فَكَأَنَّهُ دَاوُدُ

وَقَالَ :

فَكَأَنَّمَا الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ إِذَا دَنَتْ

وَالْبَدْرُ يَجْحُ لِلْمُرُوبِ وَمَا عَرَبُ

مُتَحَارِبَانِ لِدَا يَحْنُ (١) صَاعَةً

مِنْ فِضَّةٍ وَلِدَا يَحْنُ مِنْ دَهَبٍ

وَلَهُ مُزْدَوِجَةٌ أُنْشَدَهَا بَعْضُ الْأَشَقِّيِّينَ سَنَةَ خَمْسٍ

وَتَمَانِينَ وَآلِافِيَّةٍ :

أَلْخَبُ بِحَرْزٍ رَاحِرُ رَاكِبُهُ مُخْطِرُ
حُمُودُهُ الْمُحَاجِرُ وَالْحَدَقُ السَّوَاحِرُ

• • •

رَاكِبُهُ عَلَى عَرَزٍ (٢) وَحَصَرٍ عَلَى حَطَرٍ
فِي وَاضِحٍ يَحْكِي الْعَمَرَ وَكَانَ حَنْبِي فِي السَّطَرِ

• • •

حَلَفْتُهُ لَمَّا بَدَأَ كَفُضْتُ غَيْبُ (٣) بَدَى

(١) الجين . . . بنى به (٢) الفرد : الخطر . (٣) ع . عجب .

رَبَّانَ بِالْحُسَيْنِ أُرْدَنَدَى وَبِالْبَهَا تَقَرُّدَا^(١)

بِحَقِّ يَدَيْهِ الْمُقَدَّسِ وَالْبِلَادِ الْمُقَدَّسِ
وَبِالْبَهَا لَمْ تَنْدَسِ لَا تَكُ مِنْكَ مُؤَيَّسِي

بِحَقِّ قُدْسِ^(٢) مَرْيَمَ وَبُطْرُسَ الْمُعْظَمِ
بِعَادِلٍ لَمْ يَطَامِرِ رِقِّ لِعَبِّ مَفْرَمِ

بِالدَّبْرِ بِالْهَيْئَاتِ بِحُرْمَةِ الْقُرْبَانِ^(٣)
بِوُلُوعِ ذِي الشَّانِ كُنْ حَسَنَ الْإِحْسَانِ

بِالطُّورِ بِالرُّبُودِ بِسَاكِنِ الْقُودِ
بِشَاهِدٍ مَشْهُورٍ إِعْطِ عَلَى الْمَشْهُورِ

بِحُرْمَةِ الْمَسِيحِ وَبِالْفَتَى^(٤) الدَّيِّحِ

(١) عدد من عساكر الحسن ظل مرصدا . (٢) القدس بطبرستان .

(٣) القراب ما يتقرب به من ذبيحة وغيرها . (٤) هو سيدنا إسماعيل

بِفَضَحٍ^(١) بِالتَّسْيِجِ أَتَى عَلَى رُوحِي

...

بَلِيلَةَ الْبِلَادِ وَحُرْمَةَ الْأَعْبَادِ

وَلَا يَبِي السَّوَادِ إِحْفَلُ رِضَاكَ رَدِي

وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَكْثَمْنَا مِنْهَا بِهَذَا أَلَمِ آرٍ . وَمِنْ

شِعْرِهِ أَيْضًا :

كَانَتْ مُلَهْمِيَّةُ^(٢) الشَّيْبَةِ مَسْكُورَةً

فَصَحَوْتُ وَأَسْتَبَدَّلْتُ مِيرَةَ مُجْبِلِ^(٣)

وَقَعَمْتُ أَنْطَرُ الْفَاءِ كَرَّاكِبِ

حَرَفَ الْمَحَلِّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ

﴿ ١٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ بْنِ مُكَلِّ بْنِ مُكَلِّ ﴾

الْأَسَدِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَكَانَ جَدُّهُ

عبد الله بن
مطير

(١) الفصح : أحد أعياد النصارى ويسمونه عيد قيامة المسيح من الموت .

(٢) ملهمة : أرواح وسنة العيش (٣) مجل : مقتصد

(٤) ترجم له في كتاب موت العرب جزء أول قال :

هو من طوّل النعرا . ومن شعره :

يا هجياً يستقرهوى برأيه

كان لما يرعى عينا ولا يقي -

مَكْمَلٌ عَبْدًا قَعْنَى وَقِيلَ كَوْنِي. وَأَبْنُ مُطَيْرٍ مِنْ مُحَضَّرِي
 ابْنُ ثَنِيٍّ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ. فَصِيحٌ مُنْقَدَّمٌ فِي الرَّجَرِ
 وَالْقَصِيدِ يُعَدُّ مِنْ ثُخُولِ الْمُحَدِّثِينَ، يُشَبِّهُ كَلَامَهُ كَلَامَ
 الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَقَدْ عَلَى الْأَمِيرِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ
 الشَّيْبَانِيَّ لَمَّا دُلِّيَ الْيَمَنَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ :

أَتَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ جَارِي

وَلَا وَاهِبٌ يُعْطِي اللَّهَ وَالرَّعَائِبَا
 وَقَالَ لَهُ يَا أَحَا بَنِي أَسَدٍ لَيْسَ هَذَا بِمَدْحٍ، إِنَّمَا الْمَدْحُ
 قَوْلُ نَهَارٍ بِنِ تَوْسِيعَةٍ فِي مِسْمَعِ بْنِ مَالِكٍ :

فَلَدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ

قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ ^(١) الْبُحُورُ ^(٢)

- يقولون في امرهم يرجع إلى ظه

وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

وهو مجازاً من حب من هو قاتل

كأن أحزبه المودة من قتل

ومن بيك الحب أن كان أهدى

أحب إلى قلبي وعسى من أهلي

(١) السرة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف (٢) يريد أنه ملك والسرارة

بحور كما دون هو بدءاً أصل من هؤلاء وقد ملك لأنه لا يوجد غيره

فَمَدَّ إِلَيْهِ بِأَرْجُورَةٍ بِمَدْحَةٍ فِيهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَأَجْزَلَ
 حِيلَتَهُ . وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مَسْعُورٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَالَ حَمَّ
 الْمُهَدَّبِيُّ وَزَلَّ رَبَّالَهُ . فَدَحَنَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرٍ الْأَسَدِيُّ عَدِيَهُ
 فَقَالَ :

أَصَحَّتْ بِمَيْسِكَ مِنْ جُودٍ مُسَوَّرَةٍ
 لَا بَالُ بِمَيْسِكَ مِنْهُ صَوْرَةٌ أَعْوَدُ
 مِنْ خُسْفٍ وَخَفِيفٍ تُخْجِي الْأَرْضُ مُشْرِفَةً
 وَمِنْ سَائِلٍ يَحْجَرِي أَمَاءَ فِي الْعُودِ

فَقَالَ الْمُهَدَّبِيُّ كَذَبْتَ . قَالَ وَبِمِ ذَٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 قَالَ هَلْ تَرَأَيْتَ فِي شِعْرِكَ مَوْصِيَةً لِأَخِي بَعْدَ قَوْلِكَ فِي مَعْنَى
 أَبْرَزَائِدَةٍ ؟

أَمَّا ^(١) عَلَى مَعْنَى وَقَوْلَا لِقَبْرِهِ
 سَقَمَتِكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَّتْ

(١) والله . فربيه طريق مكان الكوفة فيها جمع لى - مرة . عبيد الله

(٢) أما الخ . أفصدا بحوء

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعًا
 وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ حُدُودَهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرْقُ وَالْبَحْرُ مُتَرَعًا^(١)
 بَلَى قَدْ وَسَّعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتٌ
 وَلَوْ تَكَرَّرَ حَيًّا صُنِيتَ حَتَّى تَقْصِدَا
 وَلَكِنَّا مَعْنَى مَعْنٍ مَفْنَى الْجُودُ وَأَقْصَى
 وَأَصْبَحَ عَرَبَيْنِ^(٢) الْمَكَارِمِ أَجْنَعَا
 وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودُ صُورَةً وَجْهَهُ
 فَعَاشَ دَرِيْعًا ثُمَّ وَلَّى وَوَدَّعَا
 وَكُنْتَ بَدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا
 وَقَدْ أَصْبَحْتَ فَقْرًا مِنَ الْجُودِ بَنَفْعًا
 فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَحْرَاهُ مَرْتَعًا

تَمَّى أَنْسَ شَاوَهُ مِنْ صَارِهِمْ

فَصُحُّوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَخَى وَخَلَعَا ^(١)

نَعَزَ أَبَا الْأَمَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ

حَرَّائِلُكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَنْصَعُضَمَا

أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ يُخَيِّتَ فَعَانَهُ

وَيَنْ كَانَ فَدَ لَأَقَى جَهْدَمَا وَمَضَرَعَا

فَمَا مَاتَ مَنْ كُنْتَ أَنَّهُ لَا وَلَا إِلَيَّ

لَهُ مِثْلُ مَا تَبَقَى أَبُوكَ وَمَا سَعَى

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : يَا مَعْنُ حَسَنَةُ مِنْ

حَسَنَاتِكَ ، وَقَعْلَةٌ مِنْ فَعْلَانِيَّتَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَنْفِ دِيَارِهِ

ثُمَّ قَالَ : سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ :

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا ^(٢)

وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ جَمْعُ أَسْحَمٍ ^(٣)

(١) ظلم - لا يدرى - من الغلغلة وخرقه من الدرع يدعو على لا يلبس

لهن - حدم كس هو ما على لوى - ولا رن - طالع وحيد

« عدد الخالق »

(٢) ورد « لأصل » - سح - يدوي تاه كما ورد « ققام » بدلا من قيام

(٣) أسحم - أسود

فَكَأَمَّهَا مِنْهُ نَهَارٌ مُشْرِقٌ
وَكُنْهُ لَيْلٌ عَيْنَهَا مُطِيرٌ
قَالَ : حَدَّثَنِي سَارِيَّةٌ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوَّلَهَا
مُطِيرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ .

وَقَالَ أَرَيْتُنِي : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عُمَرَ
الْمَحْرُومِيِّ قَالَ : أُبَيْتُ مَعَ أَبِي وَالِيَا كُنَّا بِمَدِينَةِ مَنْ
قُرَيْشِي ، وَعِنْدَهُ ابْنُ مُطَيْرٍ ، وَإِذَا عَطَرَ جُودٌ ^(١) ، فَقَالَ
لَهُ الْوَالِي : صِفْ لِي هَذَا الْمَطَرُ ، قَالَ : دَعْنِي أَشْرِفَ عَلَيْهِ ،
وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ فَطْرِهِ أَطْبَانُوهُ ^(٢)

فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَانُ
وَهُ رِبَابٌ هَيْدُبٌ ^(٣) لَدِيفِهِ

فَبَلَ التَّبَعُ ^(٤) دَيْعَةً وَطَفَاءً

(١) جود : عزم (٢) جمع طهي ، مثل اسدي (٣) الهيدب : السحاب
المتلألئ أو ديبه ، والديف : الدبيب (٤) التبغ : الاستنجاء بالمر ، ووطفاء :
دائمة السحابة الخفيفة ، طال مطرها أو قصر

وَكَاكَ رَيْقَهُ^(١) وَلَمَّا يَحْتَفِلُ
وَدَقَّ السَّاءُ عَجَاجَهُ كَدْرَاهُ
وَكَاكَ نَارِقَهُ حَرِيقُ نَتَقِي
رِيحُ عَنَسِهِ عَرَفَاجُ^(٢) وَأَلَاهُ
مُسْتَضْعِكُ بِلَوَائِمِ مُسْبِغِ
عَدَامِجِ لَمْ تُغْرِهَا^(٣) أَلَوَاهُ
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِعَسْرِ
صَنْجِكُ يُؤَلَّفُ يَنَنُهُ وَبُكَاهُ
حَيْرَانُ مُنْبِغِ صَبَّاهُ تَقْوَدُهُ
وَجَنُودُهُ كَنَفُ لَهُ دَوَاعِي
غَرِيقُ^(٤) يُنْتَجِحُ فِي الْأَبَادِجِ عُرْقَاهُ
أَلَدُ السَّيُولِ وَمَا لَهَا أَسْلَاهُ^(٥)

(١) رَيْقَهُ ، مطر اليسر (٢) عَرَج شجر سبلي . وَلَا ، شجر

أَيْسَاء ، واحدة أَلَوَاهُ (٣) أَى لَمْ يَصِبْهَا قَلْبِي فِي عَيْنِيهَا (٤) عَنَق كَرِي

القطر ، رِيَشَح ، يَرَاهُ وَيَجْرَح (٥) أَسْلَاهُ ، جمع سبلي : المجلدة التي يكور فيها نوله

عُرِّجَتْ مُجَبَّلَةٌ دَوَاحٍ^(١) صَمْتٍ
 تَحَالُ اللَّقَّاحِ وَكَأَنَّهَا عَذْرَاءُ
 سَحَرَتْ فَهَوًى ذَا كَطَمَنْ سَوَاجِيهِ
 سَوْدٌ وَهْنٌ إِذَا ضَاحِكُنْ وَمَنَاةُ
 لَوْ كَانَ مِنْ بُلُوحِ السَّحَابِ مَرْدُودُ
 لَمْ يَبْقَ فِي بُلُوحِ السَّوَاحِلِ مَا
 وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ شَدَّ أَبُو حَازِمٍ السَّجِسْتَانِي ،
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الْأَصَمِ ، عَنْ عَمِّهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ
 أَبِيهِ الْأَسَدِيِّ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَدْ هَمِي ، لَوْ كَانَ
 شَعْرُ نَعْرَبٍ هَكَذَا مَا أَتَيْتُ مُنْشِدُهُ :
 لَا حَبْدَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَ حِرَّةُ
 وَأَنْتَ يَنْتَلِحُ^(٢) مِنَ الطَّرَفِ بَاطِرُهُ
 لِأَنَّ^(٣) مِنْ بَيْتٍ لِعَيْنِي مُعْجِبِ
 وَأَنْتَلِحُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ

(١) دَوَاحٍ سائرٌ من دَوَاحٍ (٢) يَنْتَلِحُ مصدرٌ يَنْتَلِحُ وهو يَنْتَلِحُ
 يَنْتَلِحُ (٣) قد عُدَّ أَيْ فِي الْمَكْشُورَةِ هَذَا وَيَسْتَلِمْ يَكُونُ قَلْبُهُ
 لَمْ لَا يَدْرِي وَفِيهِ رَوَيْتُ فِي أَسْبَابِ لَهْكَ وَمِثْلُهُ هَكَذَا مِنْ عَنِّيهِ دَسِيهِ «عَدَّ حَالِي»

أَصْدُ حَيَاءٍ أَنْ يُلِمَ فِي الْهَوَى
وَفِيكَ أُمِّي تَوْلَا عَدُوَّ أَحَارِيَّةٍ
وَفِيكَ حَبِيبُ النَّفْسِ تَوْ تَسْتَبِيعُهُ
لَمَاتَ الْهَوَى وَالشُّوقُ حِينَ تُحَاوِرُهُ
فَإِنْ آتَاهُ لَمْ أَتُجْ إِلَّا بِطَلْبَةٍ
وَإِنْ يَأْتِيهِ فَيَبْرِي تَنْطَبِئُ بِي جَرَّائِيَّةٌ^(١)
وَكَانَ حَبِيبُ النَّفْسِ لِلْقَلْبِ وَارِئاً
وَكَيفَ يُحِبُّ الْقَلْبُ مَنْ هُوَ دَائِرُهُ؟
فَإِنْ يَكُنِ الْأَعْدَاءُ أَهْمُوا^(٢) كَلَامُهُ
عَلَيْهَا فَإِنْ تُحْتَمَى عَلَيْهَا مَنَاطِرُهُ
أَحْبَبُكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
وَلَا بَأْسَ بِي حُبِّ نَعْفٍ سَرَّائِيَّةٍ
وَيَا عَازِلِي تَوْلَا نَفَاسَةً حَبِيبَةً
عَلَيْكَ لَمَّا بَالَيْتَ أَمَّكَ حَارِيَّةً

(١) المرائر جمع جريرة : القرب (٢) أهوا : منوا

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَدُّ أُنَى هَجْرُهُ
 وَمَا أَنَا فِي الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ ذَا كِرُهُ
 وَمَنْ قَدْ حَلَاهُ لَسْتُ حَتَّى أَتَقَامُ
 بِنَفْسِي لَا مَا تُحِبُّ صَدْرُهُ
 أَحِبُّكَ حُبًّا لَنْ أَعْفَى نَفْثُهُ
 مُجِبًّا وَنَسَكْنِي إِذَا لِمَ عَدْرُهُ
 لَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحَبِّ فَانْقَضَى
 وَلَوْ مِتُّ أَصْحَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ إِجْرُهُ
 كَلَامُكَ يَا سَتْمَى وَإِنْ فَلَّ نَافِعِي
 فَلَا تَخْشَى أُنَى وَإِنْ قَرَّ حَاقِرُهُ
 أَلَا لَا أَبَالِي أُنَى حَتَّى تَحْمَلُوا
 إِذَا أَتَمَدُّ^(١) الرِّفَاءُ لَمْ يَحُلْ حَامِرُهُ
 وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِي عَنِ الْأَحْقَرِ قَالَ : أَشَدَّنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ
 الْأَسَدِيِّ :

(١) الأتمد تكسر الميم وفتح الهمزة وفتح الكاف وكذا تمده وتقدمه وضع كاهما

لَقَدْ كُنْتُ جَدًّا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى
عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِيئًا تَحْمُودَهَا
وَلَوْ تَرَكْتُ نَارُ الْهَوَى لَصَرَّمْتُ
وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ وَقُودَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ مَوْتَ صَبَابِي
إِذَا قَدُمْتُ بِهَا وَعُودَهَا
فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَمَةِ الْقَلْبِ وَاعْشَا
عِيَادَ تَوَلَّاهَا^(١) بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا
عُرْجَةَ الْأَرْذَابِ هَيْفَ حُصُودَهَا
عَذَابُ تَنَائِدِهَا صِحَافُ قِيُودَهَا^(٢)
وَصُورُ تَوَاقِيهَا وَخَرُّ أَكْفُهَا
وَسُودُ نَوَاصِيهَا وَيَبِضُ حُدُودَهَا
شُصْرَةَ الْأَوْسَاطِ رَأَتْ عُقُودَهَا
بِأَحْسَنِ مِمَّا رَيَّيْتُهَا عُقُودَهَا

(١) في الأصل « تولى » وهو غير مستقيم ، ونحن هنا نمتنع شرع وتولاهما
أما « تولاهما » (٢) إنما كانت النود عجا « لأن موضعها راس ممتنع » وهو الساق
« عند الخلق »

يَمْسِكُنَا حَتَّى تَرَفَّ^(١) قُبُونَنَا

رَقِيفَ الْخُرَامِيِّ بَاتَ طُلُيَّ يَحُودُهَا^(٢)

وَفِيهِنَّ مِثْلَاقُ ابْنِ شَاحِ كَاتِبِهَا

مَهْمَةً يَتَرَمَّانِ^(٣) طَوِيلُ عُقُودُهَا

وَكُنْتُ أَرُودُ الْعَيْنِ نَ تَرَدَّ اسْكَا

فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا^(٤)

وَقَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْذَى بِوَأْفِرٍ ظَمِئَ

وَبَاتَ الْمَقَامُ وَأُكْتَسَبَ الْمَكْرَمُ

حَقِيفَ الْحَشَا صَرَبًا كَأَنَّ شَاةَ

عَنْ قَاطِعٍ مِنْ حَوْهَرِ الْهَيْبِ صَادِمُ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَفْجِئِي قِيَّيَ

أَرَى سَمَوَ الْفَنِيَا بِإِحْدَى الْمَشَائِرِ

(١) تَرَدَّ تحتج (٢) يَحُودُهَا يحطرها الحود (٣) موسع (٤) من

صرب في الأرض ذهب منه وخرج بحر أو تار أو يد غير ذلك

وَأَشَدَّ لَهُ أَنَّ قُنْيَةَ :

يُصَغِّفِي حَلْيِي وَكَثْرَةَ جَنَهِمِ

عَلَى وَأَنَّى لَا أَصُولُ بِحَاكِمِ

دَفَعْتُكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحَةَ

بَشِيءٍ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ بِلَا تَأْمِلِ

وَأَشَدَّ لَهُ الْمُرْدُ :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِّنْ يَبِيعُنِي

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِدَاتِ فُرُوحِ ؟

أَبَاهَا عَلَى النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا

وَمَنْ يَشْتَرِي دَاعِلُهُ بِصَاحِبِ ؟

﴿ ١٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ جُنَيْاءُ الدِّينِ ﴾

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رَاحِرٍ الْمَوْصِلِيُّ الْمَلَقْتُ بَدْهَنَ الْخُلَصِ ،

أَحَدُ نُحَاةِ الْعَصْرِ ، تَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْمَرْيَةِ فِي بَلَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

الحسين
الموسوي

ترجم له و كتاب فيه رعاة صفحه ٢٢٧ قال .

هو سجنوي الموصل لاديب الشاعر ، قال و الدرر سافر . تصدّر لأقراء

المرية بالموصل وعرب عند ملكها وفاق الترجمة كما أوردته ياقوت

عِنْدَ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ فَرَحَلَ إِلَى الْمَلِكِ
الْبَاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ، ثُمَّ وَعَدَ عَلَى أَنَّهُ فِي حَلَبَ فَقَرَنَهُ
وَرَتَّبَ لَهُ مَعْلُومًا عَلَى إِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا
مُتَعَفِّفًا لَقَبَتْهُ بِحَبَابَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ . وَمِنْ
شِعْرِهِ :

مَرَضْتُ وَلِي جَبْرَةً كُلُّهُمْ

عَنِ الرُّشْدِ فِي صُحْبَتِي حَائِدُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْمَقْعَرِ مِثْلَ الَّذِي
وَلَا صِلَةَ لِي وَلَا عَائِدُ

وَقَالَ :

يَبْتَهِجُ النَّاسُ بِأَعْيَادِهِمْ لِأَجْلِ ذَنْجٍ أَوْ لِإِفْطَارٍ
وَيُتَمَّا عَظُمُ سُرُورِي بِهَا لَسْتُ مِنْ أَهْوَى بِلَا عَارٍ
أَرْقُبُهَا حَوْلًا إِلَى قَابِلٍ لِأَنَّهَا غَايَةُ أَوْطَارِي
وَقَالَ :

وَلِيَّ وَإِنْ أَخَرْتُ عَنْكُمْ رِبَارَتِي

لِعُذْرِ قَائِي فِي الْمَوَدَّةِ أَوَّلُ

فَمَا الْوُدُّ تَكَزُّبُ الرِّبَاةِ دَائِمًا
وَلَكِنْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ الْمُعْوَلُ

﴿ ١٩ ﴾ الْحُسَيْنُ بْنُ هَذَابِ بْنِ مُحَمَّدٍ *

أَبْنُ ثَابِتِ الدِّيَرِيِّ الْأَصْلِي، سَبَقَ إِلَى الدِّيَرِ، فَرِيَّةٌ مِنْ
قُرَى اشْعَارِيَّةٍ، وَيُعرفُ بِشُورَى، وَالتُّورِيَّةُ فَرِيَّةٌ مِنْ
قُرَى اخْلُ السَّيْفِيَّةِ مِنْ سَيْفِ نَمَرَاتٍ، نَزَلَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْعَصِيرِيُّ. تُوُفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، كَانَ تَحْوِي ثَمُودَ مُقَرَّبًا فِيهَا شَاعِرًا
مُتَمَنِّيًا، هَرَفَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ بَنْدَارِ الْوَاسِطِيِّ، وَثَنِي بِكَرِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ الْمَرْزُوقِيِّ. سَكَنَ بَغْدَادَ مُنْفَكِّهَا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ
وَالْإِقْرَاءِ، فَكَانَ يَقْرَأُ النُّحُوَّ وَالْبُحُوَّ وَالْقِرَاءَاتِ، وَكَانَ

الحسين
بن هذاب

(*) رحمه الله في كتاب عين النور، ص ٢٣٧، تاريخه من : .

وهو عليه من أئمة في ترجمته من تاريخ بغداد، قال الصفي : سكن بغداد، وكان
يقرا النحر واللمه والقراءات متسا فها شاعر عبق كثر لافادة

تَحْفَظُ عِدَّةَ دَوَائِبَ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كَثِيرَ لِفَادَةِ
وَالْعِبَادَةِ ، عَمِيقاً دِيناً ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ مِنْهُ .

فِيكَ يَا أَعْلُوطةَ الْفِكَرِ

تَامَ عَقْلِي وَأَنْقَضِيَ عُمْرِي

سَافَرْتُ فِيكَ الْعُقُولُ وَمَا

رَبَّحْتُ إِلَّا عَذَابَ السُّفْرِ

رَبَّحْتُ حَسْرَتِي وَمَا وَفَقْتُ

لَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَنْزِرُ

وَقَالَ

يَا بِي رِثْمٌ ^(١) تَمَلَّجٌ ^(٢) لِي

عَنْ رِصَى فِي طَيْهِ غَضَبُ

وَأَرَانِي صُبْحَ طَائِعِيهِ

بِطَلَامِ الصَّدْعِ يَنْتَقِبُ

(١) رِثْمٌ : الرِّثْمُ هو اللُّطَى الخالصة البياض (٢) أى أشرق لى

وَسَقَى بِالنَّكَاسِ مُدْرَعَةً
 صَهْبَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ تَلَوَّبُ
 فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَى قَمَرٍ
 وَكَلا عَقْدَ مِثْمَالِ الشُّبَّارِ
 وَلَهَبٌ مِنْ ذَاتِهَا طَرَبُ
 وَلِهَذَا يَرْقُصُ الْخَبَبُ
 وَقَالَ :

قَالَ لِي مَنْ دَأَى صَبَاحَ مِثْبَابِي
 عَنْ شِمَالٍ مِنْ لَيْلَى وَبَيْنِي
 أَيْ شَيْءَ هَذَا فَقُلْتُ مُحِبًّا
 لَيْلُ شَكِّ نَحَاهُ صُبْحُ بَقِينِ

﴿ ٢٠ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ نَصْرِ ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْعَرِيفِ ، الْمَحْوِيُّ الْأَدِيبُ

الحسين
ابن الوليد

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوفاء صفحة ٢٣٧ ح باى من .

قال ابن العرمى : كان محوياً عارفاً بالريضة مقدماً بينا ، وكان شاعراً وله حفظ
 من الكلام

وقال الحمدي و تاريخ الأندلس : إمام في الريضة ، أستاذ في الآداب ، مقدم —

الشَّاعِرُ . ثُمَّ شَرَحَ كِتَابَ الْجُمَلِ فِي السَّعْوِ لِلزَّجَّاجِ ،
وَكُنْتُ الرَّدَّ عَلَى أَبِي جَمَّةٍ انْتِخَسِبَ فِي كِتَابِهِ السَّكَايَ ،
وَعَيْنُ دَهْنٍ ، وَكَانَ مُقَامًا فِي تَعْرِيَةِ مِمَّا فِيهَا ، عَارِفًا

بصنوف الأدب ، أخذ العربية عن أبي القوطية وغيره .
 ورحل إلى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة ، وسمع فيها
 من أخايط بن رشيقي ، وأبي طاهر لذهلي وغيرهما ، ثم
 عاد إلى الأندلس فاختاره المنصور محمد بن أبي عامر
 صاحب الأندلس مؤدبا لأولاده ، وكان يجلس بجالسه ،
 ومساطراته مع أبي العلاء صاعد الأغرقي البغدادي
 مشهورة ، فمن ذلك أن المنصور جلس يوما وعنده
 أغنياء ممن كتبه من أهل العلم ، كالأندلسي صاحب
 الطقات ، والقاصمي وأبي العريف صاحب الترجمة وغيرهم .
 فقال لهم المنصور : هذا الرجل الوافد علينا يزعم أنه
 متقدم في هذه العلوم ، وأحب أن يمتحن ، فوجه إليه ،
 فمما مثل بين يديه والمجلس قد غص بالعلماء والأشراف ،
 خجل صاعد وأحشتم ، فأذن له المنصور ورفع محله ،
 وقبل عليه وسأله عن أبي سعيد السيرافي ،
 فزعم أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه ، فبادره

العاصبيُّ بِأَسْوَالٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْكِتَابِ فَلَمْ
يُخَصِّرْهُ جَوَابُهَا ، وَاعْتَدَرَ بِأَنَّ الْحَوَاجَّ لَيْسَ حُلٌّ " بِضَاعَتِهِ ،
فَقَالَ لَهُ الرَّيْدِيُّ مَا تُحْسِنُ أَتَيْهَا الشَّيْخُ فَقَالَ حِفْظُ الْقَرِيبِ .
قَالَ فَمَا وَدُّ أَوْلَى فَضَحِيحٌ صَاعِدٌ وَقَالَ : " مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ
هَذَا ، لِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ صِدِّيقُ الْمَكْتَبِ قَالَ الرَّيْدِيُّ : قَدْ
سَأَلْتُكَ وَلَا تَشْكُ أَتَيْتُكَ خَمَلُهُ ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقَالَ وَرَنُهُ أَفْعَلُ .
فَعَالَ الرَّيْدِيُّ صَاحِبَكُمْ مُعْرِقٌ " (١) فَقَدْ لَهُ صَاعِدٌ بِحَالٍ
الشَّيْخُ صِدِّيقُ الْأَبْنِيَّةِ . فَقَالَ لَهُ أَجَلٌ . فَقَالَ صَاعِدٌ وَبِضَاعَتِي
أَنَا حِفْظُ الْأَشْعَارِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ وَفَتْهُ الْمَعْنَى (٢) وَعَلِمَ
الْمُوسِيقِيَّ . قَالَ فَنَظَرَهُ أَبُو الْعَرِيفِ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ " فَظَهَرَ (٣)
عَلَيْهِ صَاعِدٌ وَجَعَلَ لَا يَحْزَنُ فِي الْمَجْلِسِ كَلِمَةً إِلَّا لَمْ يَنْتَهِ عَنْهَا
شِعْرًا شَاهِدًا وَفِي بَحْكَايَةٍ تَنَاسُبُهَا . فَتَحَبَّبَ الْمَنْصُورُ فَقَرَّبَهُ
وَقَدَّمَهُ ، وَكَانَ يَوْمًا بِمَجْلِسِ الْمَنْصُورِ أَيْضًا فَأَحْضَرَتْ إِلَيْهِ

(١) جَل : أَكْثَرُ (٢) مَمْرُوق : مَمْلُوكٌ كِدَابِ (٣) الْمَعْنَى : مَعْنَى
وَالْكَلَامِ : مَا خَلَى مِنْهُ ، أَيْ أَشْبَهَ قَسَمِي ، وَتَمَثَّلَ فِيهِ الْأَبْعَادُ وَالْمَعْنَى
(٤) ظَهَرَ عَلَيْهِ : نَبَلَ

وَرَدَّةٌ فِي غَيْرِ أَوَائِهَا مَ بَكْمَلُ فَتَحَ وَرَقِي . فَقَالَ فِيهَا صَاعِدٌ
مُرْتَحِلًا :

أَتَيْتُكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ يُدَكِّرُكَ النِّسْكَ أَنْفَسَهَا
كَمَدَرَاءَ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ قَطَعْتَ بِأَكْحَامِهَا رُئُسَهَا
فَصَرَ بِدَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ أَنَّ الْعَرِيفَ حَاصِرًا
لِحَسَدِهِ وَحَرَى إِلَى مُسَافَضَتِهِ . وَقَالَ لِلْمَنْصُورِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ
لِغَيْرِهِ ، وَقَدْ أَشْدَيْتُ بِمَا بَعْضُ الْبَعْدِ دَيْنَ إِنْفِسِهِ عِصْرَ وَهْمَا
عَيْنِي عَلَى طَوْرِ كِتَابٍ يَحْطِيهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : دُنِيهِ ،
تَخْرُجَ أَنَّ الْعَرِيفَ وَرَكِبَ وَحَرَّكَ دَابَّتَهُ حَتَّى أَتَى عُلَاسَ
أَبْنِ بَذْرِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ رَمَائِهِ لَدَيْهِ فَوَصَفَ لَهُ
مَا جَرَى ، فَقَالَ ابْنُ بَذْرِ هَذِهِ الْأَنْيَابَ وَدَسَّ فِيهَا يَتَنِي
صَاعِدٌ :

غَدَوْتُ إِلَى فَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَدَلْتُ^(١) النَّوْمَ حُرَّاسَهَا
فَالْعَيْشَهَا وَهِيَ فِي خَيْرِهَا وَقَدْ صَاحَ اسْكُرْ أَنْفَسَهَا^(٢)

فَقَاتُ أَمِيرَتْ عَنِ هَمَّةٍ ^(١) فَقُلْتُ لِي فَرَمَتْ كَلَمَهَا ؟
وَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَيَّ وَرَدَّةٌ يُحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَهَاسَهَا
كَمَدَرَاءَ النَّصَاحَةِ مُبْصِرٌ فَقَطَّطُ بِأَكْثَامِهَا رَأْسَهَا
وَقَاتُ حَفَّ اللَّهُ لَا عَمَّةَ حَسَنٌ مِنْ فِي ابْنَةِ عَمَّتِ عُمَاسَهَا
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى حُجَلَةٍ وَمَا حَسُنَتْ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا

فَطَارَ ابْنُ الْعَرِيفِ بِهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِحُطٍّ
مِصْرِيٍّ وَمِدَادٍ شَقَرٍ وَدَخَلَ بِهَا عَلَى الْمَصُورِ، فَلَمَّا رَأَاهَا
أَشَدَّ غَيْظُهُ ^(٢) وَقَالَ لِلْحَامِرِينَ عِدَا أَمْتَحِنُهُ، فَإِنْ فَضَحَهُ
الْأَمْتَحَانُ أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْبِلَادِ وَلَمْ يَبْقَ فِي مَوْصِرٍ لِي
عَلَيْهِ مُنْصَادٌ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَأُحْفِرَ وَحَفَرَ
جَمِيعُ النُّدَمَاءِ وَالْجُلَسَاءِ فَدَخَلَ بِهِمْ إِلَى مَجْلِسٍ قَدْ أُعِدَّ فِيهِ
طَبَقًا عَظِيمًا فِيهِ سَقَائِفٌ ^(٣) مَصْنُوعَةٌ مِنْ جَمِيرِ السَّوَابِرِ
وَوُضِعَ عَلَى السَّقَائِفِ لُعْبٌ مِنْ يَاسَمِينَ فِي شَكْلِ الْجَوَارِي
وَتَحْتَ السَّقَائِفِ بَرَكَةٌ مَاءٍ قَدْ أُلْقِيَ فِيهَا الْإِلَاحُ مِنْ

(١) أشرت على همة : أي بعد رومة غيبة أول اقليل . (٢) زاد في تلح الطيب :

على مساعد (٣) سقائف جمع سليعة . (٤) يريد النوار المثل صورة

أَحْصَيْنَا، وَفِي الْبِرِّ كَفَّ حَيَّةٌ نَسِيجٌ، فَدَخَلَ صَاعِدًا وَرَى
 الصَّبْقَ قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ إِمَّا أَنْ تَسْعَا فِيهِ
 مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ تَشُقَّ، لِأَنَّهُ قَدْ رَعَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَنَّ كُلَّ
 مَا تَدْنِي بِهِ دَعْوَى، وَهَذَا طَبَقٌ مَا تَوَهَّمْتَ أَنَّهُ حَصَرٌ
 تَنْ يَسَى مَلِكٌ قَبْلِي شَكَاةٌ، فَصَبَّغَ بِحَمِيمٍ مَفِيهِ، فَقَالَ لَهُ
 صَاعِدٌ عَلَى النَّبِيَّةِ :

أَبَا عَابِرٍ هَلْ غَيْرُ جَدِّوَاكَ وَأَكْفُ
 وَهَلْ غَيْرُ مَنْ عَدَاكَ فِي الْأَرْضِ خَائِفُ
 يَسُوقُ إِلَيْكَ الدَّهْرُ كُلَّ عَرَبِيَّةٍ
 وَأَتَمَّتْ مَا بَقَاةُ عِنْدَكَ وَأَصْفُ
 وَشَائِعٌ^(١) نَوْرٍ صَاعَهَا هَامِرٌ^(٢) أَحْيَا
 عَلَى حَافَتَيْهَا عِبْقَرٌ^(٣) وَرَقَارِفٌ^(٤)
 وَأَمَّا تَنَاهَى الْحُسْبُ فِيهَا تَقَابَلَتْ
 عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَصَائِفُ

(١) وأكف : محط. (٢) وشائع : جمع وشيمه والوشيمه . كل لبيعه من التمر
 والظن . (٣) هامر الحيا : الطير المنصب . (٤) عبقور . تلوذ السراب .
 (٥) الرقاريف جمع ورقوف : وهو الشجر الناعم المتفرس .

كَتَبَ اطْبَاءُ اَمْسَكِيَّةٍ كُنَّا
 نُظَلِّلُهَا لِياسمين السَّقَائِفُ
 وَاعْتَبَرْتُ مِنْهَا اَنْتَ نَوَاضِرُ
 فِي بَرَكَةٍ صُنَّتْ اِلَيْهَا الطَّرَائِفُ
 حَصَاها الْاَلْيَ سَابِحٌ فِي عُبَابِهَا
 مِنْ اَرْقَطٍ مَسْمُومٍ النِّعَايِنِ رَاحِفُ
 رَوَى مَا رَآهُ نَعْنٌ فِي حَبَابِهَا
 مِنْ الْوَحْشِ حَتَّى يَنْفُذَ السَّلَاحِفُ
 فَاسْتَعْرَبُوا لَهُ تِلْكَ النَّدِيَّةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ،
 وَكَتَبَهَا الْمَنْصُورُ بِحَقِّهِ . وَكَانَ اِلَى نَاحِيَّتِهِ مِنْ تِلْكَ
 السَّقَائِفِ سَفِينَةٌ فِيهَا حِدْرَةٌ مِنَ الشُّوَارِ تُحْدِقُ بِعَجَازِيْفَ
 مِنْ ذَهَبٍ مَرَّ بِرُهَا صَاعِدٌ . فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ احْسَنْتَ
 اِلَّا اَنْكَ اَعْفَأْتَ ذِكْرَ السَّقِيَّةِ وَآخَرِيهِ . فَقَالَ لِلْوَقْتِ :
 وَاعْجَبُ مِنْهَا عَادَةٌ فِي سَمِيَّةٍ
 مَكَانَهُ تَصْبُو اِلَيْهَا الْهَوَائِفُ

إِذَا رَأَيْهَا مَوْجٌ مِّنَ الْمَاءِ تَنَفَّى
 بِسُكَّانِهَا^(١) مَا هَيَّجَتْهُ الْمَوَاصِفُ
 مَنَى كَلَّتِ الْحَسَنَاءُ رُبَّانَ مَرْكَبٍ
 تَعَرَّفُ فِي بُمْنَى بَدْيِهِ الْمَحَافِظُ
 وَلَمْ تَرَ عَيْتِي فِي الْبِلَادِ حَافِظَةً
 تُقَلِّبُهَا فِي الرَّاحَنِينِ الْوَصَائِفُ
 وَلَا غَرَوُ أَنْ أُنْشِتَ^(٢) مَعَايِكَ رَوْضَةً
 وَشَهَا أَزَاهِبُ الرِّبَا وَالرُّخَارِفُ
 فَأَمْتُ أَمْرُوهُ لَوْ رُمْتُ قَلَمَاتِهِ^(٣)
 وَرَضَوِي ذَرَّتْهَا^(٤) مِنْ سَطَاكَ نَوَاصِفُ
 إِذَا قُلْتُ قَوْلًا أَوْ نَدَهْتُ بَدِيهَةً
 فَكَانِي لَهُ عِيٌّ لِمَحْدِكَ وَاصِفُ
 فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ، وَرَتَّبَ
 لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَأَخْفَهُ بِدُمَائِهِ . ثَوْبِي

(١) السكك : داب الغنم . (٢) أنشأت : سهكت المنزة إلى ألف ،

ثم حذبت لألف . (٣) التأتيت : متابع ورضوي : جيلان (٤) ذرتها : ذرها

أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْعَرِيفِ بِطَلِيطَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ
وَأَلَا بَيِّنَةً .

﴿ ٢١ - حَرَمَةُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ مَعَارِكِرَبِ * ﴾

حرمة بن
المندر
الطائي

ابْنُ حَسَطَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَبَّةَ بْنِ سَعْدَةَ بْنِ أَخَارِثِ
أَبْنِ رَيْمَةَ ، وَيَتِمِّلُ سَبَّهُ بِبَعْرُثَ بْنِ قَحْطَانَ أَبُو زُبَيْدٍ
الطَّائِيُّ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ عَاشَ حَسِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَعِدَادُهُ فِي
الْمُحَضَّرَمِينَ ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسْلِمَ وَمَاتَ نَصْرَانِيًّا .
وَكَانَ أَبُو زُبَيْدٍ طَوَّالًا مِنَ الرِّجَالِ يَنْتَهِي إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ
شَرًّا ، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَحَلَهَا
مُنْتَكِرًا لِحِمَالِهِ . وَكَانَ أَبُو زُبَيْدٍ يَزُورُ الدُّلُوكَ وَمُؤُوكَ
الْعَجَمِ حَاصَّةً ، وَكَانَ عَالِمًا بِسِيرِهِمْ ، وَوَفَدَ عَلَى الْخَارِثِ بْنِ
أَبِي ثَمَرٍ النَّسَائِيَّ وَالنُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ حَدَّثَ مُصَارَّةَ بْنِ
قَابُوسَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا زُبَيْدٍ الطَّائِيَّ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا زُبَيْدٍ :
هَلْ أَتَيْتَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْدَرِ ؟ قَالَ : إِي وَآلِهِ لَقَدْ أَتَيْتُهُ

(*) لم نجد له ترجمة سوى ترجمته في ياقوت ، أريد في كتب الفهرم وإلا
صاحب الألفاني قد ترجم له .

وَحَسَنَةُ قُلْتُ فَصِفْهُ لِي فَقَالَ كَانَ حَجَرًا أَرْدَقَ أَبْرَشٍ
 قَصِيرٍ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تُرْكُ أَنَّهُ سَمِعَ مَقَامَاتَ هَذِهِ وَأَنَّكَ
 تَمُرُّ مَعَهُ قَالَ لَا وَلَقَدْ وَلَا سَوْدَةً. فَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ حِمْيَرَ
 فِي مُسْكِنِهَا، وَرَأَيْتُ مُلُوكَ غَسَّانَ فِي مُلْكِكُمْ. فَمَا رَأَيْتُ
 أَشَدَّ عِزًّا مِنْهُ كَانَ صَبْرُ الْكُوفَةِ يُقْبِتُ الشَّقَائِيَّ كَحَيٍّ
 ذَلِكَ مَكَانٌ قُنُسِبَ إِلَيْهِ. فَقَبِلَ شَقَائِيَّ النُّعْمَانِ خُفَسَ
 ذَاتَ يَوْمٍ هُنَاكَ وَحَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ عَلَى دُرُوسِيَا الطَّيْرِ
 فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْسِ فَقَالَ لَهُ أَأَبَيْتَ الْأَنْسَ. أَعْطَى فَوَدَّى
 مُخْتَارًا. فَتَأَمَّلْهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَادْفَنِي حَتَّى فَعَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ثُمَّ رَعَا بِكَيْفَتِهِ فَاسْتَجَرَحَ مِنْهَا مَشَاطِصَ شَعْرِ يَخْرُجُ مِنْهَا^(١)
 وَحَتَّى حَتَّى سَمِعْنَا قَرَعَ الْعِصَاءِ وَحُصَّتْ بِاللَّهِ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ
 فَحَيَّ. وَمَكْنَتُنَا مَيْتٌ فَهَسَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ. أَأَبَيْتَ
 الْأَنْسَ. أَعْطَى فَتَأَمَّلْهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ. شَعَطُوهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَحَدَّهَا وَأَنْصَرَفَ. ثُمَّ التَّقَتِ النُّعْمَانُ عَنِ عَيْمِيهِ وَيَسَارِهِ

(١) مشاطص جمع مشقص : وهي أنسهم (٢) يما : يطحن (٣) مس : فوه من الزمان

وَحَفِيه فَقَالَ مَا قَوْلُكُمْ فِي رَجُلٍ أَرَدَ أَنْ يَخْرُجَ يُدْبِجَ عَلَى
هَذِهِ الْأَكْمَةِ ؟ أَتَرَوْنَ دَمَهُ سَائِلًا حَتَّى يَجْرِيَ فِي هَذَا الْوَادِي ؟
فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ - أَتَيْتَ اللَّهْنَ - أَتَعْلَى بِرَأْيِكَ قَدْ عَا بِرَجُلٍ عَلَى
هَذِهِ السَّفَةِ فَأَمَرَ بِهِ فَدَبِجَ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا
صَنَعْتُ ؟ فَقُلْنَا : وَمَنْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَمَا نَصْنَعُ ؟ فَقَالَ :
أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنِّي حَرَحْتُ مَعَ أَبِي تَنْصِيَّةً فَمَرَرْنَا بِهِ وَهُوَ
بِمَاءٍ نَاهٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عُسٌّ^(١) مِنْ لَبَنٍ فَتَمَاوَلْتُهُ لِأَثَرِ
مِينَةٍ ، فَتَنَارَ إِلَى فَهَرَأَنَ الْإِنَاءِ قَدَلًا وَجَهِي وَصَدَرِي فَأَعْطَيْتُ
اللَّهَ عَهْدًا لَنْ أَمْكَنَنَّ مِنْهُ لِأَحْصَبَ لِحَيْتِهِ وَصَدْرَهُ مِنْ
دَمٍ وَحَبِيهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ فَكَافَأْتُهُ
بِهَا ، وَأَمَّا الَّتِي ذَمَحْتُه فَإِنْ عَيْنَا لِي بِإِشَامٍ كَتَبَ إِلَيَّ : أَنْ
حَمَلَةً زَ الْأَيْهَرِ نَعَتْ إِلَيْكَ بِرُحْلٍ صَبْعَةٍ كَدَا وَكَدَا
لِيَقْتُلَكَ ، فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ فَرَأَيْتُهُ
يَتَنَّى الْقَوْمَ فَأَخَذْتُهُ ، وَكَانَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
يُقَرِّبُ أَبَا رُبَيْدٍ وَيُدْنِي مَجْلِسَهُ لِمَعْرِفَتِهِ يَسِيرَ مَنْ أَدْرَكَكُمْ

مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَحَمِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَتَدَاكُرُوا مَا بَرَّ الْعَرَبِ وَأَخْبَارَهَا
وَأَشْعَارَهَا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثَاثٌ وَقَالَ لَهُ . يَا أَخَا تَبَعِ السَّبِيحِ
أَسْمِعْنَا بَعْضَ قَوْلِكَ . فَقَدْ أُذِنْتُ أَنَّكَ تُحِيدُ الشَّعْرَ ، فَأَنْشُدْهُ
فَصِيدَتْهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

مَنْ مَبْلُغُ قَوْمَنَا الْبَايِنِ إِذْ شَحَدُوا^(١)

نُتُّ^(٢) . لَهْ زَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَلِعُ

وَوَصَفَ فِيهَا الْأَسَدَ فَقَالَ لَهُ عُثَاثٌ . تَاللَّهِ قَفْنَا تَدَكَّرُ
الْأَسَدَ مَا حَيِّتَ ، وَاتَّبِعْ إِلَى لَأَحْسَبُكَ جَبَنًا هِرَانًا^(٣) . قَالَ .
كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَلَيْكِي رُبْتُ مِنْهُ مَنْظَرًا وَشَدْتُ
مَشْهَدًا لَا يَرِخُ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ فِي قَلْبِي ، وَمَعْدُورٌ أَنَا بِذَلِكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ مَلُومٍ . فَقَالَ لَهُ عُثَاثٌ . وَأَيْنَ كَانَ
ذَلِكَ وَأَأَيُّ ؟ فَقَالَ حَرَجْتُ فِي صَيَّانَةٍ^(٤) مِنْ أَشْرَافِ
الْعَرَبِ وَفَتِيَّتِهِمْ ذَوِي هَيْبَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ تَرْمِي بِنَا الْمُهَاجِرَ
يَا كَسَائِمَهَا وَاقْتَرَوْا نَاتٌ عَلَى قُبُورِ^(٥) الْبَغَالِ تَسُوقِيَا الْعَبْدَنُ ،

(١) شحطوا . بسو . (٢) هيرانا في الأمان : هرايا ، والهدان : الأحمق

الثقل (٣) صيانة . لهاب اللوم وحارهم (٤) فتو البغال . ظهورها

وَمَنْ يُرِيدُ أَخَارِثَ بْنَ أَبِي شَمْرٍ الْفَسَّانِي مَلِكَ الشَّامِ ، فَأَخْرُوطُ ^(١)
 بِنَا السَّيْرُ فِي حَمَارَةٍ ^(٢) الْقَيْظِ ، حَتَّى إِذَا عَصَبَتِ الْأَفْوَاهُ وَذَبَلَتِ
 الشَّفَاهُ ، وَشَلَّتِ ^(٣) الْبِيَهُ ، وَذَكَتِ الْجَوَانُ ^(٤) وَالْمِعْزُ ، وَذَابَ
 الصَّبِيبُ ^(٥) وَصَرَ ^(٦) اجْنَدُ ، وَصَفَّ الْخُصْفُورُ الصَّبَّ فِي
 وَجْرِهِ ، وَجَدَّوَةٌ فِي جُحْرِهِ . قَالَ قَائِلٌ : أَيُّهَا الرُّكْبُ
 تَقَوَّرُوا بِنَا فِي ضَوْجٍ ^(٧) هَذَا الْوَادِي ، وَإِذَا وَادٍ قَدْ بَدَا لَنَا
 كَثِيرُ الْأَغْلِ ^(٨) ، دَائِمُ الْغَمَلِ ^(٩) ، صَحْرَاؤُهُ مُغْنَةٌ ^(١٠) ، وَأَطْيَارُهُ
 مُرْتَةٌ ^(١١) ، تَحْطِطُنَا رِحَالًا بِأَصُولِ دَوْحَاتِ كَسْبَلَاتٍ ^(١٢) ،
 وَأَصْبَتْنَا مِنْ فَصَلَاتِ أَحْرَاوِدٍ وَأَنْبَعَتَاهَا الْمَاءُ الْبَارِدُ . قَلَمًا
 أَنْتَصَفَ ^(١٣) حَرٌّ يَوْمِنَا ذَلِكَ ، وَبَيْنَ مَنْحُنْ كَكَ لِكَ إِذْ صَرَ ^(١٤)

- (١) أخروط : طال وامتد (٢) حمارة القَيْظ : حمارة الخريف (٣) شلت : سقطت (٤) الجوان : الأرض الصلبة .
 ملك لبيد يريده كثرة العرق (٥) الجوان : النسر ، والمغراء : الأرض الصلبة .
 الكثيرة الحس ودك . اهدت وكات و لا من أدك (٦) ذك : لاسل .
 الجعيد أم : صبر . فهو الصحرة الصلبة ، والموضع الشديد ، والأرض المستوية .
 والمحدرة وكل موضع تحوي عليه السور حتى يتدوى الاعم عليه (٧) صوج : صبح .
 والجند : صرب من الحراد أو ذكره (٨) صوج : منطف الوادي
 (٩) الغمل : لشجر كثرة الغمل (١٠) الغمل : الماء بين الأشجار
 (١١) غنة : تمر فيها الريح غير صافية الصوت لكثافة حشها
 (١٢) كسبلات : شجر عظيم (١٣) من رواية دينا لصف أنهار ومما ملته
 إذ حر (١٤) صر أدنيه : سواها ونصها للاستماع

أَفْصَى الْخَلِيلِ أُذُنِيهِ ، وَحَصَّ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ
 جَالَ ، ثُمَّ جَحَمَ فَبَالَ ، ثُمَّ قَعَلَ فَعَلَهُ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا
 فَوَاحِدًا ، فَتَضَعَضَعَتِ ^(١) الْخَلِيلُ ، وَتَكَفَّفَتِ ^(٢) الْإِيلُ ،
 وَتَهَقَّرَتِ الْبِنَالُ ، فَمِنْ نَافِرٍ بِشَكَايِهِ ، وَشَارِدٍ بِعِقَالِهِ ، قَعَلَتْ
 أُمُّ السَّيْعِ . فَفَرَعَ كُلُّ مِمَّا إِلَى سَيْفِهِ فَسَلَهُ مِنْ فِرَافِهِ ، ثُمَّ
 وَقَفْنَا رَزْدَقًا ^(٣) فَأَقْبَلَ أَبُو الْحَارِثِ مِنْ أَجْتِهِ يَنْظَالِعُ ^(٤) فِي
 مِثْبَتِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ . أَوْفَى وَجَارٍ مَسْعُونٍ ، لِبَطْرِفِهِ وَمِيزُ
 وَلِصَدْرِهِ شَحِيطُ ^(٥) ، وَلِثَلْعُمِهِ غَضِيطُ ، وَلِأَرْسَاعِهِ فَضِيطُ ^(٦)
 كَأَنَّمَا يَحْبِطُ هَشِيمًا ، أَوْ يَقَطُّ رَمِيمًا ، لَهُ هَامَةٌ كَالْمِجَنِّ ، وَحَدٌّ
 كَالْمِسْنِ . وَعَيْنَانِ مَحْرَوَانِ ^(٧) كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ يَتَّقَانِ ،
 وَقَصْرَةٌ ^(٨) رَيْلَةٌ ، وَلِجُرْمَةٍ ^(٩) زَهَّةٌ ، وَكَتْدٌ ^(١٠) مُعْبِطُ ،
 وَزَنْدٌ مُفْرِطُ ، وَسَاعِدٌ مُحْدُولُ . وَعَضْدٌ مَفْنُولُ ، وَكَفٌّ
 شَنْنَةٌ ^(١١) الْبَرَّاسِ ، إِلَى مَحَالِبِ كَمَحَاجِرِي . فَضَرَمَ بِيَدَيْهِ

١ . تَضَعَضَعَتِ الْخَلِيلُ . ذَكَرَ وَحَصَّ ٢ . تَكَفَّفَتِ الْإِيلُ . حَافَتْ

(٣) الرزدي : المصنف (٤) ينظالِع : يقرب ويؤثر الحارث : لا يمتد

(٥) أي صوت (٦) قضم . صوت (٧) سراجون أي محالِب : يدعها حراء

(٨) القصرة : أصل الضيق ، وريقة : كثرة اللحم (٩) البرماتان : هلالان

ثانٍ تحت الأذن (١٠) الكتد : محض الكتف . ومعبط : سمج

(١١) شنة : الدائن . عبيد الكف مع لأصابع (١٢) الحصى : الحصى المنطمة

فَأَرْهَجَ^(١) ، وَكَشَرَ فَأَفْرَحَ عَنْ أَنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ
عَبْرَ مَقْلُوتَةٍ ، وَقَمَّ شَذَقَ كَانَارِ الْأَحْرِقِ ، ثُمَّ تَمَطَّى بِيَدَيْهِ
وَحَفَرَ بِوَرِكَيْهِ حَتَّى صَارَ طَلُّهُ مَبْنِيَةً ، ثُمَّ أَقْبَى فَاقْشَعَرَ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ فَاكْشَعَرَ ، ثُمَّ تَجَهَّمَ فَارْبَاءً^(٢) ، فَلَا وَدُو^(٣) بَيْتَهُ
فِي السَّمَاءِ ، مَا اتَّقَيْنَاهُ إِلَّا بِأَحْلَا مِنْ فَرَازَةٍ ، كَانَ ضَخَمُ
الْجَزَارَةِ^(٤) ، فَوْقَهُ ثُمَّ قَفْضُهُ قَفْضَةٌ فَفَضُّضَ مَتْنِيَهُ رَجَعَلَ
يَلْعُ فِي دَمِهِ فَدَمَرَتْ^(٥) أَمْحَايَ ، فَبَعْدَ لَايٍ مَا اسْتَقْدَمُوا
بَلَهْجَتَنَا^(٦) بِهِ ، فَكَّرَ مَقْشَعِرًا بِزُبُرَتِهِ^(٧) كَانَ بِهِ نَهْمًا
حَوْلِيًا^(٨) فَاحْتَلَجَ رَجُلًا نَجْرًا^(٩) ذَا حَوَايَا^(١٠) ، فَفَفَضَهُ قَفْضَةً
تَزَايَلَتْ بِهَا مَقَاصِلُهُ ، ثُمَّ هَمَّ هَمَّ فَفَرَقَرَّ^(١١) وَزَفَرَ فَبَرَبَرَّ ، ثُمَّ زَادَ
بَجْرَ حَرِّ^(١٢) ، ثُمَّ لَحَظَ فَشَزَرَ ، فَوَالِدِ نَلَمْتُ الرِّقَّ يَتَطَاوَرُ
مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ مِنْ شِمَالِهِ وَمِنْ يَمِينِهِ ، فَأَرْعَشَتِ الْإَيْدَى

(١) أى أمار العار (٢) أرمأى حسب (٣) ودو بيته - أى والذى بيته ، ضم
(٤) الجزارة بالعم : البدن والرحلان والرأس (٥) دمرت أصعدي . أى
خصصتهم (٦) نهمها به - صحبا بالأسد لشككه (٧) بربرته : بكافه
(٨) هما حولي : أى الأصل شعبا والمراد أن شبهه أن عليه الحول (٩) أى سينا
(١٠) لحوايا - الأسماء والفرد حوية مستديرة (١١) فرعر : صاح صياحا غلظا
(١٢) الجزيرة : صوت يتردد فى الجوف

وَأَصْطَلَكْتَ الْأَرْجُلُ وَأَطَّتْ^(١) الْأَصْلَاحُ، وَأُرْتَجَّتِ الْأَسْمَاعُ،
وَشَخَصَتِ الْعُيُونُ، وَسَاءَتِ الظُّنُورُ. فَطَنَّسَ الْمُنُونُ. فَقَالَ لَهُ
عُمَانُ: أُنْكُتَ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ، فَقَدْ أَرْعَبْتَ قُلُوبَ
الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَصِفُ الْأَسَدَ:

فَبَاتُوا يَدْجُلُونَ وَبَاتَ يَسْرَى

بَصِيرٌ بِالْجَى هَادٍ هُمُوسٌ^(٢)

إِلَى أَنْ عَرَّسُوا وَأَغْبَتْ عَنْهُمْ

قَرِيبًا مَا يُجَسُّ لَهُ حَسِيسٌ

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِينٌ بِهِ فَهْنٌ إِلَيْهِ شُوسٌ^(٣)

فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُمْ قَدْ تَدَانَوْا

أَنَامُمْ يَنْ^(٤) رَحْلِهِمْ يَرِيسٌ^(٥)

فَنَارَ الرَّاجِرُونَ فَزَادَ قُرْبًا

إِلَيْهِمْ نُمٌّ وَاجَهُهُ ضَبِيسٌ^(٦)

(١) أي سح لها صوت (٢) يحال أسد هموس: سبار بالليل (٣) في الاصل
حس به من لقا شمس وفي اللسان كما روى وحيد أصلها حس قل ما مثل أصت
(٤) في الاصل أنامم وسط رحلهم يريس ورواية اللسان كما أثبت ومعنى
يريس مثل يريس أي نحت (٥) صيس: شكس «عبدالحق»

بِصَلِّ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مَحَنٌ

قَصَّةٌ وَهُوَ يُصَادِفُهُ جَسِيسٌ^(١)

فَيَضْرِبُ بِالسَّيْفِ إِلَى حَشَاهُ

وَقَدْ دَدَى وَأَخْلَفَهُ الْأَنْيَسُ^(٢)

بُشْرٌ كَأَلْهَمِيقٍ^(٣) فِي عَيْونِ

تَقِيهِ قَصَّةُ الْأَرْضِ الرَّيْسِ^(٤)

نَحَرَ السَّيْفِ وَأَحْتَنَّتْ يَدَاهُ

وَكَاكَ بَشْمِهِ وَفِيَتْ نَفْسُ^(٥)

وَطَارَ الْقَوْمُ شَيْءٌ وَلَهْطَا

وَعُودِرَ فِي مَكْرِهِمُ الرَّيْسِ^(٦)

وَجَالَ كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ^(٧)

يَجْرُ جَلَالَهُ ذَيْلُ سُمُوسُ

(١) الجيس : مكان في جهة السبع يعتبر كحصن لأثر حرته

(٢) في الأصل بشر كالمحاق وبشره يلقب به من أعلى إلى أسفل

(٣) الريس : عمى المعروب فاعل بشر (٤) يريد وكانت نفوس وفيت

بنفسه هو لما قداه (٥) ريسر ريس أعلى ورسيها رعدتها المبتدئة

هم لا قدرون على الكر (٦) فرس سبع حسن القيام عليه

« عبد الخالق »

كَانَ سَحَرِهِ وَيَسَاعِدِيهِ
 عِبْرًا^(١) بَاتَ نَعْبُوهُ عَرُوسُ
 فَذَلِكَ إِنْ تَلَاوُهُ تَعَادُوا
 وَيَحْدُثُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسُ
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ لِأَبِي زَيْدٍ كَلْبٌ يُقَالُ لَهُ
 الْأَكْدَرُ، وَكَانَ لَهُ سِلَاحٌ يُدْعَى إِيَّاهُ فَكَانَ لَا يَقُومُ بِهِ
 الْأَسَدُ، خَرَجَ لَيْلَهُ وَلَمْ يُدْبِسه سِلَاحُهُ فَلَقِيَهُ الْأَسَدُ فَقَتَلَهُ،
 فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
 أَجَلَ أَكْدَرُ مَشْبَا لَا كَعَادِيهِ
 حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْعَتَانِ
 لَاقَى لَدَى ثَلَالِ الْأَطْوَاءِ^(٢) دَاهِيَةً^(٣)
 سَرَتْ وَأَكْدَرُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرْنِ^(٤)
 حَفَّتْ بِهِ شِيْمَةٌ وَرَهَاءُ^(٥) نَطَرْدُهُ
 حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْجَوْلَانِ^(٦) فِي مَتْنِ

(١) في الأصل «عبراً ظل تصوه عروس» و «أصلح به هو» و «السان»

(٢) الأطواء . موضع (٣) القرن : الجبل يريد أنه والداهية و قرن

(٤) الورهاء : الجفاء (٥) الواو مفتوحة و جولان وسكنت للوردية

إِلَى مُقَابِلٍ قَتَلَ السَّاعِدِي لَهُ

فَوْقَ الشَّرَاقِ كَدِرِي الْفَالِحِ الْقَمِي

رِبَالُ غَابٍ فَلَا قَعْمٌ^(١) وَلَا حَرَعٌ

كَالْمِيلِ يَحْتَلِمُ الْعُجْلَبِي فِي شَطَنِ^(٢)

وَهِيَ فَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ، فَلَامَةٌ قَوْمُهُ عَلَى كَثَرَةِ وَصْفِهِ

لِلْأَسَدِ وَقَالُوا قَدْ حَقَّقْنَا أَنْ تَسْبِيَا الْعَرَبُ بِوَصْفِكَ لَهُ . فَقَالَ :

لَوْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ مَا رَأَيْتُمْ ، أَوْ لَقِيتُمْ مِنْهُ مَا لَقِيتُمْ . كَدَرُ لَمَّا

اِسْتَمُونِي ، ثُمَّ اِمْسَكَ عَنْ وَصْفِهِ فَلَمْ يَصِفْهُ حَتَّى مَاتَ . وَقَالَ

أَبُو الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ أَبُو ذَيْبٍ يُقِيمُ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ فِي أَحْوَالِهِ

بَنِي تَغْلِبَ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يُدْعَى إِدْبِلَةً فَهَزَتْ بِهِرَاءَ وَهُمْ

مِنْ قُضَاعَةَ بَنِي تَغْلِبَ ، فَعَرَّوْا بِعَلَامِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ إِدْبِلَةً

أَبِي ذَيْبٍ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمْ يَدْتُمُّهُمْ عَلَى عَوْرَةِ^(٣) الْقَوْمِ وَيُقَاتِلُ

مَعَهُمْ . فَهَزَمَتْ تَغْلِبُ بِهَرَاءَ وَقُتِلَ الْغُلَامُ . فَقَالَ أَبُو ذَيْبٍ

فِي ذَلِكَ .

(١) دَرِي عظم ناقة حلب ، الأذن يريد بها شواء كدري الخ (٢) نعم .

أي كبير الس (٣) شطرنج من طويل (٤) هزوة القوم : نهرتهم وما لهم

هَذَا كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَةٍ
فِي نَقَرٍ هَرَاءَ غَيْرَ ذِي فَرْسٍ
تَسْمَى إِلَى فِتْيَةِ الْأَرَاْفِمِ وَأَسْتِ
تَتَجَلَّتْ قَبْلَ الْجَمَانِ^(١) وَالْقَيْسِ
فِي عَارِصٍ مِنْ جِبَالٍ هَرَاءِهَا أَلْ
أَلَى مَرَيْنٍ^(٢) الْخُرُونِ عَنْ دُرُسٍ
فَهْرَةٍ إِذْ لَقُوا حَسْبَنَهُمْ
أَخْلَى وَشَهَى مِنْ بَارِدِ الدَّيْسِ
لَا زَرَةَ عَيْدَهُمْ فَتَطْلُمُهَا
وَلَا تُمْ هُرَّةٌ لِيُحْتَسِسِ
جُودُ كِرَامٍ إِذَا هُمْ يُدْبُوا^(٣)
غَيْرُ لَيْثَامٍ شَجَرٍ وَلَا خُسُوسٍ
صُنْتُ عِظَامُ الْخُلُومِ إِنْ سَكَنُوا
مِنْ غَيْرِ عَيٍّ بِهِمْ وَلَا حَرَسِ

(١) لجان كثراب وكتاب - ما اجتمع من ماء العرس ، يريد تعجلت الموت
قبل أن يتم صحك والقيس ككتف : الفعل السرج الألفاح (٢) مري العرس :
سنتاره ليشقذ ، ماتي وسه وهو درس وباحته (٣) رجع إلى وصف تملب

تَقْوَدُ أَفْرَاسَهُمْ بِسَاوِيَهُمْ
يُرْجُونَ أَجْمَلَهُمْ مَعَ الْقَلَسِ^(١)
صَادَقَتْ لَمَّا حَرَحْتَ مُنْطَلِفًا
جَهَمَ النَّحْيَا كَبَّاسِلِ شَرِمِ
تَحَالُ فِي كَفِّهِ مُنْقَعَةٌ
تَلْعُ فِيهَا كُشْعَلَةُ الْقَبَسِ
يَكُمُ حَرَّانُ نَبْرٍ بِدَمٍ
صَلَابٍ وَتَرٍ فِي الْمَوْتِ مُنْعَسِ
إِمَّا تَقَافُ بِكَ ارْتِمَاحُ فَلَا
أُنْبِكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْعَرَسِ^(٢)
حَدَّثُ أَمْرِي وَلَمْتُ أَمْرَكَ إِذْ
أَمْسَكَ بَجَلْزٍ^(٣) السَّيَّانِ بِالنَّفْسِ
وَقَدْ تَصَلَيْتَ حَرَّ نَارِهِمْ
كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُودُ مِنْ قَرَسِ^(٤)

(١) الد (٢) منه آخر الليل (٣) الرمي: الحب (٤) الجزء: الحلقة المستديرة في

أعلى الس (٤) انحر: شدة البرد

تَدْبُ عَنْهُ كَفًّا بِهَا رَمَقٌ
 خَلِيراً عُكُوفًا كَزُورِ الْمُرْسِ
 عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جَنَّتَهُ
 فَهِنَّ مِنْ وَالِجٍ وَمُتَنَهِسٍ^(١)
 فَلَمَّا بَلَغَ شِعْرُهُ بَنِي تَغْلِبَ تَعَتُّوا إِلَيْهِ بِدِيَةِ غَلَامِهِ
 وَمَا هَبَّ مِنْ إِيْلِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 أَلَا أُبْلِغُ بَنِي عَمْرِو رَسُولًا
 فَأَتِي فِي مَوَدِّنَكُمْ قَبِيسُ
 فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَطْلِمُونِي
 وَلَا حَقَّ الْبَقَاءِ^(٢) وَلَا حَسِيسُ
 أَبِي حَقٍّ مُوَأْبَانِي أَخَاكُمْ
 بِمَالِي ثُمَّ يَطْلِمُنِي الشَّرِيسُ^(٣)
 وَحَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ كَانَ أَبُو رَيْثِدٍ الطَّائِي

(١) المتنهس الذي يأخذ اللحم يقدم أسنانه ويتهسه (٢) والاصل ولا حاف
 البقاء ورواية السالك كما أصححت والبقاء بالناء : البقي - الخفير وبهذه أليت ولسان العرب
 ولكنني ضيامة جوح على الاقتران بجوح - جنوس
 وضيامة : اللوث الخلق من الاسد ، والجروح - المسمى الراك رأسه واليدوس
 من جنس يسمى ظلم (٣) الشريس : الذي لا يولد له . « عبد الحافظ »

تَدِيمًا لِلْوَيْدِ بِرِ عَقِيَّةٍ وَإِلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ عُثَانَ ، فَهَذَا
شَرِبُوا عَلَيْهِ بِشَرِبِ الْحَنْزِ وَعُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ وَحَرَجَ مِنْ
الْكُوفَةِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ .

مَنْ بَرَى الْعَيْرَ لِأَبِي أَرْوَى عَلَى طَهٍ
سِرِّ الْمَرْوَى " حَدَّثَنِي بِحَالِ
مُسْتَعِدَاتٍ وَالْبَيْتُ سِتُّ أَوَّلُ وَهَذَا
سِرِّ حَلَامٍ نَحْنُ فِيهِ الشَّمَالُ
بَعْرِفُ الْخَاطِلِ الْمَضَلُّ أَنَّ الذَّ
كَهَرَ فِيهِ النُّكْرَاءُ وَالزُّزَالُ

لَيْتَ شِعْرِي كَدَاكُمْ الْمَهْدُ أَمْ كَا
نُوا أَنْاسًا بِمَنْ يَزُولُ فَرَأَوْا ؟
بَعْدَ مَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ
كَانَ فِيهِمْ عِزٌّ لَنَا وَجَهٌ أَلِ
وَوُحُوهُ يُوَدُّنَا مَشْرِقَاتِ
وَنَوَالٍ إِذَا أُرِيدَ النَّسْوَالُ

أَصْبَحَ الْبَيْتُ فَذَ تَبَدَّلَ بِالْحَيْدِ
 فِي وَجْهِهَا كَأَنَّهَا الْأَقْنَالُ (١)
 كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَسِلُ فِيهِ الرِّجَالُ
 عِبْرَةٌ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا أُحْيِيلُ
 وَلَعَنَ رُؤُوسَ الْإِلَهِ لَوْ كَانَتْ لِلنَّيِّ
 مَغْرِمَةٌ أَوْ لِلنَّاسِ مَقَالُ
 مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّقْدَاءُ وَلَا الْوُدُ
 ذُ وَلَا حَالُ دُونَكَ الْأَشْفَالُ
 وَلَحَرَّمْتُ لِحَدِّكَ الْمُتَعَصِّي
 صَلَّةً صَلَّى حَامِيهِمْ مَا أَقْنَالُوا
 فَوَلَّيْتُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامَ وَقَدْ كَا
 نَ شَرًّا سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ
 وَأَبَى الْبَطْلَ - مَاهِرُ الْعِدَاوَةِ إِلَّا
 شَنَاؤُنَا وَقَوْلُ مَا لَا يُقَالُ

(١) الْأَقْنَالُ : الْأَعْدَاءُ ، جَمْعُ قَتْلٍ وَالْكَسْرُ

مِنْ رِجَالٍ تَقَارَصُوا مُنْكَرَاتٍ
 لِيَنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَسَالُوا
 غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحَلًا^(١) وَلَكِنْ
 مَا لَ دَعَرُهُ عَلَى أَنْاسٍ فَعَلُوا
 مَنْ يَحْنُكَ الْمَقَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ
 أَوْ يَزُلْ بِمِثْلِ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
 فَعَلِمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ أَحُو الْوُدِ
 دِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْحَبَّةُ — ال
 لَيْسَ بِحُلٍّ^(٢) عَيْتِكَ عَيْدِي بِعَلٍ
 أَبَدًا مَا أَقْلُ نَعْلًا بِيَدِ^(٣) ال
 وَلَكَ النُّصْرُ بِالْأَسَانِ وَبِالْكَفِ
 مَعِ إِذَا كَانَ لِيَسْدِي مَصَالُ
 وَلَآئِي زُبَيْدٍ فِي مَدَحِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ شِعْرٌ كَثِيرٌ
 تَرَ كُنَاهُ حَوْفَ الْإِطَامَةِ ، وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ :

(١) الذحل : النار (٢) دور الانامي . محلا (٣) الفيل من اللد ردم

إِن تَيْلَ الْحَيَاةَ غَيْرُ سَعُودٍ
وَصَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْعَرَى بِالْأَمَانِي وَيُضْحِي
غَرَضًا لِلنُّسُونِ نَصْبًا لِعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَوَمِيهِ مِنْهَا بِرَشَقٍ
فَمُصِيبٌ أَوْصَالَ غَيْرَ بَعِيدِ
كُلُّ مَيْتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ^(١) فَلَا وَآ
جَمْعٌ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ^(٢) هَذَا جَنَاحِي
يَوْمَ فَا رَفْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُثْمَلُ فِي كُلِّ أَحَدٍ إِلَى الْبَيْعِ^(٣) مَعَ
النَّصَارَى، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمَ أَحَدٍ يَشْرَبُ وَالنَّصَارَى حَوْلَهُ رَفَعَ
بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَتَعَرَّأَ نَظْرًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَمَى الْكَأْسَ مِنْ
يَدِهِ فَقَالَ :

(١) في الأصل « اغترت » (٢) الجلاح : اسم رجل

(٣) البيع جمع بعة : سبد النصارى

إِذَا جُمِعَ الْمَرْءُ إِلَى كَأَن حَازِمًا
 يُجَالُ بِهِ حِلَّ الْخَوَارِ (١) وَيُحْمَلُ
 الْمَقْسَرُ لَهُ فِي لَعْنَتِهِ سِتْرٌ يُرِيدُهُ
 وَكَفَيْتُهُ مِينًا عَافٌ وَأَحْمَلُ
 أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ بِمَرْحَبَةٍ بِهِ
 وَهِيَ لَأَنِّيهِ أَمَا سَوْفَ أَفْعَلُ
 ثُمَّ مَاتَ وَجَاءَ وَدُفِنَ هُنَا (٢)

﴿ ٢٢ ﴾ حفص الأموي مولاهم *

حفص
الأموي

شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَوَّلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، عَاشَ حَتَّى أُذِلَّتْ
 دَوْلَةُ بَنِي لُمَيْسَ . وَحَدَّثَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَاسْتَأْمَنَهُ ، وَهُوَ
 مِنْ مُخَضَّرِي الْأَوَّلِينَ ، وَكَانَ يُنْتَفَعُ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمَعْرُوفِ بِكَثِيرٍ عُرَّةَ الشَّاعِرِ يَرْوِي عَنْهُ شِعْرُهُ ، وَكَانَ
 هَجَاءَ رَبَّنَى هَاشِمٍ ، فَضَلَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبٍ فَنَمَّ بِقَدْرِ عَلَيْهِ ،

(١) المور : ولد له من حبس الرماة حتى اللطام يريد أنه يماثل معاملة
 الصبي الرضيع (٢) قد مر تدوين وتغيير في شعره وثق أبي حرمة وكل هذا تم بسبب
 وكده شرح : عبد الحق
 (*) لم يترك له من ترجمة سوى ترجمته وبلغت

ثُمَّ جَاءَهُ حَفْصٌ مُسْتَأْمِنًا فَقَالَ: أَنَا عَائِدٌ بِالْأَمِيرِ، فَقَالَ لَهُ
وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ حَفْصٌ الْأُمَوِيُّ، فَقَالَ أَنْتَ الْهَجَاءُ
لِبَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ أَنَا أَلَدِي قَوْلُ - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ

وَكَانَتْ أُمِّيَّةٌ فِي مُلْكِهَا

تَحُورٌ وَتَكْبِيرٌ عُدُوَانَهَا

فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَغَتْ

وَلَمْ يَحْمِلِ النَّاسُ طُغْيَانَهَا

رَمَاهَا بِسَفَاحِ آلِ الرَّسُولِ

جَدًّا^(١) بِكَفْيَةٍ أَعْيَانَهَا

وَلَوْ آمَنَتْ قَبْلَ وَقْعِ الْعَذَابِ

لَقَدْ يَقْبَلُ اللَّهُ إِيمَانَهَا

فَمَا أَتَمَّ الْإِنشَادَ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَجِيسَ، حَسَّ

فَتَغَدَّى يَنْ يَدِيهِ، ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ خَادِمًا لَهُ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ

فَفَزِعَ حَفْصٌ وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَدْ تَحَرَّمتُ بِكَ وَبِطَعَامِكَ

وَفِي أَقَلِّ مِنْ هَذَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَهَبُ الدِّمَاءَ. فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا طَنَنْتَ، فَهَذِهِ الْحَادِمُ بِحَسْبِائِكَ دِينَارٍ
فَقَالَ حُذِّهَ وَلَا تَقْطَعْنَا، وَأَصْلِحْ مَا شِئْتُمْ^(١) مِيًّا. وَرَوَى
أَنَّ السَّائِبَ الْكَلْبِيَّ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ يَوْمًا
لِقَوَّامِهِ عَلَى حَيْلِهِ كَمْ أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ حَلْبَةً مِنَ الْخَيْلِ فِي
الْأَهْلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ؟ قَالُوا: أَلْفُ فَرَسٍ وَفِيْلٌ أَلَدِي، فَأَمَرَ
أَنْ يُؤْذَنَ بِالسَّاسِ بِحَبِيبَةٍ نَصَمُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَرَسٍ. فَقِيلَ لَهُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُحْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَا يَتَّبَعُ لَهَا طَرِيقٌ.
فَقَالَ نَطَقُهَا وَتَنَوَّكْتُ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ الصَّانِعُ. جَعَلَ الْقَابَةَ
حَسِينَ وَمِيَّتَى غُلُوقَ^(٢)، وَالْقَصَبَ مِائَةً، وَالْمِقْوَسَ^(٣) سِتَّةَ
أَسْهُمٍ، وَقَادَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، ثُمَّ بَرَزَ هِشَامٌ إِلَى
دَهْنَاءِ الرُّصَافَةِ فُبَيْلَ الْحَلْبَةِ بِأَيَّامٍ، فَأَصْلَحَ طَرِيقًا وَاسِعًا
لَا يَضِيقُ بِهَا. فَأَرْسَلَتْ يَوْمَ الْحَلْبَةِ بَنَى يَدَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا تَدُورُ حَتَّى تَرْجِعَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَرَوْنَهَا^(٤) حَتَّى

(١) شئت: مرقى (٢) الغلوة: مقدار رمية السهم وقيل ثلاثمائة ذراع إلى أربع مائة

(٣) المِقْوَسُ كسر: الميذن الذي يجرى فيه الخيل ومعنى ستة أسهم أى ستة مرمى ستة

أسهم (٤) يَرَوْنَهَا: يَنْظُرُونَ فِيهَا وَيَنَامُونَهَا «عند الخلق»

أَقْبَلَ الرَّائِدُ^(١) كَأَنَّهُ رِيحٌ لَا يَمْلَأُ بِهِنَّ شَيْءٌ حَتَّى دَخَلَ
سَابِقًا وَأَحَدَ انْفِصَبَةً، ثُمَّ جَاءَتِ الْحَيْلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْذَاذًا^(٢)
وَأَفْوَاجًا، وَوَنَبَ الرُّجَارُ بِرُتَحْزُونٍ، مِنْهُمْ الْمَادِحُ لِلزَّائِدِ، وَمِنْهُمْ
الْمَادِحُ لِفَرَسِهِ، وَمِنْهُمْ الْمَادِحُ لِلْخَيْلِ قَوْمِهِ، فَوَنَبَ حَفْصُ
الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ وَقَامَ مُرْتَحِزًا يَقُولُ :

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ لِمَامُ
حَابِطَةُ الْقِدْرِ الرَّمِي الْمَمَامُ
أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامُ
مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَالَهُنَّ ذَامُ
كَرَامُ يُجَلِّي بِهَا الضَّلَامُ
أُمُّ هِشَامٍ جَدُّهَا الْقَمَامُ
وَعَائِشُ^(٣) يَسْمُو بِهَا الْأَقْوَامُ
حَلَاثِفٌ مِنْ نَجْلِهَا أَعْلَامُ

إِنَّ هِشَامًا جَدُّهُ هِشَامُ
 مُقَابِلُ مُدَابِرٍ هِصَامُ^(١)
 جَرَى بِهِ الْأَحْوَالُ الْأَنْحَامُ
 نَحْلُ كَفَحَلٍ كَلْبُ قَدَامُ
 سَوَا لَهُ السَّبَقُ وَمَا اسْتَقَامُوا^(٢)
 حَتَّى اسْتَقَامَ حَيْثَمَا اسْتَقَامُوا
 وَأَحْرَزَ الْمَجْدَ الَّذِي أَقَامُوا
 أَطْلَقَ وَهُوَ يَفْعُ^(٣) قُضَامُ
 فِي حَلْبَةٍ ثُمَّ لَهَا النَّامُ
 مِنْ آلِ فِهْرِ وَهُمْ السَّامُ
 فَبَدَّهَا سَيْفًا وَمَا أَلَامُوا^(٤)
 كَذَلِكَ الرَّابِدُ يَوْمَ قَامُوا
 أَلَى يَدِهِ الْخَيْلُ مَا يُرَامُ
 مُجَلِّيَا كَاثَرُ حَسَامُ

(١) هِصَام : هِشَام (٢) وما استقاموا ما موصولة فالنبي الذي استقاموا عليه

(٣) يَفْعُ : تَوَعَّرَ وَتَوَعَّرَ اللُّوْحُ (٤) أَلَامُوا : أَتَوْا مَا يَلَامُونَ عَلَيْهِ

سَبَّاقُ غَايَاتٍ لَهَا صِرَافُ
لَا يَقْبَلُ الْعَفْوُ^(١) وَلَا يُضَامُ
وَيَلُ الْخِيَادُ مِنْهُ مَا دَا رَامُوا
سَهْمٌ تَهَرُّ دُونَهُ السَّهَامُ
فَأَعْطَاهُ مِثْلَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَحَلَعَ ثِيَابَهُ
ثَلَاثَ حُلَائٍ مِنْ حَبِيرٍ وَشَيْءٍ الْيَمْرِ، وَحَمَدَهُ عَلَى قَرَسٍ مِنْ
حَبِيلِ السَّوَائِقِ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ يُنْشِئُهُ هَذَا لِرُحْرٍ حَتَّى قَعَا
فِي مَجْلِسِهِ، وَأَمَرَهُ بِمَلَأَ رَمْتِهِ. فَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ، وَقَالَ
حَفْصٌ أَيْضًا :

لَا حَبِيرٌ فِي الشَّبِيخِ إِذَا مَا أُحْلَعَا^(٢)
وَسَانَ غَرَبُ دَمْعِهِ فَلَجَا^(٣)
وَكَلَبَ أَشْكَالًا كَلَهُ وَشَعَا
تَحْتَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَحْشَى الدَّحَا^(٤)

(١) الطو : الصبح كناية عن أنه لا يعمل ما يؤخذ به ثم يكون المنوعه

(٢) اطلع الشبيخ . صيف ودفنت أعضاؤه (٣) غح كره دمه

(٤) الدخ . الدخان

﴿ ٢٣ - حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ * ﴾

حفص بن
سليمان
الكوفي

أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ الْفَخْرِيُّ

(*) ترجم له في كتاب مصنف الفراء حرة أول ما يأتي قال :
هو ابن الأسدي الكوفي الفخري يعرف بحفص . قال الذهبي : أن القراءة دخله
بنت ضابط لها مخلاف حاله في الحديث . قلت : يشير إلى أنه تكلم به من جهة الحديث ،
قال ابن المدي : قرأ في حاصم مراراً ، وكان الأولون يسرون له لمعه فوق أبي بكر
ابن عداش وصونه بصيغ المروء التي قرأها على حاصم ، وأقرأ سدس دهرأ وكانت
بدراسة التي أحدها من حاصم ترتفع في على رسي أفع عنه ، قلت : يشير في ما رويها من
حفص أنه قال : قلت لحاصم أبو بكر يمانى فقال : أقرأك ت أقرأني أبو عبد الرحمن
السبي من على بن أبي طالب ، وأقرأته ت أقرأني ذر من حبيش عن هندقة بن مسعود
و روي عن حرة بن العاصم الأحمول ذلك عمه ، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر
من لحظ في المروء حسنه وعشرون حرفاً في المشهور عنها ، وذكر حفص أنه لم
يختلف عامياً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم « أفع الذي حلقكم من صفت »
أقرأها بالهم وقرأها حاصم بالفتح ، روى القراءة عنه حمداً حسين بن محمد بن روى ،
وحرة بن القاسم الأنحوس ، وسليمان بن داود الزاهري ، وحمداً بن أبي عثمان
لداق ، والعباس بن الفضل الصبار ، وعبد الرحمن بن محمد بن والده ، ومحمد بن الفضل
روقان ، وحلف المداود ، وعمرو بن الصباح ، وعبد بن الصباح ، وهيرة بن محمد
لنار ، وأبو شبيب الفواس ، والفصل بن يحيى بن شامي بن فراس الأباري ، وحسين
ابن علي الجعي ، وأحمد بن جبير الأطاكي ، وسليمان النقيبي

نحو سنة ثمان مائة على الصحيح ، وقبل بين الثمانين والنفس ، فأما ما ذكره
أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره من أنه تروى قبل الطاعون بقليل ، وكان الطاعون سنة
إحدى وثلاثين ومائة ، ذلك حفص بن سليمان الأسدي صري من أقران أبوب السختياني
قديم الولاة ، وكانته تصحب عليهم وقد عم

الْبَزَارُ سَبْتَهُ لِبَيْعِ الْبَرِّ (١) ، هُوَ الْإِمَامُ الْقَارِي رَأَوِي
 عَامِرُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، كَانَ رَيْبَ عَامِرِ بْنِ زَوْجَتِهِ
 فَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَلْقِينًا . قَالَ حَفْصُ : قَالَ لِي
 عَامِرُ : الْقِرَاءَةُ الَّتِي أَقْرَأْتُكَ فِي هَذِهِ ثَلَاثُ فَرَائِهَا عَرْضًا
 عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ، وَالَّتِي أَقْرَأْتُهَا
 أَمَّا بَكْرُ بْنُ عِيَّاشٍ فَمِمَّنِ الْيَاقُوتُ كُنْتُ أُعَرِّضُهَا عَلَى دَرِّ بْنِ
 حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ . وَلَدَ حَفْصُ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَتَوَلَّى
 بَغْدَادَ فَأَقْرَأَ بِهَا وَأَخَذَ عَنْهُ النَّاسُ قِرَاءَةَ عَامِرِ نَالَاوَةً ،
 وَحَاوَزَ عِكَّةً فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ :
 الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ مِنْ قِرَاءَةِ عَامِرِ رَوَايَةُ حَفْصٍ ، وَكَانَ
 أَتَمَّهُمْ قِرَاءَةَ عَامِرٍ ، وَكَانَ مُرْجِعًا عَلَى شُعْبَةَ بِضَائِلِ
 الْقِرَاءَةِ ، تَوَلَّى حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً .

﴿ ٢٤ - حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

أَبْنِ صُهَيْبَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ صُهَيْبَانَ ، وَيُقَالُ صُهَيْبُ

حفص بن عمر
البغدادي

(١) البر كتاب من كتاب أو طعن

(٢) ترجم له في كتاب صفات السمرين لما يأتي قال

قرأ على يميني بن حمزة بن مالك وقرأ أبا علي أخيه يمتون بن جعفر —

أَبُو عُمَرَ الدَّوْرِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْقُرْبِيُّ النَّحْوِيُّ
 الضَّرِيرُ نَزِيلُ سَامِرَاءَ ، رَأَى الْإِمَامَيْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيَّ ،
 إِمَامُ الْقُرَاءِ وَشَيْخُ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ ، ثِقَّةٌ ثَبَتَ كَثِيرٌ
 ضَائِطٌ ، رَحَلَ فِي طَلَبِ الْقُرْآنِ ، وَقَرَأَ بِالْخُرُوفِ السَّبْعَةِ
 وَبِلُشَوَازٍ وَسَمِعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْكَسَائِيَّ وَرَوَى عَنْهُمَا ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى
 أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِي أَبِي الْبَرَاءِ الْبَرِيدِيِّ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ :
 رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَكْتُبُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الدَّوْرِيِّ .
 وَصَفَ كِتَابَهُ مَا أَتَقَفْتُ لِمَا فِيهِ وَمَعَانِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ ،
 وَكِتَابَ أَحْزَاءِ الْقُرْآنِ وَبَيَّرَ ذَلِكَ . وَالْدَّوْرِيُّ يُسَبِّهُ إِلَى

— وغيره ، وروى الزيادة عنه أحمد بن حنبل شيوخ مطوعين ، وأحمد بن حنبل
 رحمه الله أبو جعفر المعروف بـ «عمر» ، وروى عن إسحاق بن عمار ،
 وأبي معاوية الضرير ، وابن عيينة ، ومحمد بن مروان السدي ، وأحمد ، وهو
 من أمراء ، وروى عنه ابن ماجة في سننه ، وأبو حاتم وقائد صدوق ، وطال
 عمره ، وفهد بن الأفاق وردحهم عليه من الأفاق الخندق ، لعمره سنة وسنة
 عليه ثوب في شوال سنة ست وأربع مائة وأربع مائة . وعنه من قال :
 سنة ثمان وأربع مائة . وله من تصانيف أحكام القرآن والفقه ، وفرائد القرآن
 وترجم له أيضا في كتاب طبقات القراء جزء أول

الدَّوْر - مَوْضِعٌ يَفْدَادُ وَنَحْلَةٌ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ . تُؤْتِي
أَبُو عُمَرَ الدَّوْرِي سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٥ ﴾ أَبُو حَفْصٍ الرُّكُمِي العروسي *

الأديبُ الشَّاعِرُ . قَالَ أَحْفِيطُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْمِيُّ فِي مَعْجَمِ
الشُّعَرَاءِ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ دُرَيْانُ بْنُ عَمِيْقٍ بْنُ تَمِيمٍ
الْكُتَيْبُ قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو حَفْصٍ الرُّكُمِي بِإِثْرِيَّةٍ بِمَا
قَالَهُ بِالْأَنْدَلُسِ وَقَدْ طُوْلِبَ بِكَسٍ^(١) يَنْوَلَاهُ يَهُودِيٌّ
يَا أَهْلَ دَابِيَةِ لَقَدْ حَالَفْتُمْ

أبو حفص
العروسي

حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْمَرْوَةَ فِينَا
مَالِي أَرَاكُمْ نَأْمُرُونَ بِضِدِّ مَا
أَمَرْتُ تَرَى^(٢) نَسَخَ الْإِلَٰهَ الدِّينَا
كُنَّا نَطَالِبُ لِلْيَهُودِ بِحِزْيَةٍ^(٣)
وَأَرَى الْيَهُودَ بِحِزْيَةٍ طَلَبُونَا

(١) المكسر - دراهم كانت تؤخذ من ثمن السلع في الأسواق . والنظم
والهكمة والبيع - مثله - (٢) ترى : مبنى للجهول : أي تظن
(٣) الحزبية : الاثارة التي تؤخذ من أهل لامة
(٤) لم نقتله على ترجمة سوى ما ذكره بلقوت

مَا إِنْ سَمِعْنَا مَالِكًا أَفَى بِذَا
 كَلًّا وَلَا مِنْ بَعْدِهِ سَحْنُونَا
 لَا هَوْلَاءَ وَلَا الْآئِئَةُ كَأَنَّ
 حَاشَاكُمْ يَأْتِكُمُ قَدْ أَمَرُونَا
 أَيْجُوزُ مِنِّي أَنْ يُكْسَ عِذْلُهُ^(١)
 لَوْ كَانَ يَمْدُلُ وَزُهُ فَأَعُونَا^(٢)
 وَلَقَدْ رَحَوْنَا أَنْ تَنَالَ بِمَدْلِكُمْ
 رِفْدًا^(٣) يَكُونُ عَلَى الزَّمَانِ مُعِيَا
 فَلَا تَقْنَعُ بِإِسْلَامَةِ مِنْكُمْ
 لَا تَأْخُذُوا مِنَّا وَلَا تُعْطُونَا

﴿ ٢٦ ﴾ حَفْصَةُ بِنْتُ الْحَاجِّ الزَّكَوِيِّ

شَاعِرَةٌ أَدِيبَةٌ مِنْ أَهْلِ غَرْبِاطَةَ، مَشْهُورَةٌ بِالْحُسْبِ

حفصة بنت
الحاج
الزكوي

(١) : العدل : المجر والمولن — (٢) : دعوى : اسم جنس بالأندلس
 لرب دانية شامق يرى من مسيرة يومين . (٣) : الرشد : العطاء
 (٤) : ترجم لها وكتاب الأعلام جزء أول صفحة ٢٦٥ لما يأتي قال .
 هي شاعرة ابروت في عصرها بالعوق في الأدب والظرف وحسن وسرعة
 الخطر ماسر وهو من أهل غَرْبِاطَةَ ووقتها عمراكس ستمدين —

وَالْأَدَبِ وَالْجَمَالِ وَالْمَالِ . جَيِّدَةُ الْبَيْتِ رَقِيقَةُ الشَّعْرِ
 أَسْتَاذَةٌ وَلَيْتَ تَعْلِمَ النِّسَاءُ فِي دَارِ الْمَنْصُورِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَسَأَلَهَا يَوْمَ أَنْ تُنْشِئَهُ
 فَقَالَتْ أَرْتَحَمَلَا :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ يَا مَنْ يُؤَمِّلُ النَّاسُ رِفْقَهُ
 أَتَمْنَى عَلَى بَطْنِي (١) يَكُونُ لِلدَّهْرِ عُدَّةً
 كَحُطِّ بُنْدِكَ فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاحِدَةً

أشارت بذلك إلى العلامة السطارية ، فَإِنَّ السُّنْدَانَ
 كَانَ يَسْكُنُ يَدِهِ فِي رَأْسِ الْمَنْشُورِ بِحَطِّ عَدِيظِهِ
 « الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاحِدَهُ » فَمَنْ عَلَيْهَا وَكَتَبَ هَذَا يَدَهُ مَطْلَبَتِ ،
 وَتَوَلَّعَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَدَكُورُ ، وَتَعَبَّرَ
 بِسَبَبِهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ

— يَكُونُ بِأَسْتَاذَةٍ وَقَدْ ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ النِّسَاءُ فِي دَارِ الْمَنْصُورِ وَلَهَا مَعَهُ أَجْبَر .

وَتَرْجَمَ لَهَا فِي كِتَابِ الْأَحْطَاةِ فِي تَارِيخِ عِرَاقِهِ جِزْءٍ أَوَّلٍ

(١) فِي الْأَحْطَاةِ بِأَخْبَارِ عِرَاقِهِ : « بِصَدِّكَ »

الْعُسْبِيَّ ، وَكَانَ عَاشِقًا لَهَا مُنْصِلًا بِهَا يَتَبَادَلَانِ رَسَائِلَ
الْغُرَامِ ، وَيَتَحَاوَبَانِ تَحَابُوتَ الْحَمَامِ ، وَفَدَى أَدَى وَلَعُ
عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِهَا بَنِي قَتْرِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَمِمَّا كَتَبَتْهُ حَفْصَةُ
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ :

رَأْسَتْ فَعَمَّا رَأَى الْعُدَاةُ مُطْلَمِهِمْ
وَحَقَّقْتُمْ السَّبِيَّ يَقُولُونَ لِمَ رُسِدَ
وَهَلْ مُنْكَرٌ أَرَسَادَ هَلْ رَمَاهِ
جُمُوحٌ عَلَى الْعَتَا قِيَّ مِنَ الدَّائِسِ ؟
وَوَبَّ مَعَهَا أَبُو جَعْفَرٍ فِي شَتَّى بَحُورِ مُؤَمِّينَ . فَمَا حَانَ
وَقْتُ التَّفَرُّقِ قَالِ .

رَعَى اللَّهُ لَيْلَ الْأَمَةِ يُرْعَى بِمُدَّتِهِ
عَشِيَّةً وَأَرَانَا بِحُورِ مُؤَمِّينَ لِي
وَقَدْ حَقَّقْتُ مِنْ تَحْوِيٍّ بَحْدِ أَرْبِحَةٍ^(١)
إِذَا نَفَحَتْ جَاءَتْ بِرِيَا أَقْرَفَلِي

(١) أَرْبِحَةُ الْأَرْحُ وَالْأَرْحُ نَوْحٌ دَخَّ الْعَيْبَ

وَعَرَّدَ قُمْرِيٌّ^(١) عَلَى الدَّوْحِ وَأَتَى

فَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ مِنْ فَوْقِ حَنَوَلٍ
يُرَى الرُّؤُصُ مَسْرُورًا بِمَا قَدْ نَدَا لَهُ

عَيْنَايَ وَصَمَّ وَأَرْتِشَابٍ مُقْبَلٍ^(٢)

فَقَالَتْ :

لَعَنُوكَ مَا سُرَّ الرِّيَاضُ يَوْصِيَا

وَلَكِنَّهُ أَتَى لَنَا الْغُلَّ وَالْحَسَدَ

وَلَا صَمَقَ النَّهْرِ أَرْتِشَابًا لِقُرْبَا

وَلَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ إِلَّا لِيَا وَحَا

فَلَا تُحْسِنِ الظَّنَّ الَّذِي أَلْتَ أَهْلَهُ

فَمَا هُوَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ بِالرُّشْدِ

فَمَا حِلْتُ هَذَا الْأَفَقَ أَبَدَى تُحُومَهُ

لِأَمْرٍ سِوَى كَيْمَا يَكُونُ لَنَا رَصْدُ

(١) القمري : ضرب من الحمام (٢) المقبل : انعم

وَقَالَتْ :

سَأُوا الْبَارِقَ الْخَفَّاقَ وَاللَّيْلُ مَسَكِينُ
 أَظَلُّ بِأَحِبَّائِي يُذَكِّرُنِي وَهَنَا ^(١)
 لَعَنَرِي لَقَدْ أَهْدَى لِقَائِي حُقُوفَهُ
 وَأَمَطَرَ كَالْمُنْهَلِ مِنْ مُزْنِهِ الْجَفْنَا
 وَبَلَغَهَا أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بْنُ سَعِيدٍ عَلِقَ بِبِجَارِيَةِ سَوْدَاءَ
 فَأَقَامَ مَعَهَا أَيَّامًا فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ .
 يَا أَظْرَفَ النَّاسِ قَبْلَ حَالِ
 أَوْقَعَهُ وَسَطَهُ ^(٢) الْقَدْرُ
 عَشِيقَتَ سَوْدَاءَ مِثْلَ لَيْلِ
 بَدَائِعِ الْحُسْنِ قَدْ سَتَرَ
 لَا يَطْهَرُ الْبِشْرُ فِي دُحَاهَا
 كَلَّا وَلَا يُبْصَرُ الْخَفَرُ ^(٣)

(١) لوهم - لوقت من الليل نحو تلكه كست ، وردت بدل ظن « عند الحلاق »

(٢) والاسم ، نحوه (٣) لعمري منه الجاء

بِاللَّهِ قُلْ لِي وَأَنْتَ أَذْرَى
 بِكُلِّ مَنْ هَامَ فِي الصُّورِ
 مَنْ أَدْرَى حَقَّ قَبْرِ رَوْحَةٍ
 لَا نَوَزَ فِيهِ وَلَا زَهَرَ
 فَكُتِبَ إِلَيْهَا مُعْتَدِرًا :
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِأَبْرِ نَاهِ
 لَهُ مَنْ الدُّنْيَا يُعْتَدِرُ
 لَهُ مُجِيًّا بِهِ حَيَاتِي
 أُعِيدُ مَجْلَاهُ بِالصُّورِ
 كَضَحْوَةِ الْعَيْدِ فِي أَنْهَارِ
 وَطَلَعَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 سَعْدِهِ لَمْ أَمِلْ إِلَيْهِ
 إِلَّا طَرِيقًا لَهُ حَذَرِ
 عَدِمْتُ صُبْحِي فَأَسْوَدَ عَشِي
 وَأَنْعَكَسَ الْفِكْرُ وَالنَّظَرُ

إِن لَّمْ تَنْحُ يَا نَعِيمَ رُوحِي
فَكَيْفَ لَا تَقْسُدُ الْفِكْرَ ؟

وَكَتَبْتُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِيَا :
رُورُكَ أَمْ تَرُورُ فَإِنَّ قَائِي
إِلَى مَا نَتَهَى أَبَدًا يَحْمِلُ

فَتَغْفِرِي مَوْرِدَ عَذْبٍ رُلَالُ
وَفَرْعُ ذَوَائِي خِلُّ طَلِيلُ
وَهَلْ تَحْتَسِي بِأَنْ نَظْمًا وَتَضْحَى^(١)

إِذَا وَاقَى إِلَيْكَ فِي الْعَقِيلُ
فَعَجَّلْ بِالْجَوَابِ فَمَا جَمِيلُ
إِلْبَاؤُكَ عَنْ بُنْيَمَةٍ يَا حَمِيلُ^(٢)

وَكَانَ أَوْ جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ يَوْمًا فِي مَنَزِلِهِ ، وَقَدْ خَلَا
بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَجَاسَتْهُ ، فَصُتِرَ الْبَابُ تَخَرَّجَتْ جَارِيَتُهُ
تَنْظُرُ مِنْ بَابِيَابٍ ؟ فَوَجَدَتْ أَمْرًا فَقَالَتْ لَهَا :

(١) نضحى يصطك حر الشمس بيؤديك ، وتقبل ودت القادوة

(٢) هذا ضرب من التديع اسمه التلميح طأن في الشعر إشارة إلى - بن بنية مع جميل

مَا تُرِيدِينَ ؟ فَقَالَتِ : أَدْفَعِي لِسَيِّدِكَ هَذِهِ الْبِطَافَةَ ،
فَادَا فِيهَا :

زَاوَرْتُ قَدْ أَتَى بِحَبِيْبٍ غَزَالٍ
طَامِعٌ مِنْ تَحِبُّهِ بِالْوَصَالِ
بِلِحَاطٍ مِنْ سِحْرِ بَابٍ صِيغَتْ
وَرُضَابٌ يَفُوقُ بِنْتَ الدَّوَالِي (١)
يَفْضَحُ الْوَرْدَ مَا حَوَى مِنْهُ خَدَّ
وَكَذَا انْفَرُّ فَاصْنَحْ لِلْأَلَى
أَتَرَاكُمْ بِإِذْنِكُمْ مُنْعِيهِ
أَمْ لَكُمْ شَاغِلٌ مِنَ الْأَشْغَالِ ؟

فَمَا قَرَأَ الرُّقْمَةَ قَالَ . وَرَبُّ الْكَعْبَةِ مَا صَاحِبُ هَذِهِ
الرُّقْمَةِ إِلَّا حَفْصَةُ . فَبَادَرَ إِلَى الْبَابِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهَا :
أَيُّ شَيْءٍ عَنِ الْمُحِبِّ يَعُوقُ
يَا صَبَاحًا قَدْ آزَ مِنْهُ الشُّرُوقُ ؟

(١) الدوالي : الثوب وهذا كناية عن الحر

صَلِّ وَوَأَصِلْ فَأَنْتَ أَشْهَى إِلَيْنَا
 مِنْ لَدِيدِ الثُّنَى فَكَمْ ذَا نَشُوقٍ ؟
 لَا وَحْبِيكَ لَا يَطِيبُ صَبُوحُ
 غَيْبِ عَنْهُ وَلَا يَطِيبُ غَبُوقُ ^(١)
 لَا وَذُلُّ الْبَلَاءِ وَعِزُّ الدُّرِّ الْإِلَاقِ
 وَأَجْنِمَاعُ إِلَيْهِ عِزُّ الطَّرِيقِ ^(٢)
 وَقَالَتْ :

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي وَقَلْبِي
 وَمِنْكَ وَمِنْ زَمَانِكَ وَالْمَكَانِ
 وَلَوْ أَنِّي جَعَلْتُكَ فِي عَيْنِي
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي
 مَا نَتَ حَفْصَةُ عِمْرًا كُشَّ سَنَةً سِتْرٍ وَنَحَانِي
 وَنَحْمِيَانَةَ.

(١) في الإحاطة : عرفاً إن جفرت أو غبوت : والسوق : شراب الماء.

(٢) جواب القسم في هذا البيت مفهوم من البيت قبله.

﴿ ٢٧ - الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَبَلَةَ * ﴾

أَبِي عَمْرٍو بْنُ تَعَالَيْ بْنِ عِقَالِ بْنِ يَلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
 حَبَالِ بْنِ نَصْرِ بْنِ غَاصِرَةَ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى حُرَيْمَةَ
 أُمِّ مَذْرُكَةَ ، الْأَسَدِيِّ الْفَاحِرِيِّ الْكُوفِيِّ ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ هَجَاءَهُ
 مِنْ شُعْرَاءِ « وَلِلَّهِ الْأُمُورُ » ، كَانَ يَمُنُّ نَفَهُ أَبُو الزُّبَيْرِ مِنَ
 الْعِرَاقِ كَمَا نَقَى مِنْهَا عُثْمَانَ بْنَ أُمَيَّةَ . فَقَتِلَ دِمَشْقَ وَنَالَ مِنَ
 عَذَابِ الْمَلِكِ بْنِ تَرْوَانَ حُطُوتًا فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَسْتَرْشِدُ (١)
 عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَيْلَةً لِعَبْدِ الْمَلِكِ :

الحكم بن
 عبد
 الكوفي

(١) يسر يتحدث ليلاً

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٢٦٦ بما يأتى قال :

هو ابن جبلة بن عمرو الأسدي : شاعر مقسم ، هجاء ، من شعراء بني أمية .
 كان أخرج أحدهم ثم أقبل في آخر أيامه مولاه ديمشقه بالكوفة ، وما مشى
 ابن الزبير على العراق ونقى منها عمال بني أمية فقام معهم من صاحب لا حق .
 كان الحكم أخرج لا تشاركه العصاة ، فترك الوفوف بأبواب مدونه ، وكان يكتب
 على عصاه حاجته ويكتب بها مع رسله فلا يؤثر له رسول ولا تخفى عنه حاجة

ثم جعل يكتب الأسرى ما يحتاج إليه في ارتفاع

وترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان

وترجم له في كتاب تهذيب بن عساكر جزء واحد

وترجم له في كتاب فوائد لزيوت جزء أول

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ دُبُّمَا قَعَتَ
 هَلْ أَبْصِرْتُ نَبِيَّ الْعَوَامِ قَدْ شَمِلُوا^(١)
 بِالْذُّلِّ وَالْأَسْرِ وَالْتَّشْرِيدِ^(٢) إِلَيْهِمْ
 عَلَى الْبَرِّيَّةِ حَنْفٌ^(٣) حِينَمَا نَزَلُوا
 أَمْ هَلْ أَرَاكَ يَا كَتَّابَ الْعِرَاقِ وَقَدْ
 دَلَّتْ لِعِزِّكَ أَفْوَامٌ وَقَدْ تُكَلُّوا^(٤) ؟
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

إِنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جَدْسٍ
 وَمِنْ جُدَامٍ وَيُقْتَلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ
 نَضْرِبُ مَحَاجِمَ^(١) أَفْوَامٍ عَلَى حَقٍّ^(٢)
 صَرْبًا يُنْكَلُ عَنَّا غَايِرَ الْأُمَمِ
 وَدَحَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَعَدَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ

(١) شملوا من شملهم الأسماء : همهم (٢) حنف : حلاك (٣) تكلو : تكاه

نجاه عن دله ومن معناه الموان والمراد هنا أنهم أهيرو وصيبوا

(٤) حنق : غيظ

وَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، رُؤْيَا رَأَيْتَهَا بِالْمَنَامِ
أَقْصَبًا عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ هَاتِ ، فَأَتَتْ يَقُولُ :
طَمَعْتُ عَلَى الشَّمْسِ بَعْدَ غَضَارَةٍ ^(١)

فِي نَوْمَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَاظَهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَلِيدَةٍ
مَغْنُوجَةٍ ^(٢) حَسَنٍ عَلَى قِيَامِهَا
وَبِيدَرَةٍ حَمِيَّتْ إِلَيَّ وَنَفَلَةٍ
شَبَّاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامِهَا
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً

يُنْقَلَأُ فِيهَا رَوْحُهُمَا وَسَلَامُهُمَا ^(٣)
فَقَالَ : كُلُّ مَا رَأَيْتَ عِندَنَا إِلَّا الْبَغْيَ فَأَيْتَهَا دَهْمَاءُ
فَارِهَةٌ ^(٤) فَقَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَاقٌ إِنْ كَانَ رَأَاهَا إِلَّا دَهْمَاءُ ،
وَلَكِنَّهُ نَسِيَ فَأَمَرَ عَبْدَ الْمَيْتِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا ذَكَرَ

(١) النصارى : السعة والنعمة والحبيب . (٢) مغنوعة : ذات شكل ودلال
(٣) ينسب في البيت إلى قوله تعالى في سورة الواقعة « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
مَرْبُوحٌ وَرَبْحٌ وَجَهٌ سِيمٌ » وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَهُ مِنَ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ » وَالَّذِي فِي الْأُخْتَى أَنْ يَنْتَرِ قَبْلَ لَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ بَشَرِ
أَوْ مَرْوَانِ « عِدَّ الْخَالِقِ »

(٤) غارضة : يروى منظراً

فِي شِعْرِهِ . وَدَحَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ سَعْدٍ
وَكَانَ عَلَى حَرَّاجِ الْكُوفَةِ ، فَكَلَّمَهُ فِي رُحْلٍ مِنَ الْعَرَبِ
أَنْ يَصْغَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنْ حَرَّاجِهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَّانٍ : أَمَّا نَبِيُّ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَصْغَعَ مِنْ حَرَّاجِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ، فَاصْرَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ :

دَعِ الثَّلَاثِينَ لَا تَعْرِضْ لِصَاحِبِهَا

لَا يَلَاكَ اللَّهُ فِي نِكَ الثَّلَاثِينَ

لَمَّا عَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مُبْنِكِرًا

كَاشَفَ قَوْمًا يَرَى قَوْمًا يَدُوسُونَا

أَحْسِنُ^(١) فَإِنَّكَ قَدْ أُغْضِيتَ مَمْلُوكَةً

إِمَارَةً صِرْتَ فِيهَا الْيَوْمَ مَقْتُولًا

لَا يُغْنِيكَ اللَّهُ حَيْرَ مِثْلَهَا أَثَدًا

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قُلْتَ آمِينَ

(١) اشتد . كلمة أحمدة معناها الدج كعور هو يشبهه إذ علا صوته بالهوى

إذ دل ذلك مع عبد يدوسون الحميد (٢) لعل أحسن مدول أول هو جواب

وَلَمَّا يَضَعُ مِنْ حَرَّاحِ الرَّجْرِ شَيْئًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ:
 رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا طُلُومًا وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَاوَرَعٍ وَفَصْدًا
 يَقُولُ أَمَا نِي دَنِي خِدَاعًا أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي كَرِهْتُ يَبْتَغِي الْمَعْرُوفَ عِنْدِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَبَعْضُ أَعْمَالٍ يُضْحِكُ وَمِثْلُ مَا أُسِرَ لَهُ وَأُبْذَى
 تَوْفُّ كَرَائِمِ الْبَكْرِيِّ إِلَى أَحَافُ عَيْنُكَ عَارِجَةُ التَّمَدَّى
 فَمَا صَادَقْتُ فِي فَعْدَتِي مِنْ بَنِي وَلَا صَارَفْتُ مِنْكَ فِي مَعَدَّةٍ
 أَهْلُ بَرَاةٍ وَشِدَّةٍ خُلَا وَالْأَمُّ عِنْدَ مَسْأَلَةٍ وَحَمْدٍ
 فَقَدْتُ مُحَمَّدًا وَدُخَانَ فِيهِ كَرِهْتُ أَجْعَلَ^(١) قَوْفَ عَصَبٍ حَمْدٍ
 فَأَقْسِمُ غَيْرَ مُسْتَنْبِحِيًا أَبَا بَجَرٍ^(٢) لَتَمُجِّعِينَ^(٣) رَدَّى
 فَلَوْ كُنْتُ التُّهْمَاءَ مِنْ نَعِيمٍ لِحَفَّتْ مَلَامَتِي وَرَجَّوَتْ سَمْدِي
 نَكَبْتُ عَلَى نَكَبَةٍ أَحْذَرِي^(٤)

شَيْبِهِ^(٥) أَغْصَا^(٦) الْأَنْبَابِ وَرَدَّ^(٧)

(١) الجمر : ما يس من بعدهم والدر ، أو نحو كل دابة تحب من السباع

(٢) تتحس : تصدك تحبه ، وهو ما يصب لآدم من كل نظام

(٣) الأحذري : السبع (٤) التميم : الأسد الذي (٥) أعمل لا ياب :

محبوبها . — (٦) من أسماء الأسد ، وهو صفة لأخذري ويسمى الأسد بهذا

إذا بدت فيه حمرة تحترق إذ صدره

فَمَا يَدْتُو إِلَى فِيهِ ذُبَابٌ
 وَتَوْ طَائِبٌ مَشْفُورُهُ يَقْدِرُ^(١)
 فَإِنْ أَهْدَيْتَ لِي مِنْ فِيكَ حَنْعًا
 فَإِنِّي كَأَلْدَى أَهْدَيْتَ مُهْدِي
 وَلَوْلَا مَا وَلَيْتَ لَكُنْتَ قَسْلًا^(٢)
 نَيْمَ الْكَسْبِ شَأْنُ عَيْنِ
 وَحَصَبٌ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ هَذَا بِنْتُ لَطِيَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرٍ
 الْمَقْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ
 لَعْمَرِي مَا رُؤُوسُهَا بِكَفَاةٍ^(٣)
 وَلَكِنَّمَا رُؤُوسُهَا لِيَدَارِي
 وَمَا كَانَ حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ وَلَا ابْنُهُ
 أَبُو الْبَخْرِ مِنْ أَكْفَادِ قَيْسِ بْنِ عَامِرٍ
 وَلَكِنَّهُ^(٤) رُدُّ الرَّمْدُ عَلَى أُنْثَى
 وَصِيحَ أَمْرُ الْمُخَصَّاتِ الْكَرَامِ

(١) القند : عمل قصب الكر (٢) القمل : الصيف الرذل الذي
 لامرودة له. (٣) ورد في الأندلس ج ٢ ص ١٥١
 أباغ زياد سود الله وجهه عقيق قوم سادة بالدرهم
 (٤) اهاء في ولكنه لعل تمرر محمد رذ لمرر الخ

لَهُ رِبْقَةٌ بِخَرَّاهُ تَصْرَعُ مَنْ دَنَا
وَسَبَّ حَيْشُومَ الضَّجِيعِ الْمَلَاذِمِ
حُدًى دِيَّةً مِنْهُ تَكُونِي غَنِيَّةً
وَرُوحِي إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ تَخَاصِمِي
وَكَانَ بِالنُّكُوفَةِ أَمْرًا مُؤَيَّدَةً لَهَا عَلَى النَّاسِ دُيُونٌ
كَثِيرَةٌ بِالسَّوَادِ، فَأَتَتْ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ وَعَرَّضَتْ لَهُ
بِأَنْهَا تَتَرَوَّجُهُ إِذَا أَفْنَصَى لَهَا دُيُونَهَا، فَقَاءَ أَنَّ عَبْدًا
يَدِينُهَا حَتَّى أَفْتَصَاهُ ثُمَّ طَالَبَهَا بِالْوَهَاءِ فَكَبِثَ إِلَيْهِ :
سَيُحْطِيقُكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي
فَقَطَّ حَيْلَ وَصَلِكَ مِنْ حَبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ بَشِيرٍ
وَكُنْتَ تَعُدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ
وَكَانَ أَنَّ عَبْدًا يَأْتِي ابْنَ بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ بِالنُّكُوفَةِ
فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ لَهُ : ائْتِسَانَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَلَمَامٌ أَمْ أَلْفٌ
فِي قَبْلِ ؟ فَيَقُولُ أَلْفٌ فِي قَابِلٍ ، فَإِذَا أَنَا مِنْ قَابِلٍ

قَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَحَبَّ إِلَيْكَ الْعَامَ أَمْ أَلْفَتَ فِي قَابِلٍ ؟
 فَيَقُولُ أَلَعَلَّيْ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ ابْنُ يَشْرِ بْنِ
 يَعْطَلِ شَيْئًا . فَدَخَلَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
 بَعْدَ مَا جَرَى مِنَ الْمَرْأَةِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَحْدَثْتَ
 بَعْدِي ، قَالَ : حَصَصْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوَائِي فَرَدَّتْ عَلَيَّ بَيْتَنِي
 شِعْرًا ، قَالَ : وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : فَالَتْ :

« سَيُحْطِئُكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مَعِي » الْبَيْتَانِ ،
 فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : - خَاكَ - اللَّهُ - أَذْكَرْتَ
 بِمَعْنِيكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ . وَعَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :
 كَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُنْقَطِعًا إِلَى يَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ
 يَأْتِي بِهِ وَيُفَرِّقُهُ ، وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ لَمَّا وَلِيَهَا ،
 فَرَأَى مِنْهُ الْحَكَمُ جَفَاءً لِشُعْلٍ عَرَضَ لَهُ فَأَقْبَضَهُ عَنْهُ شَهْرًا
 ثُمَّ أَتَاهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَشْرٌ : يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَكَ
 انْقَطَعْتَ عَنَّا وَقَدْ كُنْتَ لَنَا زَوَّارًا ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

كُنْتُ أَنِّي عَلَيْكَ حَيْرًا فَلَمَّا
 أَصْمَرَ الْقَسْبُ مِنْ تَوَالِكَ يَاسَا
 كُنْتُ ذَا مَنَصَبٍ فَيِتْ^(١) حَيَايُ
 لَمْ أَفُقْ عَيْرَ أَنْ هَرْتُكَ يَاسَا
 ثُمَّ أَطَقَ مَا أَرَدْتُ بِي يَابْنَ مَرَوَا
 نَ سَتَلَقَى إِذَا أَرَدْتُ أَمَاسَا
 يَقْبَلُونَ الْحَبِيسَ مِنْكَ وَيَفْتَنُوا
 نَ ثَنَاءَ مُدَحِّمًا^(٢) دَحْمَاسَا
 فَقَالَ لَهُ : لَا نَسُومُكَ الْحَبِيسَ وَلَا تُرِيدُ مِنْكَ
 ثَنَاءَ مُدَحِّمًا وَوَصْلَهُ وَكِسَاهُ . وَمَا مَاتَ بِشَرِّ جَرَعَ
 أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ يَرْتَبِيهِ :
 أَصْبَحْتُ جَمَّ نَالِي الصَّدْرِ مُتَعَجِّبًا لِنَصْرِفِ الدَّهْرِ
 مَا رِلْتُ أَطْلُبُ فِي الْبِلَادِ قِيَّ لِيَكُونَ لِي ذُخْرًا مِنَ الدُّخْرِ
 وَيَظَلَّ تُسْعِدُنِي وَأُسْعِدُهُ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ مِنَ الْأَمْرِ

(١) ذب - زب (٢) مدحس - من دحس عليه لم يزل له من
 القول أو القيل

حَتَّى إِذَا خَفِرَتْ يَدَايَ بِهِ جَاءَ الْقَضَاءُ بِحَيِّهِ ^(١) يَجْرَى
 إِلَى لَبِّي هَمٌّ يَبَاكَرُنِي ^(٢) مِنْهُ وَهَمٌّ طَارِقٌ يَسْرِي
 فَلَا ضِرْرَ وَمَا رَأَيْتُ دَوًّا لِلْوَمِّ غَيْرَ عَرِيَّةِ الصَّبْرِ
 وَاللَّهُ مَا اسْتَعْظَمْتُ فُرْقَتَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِفَصْلِهِ حُرِّي ^(٣)
 وَعَنِ النَّصْرِ بِنُشَيْبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمَأْمُونِ يَمْزُو فَقَالَ: نَشَيْبُ أَقْبَمَ يَنْتِ لِلْعَرَبِ، فَانْشَدَنِي
 قَوْلَ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

إِنِّي أَمَرْتُ لَمْ أَدَلْ وَدَاكَ مِنْ أَلِ
 لَهُ أَدِيماً ^(١) أَعْلَمُ الْأَدْبَا
 أَفِيمُ بِالْذَّارِ مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِي إِلَا
 دَارُ وَإِنْ كُنْتُ نَارِماً طَرِماً
 لَا أَخْشَى ^(٢) حُلَّةَ ^(٣) الصَّدِيقِ وَلَا
 أَنْبِئُ نَفْسِي شَيْئاً إِذَا ذَهَبَا

(١) حيه = هلاكه (٢) يباكره : يأتيه في البكور وكذلك يسري إليه
 هم = لا هو يدكره في الصبا والمدا (٣) ما كانت فرقته عطشه مؤثرة فيه
 لا لأن غيره أحسن منه وأنه به (٤) في الألفاظ = دعي (٥) من الاختواء
 وهو كونه له ونحو أمره (٦) حلة الخ = برد روحه صديقه

أَتَلَبُّ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ
 رِزْقٍ بِنَفْسِي وَأُحْمِلُ الطَّلِبَا
 وَأُحْلِبُ النَّزَّةَ ^(١) الْقَبِيضَ ^(٢) وَلَا
 أُجْهِدُ خِلَافَ ^(٣) غَيْرِهَا حَلِبَا
 إِنِّي رَأَيْتُ الْفَقْرَ الْكَرِيمَ إِذَا
 رَغِبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا
 وَالْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْعَطَاءَ وَلَا
 يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا
 مِثْلُ الْحِمَارِ الْمُوقِعِ ^(٤) السَّوْدَ لَا
 يُجْنِسُ مَشْيَا إِلَّا إِذَا صَرَبَا
 وَلَمْ أَحِذْ عِزَّةَ الْخَلَائِقِ إِذْ
 لَا الدِّينَ لَنَا أَعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا
 فَدَ يُرْزَقُ الْحَافِضُ الْمُتَّقِي وَمَا
 شَدَّ بِعَقْسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبَا

(١) النزدة من العيون - النزيرة ، والمراد الناقة - نعيرة - نعير (٢) القبيض من
 الأبل - النزيرة القبيض هو وصف مؤكدة (٣) جمع حلف - العرع
 (٤) اللوم ، الذي ظهر آثاره من الخلل هذه رواية لحسنه وفي الأصل « القبيض »

وَيُحْزَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ

رَحْلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا
وَكَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَعْرَجَ، فَدَحَلَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ أَعْرَجٌ أَيْضًا
وَكَانَ صَاحِبُ شُرْطَنِهِ أَعْرَجَ كَذَلِكَ فَقَالَ :

أَتَى الْمَصَاوِدَعَ النَّعَارِجَ وَالنَّمِيسَ عَمَلًا فَهَذِي دَوْلَةُ الْعُرَجَانِ
لَا مِيرِنَا وَأَمِيرِ شُرْطَنِنَا مَعَا لِكَايَتِنَا يَا قَوْمًا رِجْلَانِ
فَإِذَا يَكُونُ أَمِيرُنَا وَوَرِيرُنَا وَأَنَا حَتَّى بِالرَّابِعِ الشَّيْطَانِ
وَقَالَ فِي بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ :

وَلَوْ شَاءَ بَشَرٌ كَانَ مِنْ دُونِ يَأْيِهِ
طَلَامُ (١) سَوْدٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ مُخْرُ
وَلَكِنْ بَشَرًا سَهْلَ الْبَيْتِ لِلَّتِي
يَكُونُ لِبَشَرٍ بَعْدَهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
بَعِيدُ مَرَادِ الْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ

حِذَارَ الْقَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

(١) طلام عجم لا يصحون ، جمع طلم ، وهو الذي ولناه حجة لا يصح

﴿ ٢٨٥ ﴾ الحكم بن معمر بن قنبر *

الحكم بن
معمر
المخعري

أَبْنُ جِعَاشِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ
أَبْنِ مُحَرِّبِ الْمُخَعَرِيِّ شَاعِرٌ سَلَامِيٌّ ، وَكَانَ مَعَ تَقْدِيمِهِ فِي
الشَّعْرِ سَجَاعًا كَثِيرَ السَّجْعِ ، وَكَانَ شَاءَ حَبِيبَ أَسَانٍ ،
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّمَّاحِ بْنِ أَبْرَدَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ مِيَادَةَ
مُهَاجَاةٌ وَمَوَافِقٌ كَانَ أَعْلَبُ فِي أَكْثَرِهَا عَلَى الرَّمَّاحِ
فَتَمَّ حَيًّا وَمَاتَا طَوِيلًا ، ثُمَّ كَفَّ أَبُو مِيَادَةَ وَسَأَلَهُ الصُّلَحُ ،
فَصَاحَهُ الْحُكْمُ . وَكَانَ أَوَّلَ مَا يَدَأُ الْهَيْجَانُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَبُو
مِيَادَةَ مَرَّ بِالْحُكْمِ وَهُوَ يُنْشِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ قَوْلِهِ :

لِمَنِ الدِّيَارُ كَانَتْهَا كَمْ تُعْمَرُ
بَيْنَ الْكِسَاسِ وَبَيْنَ رُوقِ شَجَرٍ

حَتَّى أَتَسَمَّى إِلَى قَوْلِهِ :

يَا صَاحِبِي أَمْ تَشِيءُ نَارِقًا

نُضِجَ (١) الصُّرَادُ بِهِ فَهَضَبَ الْمُحَرَّ

(١) وَالْأَصْلُ « مَجَّ الزَّرْعُ » ، وَلَعَلَّ بِلَ بِهِ الْمَكَانُ هُوَ دَعَا لَهَا
بِالْقِيَا وَنُضِجَ : دُشَّ بِهِ
(٥) وَلَهُ تَرْجُمَةٌ أُخْرَى فِي الْأَطَاقِ

وَقَالَ الْحَكَمُ يَهْجُو أُمَّ جَعْدَرٍ ^(١) بِنْتِ حَسَنِ الْمَرْيَةِ
وَكَانَتْ فَصَلَتْ ابْنَ مِيَادَةَ عَلَيْهِ .

أَلَا عُوَيْبَتٌ فِي قَبْرِهَا أُمُّ جَعْدَرٍ

وَلَا لَقِيَتْ إِلَّا الْكَلَالِيْبَ وَأَجْمَرًا

كَمَا حَدَّثَتْ عَبْدًا لَيْثِيًّا وَحِلْمَةً

مِنْ الزَّادِ إِلَّا حَسَوَ رَيْطَانَهُ ^(٢) صَفْرًا ^(٣)

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَأَتْ أُمُّ جَعْدَرٍ

أَكْزَنَكَ ^(٤) أَوْ ذَامَتْ مَعَانِيكَ الشُّقْرَا ؟

وَهَلْ أَبْصَرْتَ أَرْسَاعَ ^(٥) أَبْرَدَ أَوْ رَأَتْ

قَفَا أُمِّ رَمَاحٍ إِذَا مَا أَسْتَقَّتْ دَفْرًا

(١) أم جعدرة هذه صاحبة ابن ميادة وتزوجته (٢) ريمت جمع ريمه وهي الملافة إذا كانت لظمه وحده ولم تكن لغيره (٣) أي حبه
(٤) ل' الأض' « أكزت » وقد بحث عن لظمه أكشاك فوجدت لها أصلا ولا معنى ، ولا نظرت في الأض' لظمه فوجدته « ر' الكف » ريمته وهو أعلى ذكرته وجعلتها كما وصعوا والمراد بها كثرة أشعر جمع كت وليس أشعر يريد مسح فطر من أهل هذه ، والمفاد جمع معنى ما يكون من القعد إذا سقطت عن الأخرى ولقرا جمع أشعر ، وهو المرأة أو ما يسهه السطح (٥) الأرساع جمع رسع بمعنى ما بين الكف والذراع ، أو ما بين الساعد والكف وما بين القدم والرسغ ولقرا الدرع ، يريد هل رأت أم جعدرة أربأ الرماح أو أمه إذا أسقت الأبل وهي تدفع في قدامها دفرا « عند الخالق »

وَيَنْفَعُ قَدْ صَرَّتْ لِقَاحًا وَحَدَّثَتْ
عَبِيدًا فَسَلَّ عَنْ ذَاكَ نَيَّانٌ ^(١) وَالْفَرَا
وَيْمًا فَالَهُ الْحُكْمُ فِي ابْنِ مِيَادَةَ :
خَلِيلِي هُوَحَا حَيِّيًا الدَّارَ ^(٢) بِالْجَفْرِ
وَقَوْلَا لَهَا سَقِيَا لِمَعْرِكٍ مِنْ عَصْرِ
وَمَاذَا تُحَيِّي مِنْ رُسُومٍ تَلَامَعَتْ
بِهَا حَرَجَتْ ^(٣) تُدْرِي بِأَذْيَالِهَا الْكَدْرِ
إِذَا يَبْسُتْ عِيدَانُ قَوْمٍ وَجَدْتَنَا
وَعِيدَانُنَا تَعَشَى عَلَى الْوَرَقِ الْحَضَرِ
إِذَا النَّاسُ جَاءُوا بِالْقُرُومِ ^(٤) أَتَيْتَهُمْ
بِقَرَمٍ يُسَاوِي رَأْسَهُ غُرَّةَ الْبَدْرِ

(١) في الأصل « ذيان » ونيان والسر موصون ، والسر : شد حمل على

تعالى الدقة حق لا يرميها العصيل (٢) في الأصل « الواد »

(٣) المرحف - لربح الدرد الشديد المبور (٤) في الأصل « القوم » وكذا

في الأصل « ناموا » بدل جاءوا ، والقرم : السيد

لَنَا الْعَوْرُ وَالْأَتَجَادُ وَالْخَلِيلُ وَالْقَمَا
 عَابِكُمْ وَبَاءُ الْمَكَارِمِ وَالْفَجْرِ
 فَيَا مُرُّ قَدْ أَحْرَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 مِنَ اللُّؤْمِ حَلَّاتٌ يَرِذْنَ عَلَى الْعَشِيرِ
 وَمِنْهُمْ أَنْ الْعَبْدَ حَمِي ذِمَّارِكُمْ
 وَيَنْسُ الْمُحَامِي الْعَبْدُ عَنْ حَوَازَةِ النَّفَرِ
 وَمِنْهُمْ أَنْ لَمْ تَسْخُوا وَحَةً سَابِ
 حَوَادٍ وَهْ تَأْتُوا حَصَابًا عَلَى طَهْرٍ
 وَمِنْهُمْ أَنْ الْمَيْتَ يُدْفَنُ مِنْكُمْ
 فَيَقْسُو عَلَى دُفْنِهِ (١) وَهُوَ فِي الْقَبْرِ
 وَمِنْهُمْ أَنْ الْجَارَ يَسْكُنُ وَسَطَكُمْ
 بَرِيئًا قَبِيحًا بِبَيْتِهِ وَالْعَدُوَّ
 وَمِنْهُمْ أَنْ عُدُوَّهُ يَأْرِفُطَ كَوْدَنَ (٢)
 وَيَنْسُ الْمُحَامِي أَنْتَ يَا صَرِيحَ الْحَقْرِ

(١) لسان: المرأة العبيدة (٢) دفع جمع دس (٣) الكودن - النرس
 المعنى: الليل، والنس والأود - ما كان أسود يسوبه تظ بهاء

وَمِنْ أَدَّ الشَّيْخَ يُوحَدُ مِنْكُمْ
يَدِبُ إِلَى أَحَدَاتِ مُخَدَّوِبِ الطَّهْرِ
يَدِبْتُ جَنَابُ الضُّعْفِ يَحْشَى أَحَدَ اشْهَ
وَلَنْ هِيَ أَمْسَتْ دَوْمَهَا سَاحِلُ الْبَحْرِ (١)

﴿ ٢٩ ﴾ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْبِيلِيُّ *

أبو الحكم
الأشبيلي

وُلِدَ بِإِسْطَنْبُولَ وَبِهَا نَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا جَيِّدًا
اشْعَرَ مُتَعَمِّدًا مُتَمَيِّزًا بِصِبَاغَةِ الْعَلَمِ ، حَدَّمَ بِهَا الْمَنْصُورَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ سَعِيدٍ خَلِيٍّ عِنْدَهُ وَقَدَّمَ ،
وَكَانَ أَوْهُ أَيْضًا فِي خِدْمَةِ أَبِي يَعْقُوبَ وَالِدِ الْمَنْصُورِ ،
وَكَانَ أَبُو الْحَكَمِ حَسَنَ الْخَطِّ يَكْتُبُ الْحُكْمَ الْأَسْمَى
وَالْمَشْرِقِي ، وَتَوَفَّى بِعَرَا لُشْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَمَارِينَ
وَحَمْسِينَ ثَلَاثَةً . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا سَتَ فَأَزَرْتُ بِالْمَنْصُورِ الْمَيِّسِ
وَتَنَكَّ تَحْطَرُّ فِي عِلَالَةٍ سُدَّسِ

(١) كل ما مر من تعمر أو شرح من أول ترجمة الحكم بن عمرو في « عبد الحلي »

(٢) لم يدر له على آخيه سوى ترجمته و يافوت

وَتَرَجَّتْ جُنْحَ الظَّلَامِ كَهَيَّا
 شَمْسٌ تَجَّتْ فِي دِيَارِ الْخَنْدِسِ
 تَحْنَالُ يَنْ لَيْتَهَا فَتَعْلَاهَا
 نَدْرًا بَدَا يَنْ الْجَوَارِي الْكُتْسِ
 أَرِحَتْ^(١) رِيَابَهَا الصَّبَا فَسَوَّعَتْ
 نَفْسَهَا وَالْمَسْخَ لَمْ يَتَقَنَّسِ
 وَسَرَتْ إِلَيْنَا فِي مُلَامَةٍ سُدْسِ
 بَرْقَالٍ وَنَدْلٍ وَتَبَهَّنْسِ^(٢)
 وَرَأَعَتْ وَاللَّيْلُ مُسْبِلُ حُجْبِهِ
 وَأَجْوَدُ دَحٍ مِنْ ظَلَامِ الْخَنْدِسِ
 وَلَهُ :

يَنْ عِبْتِ عَنْ عَيْبِي وَشَطِّ ابْنِ لَيْلِي
 قَانَتْ بَيْنِي حَاصِرٌ وَقَرِيبُ
 حَيْلَاكَ فِي وَهْمِي وَدِرْكَكَ فِي فَيْي
 وَمَتَوَاكَ فِي قَلْبِي فَإِنْ تَغِيبُ؟

(١) الأراج : توهج دح طيب (٢) أي تخذ

﴿ ٣٠ - حَكِيمُ بْنُ عِيَّاشٍ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعُورِ الْكَلْبِيِّ ﴾

حكيم بن
عياش الكلي

شِعْرُهُ مُنْذُ كَانَ مُنْقَطِعًا بِحَايِي ثَمِيَّةٍ بِدَيْشَقٍ وَسَكَنَ
الْمِزَّةَ بِهَا ثُمَّ أَتَى إِلَى الْكُوفَةِ ، وَكَرَّ يَمِينَهُ وَبَيْنَ
الْكُمَيْتِ بْنِ رَبِيعٍ مُفَاحِرَةً . وَقَدِمَ أَسَامَةُ حَالُ الْأَعُورِ
نَتْنَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : أَخْبَرْتُكَ مَرَّةً لَا فَحْتَارَ الْمِزَّةَ وَأَقْنَطَعَ
فِيهَا هُوَ وَغَيْرُهُ (١) ، فَقَدَّ الْأَعُورُ :

إِذَا دُرِكَتْ أَرْضُ الْقَوْمِ بِنِعْمَةٍ

فَلَدَّةٌ قَوْمِي تَزْدِيهِ وَتَطْبِيبُ

بِهَا الدَّيْنُ وَالْإِفْصَالُ (٢) وَالْخَبَرُ وَالْمَدَى

فَمَنْ يَنْتَحِفُ لِرِشَادٍ يُصِيبُ

وَمَنْ يَنْتَحِفُ أَرْضًا سِوَاهَا فَاقَّةُ

سَأَلْتُمْ يَوْمًا بَعْدَهَا وَيَحْيَبُ

(١) صفيها دابة و معج الدب بكر الميم وقال إني أقرية هنا في بياتي دمشق

وذلك إني تسمى مرة الكلب (٢) عذرة الرجل : ضله ورمقه الأدبون

(٣) الأفضل لأحد

(٤) لم يرد في ترجمته سوى ترجمته و ياقوت

تَأْتِي بِهَا حَلِي أُسَامَةُ مَزْرَلًا
وَكَلَّ لِحْيَتِي الْعَالِيَيْنَ حَبِيبُ
حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْتُ رَدِيقُهُ
لَهُ أُمَّةٌ مَعْرُوفَةٌ وَنَصِيبُ
فَأَنَسَكُمَا كَتَبًا فَأَضْحَتُ نَبِيذَةً
بِهَا مَزْرَلٌ رَحْبُ اجْتَابِي حَبِيبُ
فَنِصْفٌ عَلَى نَوِيٍّ فَسَبَّحَ رَحَابَهُ
وَنِصْفٌ عَلَى بَحْرٍ عَرَّ يَطِيبُ
وَكَلَّ الْأَعْوُرُ يَنْعَصِبُ لِلْيَمَنِ عَلَى مُصَرٍّ فَقَالَ :
مَا سَرَّنِي نَأْمِي مِنْ نَبِيٍّ أَسَدٍ
وَأَنْتَ رَبِّي تَحْنِي مِنَ النَّارِ
وَأَتَهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنِيهِ
وَأَنْ لِي كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ
وَجَاءَ رَحْدٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ رَبِّي
رَسُولُ اللَّهِ هَذَا حَكِيمُ الْكَلْبِيِّ يُنْشِدُ النَّاسَ بِهَاءِ كُمْ

بِالْكُوفَةِ فَقَالَ هَذَا حَفِظْتَ مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ وَأُشْدُهُ
صَاحِبُنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعٍ تَحْلَهُ
وَمَنْ رَ مَهْرِيًّا عَلَى الْجَذْعِ يُصَلِّبُ
وَقِسْمُ بَعْنَانٍ عَيْبًا سَمَاعَةً
وَعُذْلُ حَبْرٍ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطِيبُ
فَرَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمَا يَنْتَقِعَانِ رِغْدَةً
فَقَالَ - اللَّهُمَّ يَا كَرِيمَ كَذِبَ قَسَاطٍ عَلَيْهِ كَلْبًا - خَرَجَ حَكِيمٌ
مِنَ الْكُوفَةِ فَأَذْعَ (١) وَفَرَسَهُ الْأَسَدُ فَأَكَلَهُ. وَأَتَى
لَبَشِيرُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
خَرَجَ إِلَيْهِ تَعَالَى سَاحِدًا وَقَالَ - اُحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ -

﴿ ٣١ ﴾ - حماد بن محمد بن يونس بن كليب *

الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِحَمَادِ عَجْرَدٍ مَوْلَى بَنِي سَوَّءَةَ بْنِ

حماد بن
عمر الكوفي

(١) أذج - سار من أول العين

(٥) ترجم له في كتب رجال لأشعث حر - أول صفحة ١٦٥ قال

هو من مصري لأوليين لأشعوية وعاسية ولم يشتر بلاق عاسية ونادم الوليد
بن يزيد لأشعوية وقدم مددي أيام المهدي وهو على بن محمد - قدم غلب في أيام
المهدي هؤلاء حماد عجرد ومطعم بن يسر السكوني ومحمي بن زيد صلوا -

عَبْرَ بِنِ صَعَصَعَةٍ . شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ طَبَقَةِ بَشَارٍ ، وَكَانَ يَنْهَمَا
 مَهْجَاةً (١) ، وَهُوَ أَحَدُ أَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ . قَالَ إِتْرَاهِمُ الْعَامِرِيُّ :
 كَانَ يَلْكُوفَةُ ثَلَاثَةً مَرَّةً يُقَالُ لَهُمْ أَحَادُونَ . حَمَادٌ فَجْرَدٌ ،
 وَحَمَادُ الرَّأْيَةِ ، وَحَمَادُ بْنُ الرَّبْرِقَانِ ، يَتَنَدَّمُونَ وَيَتَعَاشَرُونَ
 مَعَاشَرَةً جَمِيلَةً وَيَتَنَاشَرُونَ الْأَشْعَارَ ، وَكَانُوا كَأَنَّهُمْ قَسَمٌ
 وَاحِدَةٌ ، وَكَانُوا يُرْمَوْنَ بِالرُّنْدَقَةِ جَمِيعًا ، وَحَمَادٌ عَزِيدٌ مِنْ
 شُعْرَتَيْ الدَّوْلَتَيْنِ ، نَادَتْهُ التَّوَيْدَةُ بَنِي بَرْزْدٍ وَهُمْ يَشْهَرُونَ إِلَّا فِي
 رَأْيِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، فَدَعَا بِخَدَادٍ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ هُوَ وَمُصَيِّمٌ
 أَسْرُؤُ الْإِيَّاسِ وَيَحْيَى بْنُ زِيَادٍ فَاشْهَرُوا بِهَا ، وَكَانَ حَمَادٌ مَحِيًا
 صَرِيحًا مُتَمِّمًا فِي دِينِهِ ، وَكَانَ أَحَدُ الْأُتُنَةِ يَفْتَتِيهِمْ فَمَا
 بَلَعَهُ ذَلِكَ كَتَبَ إِيَّاهُ :

فَرَبُّهُ مَكَانُوا لَا يَلْزَمُونَ حَتَّى وَجْهَهُ وَجْهٌ مَجْرَدٌ مِنَ الشَّمْسِ . لَمْ يَنْسَ
 وَبِهِ وَمِنْ بَشَارٍ رَدَّ أَهْلَ مَعْنَاهُ ، وَلَهُ فِي شَارِ كُلِّ مَعْنَى عَرَبٍ وَلَوْلَا
 فَشَاهَا لَذَكَرْتَ شَيْئًا مِمَّا وَكَانَ يَتَارِيحُ بِهِ رَهْلُ بَشَارٍ وَجْهَهُ .
 إِذَا حَتَّى فِي لَمْ يَغْنَى بِهِ
 مِمَّنْ تَقَى إِلَّا وَأَتَى كَسَى
 نَسْ لَأَيُّ يَحْيَى مَنِي تَلَحُّ اللَّيْلُ
 وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَطْلِكَ مَبْنَى

إِنْ كَانَ نُسُكَكَ لَا يَتِيهِمْ بِغَيْرِ شَتْمِي وَأَنْتِفَامِي
 وَقَعْدِي وَنُفْمِي حَيْثُ شِئْتُ لَدَى الْأَدَانِي وَالْأَقَامِي
 فَطَاطَمَا زَكَايَتِي وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْمَعَامِي
 أَيَّامَ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِي فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ
 وَسَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ بِعَجْرَدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِهِ وَهُوَ غُلَامٌ
 يَتَعَبُّ مَعَ الصَّبْيَانِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ وَهُوَ عَرِيضٌ فَقَالَ
 لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : تَعَجَّرَدْتَ يَا غُلَامُ فَسَمِعِي عَجْرَدًا ، وَالْمُتَعَجِّرُ :
 الْمُتَعَرِّى . وَكَتَبَ أَبُو النُّضَيْرِ الْجُمُعِيُّ الشَّاعِرُ إِلَى حَمَادٍ
 يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فِي الشُّرَابِ وَمَنْ يُعَاشِرُ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ حَمَادٌ :

« يَا النُّضَيْرُ أَسْمَعُ كَلَامِي وَلَا

تَحْمَلُ سِوَى الْإِنْصَافِ فِي بَالِسْكَ

سَأَلْتُ مَا (١) حَالِي وَمَا حَالُ مَنْ

لَمْ يَلْقَ إِلَّا عَابِدًا نَاسِكًا؟

يُظهِرُ نُسْكَاً وَهَمًى يُفْتَرِصُ^(١)

يَكُنْ عَلَى عَادِيَا فَإِنَّا

وَمَرَضَ حَمَادٌ فَعَادَهُ أَصْدِقُوهُ جَمِيعاً إِلَّا مُطِيعَ نَ

إِيَّاسٍ، فَكَسَبَ إِلَيْهِ حَمَادٌ .

كَفَكَ عِيَادَتِي مَنْ كَرَّ يَرْجُو

ثَوَابَ اللَّهِ فِي صَلَاةِ الْمَرِيضِ

فَإِنْ تُحَدِّثْ لَكَ الْأَبَاءُ سُقَا

يَحُولُ جَعْرِضُهُ^(٢) دُونَ الْفَرِيعِ

يَكُنْ طُولُ النَّوْهِ مِنْكَ عِنْدِي

يَمْتَرِلُهُ الطَّيِّبُ مِنَ الْهَمْوَضِ

وَمِنْ شِعْرِ حَمَادٍ عَجْرَدٍ :

إِنِّي أَحِبُّكَ فَاعْمِي إِذَا لَمْ نَكُونِي تَفْمِينِ

حُبًّا أَقْلُ فَلَيْلِهِ كَحَمِيعِ^(٣) حُبِّ الْعَدَائِي

(١) أى يجد لمرضة (٢) الحريس : الرقيق يمس به ، يقال : حرس برقه . سنده

على الهم والنقص « وحال الحريس دون الفريس » مثل يشرب لأمر يعوى دونه عاتق

(٣) فى الاصل « الجميع »

وَقَالَ .

فَأَفْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي قَبْنَةِ الْهَوَى
لَأَقْصَرْتُ عَنْ تَوْبِي وَأَطْلَعْتُ فِي عُدْرِي
وَذَكَرْتُ بَلَائِي مِنْكَ أَتَيْتُ نَاصِحُ
وَأَتَيْتُ لَا تَذَرِي بِأَمْكٍ لَا تَذَرِي

وَقَالَ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ :

أَرْحُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ سَأَا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَافَنَا وَعَيْدَانَا
فَدَيْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَنْشِي عَلَى قَدَمٍ
وَأَخْضَرُ الشَّيْءِ عِنْدَ الْمَحَلِّ (١) أَغْصَانَا
لَوْ مَسَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ
لَمَسَّ عُودُكَ فِينَا الْمَسَّ وَأَنْبَانَا

وَكَلَّيْنَا سَمَادٍ وَبَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ وَمُطِيعِ بْنِ يَدِيسٍ أَهَاجٍ
كَثِيرَةٌ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ السُّخْفِ (٢) وَالْمُجُونِ

(١) المحل : الجيب (٢) السخف : رقة الغل ولامه طرب

وَيُوقَى مُحَمَّدٌ عَمْرَدٌ بِابْنِصْرَةَ مَسْنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَةً
فِي أَصَحِّ الرُّوَايَاتِ.

﴿ ٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دِينَارٍ * ﴾

الإمام أبو سفيان البصري، شيخ أهل البصرة في
الحديث والعربية والفقه، أحد عنه يونس بن حبيب الخواري،
وسئل أيما أسن أنت أو حماد؟ فقال حماد أسن مني، ومنه

حماد بن سفيان
العمري

(٥) ترجم له في كتاب أسن الزيادة ص ٣٠٩ مما يأتي قد
كان حماد وادنياً وبما فاضلاً قديم العهد قال حماد بن سفيان: مثل الذي يطلب
الحديث ولا يعرف النحو من البحر عليه صلاة ولا شير فيها وهو يونس بن
حبيب: كان حماد رأس حلف ومنه نزلت بحربه وماله سدوية فقال أحدتك
هذام بن عمرو عن أبيه في رجل ذهب في الصلاة فقال أعطأت بسدوية: هو
ذهب فاعترف بسدوية إلى الخليل شاكياً ما لديه به حماد فقال صدق حماد أنه
بقي مثل هذا

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات القراء ج أول ص ٢٥٨
قال أبو سفيان العمري لاسم الكبر روى الزيادة عرس عن عامر بن كثير
وروى عنه الحروف جرى من حمارة وحباح من مهاب وشبه من عمرو لمصطفى
وهو لدى روى من ابن كثير أنه قرأ « يا يمدرو مسجد الله » و « اعا
يمر مسجد الله » فيما سير ألف على التوحيد تفرد في ذلك كذا عن ابن
كثير أيضاً ومنهم من يلامر في الصدقات « فلا تلب تفرد بذلك عنه أيضاً .
وترجم له في التهرست لابن النديم ص ٩٩

تَعَمَّنَتِ الْعَرَبِيَّةَ . وَكَانَ سِبْيَوِيَّةٌ يَسْتَنْبِلِي عَلَى حَمَّادٍ فَقَالَ حَمَّادُ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي
 إِلَّا مَنْ لَوْ شِئْتُ لَأَحَدْتُ عَنْهُ عِلْمًا لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ »
 فَقَالَ سِبْيَوِيَّةٌ : لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقَالَ لَهُ حَمَّادُ : لَحِثْتَ
 يَا سِبْيَوِيَّةُ ، لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ ^(١) . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا طُبَيْنَ عِلْمًا
 لَا تُلَحِّثُنِي فِيهِ أَبَدًا ، فَطَلَبَ النُّعْوَى وَلَرِمَ الْحَالِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ،
 وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ
 عَبْدِ الْوَارِثِ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . وَكَانَ حَمَّادٌ يَقُولُ : مَنْ لَحَنَ
 فِي حَدِيثِي فَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ . وَكَانَ حَمَّادٌ يَمُرُّ بِأَحْسَنِ الْبُخَرِيِّ
 فِي الْحَامِيعِ فَيَدْعُهُ وَيَذْهَبُ إِلَى أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَعَلَّمُ
 مِنْهُمْ . وَكَانَ مَعَ تَقْدِيمِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ
 نَهْمَةً . ثَبَتْنَا حَتَّى قَالُوا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقَعُ فِي حَمَّادٍ فَاتَّهِمُهُ
 عَلَى الْإِسْلَامِ .

رَوَى حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي مَيْمُونٍ وَحَلْقٍ . وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَسُفْيَانُ وَشُعْبَةُ

(١) أقول - وإني لمت لا أدرك من أدوات الاستئنا التي يقتضها المشغف

على أنه خبرها واسمها مستر وجوزاً « عبد الحائق »

وَأَبُو مَهْدِيٍّ وَعَقَّانُ وَأَمَمٌ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَمَةَ . كَتَبْتُ
عِنْدَ حَمَادِ بْنِ سَمَةَ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ . وَقَالَ أَبُو
الْعَازِبِ كَانَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ الصَّرِيرِ عَنْ حَمَادٍ عَشْرَةُ أَلْفِ
حَدِيثٍ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتٍ ^(١) .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَمَادٌ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ حَالِهِ
مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ وَأَثْبَتَهُمْ فِيهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى . هُوَ
ثِقَةٌ آسَاسٍ . وَقَالَ رَجُلٌ لَهَاقٍ أُحَدِّثُ عَنْ حَمَادٍ ؟ قَالَ .
مَنْ حَمَادٌ وَبَيْتٌ ؟ قَالَ . أَبُو سَمَةَ ، قَالَ : هَلَّا قُلْتَ
أَبِي الْوُثَّابِ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : حَمَادٌ إِمَامٌ جَلِيلٌ ،
وَهُوَ ثِقَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوفَةَ .
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ لِي مُهَيَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :
الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ . عَالِمٌ بِاللَّهِ وَبِأَعْمَارِهِ ، وَسَادِمٌ بِاللَّهِ يُنْصَرِّحُ بِعَالِمٍ
بِأَعْمَارِهِ ، وَعَالِمٌ بِالْعِلْمِ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِاللَّهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ .
الْأَوَّلُ كَحَمَادِ بْنِ سَمَةَ ، وَالثَّانِي مِثْلُ أَبِي الْحَجَّاجِ ،
وَالثَّلَاثُ كَأَبِي يُوسُفَ .

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ . مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَكَلَّمُ فِي مُحَمَّدٍ
فَأَتَمُّهُ . وَأُتِمَّ مُسْلِمٌ بِمُحَمَّدٍ فِي سَمَةِ فِي أَحَادِيثَ عِدَّةٍ
فِي الْأَصُولِ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ ثَابِتٍ ، وَأُخْرِجَ لَهُ الْأَرْبَعَةُ
إِلَّا الْبُخَارِيُّ ، فَسَكَتَ ^(١) أَنْ حَبَّانَ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَلَمْ
يُسَمِّهِ ، حَيْثُ أُتِمَّ بِابْنِ دِينَارٍ وَابْنِ عِيَّاشٍ وَابْنِ أَخِي
الرُّهْرِيِّ وَتَرَكَ مُحَمَّدًا فَقَالَ : لَمْ يُنْصَفَ مِنْ جَاءَتْ حَدِيثَ
مُحَمَّدٍ ، وَأُتِمَّ بِابْنِ بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
دِينَارٍ وَابْنِ أَبِي الرَّهْرِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ : مَا كُنَّا
نَرَى أَحَدًا يَتَعَلَّقُ بِنَبِيٍّ غَيْرَ مُحَمَّدٍ . وَمَا رَأَى الْيَوْمَ مَنْ
يَعْلَمُ بِنَبِيٍّ غَيْرِهِ . وَقَالَ وَهَبٌ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ سَيِّدَنَا
وَأَعَمَّا ، وَكَانَ مِمَّا فِي الْقُرَيْشَةِ فَصِيحًا مُفَوِّهًا ^(٢) ،
مُفَرِّدًا فَصِيحًا ، شَدِيدًا عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ ، وَلَمْ
يَسْكُنْ لَهُ كِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ فَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، يَفِي كَانَ
يَحْفَظُ عِلْمَهُ . مَاتَ مُحَمَّدٌ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ

(١) نَكَتَ عَلَيْهِ : نَدَّدَ وَمَا بَعْدَهُ أَوْ عَدَّ . (٢) مُفَوِّهًا : مُفِيدًا

وَمِائَةٌ ، وَقِيلَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَسِتُّونَ فِي حِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ، وَرَنَاءُ
الْيَزِيدِيِّ بِأَيَّاتٍ أَوْهَا :

يَا صَالِبَ انْحَوِ إِلَّا دَبْنِكَ

بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَادٍ

يَعْنِي حَمَادَ بْنَ سَمَةَ وَأَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ .

﴿ ٣٣ — حَمَادُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ * ﴾

أَبْنُ عُبَيْدِ الدَّيْثَمِيِّ ، مَوْلَى بَنِي كَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ،
وَقِيلَ مَوْلَى مُكَيْبِ بْنِ رَيْدِ الْحَيْدِ . الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِالْأَوِيَّةِ . ذَلَّ الْمَدَائِنِيُّ كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَيَّامِ
الْعَرَبِ وَأَحْبَارِهَا وَأَشْفَارِهَا وَنِسَائِهَا وَتَعَاتِيهَا ، وَكَانَتْ
مُلُوكُ بَنِي أُمَيَّةَ تَقْدِمُهُ وَتُؤَيِّرُهُ وَتُسْتَرِيحُهُ . فَيَقْبَلُ عَنْهُمْ
وَيَسْأَلُوهُ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَغَوَامِمِهَا ، وَيُخْرِجُونَ صَلَاتَهُ .

حماد بن
ميمونة
الكوفي

(١) في الأصل : وتسترده . ذكر أنس ، بديل ما بعده .

(٥) رجع ويا . لا غير ح . و .

وَعَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ صَاحِبِهِ وَرَأَوِيَّتِهِ قَالَ : قَالَ الرَّائِدُ
 أَبُو يَزِيدَ الْحَمَادُ الرَّأَوِيَّةَ . يَمُوتُ أَسْتَحَقَّتْ هَذَا الْقَتَبَ فَقِيلَ
 لَكَ الرَّأَوِيَّةُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّ أَرَوِي لِسُكُلٍ شَاعِرٍ نَعْرِفُهُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ ، ثُمَّ أَرَوِي لِأَكْثَرِ مِنْهُمْ
 يَمُنُّ أَعْرِفُ أَنَّكَ لَمْ نَعْرِفُهُ وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ ، ثُمَّ لَا أُنْشِدُ
 شِعْرًا لِقَدِيمٍ وَلَا تُحَدِّثُ إِلَّا مَبْرُتُ الْقَدِيمِ مِنْهُ مِنْ
 التُّحَدِّثِ . فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ وَأَبْيَتْ كَبِيرٌ ، فَكَمْ
 مِقْسَدًا مَا تَحْفَظُ مِنَ الشَّعْرِ ، قَالَ : كَثِيرًا ، وَلَسِيكِي
 أَنْشِدُكَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مِائَةَ قَصِيدَةٍ
 كَبِيرَةٍ ، سِوَى الْمُقْصَعَاتِ مِنْ شِعْرِ أَجَاهِلِيَّةٍ دُونَ شِعْرِ
 الْإِسْلَامِ . قَالَ : سَأُتَحَدِّثُ فِي هَذَا وَأَمْرُهُ بِالْإِنْشَادِ ،
 فَأَنْشِدْ حَتَّى ضَحَرَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ وَكُلْ بِهِ مَنْ أَسْتَحِبُّهُ أَنْ
 يَصْدُقَهُ عَنْهُ وَيَسْتَوْفِي ^(١) عَلَيْهِ ، فَأَنْشَدَهُ أَلْفَيْنِ وَتِسْعِينَ

(١) ويستوفى عنه أي لا يبقى شيئا مما نهد

قَصِيدَةً لِلْجَاهِلِيِّينَ وَخَرَّ الْوَلِيدُ بِدَلِكْ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَائَةِ
أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَرَوَى عَنْ حَمَادِ الرَّائِيَةِ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مُنْقَطِعًا
إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَخُوهُ هِشَامٌ يَحْقُوقُنِي
بِلَيْتِ دُونَ سَائِرِ أَهْلِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ . فَلَمَّا مَاتَ
يَزِيدُ وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى هِشَامٍ حَفَنَهُ ، فَمَكَتُ فِي
بَيْتِي سَنَةً لَا أَخْرُجُ إِلَّا إِذَا لَمْ أَتَقِ بِهِ مِنْ إِحْوَانِي سِرًّا ،
فَمَا لَمْ تَسْمَعْ حَدًّا بِدَسْخَرِي أَمِنْتُ خَرَجْتُ وَصَلَيْتُ
الْجُمُعَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، ثُمَّ جَلَسْتُ عِنْدَ بَابِ الْفَيْسِ ، فَإِذَا
شُرْطِيَّانِ قَدْ وَقَفَا عَلَيَّ فَقَالَا : يَا حَمَادُ أَجِيبِ الْأَمِيرَ يُوسُفَ
أَنَّ عَمْرًا ، فَقُنْتُ فِي نَفْسِي هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحَدُهُ ، ثُمَّ قُنْتُ
لَهُمَا . هَلْ نَكَمَّا أَنَّ تَدْعَانِي حَتَّى آتِيَ أَهْلِي فَدَعَاهُمَا وَدَاعَ
مَنْ لَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا ثُمَّ أَصِيرَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَمِيرِ ؟
فَقَالَا . مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ، فَتَسَلَّمْتُ إِلَيْهِمَا وَصِرْتُ إِلَى

يُوسُفَ بْنَ عُمرَ وَهُوَ فِي الْإِيوَانِ الْأَحْمَرِ فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ ،
فَرَمَى إِلَيَّ كِتَابًا فِيهِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ هِشَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمرَ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا
فَابْعَثْ إِلَى مُحَمَّدِ الرَّأوِيَةِ مَنْ يَأْتِيكَ بِهِ عِزَّ مُرُوعٍ وَلَا
مُتَعَمَّرٍ ^(١) وَأَدْفَعْ إِلَيْهِ حَسْبَانَةَ دِينَارٍ وَحَمَلًا مَهْرِيًّا يَسِيرُ
عِنْدَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَحْدِثِ الدَّانِيَةَ وَأَطَارْتُ
فَإِذَا جَلَّ مَرْحُولٌ ^(٢) ، فَرَكِبْنِي وَسِرْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً
حَتَّى وَاقَيْتُ بَابَ هِشَامِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأُذِنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ
فِي دَارِ قَوَزَاءَ ^(٣) مَفْرُوشَةً بِالرُّحَامِ وَهُوَ فِي مَجْبِسٍ مَفْرُوشٍ
بِالرُّحَامِ يَنْ كُلُّ رُحَامَتَيْنِ قَضِيبٌ ذَهَبٍ ، وَهَشَامٌ جَالِسٌ
عَلَى طَنْفَسَةٍ ^(٤) خُمْرَاءَ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَزْرٌ خُمْرٌ وَقَدْ تَضَمَّحَ ^(٥)
بِالْعِسْكِ وَالْعَبِيرِ ، وَيَمِينُ يَدَيْهِ مِسْكَ مَفْتُوتٌ فِي أَوَانِي ذَهَبٍ

(١) ولا متعمَّر : ولا مكرم (٢) مرحول : أي عليه الرحل (٣) قوراء :

أي وسمة (٤) طنفة : واحدة الطنافس : الأبطحة (٥) تضحج : تطلع وتطر

يَقْبَهُ بِإِذْنِهِ فَيَمُوتُ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
وَأَسْتَدْنَانِي فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَبِلْتُ رِجْلَهُ، فَإِذَا جَارِيَتَانِ
لَمْ أَرَ مِنْهُمَا قَطُّ وَفِي أُذُنِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَقَّتَانِ
فِيهِمَا لَوْلُؤَنَانِ تَنْقِدَانِ. فَقَالَ لِي كَيْفَ أَنتَ يَا حَمَادُ وَكَيْفَ
حَالُكَ؟ فَقُلْتُ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ أَتَذَرِي فِيهِ
بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ لَا، قَالَ: بَعَثْتُ إِلَيْكَ سَبَبَ
يَنْتَ خَطَرَ يَبَالِي لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ. قُلْتُ وَمَا هُوَ؟ قَالَ

وَدَعَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا جَاءَتْ

قَبِيَّةٌ^(١) فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فَقُلْتُ هَذَا يَقُولُهُ عَدِي بْنُ زَيْدٍ الْعِمَادِيُّ فِي قَصِيدَةٍ
لَهُ، قَانَ فَأَشْدِيهَا فَأَشْدَتْهُ:

بَكَرٌ^(٢) الْعَاذِلُونَ فِي وَصْنِ الصَّبِ

حِ يَقُولُونَ لِي أَلَا تَسْتَفِيقُ؟

(١) قبيلة جارية سنية (٢) بكر الخ: أي لا موه بكرين وعدلوه و

الكور ووصح الصبح - أول ظهور الصبح.

وَيُؤْمِنُونَ فِيكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 هِ وَأَقْبَتُ عِدَّكُمْ مَوْهُوقٌ^(١)
 لَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا
 أَعْدُوْهُ يَاؤُمْنِي أَمْ صَدِيقُ ؟
 زَاهَا حُسْنُهَا وَفَرَحُ عَمِيمٍ
 وَأَثِيْتُ^(٢) صَلْتُ^(٣) الْجَبِينِ أَنْيَقُ
 وَثَنًا يَا مُدْجَاتُ^(٤) عِدَابُ
 لَا فِصَادُ تُرَى وَلَا هُرُ رُوقُ^(٥)
 وَدَعَوْا بِالنَّصْبِ يَوْمًا جَاءَتْ
 فَيَنَّةُ فِي بَيْمِنِهَا لِزَبْرِيقُ
 قَدَمَتُهُ عَلَى عَقَارٍ كَعَيْنِ الذِّ
 دِيكَ صَفَى سُلَافَهَا الزَّأُووقُ^(٦)

(١) مَوْهُوقٌ يروى مكاه مَوْهُوقٌ والمَوْهُوقُ المَوْهُوقُ - (٢) أَثِيْتُ :
 الأَثِيْتُ الثَّعْرُ الْمُتَعَبُ (٣) صَلْتُ الحَسْبُ أَمْلَسَ رَأَى مَعَ الْإِسْتَوَاءِ
 (٤) مُدْجَاتُ : حِدَ مَا بَيْنَ الثَّغْرِ وَالزَّامِعَاتِ (٥) رُوقُ : طَوَالُ يَطَالُ
 طَالَتْ ثَنَاهُ فُهِوْ أَرُوقُ (٦) الزَّأُووقُ : الْمُصْطَاةُ

مُرَّةٌ قَبْلَ مَرْحَبَا فَأَدَا مَا
 مَرْحَتٌ لَدَّ طَاعِمَهَا مِنْ يَذُوقُ
 وَطَفَا فَوْقَهَا فَقَاقِيْعُ كَالِدُ
 دُرٌّ صِفَارٌ يُبْرِئُهَا التَّصْفِيْقُ (١)
 ثُمَّ كَانَ الْمِزَاحُ مَاءَ سَحَابٍ
 لَا صَرَى آجِبٌ (٢) وَلَا مَعَارُوقُ
 قَالَ فَطَرِبَ هِشَامٌ ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا حَمْدُ، يَا حَارِيَّةُ
 أَسْقِيهِ، فَسَقَنِي شَرْبَةً ذَهَبَتْ بِثُنْثِ عَقْلِي وَقَالَ: أَعِدْ، فَأَعَدْتُ
 فَاسْتَنْفَذْتُ الطَّرْبُ حَتَّى رَوَّلَ عَنْ فَرْشِهِ، ثُمَّ قَالَ لِنَحَارِيَّةَ
 الْآخَرَى أَسْقِيهِ، فَسَقَنِي شَرْبَةً ذَهَبَتْ بِثُنْثِ عَقْلِي النَّانِي،
 فَقُلْتُ: إِنْ سَقَنِي الْفَدْلَةَ أَفْتَصَحْتُ، فَقَالَ لِي هِشَامٌ: سَلْ
 حَاجَتَكَ، قُلْتُ: كَارِئَةٌ مَا كَانَتْ؟ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ
 لِأَحَدَى الْجَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: هُمَا جَمِيعًا لَكَ بِمَا عَلَيِمَا وَمَا لَهُمَا،
 ثُمَّ قَالَ لِلْأُولَى أَسْقِيهِ، فَسَقَنِي شَرْبَةً ثُمَّ عَقِلُ

(١) تصفيق: المزج (٢) في الألفاظ: ميسرة، حماد، الصري، اشتبه

والعروق: ما يتردد الناس عليه لاستنهمه.

بَعْدَهَا حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِجَارِيَتَيْنِ عِنْدَ رَأْسِي وَعِدَّةٌ
مِنَ الْخَدَمِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ نَذْرَةٌ ، فَقَالَ لِي أَحَدُهُمَا :
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : خُذْ هَذِهِ
فَأَصْبِحْ بِهَا شَائِكَ ، فَأَحْبَبْتُهَا وَجَارِيَتَيْنِ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى
أَهْلِي . قَالَ الْهَيْسَمُ بْنُ عِدِيٍّ . مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ
بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ حَمَادٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ حَمَادٌ أَعْلَمَ
النَّاسِ إِذَا نَصَحَ يَعْنِي إِذَا لَمْ يَزِدْ وَيَنْقُصْ فِي الْأَشْعَارِ
وَالْأَحْبَارِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مَنَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيَنْحُلُهُ
شُعْرَاءُ الْعَرَبِ ، وَقَالَ الْمُفَصِّلُ الضُّبِّيُّ قَدْ سُلِطَ عَلَى الشُّعْرِ
مِنْ حَمَادٍ الرَّأْيِيَّةُ مَا أَقْبَدَهُ فَلَا يَصَاحُ أَبَدًا ، فَقِيلَ لَهُ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ أُمِيطَ فِي رِوَايَةِ أُمِّ يَلْحَنُ ؟ قَالَ . لَيْتَهُ
كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَرُدُّونَ مَنْ أَخْطَأَ فِي الصَّوَابِ ،
وَلَيْكِنُهُ رَجُلٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَمَذَاهِبِ
الشُّعْرَاءِ وَمَعَانِيهِمْ ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ الشَّعْرَ نُسْخَةً بِمِ مَذْهَبِ
رَجُلٍ ، وَيُدْخِلُهُ فِي شِعْرِهِ وَيُحْمِلُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ

فَتَحْتَلِطُ أَشْعَارُ أَقْدَمَاءَ وَلَا يَتَمَيَّزُ الْمَسْحُوحُ مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ
عَالِمٍ نَافِيَةٍ وَأَيْنَ ذَلِكَ ؟ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْحَاسُ أَنَّ حَمَادًا هُوَ الَّذِي جَمَعَ السَّبْعَ ^(١) الطُّوَالَ وَلَمْ يَتَبَيَّنْ
مَا ذَكَرَهُ النَّاسُ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ مُعَلَّفَةً عَلَى الْكُفَّيَّةِ .
وَلِحَمْدِ أَخْبَارِ طُوَالَ أَفْتَصَرْنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا ،
وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَعَشِينَ وَمِائَةً . وَرَنَاهُ ابْنُ كِنَاسَةَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

لَوْ كَانَ يُجْبَى مِنَ الرُّدَى حَذَرٌ

بِحَاكٍ بِمَا أَصَابَكَ الْحَذَرُ

يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَحْيَى تَقَةٍ

لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَرُ

فَهَكَذَا يَفْسُدُ الرَّمَانُ وَيَفُ

حَتَّى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَذَرُ ^(٢) الْأَتَرُ

(١) السبع الطوال من الشعر هي : معلقة امرئ القيس ، ودهر ، وعروة ،
وليد ، وطرفة ، والحارث ، وعنترة . وتسمى المقاتل السبع (٢) يدرس يعقوب ويلى

﴿ ٣٤ - حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان * ﴾

حماس بن
ثامل

شاعِرٌ عِيسَلَانِيٌّ مِنْ مُخَضَّرِي الْأَوَّلَيْنِ أَذْرَأَ يَوْمَ
السَّفَاحِ ، وَكَانَ يَوْمًا فِي حَيْبِهِ فَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَنْفَسَرِيٌّ تَنَى أُمِيَّةَ فَذَمَّهُمْ وَسَبَّهُمْ ، فَقَالَ حِمَاسٌ لِلْسَّافِحِ :
يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْسَبُّ هَذَا بَنِي عَمِّكَ وَعَمَّالَهُمْ وَهُوَ رَحُلٌ
أَجْتَنَعَ وَالْخُرَيْتَ فِي نَسَبٍ ؟ إِنَّ بَنِي أُمِيَّةَ خَمَكُ وَدَمَكُ
فَكَاهُمُ وَلَا تُؤْكَلُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، وَأَمْسَكَ
إِسْمَاعِيلُ فَنَمَّ بِحُجْرٍ ^(١) جَوَابًا . وَمِنْ شِعْرِ حِمَاسٍ :

اللَّهُ يَجِي قُبُورِي بَعْدَ مَا عَدَلْتُ

مِنْ الْأَمِيرِ وَمِنْ عَمْرٍو بْنِ سَيَّارٍ

بِحَيْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ

حَقَّقْتُهَا ثُمَّ لَمْ تُحَقِّقْ ^(٢) بِالنَّارِ

إِخْلِفَ يَمِينًا إِذَا مَا خِفْتَ مُضْلِعَةً ^(٣)

وَتَبَّ إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ غَفَّارٍ

(١) فلم يجر جواباً : فلم يرد (٢) « لا أصل » تلحقى « ولكن اليا » محذولة

(٣) مضلعة - مثلة مهلكة تطلع من يمينها لا يميناً من مضلة

(٤) لم نغفر له على ترجمة سوى ترجمته هذه

٣٥٥ محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي *

حدس محمد
الخطابي

الخطابي، من ولد زيد بن الخطابي أبو سليمان البستي،
يسنة إلى مدينة بشت من بلاد كابل، كان محدثاً فقيهاً
أديب شاعراً لغوياً، أحد الثمّة والأدب عن أبي عمر
الرازي، وأبي علي إسماعيل الصقلي، وأبي جعفر الرزاز
وغيرهم من علماء العراق، وثقة بالفعال الشافعي، وروى
عنه الحافظ أبو عبد الله بن البيه المعروف بأخاكم
النيسابوري، والحافظ المؤرخ عبد القهار بن محمد القاسمي
صاحب السباق لناريخ نيسابور، وأبو القاسم عبد الوهاب
الخطابي وحلق.

(٥) رحمه له في كتاب الوصايا جرد راسع قسم أول ترجمه ورد به
ما أهله بانوت وهو قوله :

سنت كثيراً من الكتب منها :

المنية عن الكلام وأهله ، شرح أسماء الله الحسنى وغير ذلك ، روى عن جماعة من
وسما صاحب النيضة ، سليمان ، والعدوات حدس كما قاله الختم المميز .

ويقال إنه من ولد زيد بن الخطابي ولم يثبت

ونزجه له أيضاً في كتاب وفات الأئمة لاس حكاية جرد أول

قَالَ الْخَافِضُ أَبُو الْمُطَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ حُجَّةً صَدُوقًا
رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَاجْتَارَ ، وَجَالَ فِي حُرَّاسَانَ وَحَرَّحَ إِلَى
مَا وَرَاءَ نَهْرٍ . وَقَالَ النَّعَالِيُّ : كَانَ يُشَبَّهُ فِي عَصْرِنَا
بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فِي عَصْرِهِ عَمَّا وَأَدَبًا وَزُهْدًا
وَوَرَعًا وَتَدْرِيسًا وَنَافِلَةً . إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ شِعْرًا حَسَنًا .
وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ مُفَضَّلًا ^(١) . وَلِأَبِي سُلَيْمَانَ كُتُبٌ مِنْ
نَافِلَةٍ أَشْهَرُهَا وَأَسْبَغُهَا : كِتَابُ عَرَبِيٍّ أَحَدِيثٍ ، وَهُوَ
فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْبِلَاقَةِ ، وَلَهُ أَعْلَامُ السَّنَنِ فِي شَرْحِ
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَمَعَالِمُ السَّنَنِ فِي شَرْحِ مُسْنَدِ أَبِي دَاوُدَ ،
وَكِتَابُ إِصْلَاحِ عِلَلِ الْمُعَدِّينَ ، وَكِتَابُ الْعُرْلَةِ ، وَكِتَابُ
شَأْنِ الدُّعَاءِ ، وَكِتَابُ الشَّجَاحِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَلِدَ فِي رَجَبِ
سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بِبَيْتِهِ بِسَنَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .
وَمِنْ شِعْرِهِ .

(١) معجم - بيان - شاعر معجم - ينال على أمره في الشعر

إِذَا خَبُوتُ صَمًا ذَهَبِي وَعَارَضَنِي
 حَوَاطِرُ كَفَرَاكِ الرَّقِ فِي الْعُظْمِ
 وَإِنْ تَوَالَى صِبَاخُ النَّاعِقِينَ تَلَى
 أَذُنِي عَرَنْتَنِي مِنْهُ لُكْنَةُ الْمَجْمِ
 وَقَالَ :

لَعَزُّكَ مَا الْحَيَاةُ وَإِنْ حَرَصْنَا
 عَاقِبَتَهَا عَيْرُ رِيحٍ مُسْتَمَارَةٍ
 وَمَا لِلرَّيْحِ دَائِمَةٌ هُبُوبٌ
 وَلَكِنْ تَارَةً تَجْرِي وَتَارَةً
 وَقَالَ :

وَمَا عُتْمٌ^(١) الْإِنْسَانِ مِنْ شَعْفَةٍ^(٢) الْوَيْ
 وَلَكِنَّهَا وَأَشْرُ مِنْ عَمَمٍ اشْكُرْ
 وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهَابِهَا
 وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا أُسْرَتِي وَسَيَا أَهْبِي

(١) العمة : الكربة (٢) الشعفة : البعد وفي وفيات الأعيان مرة بدل عمة

وَقَالَ :

تَسَامَحْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ
وَأَبْقِ فَمَنْ يَسْتَنْصِرُ فُطْرًا كَرِيمًا
وَلَا تَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ
كَأَلَا طَرَفِي قَصِدِ الْأُمُورِ ذَمِيمًا

وَقَالَ :

قَدْ أَوَيْعَ النَّاسُ بِالنَّالِ وَالْمَرْءُ صَبَّ إِلَى هَوَاهُ
وَلَيْتُنَا مِنْهُمْ صَدِيقٍ مَنْ لَا يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ

وَقَالَ :

شَرُّ السَّبَاعِ الضَّوَارِي دُونَهُ وَزَرُّ^(١)
وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ مَا دُونَهُ وَزَرُّ
كَمْ مَعْشَرٍ سَبِمُوا لَمْ يُؤْذِرْهُمْ سَبِيْعٌ
وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِرْهُ بَشَرٌ

(١) ولا تنس ولا تصرف وتصل (٢) زور - ملحقاً - واور

الذي - انما أيضاً

وَقَالَ .

مَدُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كَقَدَرِهِمْ
فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَدَارِقِ
مَنْ يَذَرِ دَارِي وَمَنْ لَمْ يَذَرِ سَوْفَ يُرَى
عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

﴿ ٣٦ ﴾ مُحَمَّدَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَثَارِيُّ *

كَانَ طَبِيبًا أَدِيبًا شَاعِرًا ذَائِبًا فِي مَلَلِ الْعِلْمِ، يَخْضُرُ
تَحَابِسَ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ وَيَصْحَبُ مَنْ لَقِيَهُ مِنْهُمْ
وَيَلَامُهُ . مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ . وَمِنْ
شِعْرِهِ

لَا جِلْقَ رُقْنٍ لِي مَعَايِمَا
وَلَا أَطْبَقْتَنِي ^(١) أَنْهَارُ بَطْنَانِ
وَلَا أَرْدَهْتَنِي ^(٢) بِمَنْبَحِ قُرْصٍ
رَأَفْتُ لِمَعْرِى مِنْ آلِ مُحَمَّدَانِ

(١) أطنى : أمدنى . لها . (٢) فى الاصل « أزهنتى »

(*) راجع تاريخ حلب ج أول صفحة ٤١

محمدان بن
عبد الرحيم
الأثاري

لَكِنْ ذَمَّانِي بِأَحْزَرٍ^(١) ذَكَرْتَنِي
 طَيْبَ رَمَانِي وَفِيهِ أَهْكَانِي
 يَأْجِبُكَ الْجَزْرُ كَمْ نَفَعْتُ بِهِ
 يَنْ جَنْبِ ذَوَاتِ أَفْكَانِي
 وَأَجْتَارَ بِحَمْدَانٍ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْأَمِيرُ مُهَمَّدُ الدَّوْلَةِ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ فَأَنْزَلَهُ بِدَارِهِ فِي الْأَنْدَالِ وَأَدَمَ عِمْدَهُ أَشْهَرًا،
 فَمَا وَاقَى هَالَالَ رَمَضَانَ قَالَ الْأَمِيرُ :
 فِيهِ مِنْ قَمَرٍ رَأَى مُعْرَمًا
 عَمَّةً وَإِعْرَاسِي حِدَارُ وَشَانِهِ
 صَمَّ الْهَالَالَ فَقُتِلَ عَمَلُ حِيلَةٍ
 فِي مُبْنَى أَجْبَى^(٢) جَى^(٣) وَجَنَانِهِ
 فَمَعَى وَقَالَ نَصْدَيْنِ قَمَرِ الْهَوَى
 لَتَرَى الْهَالَالَ رَقِيَ إِلَى دَرَجَاتِهِ

(١) هي كودة من كودو حلب ذكرها ياقوت في معجم البلدان وذكر أن بها صاحب

الترجمة ودوى الأبيات مع تحريف فيها

عبد الحالى «

(٢) أجنى : أفلط ثمراها (٣) الجنى : نثر الشجره والكلام على ضرر

فَأَنَا وَحَيُّ هَوَاكَ أَفْعَدُ مَرْتَقٍ
مِثْلُ وَتَأْيِيْدِي كَسَائِرَانِهِ
أَنَا كَامِلٌ أَبَدًا وَذَلِكَ نَاقِصٌ
فَجَهْدٌ يَوْضِي مُعْمِنًا وَصِفَانِهِ

﴿ ٣٧ - حمدة ويقال حمدة نة ﴾

بَنَتْ زِيَادُ بْنُ أَبِي^(١) مِنْ قَرْيَةٍ نَدَى مِنْ أَعْمَالِ وَادِي
أَشِي، كَانَ أَبُوهَا زِيَادٌ مُؤَدِّيًا وَكَانَتْ أَدِيبَةً نَبِيَّةً شَعِيرَةً
ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ مَعَ الْقَهْفِ وَالصَّوْنِ، إِلَّا أَنَّ حُبَّ الْأَدَبِ

حمدة بنت
زياد

(١) وكتاب الأعلام من أبي حنيفة هـ صلوات الله عليه

(٥) ترجم هذا الكتاب بوقى، وحيات تسمى حره ومعهم أول ما يأن قال
حمدة ويقال حمدة بنت زياد بن أبي الحارث، لها مؤلف من أهل وادي أس
قال ابن الأثير في نفع القدم في إحدى مسأله منصرفات الثغرات للشمس
حدثت عن أبي بكر بن حماد بن عبد الرحمن بن أبي أسود بن
الراق قال أئمتنا حمدة بنت زياد العوفية وقد حركت منبره بالرملة من وادي شمر
فأنت ذات وجه وسيم أشبهت بنت

أبي الدرع أنباري يودي
تجس تبار يودي
من يودي يظوف بكل روس
ومن روس يظوف بكل ودي
ومن بين القلساء مهام رمل
حب لي ودي ملك يودي —

كَانَ يَحْبِسُهَا عَلَى مُحَاظَةِ أَهْلِهَا مَعَ زَاحَةِ مَوْتُوقٍ بِهَا ،
وَكَانَتْ تُلقَّبُ بِخَنَسَاءِ الْمُقَرَّبِ وَشَاعِرَةِ الْأَنْدَلُسِ . وَرَوَى
عَنْهَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الرَّافِي قَالَ : أَتَدْنَتُنَا خُدَّةُ الْعُوفِيَّةِ
لِنَفْسِهَا وَقَدْ حَرَجْتَ مُتَرَهَّةً بِالْمَنَةِ مِنْ بَوَاحِي وَادِي آشٍ ،
فَرَأَتْ دَاتَ وَجْهِهِ وَيَسِيرَ تَجَبُّهَا فَقَالَتْ :

أَبَاحَ الدَّمْعُ أَسْرَارِي بَوَادِي
لَهُ فِي الْحُسْنِ آثَارُ بَوَادِي
فَمِنْ نَهْرٍ يَقْلُوفُ بِكُلِّ رَوْضٍ
وَمِنْ رَوْضٍ يَرِفُ^(١) بِكُلِّ وَادِي
وَمِنْ بَيْنِ الْعُبَّاءِ مَهَّةٌ يُنْسِي
سَبَّتَ أَيُّ وَقَدْ مَلَسَكَتْ قَوَادِي

— قال وأشدنى الكتاب أبو جعفر بن عبيد الأركش وأبو سحار بن النخبة
الحياي قالا أستاذ الداعي أبو يحيى عنه بن محمد بن عنه امرؤى خدمة هذه .
« وقد أتى الراشون » الأبيات التي ذكرها يديوت . وحدثنى بعض مدبرة الأمير
أبي عبد الله بن سعد أن هذه الأبيات لمحة بنت عبد الرزاق الترمطية ، وعاصرت
خدمة هذه رهبان بنت القيس الترمطية
(١) يرف يهز وتضرب أغصانه

لَمَّا لَحَظْتُ تَرْقُدُهُ لِأَمْرِ
وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي
إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا
رَأَيْتَ النَّدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ
كَأَنَّ الصَّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقُ
فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرُلُ بِالسَّوَادِ
وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَغْرِبِ الْأَيْتَابَ الشَّهِيرَةَ
الْمَنْسُوبَةَ لِلْمَسَارِيِّ لِشَاعِرِ الْمَشْهُورِ وَهِيَ :
وَقَانَا لَمْعَةَ الرَّمْصَاءِ (١) وَادِ
سَقَاهُ مُضَاعَفُ انْفِثَارِ الْعَمِيمِ
حَلَلْنَا دَوْحَهُ مَحَا عَيْنَا
حَوْوُ الْمَرْضِعَاتِ عَلَى الْفَعِيمِ
وَأَرَشَفْنَا عَلَى طَمَإٍ رُلَا لَا
أَلَدَّ مِنْ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

(١) أرمسى : شدة وقع التمسك على الرمل وغيره ، ولا أرمس رمصاء وقد رمس يومنا : إذا اشتد جره

يَصُدُّ الشَّمْسَ أَنَّى وَاجْهَتَنَا ؟

فِي حُجُبِهَا وَيَأْتِي لِلنَّسِيمِ

يُرْوِعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَدَارَى

فَتَنَاسُ جَنَابِ الْعَقْدِ الْعَظِيمِ

أَتَمَعَ أَدْبَاءَ الْمَشْرِقِ عَلَى نِسْبَةِ هَدْيِهِ الْآيَاتِ لِلْمَنَارِي

وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْمَنَارِي الْمُتَوَفَى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَأَرْبَعِينَ ، وَأَنَّهُ عَرَسَهَا عَلَى أَبِي الْعَمَلَاءِ الْمَعَرِّي بِحُفْرِ

الْمَنَارِي كُلَّمَا أَشَدَّهُ الْبَصَرَاعَ الْأَوَّلَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ سَبَقَهُ

أَبُو الْعَمَلَاءِ إِلَى الْمَصْرَاعِ الْآخِي كَمَا نَظَّمَهُ الْمَنَارِيُّ ، وَنَسَبَهَا

أَدْبَاءُ الْأَنْدَلُسِ وَمُؤَرِّحُوهَا إِلَى حَمْدَةٍ وَجَرَمَ بِدَلِكِ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ ، وَهَبْنَاهُمْ مَنْ رَوَاهَا لَهَا قَبْلَ أَنْ يُحَقِّقَ الْمَعَرِّي وَاللَّهُ

تَعَالَى أَعْلَمُ . وَمِنْ شِعْرِ حَمْدَةٍ أَيْضًا :

وَكَمَا أَبَى الْوَأَشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا

وَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَعَيْدُكَ مِنْ تَارِ

وَسَنُّوا عَلَى أَتْمَاعِي كُلِّ غَارَةٍ
وَقُلُّ مُحَمَّدِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَنْصَارِي
غَزَوْهُمْ مِنْ مُقَاتِلِكَ وَأَذْمُي
وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْرِ وَالذَّرِ

﴿ ٣٨ ﴾ حَزْرَةُ بْنُ أَسَدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبُو يَحْيَى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَقْلَادِيٍّ التَّعَبِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ
الذُّورِيُّ، كَانَ مِنْ عَيْنِي دِمَشْقَ وَمِنْ أَقْصَاهَا الْمَبَرِّيَّ
وَلِي رِيَّاسَةَ دِيَوَانِهِ رَافِيًا، وَهِيَ نَوْفٌ سَمَةِ حَمْسٍ وَخَمْسِينَ
وَحَمْسِيَّةً. وَلَهُ تَارِيخٌ لِلْعَوَادِثِ أَنْدَلِ بِهِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةً إِلَى حَبِيبٍ وَقَتِهِ، وَكَانَتْ لَهُ عِيَّانَةٌ
بِحَدِيثِهِ، وَلَهُ كُتُبٌ عَلَيْهَا سَمَاعُهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
إِيَّاكَ تَقْطُطُ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ

فَشَدَائِدُ الْأَيَّامِ سَوَفَ تَهْوُونَ

(١) قصيدته بئاس

(٥) ترجم له في كذب الواقعيين في أخبار العرب وجمع فيه أول قول :
حزرة بن أسد بن يحيى بن محمد أبو يحيى النعماني اقلادى كان ذيباً شاعراً وله حظ
حسن ونظم ومترحدث عن سهل وأبي حمزة بن يوسف اللخمي في أخبار بني عكرمة
سمع من حسن بن محمد بن أبي أسعج عنه ، وصف تاريخاً للعَوَادِثِ بعد سنة أربعين وأربعين
وتواضعه عن غير وخبر وحملته ومن شعره : « يا نفس لا تحزني » وقد ذكره ياقوت

حزرة بن أسد
اقلادى

وَأَنْظُرْ أَوْ رَأَيْتَ كُلَّ أَمْرٍ حَادِثٍ
أَبَدًا وَمَا هُوَ كَثِيرٌ سَيَكُونُ
وَدَلٌ أَيْضًا :

يَا مَنْ تَمَّكَ قَلْبِي دَارُفُهُ وَقَدَا
مَعَهُ بَابُ بَنَى أَشْوَاقِي وَأَشْجَانِي
أَمِنْ يَوْضَلِي لَعَلِّي أَسْتَحِرُّ بِهِ
مِنْ سَهْوِهِ الْبَيْنِ فِي صَدِّ وَهَرَانِ
عَالِي مُنِيتُ يَمُوتُهُ يَمُوتُنِي
وَلَا يَزِيدُ فَوَائِي عَيْزَ أَحْزَانِ
لَا بَرَدَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ تَحْرِيفِهِ
إِنْ شَبَّتُ^(١) حُبِّي لَهُ يَوْمًا يَسْلُوَانِ
إِذَا تَرَمَّ قَمَرِي عَلَى فَنَنِ^(٢)
فِي كَيْلِهِ رَادَّ فِي حُرْنِي وَأَشْجَانِي
وَكَمْ أُسِرُّ غَوَائِي ثُمَّ أُعْلِيهِ
وَلَيْسَ يَحْسَى بِكُمْ سِرِّي وَإِعْلَانِي

(١) شَبَّتَ : خَلَطَ (٢) فَنَنْ : أَيُّ عَلَى غَسَّ .

لَا يَرُدُّ اللَّهُ شَوْقِي إِنْ نَوَيْتُ لَكَ
تَعْيِراً مَا بِأَشْكَالٍ وَتَوَانٍ
وَقَالَ .

يَا نَفْسُ لَا تَجْزَعِي مِنْ شِدَّةِ عَصَمَتِ
وَأَتَّقِي مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ بِالْفَرَحِ
كَمْ شِدَّةٌ عَرَضَتْ ثُمَّ نَجَّاتٍ وَمَضَتْ
مِنْ بَعْدِ تَأْثِيرِهَا فِي الْمَالِ وَالْمَعْرِ
﴿ ٣٦ - حمزة بن يحيى الكوفي ﴾

أَحَدُ بَنِي كَرْبِ بْنِ وَائِلٍ، شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاهُ
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ مُقْطِعاً إِلَى الْمُهَلَّبِ وَوَلَدِهِ، ثُمَّ انْقَطَعَ
إِلَى الْأَمِيرِ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَوَفَّقَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ الْعَلِيِّ وَأَمْتَدَحَهُ فَبَقِيَ الْخِلَافَةُ فَدَلَّ:
أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ تَرُودَهُ
وَكُلَّ أَنْزَا نَجِيٍّ^(١) وَبُكَرُورٍ^(٢)

مرة بن
يحيى
كوفي

(١) ورد في اللؤلؤ: واسم من «عندهم» جمع يحيى، وعفاها مولاه ويشرح

ثم ردهم من قال بذلك . (٢) بجي سطي

(*) راجع الوافي في الوفيات ج ١ ص ١٦٩ وفيات الوفيات

إِذَا كُنْتَ بِالنَّجْوَى ^(١) بِهِ مُتَفَرِّدًا
 فَلَا اجُودَ مَحْيَاهُ وَلَا الْبَحْلَ حَمِيرَهُ ^(٢)
 كَفَى سَائِيهِ سُوءَهُ مَنْ صَمِيرَهُ
 عَنِ الْبَحْلِ نَهْيِهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ :
 حَارَ بِحِلَافَةٍ وَيدَاكَ سِرَافَتُهُ
 مَا يَنْ سَحْطَةَ سَاحِطٍ أَوْ طَائِعِ
 أَبَوَاتِهِ ثُمَّ أَحْوَلَ أَصْبَحَ نَدَانًا
 وَعَلَى حَبِيبِكَ نُورٌ مَكَدٍ رَابِعِ
 سَرَّيْتُ ^(٣) خَوْفَ بَنِي الْمُهَلَّبِ بَعْدَ مَا
 نَظَرُوا السَّبِيلَ بِسْمِ مَوْتٍ نَافِعِ
 لَيْسَ الَّذِي أَوْلَاكَ رَبُّكَ مِنْهُمْ
 عِنْدَ الْإِلَهِ وَعِنْدَهُمْ بِالصَّائِعِ
 فَامَرَ لَهُ بِحَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ فِي سُبْحَانَ يَضَا :

(١) النجوى : التحدث في علوة (٢) برود : امردت به فلا تسأله لأن

اللود لا ينحل عنه ولا يحصره احد فالسطر لئلا يدل الحواف .

(٣) سريرة : امردت وكشفت . عهده الحسنة

لَمْ تَذَرِ مَا « لَا » فَسَتَ فَذَرِهَا
 عُمْرَكَ مَا عِشْتَ آخِرَ الْأَبَدِ
 وَلَمْ تُؤْمِرْ^(١) بِشَيْءٍ مُنْذَرِيًا
 فِيهِ وَفِي أَحَبِّهَا وَمَنْ تَكْذِبُ
 وَهِيَ عَلَى أَهْلِهَا أَحَبُّهُمْ نَزْ
 فَقَدْ خِفْنَا عَيْنَكَ مِنْ أَحَدٍ^(٢)
 لِمَا تَعَوَّدْتَ مِنْ نَعْمٍ فَتَعَمَّ
 اللَّهُ فِي فَيْسِكَ مِنْ جَوَى الشَّهِيدِ
 إِلَّا يَكُنْ عَاجِلٌ تُعْجَلُهُ
 لَسَا لَكَ إِلَّا تَقُولَ لَا فَعْدٍ
 وَمَا تَعِدُ فِي غَدٍ يَكُنْ غَدُكَ الْ
 حَوَافِدُ لِلْسَّائِبِينَ حَيْرٌ غَدٍ

(١) لم تؤمر لم تذكر يريد أنك لا تسفه في تلك أي في سم فأت
 لا تعرف لا ، ولا تسفه في سم من كوث غير ممتد أو قريب من الامتد . وإي كانتا
 أحبتين مع العباد لأن مصلوهما واحد
 (٢) أحد حمل بالسيه « عهد الملقى »

وَدَحَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ
يَتَأَهَّبُ لِلْإِقْدَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَحَارِبَتُهُ تَعْمِدُهُ فَضَعَكَ ،
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : لِمَ تَضَعُكَ ؟ قَالَ مِنْ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا ،
إِنْ أَدِنَ لِي الْأَمِيرُ فَصَصْتُ ، قَالَ قُلْ : فَتَشَأْ يَقُولُ :
رَأَيْتُكَ فِي الْمَمَامِ سَنَتَ ' ' حَرًّا
عَلَى بَقْسَحَا وَقَضَيْتَ دِينِي
فَصَدَّقَ يَهْرَبَتِ الْيَوْمَ رُؤْيَا
رَأَتْهَا فِي الْمَمَامِ كَذَلِكَ عَيْنِي
قَالَ : كَمْ دِينُكُمْ ؟ قَالَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، قَالَ : قَدْ أَمَرْنَا
لَكَ بِهَا وَمِثْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : دَعَاكَ فَتَشَوَّ خُزَّائِرَ بَغِيئُوهُ
كُلُّ حُبَّةٍ حَرٍّ بَقْسَحَ تَحْمُسُونَهَا ، تَجَادُوا بِثَلَاثِينَ جُبَّةً ،
مَسَطَرٌ إِلَيْهِ يُبْلَحِظُ أَجْرِيهِ فَقَالَ : بِجَارِيَةٍ عَاوَنِي هَمَّكَ
عَلَى قَبْصِ الْحَبَابِ ، فَإِذَا وَصَّيْتُ إِلَى مَقَرِّهِ فَأَنْتَ لَهُ ،
فَأَحْذَهَا وَالْجَبَابَ وَأَنْصَرَفَ ، وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
أَيْضًا :

وَمَنْ يُوَافِرْ نَفْسَهُ مُسْتَغْلِيًا

فِي أَنْ تَحُودَ لَدَى السُّؤَالِ تَقُولُ جُنْدٌ ؟

أَوْ أَنْ يَمُودَ لَنَا بِمَقْعَةٍ نَائِلِ

بَعْدَ الْكَرَامَةِ وَالْجَبَاءِ ^(١) تَقُولُ عُدَّ

أَوْ فِي الرِّيَادَةِ بَعْدَ جَزْلِ عَصَائِهِ

لِلْمُسْتَرِيدِ مِنَ الْعَقَاةِ تَقُولُ رَدَّ

أَوْ فِي التَّوَعُّدِ عَلَى فَقِيرٍ مُؤَبَّنٍ ^(٢)

بَحَلَّتْ أَفَارِجُهُ عَلَيْهِ تَقُولُ فِدَّ

أَوْ فِي دُرُودِ شَرِيعَةٍ مُحْفُوفَةٍ

بِالْمُشْرِفَةِ وَرَمَاحِ تَقُولُ رَدَّ

وَنَعَمْ فِيهِ لَنْ حِينَ يَقُولُهَا

طَعْمًا مِنْ أَعْسَلِ أَمْدُوفٍ ^(٣) بِمَا وَرَدَ ^(٤)

وَلَمَّا حَرَّحَ رَيْدُنْ عَلَى عَلَى هِشَامٍ مَعَ هَذِهِ مَكَّةَ

وَالْمَدِينَةَ عَظِيمَتِهِمْ سَمَاءَ فَقَالَ حَزْرَةُ بْنُ بَيْضٍ فِي ذَلِكَ

(١) الحياء : العطاء (٢) مؤمن : مستعد (٣) المدوف : المحطوط

(٤) " ورد " بالأصل بدون همزة وصلحان لأن مراد ماء ورد

وَصَمْتَ سَمَاءَ الصَّرِّ بِالصَّرِّ بَعْدَ مَا
 زَعَمْتَ سَمَاءَ الصَّرِّ عَنَّا سَتَقْلَعُ
 فَلَيْتَ هِشَامًا كَلَفَ حَيًّا يَمُوسًا
 وَكُنَّا كَمَا كُنَّا رُجَى وَنَعْلَمُ
 وَلَمَّا دُلِّيَ أَبُو لَيْبٍ الْبَحْلَى ابْنُ أُحْتِ حَالِدِ الْقَسْرَى
 أَصْبَهَانَ، وَكَانَ رَحْلًا مُتَنَسِّكًا حَرَجَ حَمْرَةً بَنِي يَعْسَرَ فِي صُحْبَتِهِ
 فَقِيلَ لَهُ إِنَّ مِثْلَ حَمْرَةٍ لَا يَصْحَبُ بِمِثْلِكَ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ
 كِلَابٍ^(١) وَلَهُوَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَمْرَهُ
 بِالْإِنْعِرَافِ فَقَالَ :

يَبْنَ الْوَلِيدِ الْمُتَجَبِّ سَيِّبُهُ
 وَمَنْ يُحَلِّي^(٢) الْحَنْدَسَ^(٣) الْخَالِكَ
 سَبِيلُ مَعْرُوفِكَ مَنَى عَلَى
 كَالِي قَمَ لَا بَلَى عَلَى بَالِكَا :

(١) هكذا جاءت وظي في كلامه يسر إلى قول الشعر (٢) بجي يكشف

(٣) الحندس : الظلام

حَشَوُ قَمِيصِي شَاعِرٌ مُفْلِقٌ
 وَأَجُودُ أَمْتِي حَشَوُ سِرْبَائِيكَ
 يَلُومُكَ النَّاسُ عَلَى صُحْبَتِي
 وَالْبَيْتُ قَدْ يَسْتَنْصِبُ الرِّامِكَ^(١)
 إِنْ كُنْتَ لَا نَصْحَبُ إِلَّا قِي
 مِثْلَكَ لَنْ تُؤْتَى بِأَمْنَالِكَ
 إِنِّي أُنْزُو حَيْثُ يُرِيدُ الْهَوَى
 قَعْدٌ^(٢) عَنْ حَتَّى بِسَلَامِكَ
 قَالَ لَهُ أَبُو لَيْدٍ صَدَقْتَ وَقَرَّبَ مَنَازِلَهُ وَقَدَّرَ النَّصْرَ
 أَبُو شَيْبَةَ دَخَلْتُ عَلَى الْأُمَوِيِّ عَمَرُو فَقَالَ يَا نَصْرُ أَشَدَّنِي
 أَحَلَمَ يَنْتَ لِلْعَرَبِ قُتْتُ هُوَ قَوْلُ أَنْ يَبْغِي فِي أَحْكَمِ
 أَبُو مَرْوَانَ :
 تَقُولُ لِي وَالْعَيُوثُ هَاجِعَةٌ
 أَفَمَ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمَ أَفَمِ

(١) الرامك : ضرب من الطيب وعرس تشيل من الشيء العظيم يكون معه
 الخبير (٢) أى تجاوز

أَيُّ نَوْجُوهِمِ أَنْتَجَعْتَ ؟ قُلْتُ لَهَا
وَأَيُّ وَحَةٍ إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ ؟
مَتَى يَقْلُ حَاجِبَا سُرَادِفِهِ
هَذَا أَنْ يَيْسُرَ بِالْبَابِ يَيْتِمِ
قَدْ كُنْتُ أَسَأَمْتُ قَبْلُ مُقْتَبِلًا^(١)

وَالآنَ إِذْ حَلُّ فَاغْطِي سَلَمِي^(٢)
فَقَالَ الْيَامُونُ : اللَّهُ دَرَكُكَ ؛ فَكَاثِمًا شَرُّ لَكَ عَنْ
قَلْبِي . وَأَوْدَعَ حَمْزَةً عِنْدَ نَاسِكٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَمِنْهَا عِنْدَ
نَبَاذٍ^(٣) ، فَأَمَّا النَّاسِكُ فَبَنَى بِهَا دَارًا وَزَوَّجَ بَنَاتِهِ فَأَنْفَقَهَا
وَجَحَدَهَا ، وَأَمَّا النَّبَاذُ فَأَدَّى إِلَيْهِ مِائَةً ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
أَلَا لَا يَفُرُّكَ دُو سَجْدَةٍ

يَقْلُ بِهَا دَائِمًا يَخْدَعُ
كَانَ بِحَبِيبَتِهِ حَبَّةً^(٤)

نُسَحُّ طَوْرًا وَتُسَرَّجُ

(١) مقتبلا - يريد منتظر ومن يفتش (٢) روى الأعمى :

هات ادخلي فإنا واعطي على

(٣) سار . روى الشيخ (٤) يريد . مديري و من جاء من أثر

المجود روى الأعمى « حيلة »

وَمَا لِلتَّقَى لَرِمَتْ وَجْهَهُ
وَلَكِنْ لَيْفَتْ مُسَوِّدَةٌ
وَلَا تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
وَإِنْ فَبِلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلَعُ
فَعِنْدَكَ عِمْمًا فَدَ حَرًا
تُ إِِنْ كَانَ عِنْدِي بِهَا يَنْفَعُ^(١)
ثَلَاثُونَ لَهَا حَوَاهِ السَّجُودُ
فَلَيْسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ
بَنَى الدَّارَ مِنْ عَشْرِ أَمْوَالِهِ
فَأَصْبَحَ فِي بَيْتِهِ يَرْتَعُ
مَهَابُ^(٢) مِنْ مَالِهِمْ فَدَ حُرًا
بَنَ خَاتَمًا فَبِهِمْ سَقَبُ^(٣) جُوعُ
وَأَدَّى أَحُو الْكَأْسِ مَا عِنْدَهُ
وَمَا كُتُّ فِي رَدِّهِ طَمَعُ

(١) لعلها إذا كان (٢) مهابر جمع موبه وهي الحرم عليه لمور
ويريد البند (٣) في الأصل تمع فالهاء

وَزَلَ بِقَوِّهِ فَأَسَاءُوا ضِيَا فَنَهُ وَطَرَ حَوَالِي بَيْتِهِ تَبْنًا رَدِيئًا
فَعَانَتْهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهَا فَشَحَبَتْ " حِينَ رَأَتْهُ فَقَالَ .

إِحْسِبِيهَا لَيْلَهُ أَذْجَنُهَا

فَكُلِّي إِنْ شِئْتَ تَبْنًا أَوْ دَرِي
قَدْ أَتَى مَوْلَاكِ حُزْنٌ بَاسٌ

فَتَغْدَى فَتَغْدَى وَأَهْـبِرِي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَيْتِ أَحِبَّارِ حَسَنٍ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَأَبْنَيْهِ وَلِ الْقَهْطِ بِصَوْلِ ذِكْرُهَا ، نَوْفِي سَةِ سِتِّ عَشْرَةَ
وَمِائَةً ، وَقِيلَ عَشْرِينَ وَمِائَةً ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

﴿ ٤٠ ﴾ حمزة بن حبيب بن حمارة *

حمزة بن
حبيب
سكول

أَبِي يَسْمَاعِيلَ الْإِمَامُ أَبُو عِمَارَةَ التَّمِيمِيُّ نَحْنُ اللَّهُ وَلَاءُ
وَقِيلَ نَسَبًا ، الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالرِّيَّاتِ ، وَقِيلَ لَهُ الرِّيَّاتُ

(١) شحبت وصوت وصوت السهل شحبت

(٥) ترجمه و کتاب حدیث نروان لاری لاری ج آون مرجه مسبه شطاف

مها ما یاتی فان :

لأنه كل يحب ان يث من الكوفة إلى حلوان ، ويحب
من حلوان الحب والجور إلى الكوفة . وهو الإمام أحمد
شيخ قراء وأحد السبعة الأئمة ، ولد سنة ثمانين وأدرك
اجتماعه بالنس ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم . أحد
القراءة عرساً عن الأعشى والإمام جعفر بن محمد الصادق

— ولد سنة ثمانين للهجرة ، وأدرك اجتماعه بالنس ، فيحتمل أن يكون رأى
إمامهم . أحد لقراءة عرساً عن حرف س ثمانين ، وثاني إسحاق السبيعي ، وهو
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وصنفه بن مطرف ، ومعه من قبله ، وهو
ابن محمد بن أبي ليلى ، وهو قارئ مستفيض . الثامن من حوران ، وهو من
الأعشى وأبي إسحاق ، وس أبو ليلى ، وكان الأعشى يهود حرف س
مهود ، وكان ابن أبي ليلى يهود حرف عن ، وكان أبو إسحاق يقرأ
هذا الحرف وعن هذا الحرف ، وكان حوران يقرأ في س مهود ، ولا
يختلف مصحف عنان قراءته وروى القراءة عنه ، إبراهيم بن أحمد ،
وابراهيم بن إسحاق بن رشد ، وابراهيم بن طلبة ، وابراهيم بن علي الأزدي
وابن أبي يوسف الأزدي ، وإبراهيم بن يوسف ، يعني ، وأحمد بن عطف ،
ونكر بن عبد الرحمن ، وعدد عظيم لا يحصى عدده ، وجموع غير يذكر
لما قد عندهم ، وكان إماماً حجة ، ثقة ثبتاً ، رضي الله عنه ، وكان
بالمراسم ، عارفاً بالعربية ، حفظ الحديث ، عابد حاشداً وهذا ورعاً ثباتاً عدم
لظن ، قال عبد الله المحلى : قال أبو حنيفة لم أره شيئاً عسى عليه ، ليس به
فيها ، القرآن والمراسم ، وهذا سبب انبوري

على حرة الناس على القرآن والمراسم ، ودن أيضاً عنه ، قراء حرة حرافاً من كتب
الله لا بأمر ، وقال عداقة بن موسى : كان حرة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس ، —

وَأَبِي أَرِي لَيْلَى ، وَحُمَزَانَ بْنِ أَغْيَبَ . وَرَوَى عَنِ الْحَكَمِ وَعَدِي
 أَنَّ ثَابِتَ وَحَبِيبَ بْنِ أَرِي ثَابِتٍ وَطَلْحَةَ بْنِ مَطْرَفٍ . وَأَخَذَ
 الدِّرَافَةَ عَنْهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَذْهَمَ ، وَسَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكَلْبِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ

م . من بعض أربع ركعات ، ثم يهبط إلى الظهر ، وما بين المغرب
 وال . . . وكان شمسه الانعاش إذا رآه قد أقبل يقول هه حمر القرآن . وأما
 . ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمره ، فإن ذلك يعود
 على رواه من سمع منه نقله عن حمزة . وما آفة الأخبار إلا روايتها . وفي هذا القدر
 إنباء . ومالك بالفتح عن أبيان خشيبة الأنطاة .

وشرح له في كتاب الوقي بالوقوف من أول حمره رابع قال .
 هو مولد آل عكرمة من دسعي ، كان عديم الطير في وقته علم . وعملا وكان
 رثا في الودع مرأ على كثير حدث عن الحكم وطلحة من مطرف وعدي من
 اث وعمر من مرة وحسب من أبي ثابت . ومصور من المعمر وجاعة . وكان
 يحب الرب من الكوفة إلى حلب ، وعمل إلى الكوفة الحس والخور ، قال
 من أن الثوري . ماقرأ حمره حرقا إلا تأثر ، وهو إمام الكشي في الحمر
 ولا دسام . قال رجل لحمره . طيب أن رجلا من أصابعك حمر حتى انقطع
 روزه قال : لم آمرهم بهذا كله . قال من معنى حمره ثقة ، وقال السائي .
 ليس به ناس . وقد كره قراءة حمره ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل
 وجاعة ، فحرق الله والامانة ولكت على الساكن قبل الحمر وغير ذلك حتى
 أن منهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو ، وقد استقر الحال وأبعد الانحاج على
 ثبوت قراءته رواه مسلم ولا رسة

وترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول

وترجم له أيضا في كتاب الأعلام ج أول

يُحْيِي بَنُ آدَمَ ، وَحُسَيْنَ الْجَعْفِيَّ وَحَنُوءَ ، وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي
الْصَّدَقِ وَالْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ، وَإِلَيْهِ صَارَبَ الْإِمَامَةُ فِي قِرَاءَةِ
تَعْدَ عَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ ، وَكَانَ مِمَّا حُجَّةً ثَمَّةً ثَبَتَ رَصِبًا قِيمًا
بِكِتَابِ اللَّهِ ، بَصِيرًا بِأَقْرَأِئِصِ ، حَبِيرًا بِأَعْرَبِيَّةٍ حَافِظًا بِأَحَدِيثِ
عَابِدًا زَاهِدًا حَاشِعًا قَانِتًا لِلَّهِ وَرِعًا عَدِيمَ النَّطَرِ . قَالَ
الْأَعْمَشُ يَوْمًا وَقَدْ رَأَى حَمْرَةَ مُقْبِلًا وَشَمَّ الْحَسَنَ
وَقَالَ أَنْ فَضِيلٌ مَا أَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ
الْكَوْفَةِ إِلَّا بِحَمْرَةَ . وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَا
تَسْأَلُونِي عَنِ الْكُوفَةِ يَقِي قِرَاءَةَ حَمْرَةَ ، وَكَانَ شَيْخُهُ إِذَا رَأَاهُ
مُقْبِلًا يَقُولُ هَذَا حَمْرُ الْقُرْآنِ . وَقَالَ سَهْبُ بْنُ التَّوْرِيِّ غَمَبَ
حَمْرَةَ النَّاسِ عَلَى الْقُرْآنِ وَأَقْرَأِئِصِ وَقَالَ لَهُ تَوْحِيْفَةُ
شَيْئَانِ عَلَيْهِمَا عَيْنُهُمَا لَسْنَا نَسْأَلُكَ فِيمَا . الْقُرْآنُ
وَالْقُرَأِئِصُ . وَقَدْ وَثَّقَهُ يُحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ وَقَالَ حَسَنُ أَحَدِيثِ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي أَنَّ أَبِي لُبَيْدٍ ، وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ وَقَالَ
الْمَسَاكِينُ . لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَأَمَّا مَا دُكِرَ عَنْ ثَمَّةَ بْنِ حَنْبَلٍ
وَأَبِي تَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ وَبُرَيْدِ بْنِ هَارُونَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

مَهْدِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ كَرَاهَتِهِمْ
 الْقِرَاءَةَ حَمَزَةً لِمَا فِيهَا مِنْ أَمَّةٍ اسْفُرَطِ وَالسَّكْتِ وَأَعْتِبَارِ
 الْحَمَزَةِ فِي الْوَفْقِ وَالْإِمَامَةِ وَتَحْوِيزِ ذَلِكَ مِنَ الشَّكْلِ ، فَإِنَّ
 حَمَزَةَ أَيْضًا كَرَّ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَنْهَى عَنْهُ ، وَرَوَى أَنَّهُ
 كَانَ يَقُولُ لِمَنْ يُفْرِطُ فِي الْأَمَّةِ وَالْهَمْزِ لَا تَقْمَلْ ، أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّ مَا فَوْقَ الْبَيَاضِ قَمُوءٌ بَرَصٌ ، وَمَا فَوْقَ
 الْجُمُودَةِ ^(١) قَمُوءٌ قَطَاعٌ ، وَمَا فَوْقَ الْقِرَاءَةِ قَمُوءٌ لَيْسَ
 بِقِرَاءَةٍ . وَبَعْدُ : فَقَدْ أَعْتَدَ الْإِتِّخَاعُ عَلَى تَقْيُّ قِرَاءَةِ
 حَمَزَةٍ بِالْقَبُولِ وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ نَكَّاهُ فِيهَا . تُؤَوَّى
 حَمَزَةُ مُحَاوَاةٍ مَدِينَةٍ فِي آخِرِ سَوَادِ الْعِرَاقِ سَنَةً
 مِائَتٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَقِيلَ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ،
 وَلَهُ مِائَتٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً

(١) الجموداء و الشمر ص ١٢٢

(٢) النقط : قصر الشمر

انتهى الجزء العاشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الحادى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ حمزة بن على « أبو يعلى الأديب » ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى



جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره
٢٠١٠ م

== لعل ==

كلمة عذبة مستساعة للرحاء ولاتمنى ، يتقدم بها كل مؤمل خيراً
 فيما يرحوه لنفسه . من نهية عيش ، وراحة حقة . ليسمع
 بطلته ، ويحارب إلى أميته . وربما لا أغنى في ذل ولا كثير ولا
 أشغل في إصايفي مدرة الحق ولله . وحدة الصواب وله . إذا
 ماقت في نواصع وإخلاص ، وفي صدق ومأبئة .

لعل الذين يقرءون في نسيان سطور هذا الكتاب ، يقدر
 ما تحتمل أسنادا الكبير - حجة اللغة . وإمام الأدب . وسطورة العزم
 ومنهجرة العلماء ، الراوية الثابت . أسنادي في الطفولة وإنساب والكهولة .
 الرجل المواقف - الأستاذ « الشيخ عبد الخالق عمر » مراجع
 هذا الكتاب . من صمد كأداء . ومشتق كمر . ومواصلة معانيه
 عراخته ، وأصاله بكونه . ولله نهاره ، في إقامة الأود ، ورأب الصدى ،
 وتقويم المعوج ، وإصلاح الهبات . وإزالة المنزلات . ورد السقطات
 في كثير من معاني هذا الكتاب وأحاجيه . وأخطائه ومساويه . حتى
 أحرحت في هذا النوب القشيب . معهومة الأوصاف والأشكال . ريثمة من
 الأسقام في الأعلال ، حرة مديقة مما كانت تعاره من أعاء وثقل .
 وعلم الله الواحد الأحد . الخفى الصمد ، أي أمقت أشد المقت
 المديح والنساء . وأنى شديد الغيرة من المبالغة والأطراء . وليكن

الحق أطلع ؛ والباطل لخلق ؛ والعلم قديم ؛ وانتنت كبيعة الديك أو
أقل ..

ولكن العمل لله ، وخدمة العلم في سبيل الله ، والأحلام
لله ، ولغة كتاب الله أنذر من الكريب الأجر ، وتسجل الحساب
للمحسين ، عمن عن لأمر من كفاية ، إذا ما أردنا للعرض ديوان ، ولغة
إشارة ، وللأدب إحياء ، وللأخلاق حصة وإلا .. وللأمة كيما وبقاء .
في سبيل الحق ، وفي سبيل الواجب ، وفي سبيل الوفاء ، والأشهاد
على كل حائجة ، أتقدم لحضرة صاحب المعاني ، أستاذنا الحبيب ،
وزير معارفنا ، ورحلات وداره الاتحاد ، ولجنة مراحمي كتب
الأحياء نخبة الشكر ، وعروء الجليل ، لأشعق بحضرة أستاذي
مراجع هذا الكتاب الذي أعرف معجزي دون ثباته ، وتقصيري
دون الوفاء بحقه ، وانتهى إلى الله التقدير أن يحسن جزاءه .

وكما أشكر لحضرات زملائي مصححي دار المأمون ، حسن تليتهم
ملاحظات أستاذنا وأستاذهم ، حتى تم الموفق على هذا البسط الدقيق
كما أشكر خالص الشكر وأعظمه ، طابط المستر هيثم ، مدير
المساحة التفصيلية ، وللأستاذ الحبيب منصور صهي بك مدير
دار الكتب المسكبة ، لما لهما من فضل لا يلبى ، وأثر لا يفتى .
« في المخطوطات والمؤتوغرافيات » ، والله يهدينا إلى أقوم طريق ما

صهر فريز رفاهي

دار المأمون } في ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٥٥
في ٧ من فبراير سنة ١٩٣٧

فهرست

الجزء العاشر

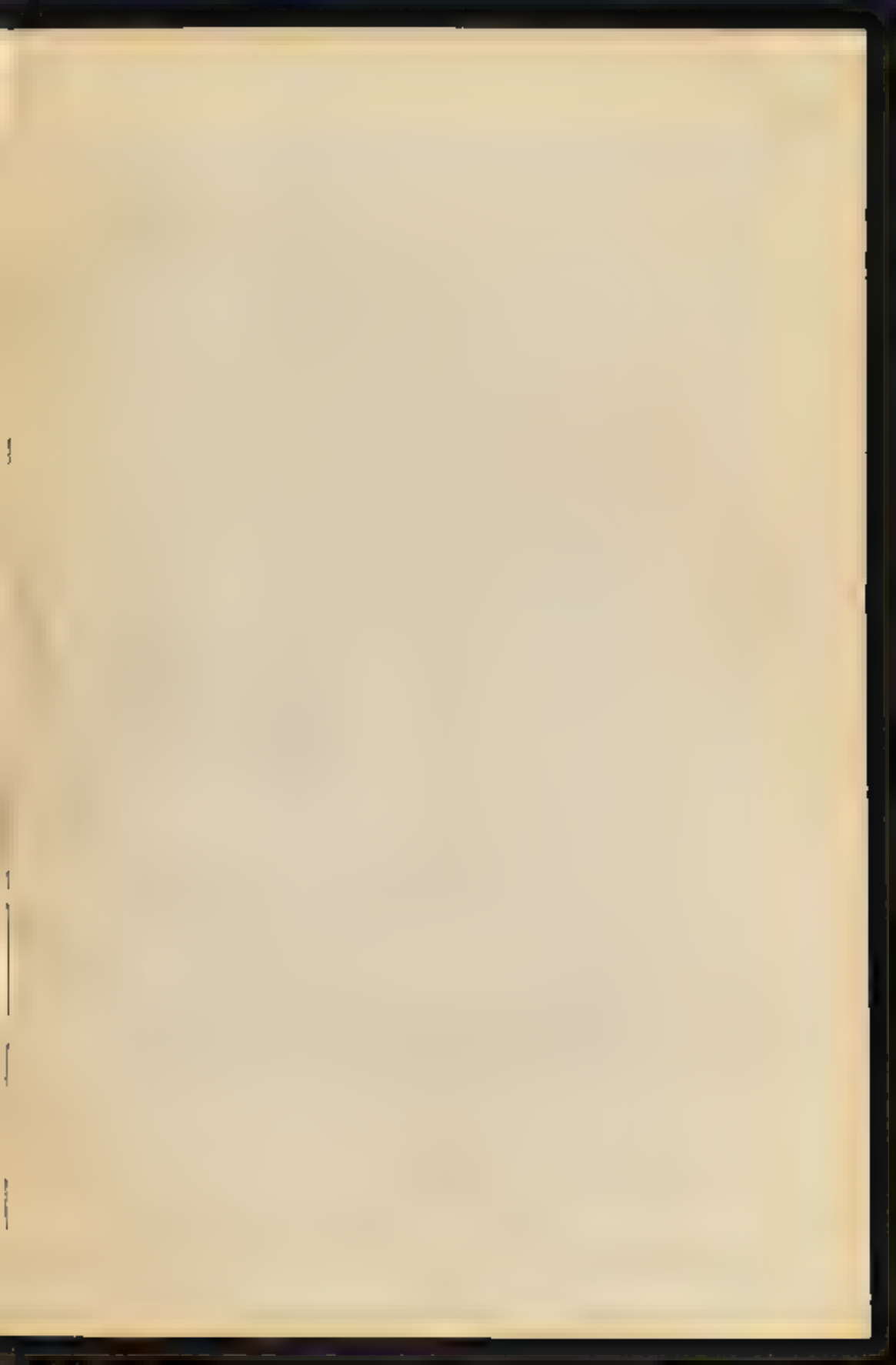
﴿ من كتاب معجم الأدباء ﴾

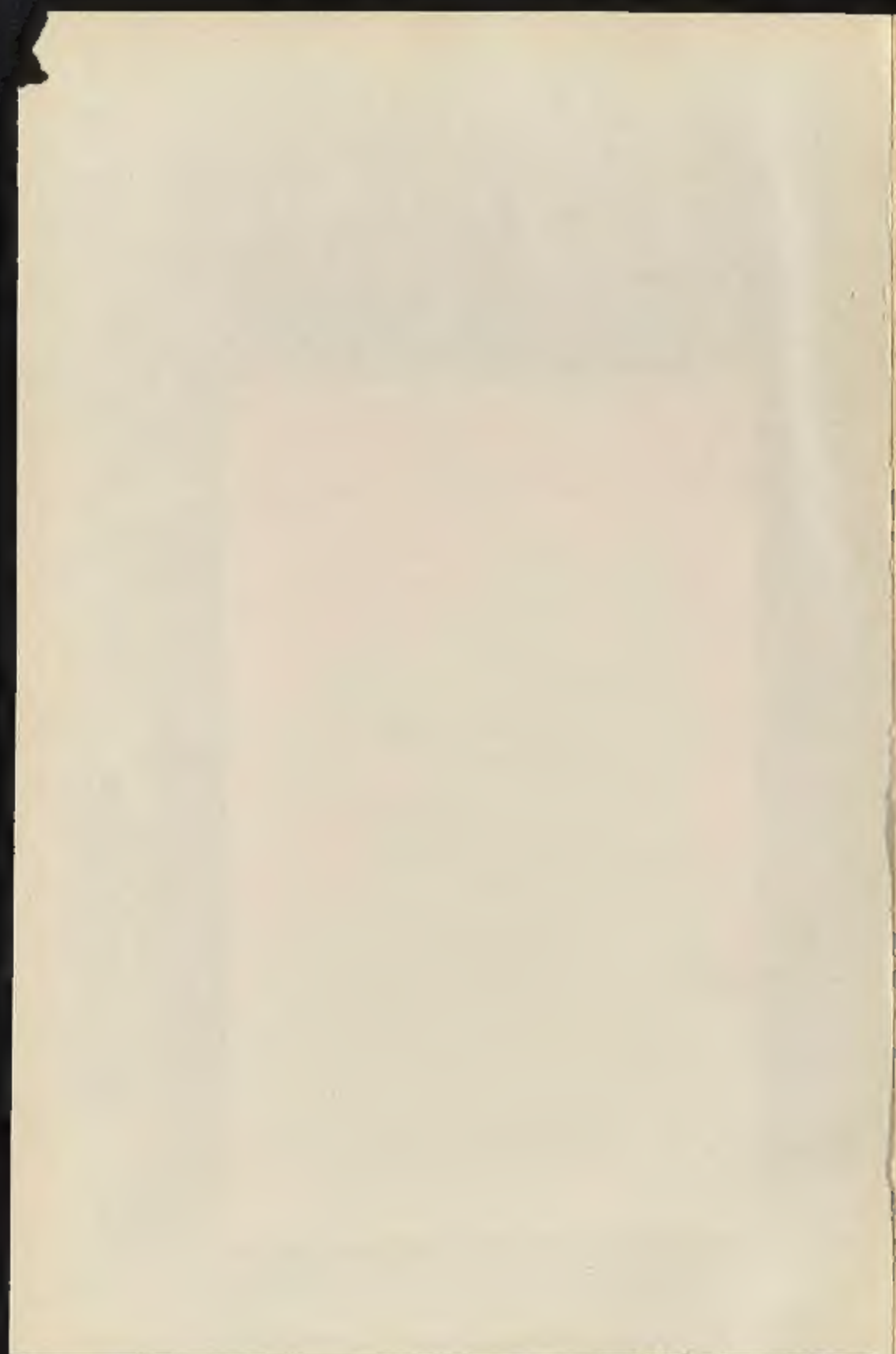
لباقوت الرومي

أسماء أصحاب الراحم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة المعاد الأصفهاني	٣	٥
الحسين بن الضحالك « المعروف بالخليل »	٥	٢٣
الحسين بن عبد الله البغدادي	٢٣	٤٥
الحسين بن عبد الله بن ربيعة الأنصاري	٤٦	٥٦
الحسين بن علي الأصفهاني الطبراني	٥٦	٧٩
الحسين بن علي الوردي المغربي	٧٩	٩٠
الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المغربي	٩٠	١١٨
الحسين بن عبد الرحمن الكلاني	١١٨	١٢٠
الحسين بن عبد السلام المصري	١٢١	١٢٣

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
الحسين بن عقبل بن محمد البرار الواسطي	١٢٤	١٢٦
الحسين بن يحيى بن أحمد البصري البدم	١٢٦	١٣٠
الحسين بن يحيى بن محمد الزبيدي	١٣٠	١٤٧
الحسين بن محمد المدياس المعروف بشارع	١٤٧	١٥٢
الحسين بن محمد المعروف بالخام	١٥٥	١٥٧
الحسين بن محمد التتحي القرمي	١٥٨	١٦٠
الحسين بن محمد السهواحي	١٦٠	١٦٣
الحسين بن محمد المعروف بلسور	١٦٣	١٦٦
الحسين بن مطهر الأسدي	١٦٦	١٧٨
الحسين بن هبة الله الموسوي	١٧٨	١٨٠
الحسين بن هدايت النوري	١٨٠	١٨٢
الحسين بن الوشد المعروف بالعزيز	١٨٢	١٩١
حرملة بن المنذر الطائي الشاعر	١٩١	٢٠٩
حفص الأموي مولاه	٢٠٩	٢١٤
حفص بن سليمان الأسدي الكوفي	٢١٥	٢١٦
حفص بن عمر بن عبد العزيز	٢١٦	٢١٨
أبو حفص الزكري العروضي	٢١٨	٢١٩
حفصة بنت الحاج الزكوي	٢١٩	٢٢٧
الحكم بن عبد الله الأسدي الكوفي	٢٢٨	٢٣٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
الحكم بن معمر الطقري	٢٤٠	٢٤٥
أبو الحكم بن علسو الأشعبي	٢٤٥	٢٤٦
حكيم بن عيش المعروف بالأعور الكلي	٢٤٧	٢٤٩
حماد بن عمر الكوفي المعروف بحمد مجرد	٢٤٩	٢٥٤
حماد بن سمة النخعي	٢٥٤	٢٥٨
حماد بن ميمونة الديلمي الكوفي	٢٥٨	٢٦٦
حماس بن ثامل مولد عثمان بن عفان	٢٦٧	٢٦٧
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاطي	٢٦٨	٢٧٢
حمدان بن عبد الرحيم الأنباري	٢٧٢	٢٧٤
حمدة بنت زياد الموفية	٢٧٤	٢٧٨
حمزة بن أسد « المعروف بابن القلاسي	٢٧٨	٢٨٠
حمزة بن بيض الحنفي الكوفي	٢٨٠	٢٨٩
حمزة بن حبيب النخعي	٢٨٩	٢٩٣





COLUMBIA UNIVERSITY



0026814064

893.7Y13

R73

v. 9-10

Yākūt ibn 'Abd Allāh

Mu'jam al-udabā'

893.7Y13

R73

v.9-10

